

الجامع

الكامل لأعمال أمير دولة العراق الإسلامية

أَبِي عُمَرَ البَغدَادِيِّ

تَقَبَّلَهُ اللّٰه تَعَالَى

(بيانات، كلمات، عزاء، وغيرها)

الطبعة الثالثة 1446 هـ

(نسخة مراجعة ومخرجة الأحاديث والاقتباسات)

مشروع إتقان

مؤسسة صرح الخلافة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



الجامع

الكامل لأعمال أمير دولة العراق الإسلامية

أَبِي عُمَرَ الْقُرَشِيِّ الْبَغْدَادِيِّ

تَقَبَّلَهُ الله تعَالَى



الطبعة الثالثة ١٤٤٦هـ

مشروع إتقان

هدفه: ضبط وتصحيح وتكميل الكلمات والخطابات.

مركز إنتاج الأنصار

مؤسسة صرح الخلافة





الفهرس





المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يسر إخوانكم في مؤسسة صرح الخلافة، أن يقدموا لكم الجامع الكامل لكلمات وكتابات أمير دولة العراق الإسلامية: أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي -تقبله الله-. وتتميز هذه الطبعة بعدة أمور: منها أنه تم مراجعة الكلمات المفرغة مع الصوتي وتصحيح الأخطاء والنقص في الطبعة الأولى والثانية. وتم مراجعة البيانات نحويًا وإملائيًا، وتصويب الأخطاء التي وقعت في النسخ المنشورة. وتم توحيد علامات الترقيم والسير على منهجية معينة في هذا المجموع. ومن مزايا هذه الطبعة: أنه تم تخريج الأحاديث النبوية وآثار الصحابة، واعتمد في التصحيح والتضعيف على أقوال أهل العلم بالحديث. وكذلك تم عزو الاقتباسات والأبيات الشعرية إلى الكتب. ووضعنا صفحة فيها المراجع وطبعات الكتب.

ومن مقاصدنا في هذا العمل، أن يخرج هذا الجامع على هيئة كتاب يليق بمقام أمير المؤمنين تقبله الله. وكذلك يكون النص من كلامه في حال الترجمة أو الاقتباس هو النص السليم دون أخطاء إملائية أو تحريف للمعنى، وما زاد أو تصرف البغدادي على الاقتباسات وضع علامة [ ]، حتى لا يختلط على القارئ. وأضفنا سيرة لأبي عمر تظهر بعضًا من صنائعه وأعماله زمن إمارته.

نسأل الله العلي العظيم أن يكون هذا الكتاب فيه خير للمسلمين، وأن يرزق الشهيد البغدادي الفردوس الأعلى.

إخوانكم في صرح الخلافة



مختصر سيرة أبي عمر البغدادي

أميرُ المؤمنينَ وكاسرُ الصليبيينَ والمرتدينَ؛ حامدُ بنُ داودَ بنِ محمدِ بنِ خليلٍ الزاويُّ الحسيني القرشيُّ. وُلِدَ في قريةِ الزاويةِ في ولايةِ الأنبارِ بين عامي ١٣٨٣ للهجرةِ و١٣٨٤ للهجرةِ.

كُناه: أبو عمرَ البغداديُّ، أبو عمر الأنصاريُّ، عبدُ اللهِ بنُ رشيدٍ البغداديُّ (الثاني)، أبو محمودٍ، أبو مروةَ.

حياتُه:

تزوَّجَ من امرأتينِ ولهُ منهما عدةُ أبناءَ، عمِلَ شرطيًّا فترةً فعُزلَ عنها رحمةً وإنجاءً وتهيئةً من اللهِ له؛ بسببِ تمسُّكِه بمنهجِ أهلِ السنةِ.

تبِعَ لفترةٍ أحدَ تجمعاتِ أهلِ السنة والجماعةِ في العراقِ، واعتقلَهُ مُرتدو حزبِ البعثِ عدةَ مراتٍ بسببِ كفرِهِ بالطاغوتِ العراقيِّ ومعاداتِه لدينِهم. وقيلَ: بعدَ أن ضاقتْ بهِ الحالُ منهم؛ هاجرَ مجاهدًا ضدَّ كفارِ الرُّوسِ الشيوعيّينَ في أفغانستانَ بينَ عامي ١٤٠٧ – ١٤٠٨هـ.

عرفه من تعامل معه في تجارته من أهل قريته بالصدق والأمانة، وكان إمامًا وخطيبًا لأحد المساجد في الحقلانية فتتلمذ عليه كثير من الشبان.

بعد قدوم المشركين الأمريكان وأحزابهم؛ قام أبو عمر بالتحريض على جهادهم، وفي خطبه كان مجاهرًا بالحق وقتال المرتدين والصليبين، وكوّن جيشًا في مدينة حديثة من طلابه وأهلها أسماه بـ(جيش الطائفة المنصورة)، درّب جُندَهُ على أنواعِ القتالِ والأسلحةِ، وتعاونَ مع إخوانهِ المجاهدينَ في الأنبارِ، فقاتلوا الكفارَ الأمريكانَ في الأنبارِ وأقضُّوا مضاجعَهم، التقى البغداديُّ بأبي محمدٍ اللبنانيّ وأبي أنسٍ الشاميّ -تقبلهما الله-، بعدَها التحقَ بجندِه بجماعةِ التوحيدِ والجهادِ تحتَ إمرةِ الأميرِ أبي مصعبٍ الزرقاويّ -تقبَّلهُ اللهُ-، التقى البغداديُّ بالأميرِ وأصبحَ مِن حاشيتِه، وقضى وقتًا في ضيافةِ البغداديّ، فأكثرَ الكفارُ مِن الجواسيسِ في غربِ الأنبارِ لمعرفةِ المسلمينَ وأمرائِهم، ففطِنوا بشأنِ أبي عمرَ، وطلبوه لقتلِهِ أو سجنِهِ.

انتقلَ أبو عمرَ إلى بغدادَ، وولّاهُ الأميرُ مسؤوليةَ الأمنِ فيها، فكشفَ جواسيسَ الصليبيّين وترَصَّدَ للكفارِ، فضيَّقَ عليهم وأعمى عيونَهم. ثم وُلِّيَ إمرةً عامَّةً على الولاياتِ وعلى الأمراءِ والولاةِ فيما تمكَّنَ



منه المسلمونَ في العراقِ، واشترط أبو عمرَ على من يلتحقُ بركبِهم: أن يُختبرَ دينِهِ وعقيدتِهِ، ومن تدبيرِهِ لولايتِهِ: أنَّهُ دقَّقَ في سِيرِ الجنودِ والأمراءِ؛ خشيةَ أن يزلُّوا في أمورٍ تضرُّ المسلمينَ.

أقيمَ مجلسُ شورى المجاهدينَ في العراقِ، ووَلِيَ رئاستَهُ أبو عليٍّ الأنباريُّ -تقبَّلهُ اللهُ-، فقدَّرَ اللهُ أن يُعتقلَ، فخلفَهُ أبو عمرَ البغداديُّ، بايعهُ مجلسُ شورى المجاهدينَ على إمرةِ الدولةِ فرفضَها، فأصرَّ عليهِ أهلُ الحلِّ والعقدِ؛ فقالَ حينَها: (ثم إني يعلمُ اللهُ رفضتُ مِرارًا وتَكرارًا هذا الأمرَ -أعني إمارةَ المسلمينَ-؛ فلمْ أكنْ أحلُمُ إلَّا أن أكونَ جنديًّا في سوادِ الناسِ، أقاتلُ مَن كفرَ باللهِ حتى يُعبدَ اللهُ وحدَهُ، ولم أكن يومًا ما أميرًا مِن أمراءِ تلكَ الجماعاتِ، لكنَّ الناسَ اجتمعوا علينا وأبَوا أن يتركونا وظنُّوا أن فينا خيرًا، أسألُ اللهَ أن يجعلَني خيرًا مِمَّا يظنُّونَ؛ لِذا فقدْ عقدتُ العزمَ على ألَّا أقطعَ أمرًا مِن الأمورِ إلَّا بعدَ مشورةِ إخواني، وعليهِ: فقدْ قُمنا بتشكيلِ مجلسِ شورى مُوَسَّعٍ يضمُّ بطيَّاتِهِ ثلاثةَ أفرادٍ مِن كلِّ جماعةٍ التحقتْ بدولةِ الإسلامِ بغضِّ النظرِ عن عددِ جنودِها وحجمِ عمليَّاتِها، وكذلكَ مُمثِّلًا عن كلِّ عشيرةٍ مِن أصولِ العشائرِ الكُبرى إلى جانبِ عددٍ مِن أهلِ الخبرةِ والاختصاصِ، ثُم تَمَّ تشكيلُ مجلسِ شورى مضيَّقٍ مكوَّنٍ مِن خمسةِ أشخاصٍ؛ للبَتِّ في الأمورِ الهامَّةِ التي تحتاجُ سرعةً في اتخاذِ القرارِ، ونسألُ اللهَ التوفيقَ والسدادَ).

مناصبُهُ:

تولَّى إمرةَ جيشِ الطائفةِ المنصورةِ، وانضمَّ إلى جيشِ أبي مصعبٍ الزرقاويِّ -تقبلهُ اللهُ-، ثُمَّ خلفَ أبا عليٍّ الأنباريَّ -تقبلهُ اللهُ- بعدَ أن أُسرَ رئاسةَ مجلسِ شورى المجاهدينَ في العراقِ، ثُمَّ اجتمعَ أهلُ الحلِّ والعقدِ في المجلسِ على توليتِهِ إمارةَ الدولةِ، فكانَ أوَّلَ أميرٍ لدولةِ العراقِ الإسلاميَّةِ وتولَّاها في رمضانَ ١٤٢٧ للهجرةِ.

إقامة الدولة:

حلف المطيبين

كانت بداية أمر الحلف، اجتماعَ أكثر من ثلاثةَ عشرَ فصيلًا وجماعةً جهاديةً تحت رايةٍ واحدةٍ، وذلك بعدَ إعلانِ الطيبِ في حلفِ المُطيَّبينَ. ثم سارع بالبيعة عشراتِ الكتائبَ وآلافِ المقاتلينَ من جيشِ المجاهدينَ، والجيشِ الإسلاميّ، وثورةِ العشرينَ وأنصارِ السنةِ، وغيرِهم، وذلك في الفلُّوجةِ والقرمةِ والعامريّةِ والرَّمادي والغربيَّةِ والطارميَّةِ والصينيَّةِ وتكريتَ وسامراءَ وبعقوبةَ والعُظيمِ، ثم في الموصلِ وكركوكَ وتلَّعفرَ وببغدادَ. وسارع نحوُ سبعينَ في المائةِ من شيوخِ عشائرِ أهلِ السنَّةِ في بلادِ الرافدينِ إلى



الدخولِ في حلفِ المطيَّبينَ، ومباركةِ بيعة دولةِ الإسلامِ والمسلمينَ. وكان من ضمنهم شيوخَ عشائرِ الدليم والجبور والعبيد وزوبع وقيس وعزة وطيّ والجنابيّين والحياليّين والمَشاهدة والداينيَّة وبني زيد والمجمع وبني شِمر وعنزة والصميدع والنعيم وخزرج وبني لهيب والبوحيات وبني حمدان والسعدون والغانم والساعدة والمعاضيد والكرابلة والسلمان والكبيسات.

بدء تطبيق الشريعة

ثم بدءِ تطبيق الشريعة في كثيرٍ مِن أجزاءِ تلك الدولةِ المباركةِ، وبطلبٍ وإلحاحٍ من الأهالي أنفسِهم، فنصَّب البغدادي -تقبله الله- لهم القضاةَ لفضِّ الخصوماتِ الثائرةِ وقطعِ المنازعاتِ الشاجرةِ، وقد مكَّنَ اللهُ من فضِّ نزاعاتٍ طالت لأكثرَ من عقدينِ من الزمانِ وأُزهِقَت فيها الأنفسُ، وأقيمت الحدودُ في كثيرٍ من بقاعِ هذه الدولةِ الفَتِيَّةِ. حتى أن أحدَهم جاء بكريمَتِهِ -وهذا في العراقِ شديدٌ- وقد حملت من الزنا وقال: أقيموا عليها حدَّ اللهِ. وجاء آخرُ معترفًا بذلك، وتمَّت إقامةُ الحدّ عليهِ بعدَ صلاةِ الجمعةِ، وفي مشهدٍ مهيبٍ أمامَ الناسِ، الذين كبَّروا لأنهم ولأولِ مرةٍ في حياتِهم يرونَ حدًّا للهِ يقامُ.

وبدأت التعزيراتُ الرادعةُ لأهلِ الفسادِ في الأرضِ فقطع دابرَهم في كثيرٍ من المناطقِ، ثم بدأ أمير المؤمنين بوضع عُمالًا للزكاةِ وجبايةِ الفيءِ والصدقاتِ، وذلك في أغلبِ مناطقَ الدولةِ الإسلاميةِ.

وكانت لهم الشوكةَ و المنعةَ، ويدَ اللهِ هي العُليا، وكلمةَ المجاهدينَ هي النافذةُ في كثيرٍ من المناطق؛ في نينوى وصلاحِ الدينِ مثلًا وفي ديالى، أما في بغدادَ فإن جنود الدولة صدُّوا وقطعوا أيادي المجوسِ الماكرةَ ومنذُ زمنٍ بعيدٍ.

تدبيرُهُ لشؤون الدولةِ:

الوزارات

غيرَّ تشكيلتَهُ الوزاريةَ مرتينِ بحَسَبِ حاجةِ الواقعِ، وأضافَ وزارةً للتعليم لم تكن في التشكيلةِ الأولى، من وزرائهِ وزيرُ الحربِ أبو حمزةَ المهاجرُ، المستشارُ الوزيرُ أبو زهراءَ العيساويُّ، وزيرُ الهيئاتِ الشرعيةِ عبدُ الوهَّابِ المشهدانيُّ وغيرُهم.

تدبير الجيش

وأقامَ عِدَّةَ خُططٍ عسكريةٍ، وغزواتٍ متعددةِ المقاصدِ لتدبيرِ الحربِ، وكلٌّ منها أُثخنَ فيها بالكفارِ،



وأُحصيت في البياناتِ منها: خطةُ الكرامةِ، غزوةُ شهيدِ الأمةِ أبي مصعبٍ الزرقاويّ، حصادُ الخيرِ، غزوةُ الشدَّة على جندِ الصليبِ والردَّةِ، غزوةُ الثأرِ للأعراضِ، تشكيلُ (فيلقِ الصدّيقِ لقتالِ كلّ مرتدٍ وزنديقٍ)، غزوةُ حادي الشهداءِ أبي عمرَ الكُرديّ، غزوةُ الثأرِ للمسلمةِ رغد ضدَّ مشركي الأيزيديةِ. وقد مكن الله جنود الإسلام مِن قتلِ أكثرَ من خمسٍ وسبعينَ ألفِ جنديٍّ وأضعافَ ذلكَ من الجرحى والمعوَّقينَ ،كثيرٌ منهم من مرتزقةِ عصاباتِ الجريمةِ واللاهثينَ حولَ البطاقةِ الخضراء، فكانت المكافأةُ أن ألقَوا بهم في الأوديةِ والأنهارِ والبحارِ، بعدما فُضحت مقابرُهم السرّيةُ في صحاري العراقِ.

قال أمير المؤمنين عن غزوة أبي عمر الكردي: وعليه؛ نعلن عن غزوة تنتهي في العشرين من شهر محرم باسم (حادي الشهداء أبي عمر الكردي)؛ الذي ابتلي وصبر، وحُكم عليه بالإعدام في عهد البعث البائد، ثم أعدمه العملاء والمرتدون في حكومة الروافض، وبتوقيع من عدو الله طارق الهاشمي. وهذه الغزوة قوامها المتفجرات، وعمارها العبوات والمفخخات، وهدفها العملاء من أهل الردة والصحوات من حملة الأوشحة الفسفورية والملابس المميزة، وكل من يقاتل في صف المحتل أقول يقينًا لا ظنًّا ومهما كان في سابق عهده. وإني في هذه الغزوة أستنفرُ كل مجاهد في بلاد الرافدين يرجو الله والدار الآخرة، أخص منهم جنود راية لا إله إلا الله جنود دولة الإسلام، فعلى كل جندي أن يفجر على الأقل ثلاث عبوات قبل انتهاء مدة الغزوة، بدءًا من الرمانة اليدوية، ومرورًا بالشراك الخداعية الليلية منها والنهارية، وانتهاءً بذروة العمل وأعزّه وأغلاه العمليات الاستشهادية، فمن كان قد حدَّث نفسه أو عزم على تنفيذ عمل استشهادي: فليحرص على أن تكون غزوته في أيامنا هذه، ومن لا يزال مترددًا ويحتاج إلى استنفار من يظن أنهم أولو الأمر وأمراء الجهاد: فها نحن نحثه ونستنفره ونعينه على أمره، فبادر يا ولي الله إلى العملية الاستشهادية فهي والله في أعدائنا أشد نكاية وأنجع تأثيرًا، بها تخلعون قلوبهم ويزداد رعاشهم، وتقطعون أطماعهم وأنسالهم؛ فإنهم وكما قالوا لا يستطيعون أن يمنعوا رجلًا يريد أن يموت في سبيل الله، فلا تغني معها أجهزتهم ولا سيطراتهم ولا قوة انتشارهم، ومن ما زال عن هذا غير متهلل، ولم تطب نفسه بعد، ويحتاج إلى مزيد همة: فلا أقل من اقتحام الصعاب والتسلل إلى العدو بين الأزقة وفي الشعاب؛ لتحيلوا قلوبهم وديارهم نارًا ودمارًا، أو انتظار آلياتهم بالحرارية والرمانات.

وكان هنالك بعضُ العملياتِ الجهاديةِ ضد الصليبيّينَ خارجَ الدولةِ مثلُ عمليةِ مطارِ غلاسكو، وأعلنَ عن جائزةٍ قَدْرُها مِائَةُ ألفِ دولارٍ لمنْ يَقتلُ المجرمَ الكَفورَ الذي تجرّأَ على مَقامِ نبيِّنا عليه الصلاةُ والسلامُ، ورفعَ الجائزةَ إلى مِائَةٍ وخمسينَ ألف دولارٍ إذا ذبَحَهُ ذَبْحَ النِّعاجِ، وأعلنَ عن جائزةٍ مِقدارُها خمسينَ ألف



دولارٍ لمنْ يأتي برأسِ مديرِ تحريرِ الجريدةِ التي نُشِرَ فيها خبرُ الإساءةِ، وتعهَّد وخطَّطَ لضربِ إيرانَ الرافضيةِ، ودعا المسلمينَ للتوقُّفِ عن التجارةِ معهم، إلَّا أنه أتاهُ طلبٌ من قاعدةِ خراسانَ بالتوقُّف عنها من أجلِ مَن كانَ فيها مِن أتباعِهم مُحتجزًا فعمِلَ بقولِهم. ودعا أبو عمر ضبَّاطَ الجيشِ العراقيِّ السابقينَ ومن رتبةِ ملازمٍ إلى رائدٍ للالتحاقِ بجيشِ الدولةِ الإسلاميةِ بشرطٍ: أن يكونَ المتقدمُ قد حفِظَ كحدٍّ أدنى ثلاثةَ أجزاءٍ مِن القرآنِ الكريمِ، ويتجاوزَ اختبارًا في العقيدةِ من قِبَلِ الهيئةِ الشرعيةِ الموجودةِ في كلِّ منطقةٍ؛ ليتبيَّنَ كفرُهُ بالبعثِ وطاغوتِهِ، وسوفَ يُوَفَّرُ لهُ المركبُ والمسكنُ والراتبُ المناسبُ.

وفي زمانه تم تخريجِ دفعة كبيرة من القادة، وأما من حيثُ التطور من ناحية العدةِ: ففي مجالِ الإلكترونياتِ وتصنيعِ المتفجراتِ وصناعةِ العبواتِ نضرب مثالاً صيادي الكاسحاتِ، وأما الطائراتُ فقد أسقطَ المجاهدونَ عددًا من طائراتِ التجسسِ والمِروحياتِ. وفي مجالِ الأسلحةِ والمُعدَّاتِ: صنع (صاروخَ القدسِ-١)، وهو بمواصفاتِهِ العاليةِ من حيثُ الطولِ والوزنِ والمدى ودقةِ الإصابةِ؛ لينافسَ ما حققتهُ دولُ العالمِ بنفسِ الأهدافِ العسكريةِ.

محاربته لشرك الديموقراطية والانتخابات الشركية

أقام أمير المؤمنين حملة باسم (فأس الخليل) لمنع الانتخابات وتحطيم مقرات التصويت. **ومما قاله:** مهمتكم اليوم في منع هذه الانتخابات مهمة نبوية؛ وإنْ حرص الناس عليها واشتد تهافتهم على ولوج غمارها، فهي كالنار يغتر بضوئها الأحمق الجاهل، فإذا دخلها أحرقته وأهلكته، فغايتكم ومطلبكم يا جنود الله هو غاية ومطلب الأنبياء والمرسلين، أن تمنعوا الناس من النار وإن أرادوها، ولو بالقوة؛ فذلك أنفع لدينهم ودنياهم، حتى لا يعضوا أصابع الندم حينما لا ينفع الندم.

وقال: نفّذ أولياء الرحمن في هذا اليوم نحو ألفي (٢٠٠٠) عملية هجومية مباشرة وغير مباشرة، ففُجِّرت القنابل وأُطلِقت الصواريخ والقذائف، وانطلق الليوث ما بين مُطلقٍ لعِنان سلاحه ومُفجرٍ لرمانته ومنغمسٍ في عدوه بحزامه، حتى اضطر العدو إلى فرض تكتيمٍ إعلامي على ما يجري بعد تغطية خبر أول ساعة من العمل، ولكن كانت التعليمات للجنود جدًّا واضحة ولا لبس فيها وبإجماع شورى الدولة الإسلامية: أن المطلوب هو منع أهل السنة من الانتخابات، لا أن نقتل من يذهب معاندًا منهم فكان الأمر واضحًا: (امنعوهم لا تقتلوهم).

فعلى الرغم من شركية الانتخابات، وأننا حذرنا الناس وقبل يومٍ من الانتخابات متحملين التبعات



الأمنية لتذكيرنا برسم ملامح خطتنا العسكرية؛ إلا أننا لم نتعمد قط قتل سني واحد، وجميع من قُتِلوا من الديانة الرافضية جعلناهم درسًا مرعبًا لغيرهم، وسبق عملنا العسكري حملة إعلامية منظمة وضخمة وزّعنا فيها عشرات الآلاف من الأفلام والدروس والمطويات التي تبين خطورة الانتخابات الشرعية والسياسية، كذلك قدنا حملة علاقات واجتماعات لا بأس بها مع شيوخ العشائر وعيون الناس، فاعترف العدو نفسه بملامح هذه الخطة وحاول بكل قوة منعها، ومعلومٌ أن عملًا كهذا لا يقل في خطورته على العمل العسكري، ولكن كان الحفاظ على دين ودنيا أهل السنة هدفًا تُستعذب فيه المشقات وتهون لأجله الآلام وتُسفك له الدماء، ومع هذا كان الأمر واضحًا: (امنعوهم لا تقتلوهم).

فكان بحمد الله ما أمّلنا من أهلنا ورجونا؛ فلم يخرج في هذا اليوم لهذه الانتخابات إلا القليل، والتزم الناس بيوتهم، ووفى الشيوخ بالتزاماتهم، حتى اضطر العدو أن يعلن وعبر مكبرات الصوت ومن مآذن التوحيد من مآذن المساجد: (أن القاعدة لا تريد أن تقتلكم، فقط تريد أن تخوّفكم)، وبدؤوا يمرون على البيوت في كثيرٍ من الأماكن بسياراتهم لحمل الناس على الانتخابات عنوة، وقد اعترف العدو نفسه بهذا، كما وأجمع كل المحللون: أن الأعمال العسكرية التي نُفذت في هذا اليوم هدفها منع الناس فقط، وقد كنا نتوقع أن العدو سوف يكتشف ملامح خطتنا بعد مرور ساعة واحدة ولكن الله أعماه، واستمر تخبطه إلى عصر هذا اليوم، رحمة بأهل السنة دينهم ودنياهم.

كما كان بإمكاننا ألا يذهب سني واحد إلى الانتخابات لو كان القرار بقتل من يذهب إلى الانتخاب، ولكننا تعلمنا درس أفغانستان وكيف مُررت الانتخابات بعد اعترافه بالتزوير، فأدركنا أنه حتى ولو لم يذهب إلا عشرة أشخاص في كل ولاية، فسوف يقولون إن أهل السنة شاركوا وبقوة! وتُملأ الصناديق لصالح كل قوة تسيطر على المنطقة التي فيها الاقتراع، وحينئذ تكون لا فائدة من قتل الناس سوى الجراح في النفوس.

رعايةُ الأسرى وأسرِ الشهداءِ والمهجرين

تعهَّدَ أبو عمرَ -تقبله اللهُ- بفكِّ الأسرى بكلِّ وسيلةٍ، سواءً أكانَ بالقتالِ أو بالفداءِ ورعايةِ أُسرِهم من بعدِهم، وألَّا يدخرَ في ذلك درهمًا واحدًا؛ فقد خصَّصَ لأهلِهم غزوةً كلَّ شهرٍ يُنفَقُ كلُّ ما جاءَ فيها على أهالي الأسرى والشهداءِ.

قال أبو أمير المؤمنين: لقد تاجرَ المجوسُ بأهلِنا في فلسطينَ، وساعدَهم على ذلكَ ثلةٌ من الحمقى



ارتموا في أحضانِهم، ولكن شاءَ اللهُ الحكيمُ القديرُ أن يفضحَ خبثَهم ويكشفَ حقدَهم، فها هم أحفادُهم وأبناؤهم من رافضةِ العراقِ يُمعنونَ بفلسطينيّي العراقِ التعذيبَ والقتلَ والتشريدَ، حتى أجبروهم على الفرارِ إلى حدودِ الدولِ المجاورةِ يفترشونَ الأرضَ ويلتحفونَ السماءَ، واقعينَ بينَ مِطرقةِ رافضةِ العراقِ وسِندانِ علويةِ سوريا ويهودِ الأردنِ. وإني اليومَ ومِن واجبِ المسؤوليةِ التي أُلقيت على عاتقي: أدعو أهلي الفلسطينيينَ للعودةِ إلى أرضِ دولةِ العراقِ الإسلاميةِ، وخاصةً في الأنبارِ وصلاحِ الدينِ وديالى؛ فقد تم تجهيزُ عشراتِ القُرى لهم، بها أحسنُ البيوتِ والمزارعِ والبساتين، تشقُّها الأنهارُ، ومحميَّةٌ برجالِ دولةِ الإسلامِ، أفاءها اللهُ علينا من أبناءِ ابنِ العلقميّ، وللهِ الحمدُ والمنةُ، فأبشروا يا أهلي؛ فقد جعلَ اللهُ لكم بعدَ ضيقِكم فرجًا ومخرجًا بقوةِ اللهِ ثم بدماءِ الشهداءِ.

تدبيرُه للفتنِ:

صحواتُ الردَّةِ:

بدأتْ رؤوسُ الردَّةِ تظهرُ مِن زمنِ الزرقاويّ -تقبَّلهُ اللهُ-، واكتملَ جمعُهم وزادَ عددُهم بعدَ أن تكفَّلَ الصليبيُّونَ بتمويلِهم، فكانَ لها أبو عمرَ وإخوانُهُ بالمرصادِ، فقطفوا العديدَ مِن رؤوسِهم مثلَ عبدِ الستَّارِ أبي ريشةَ، واستطاعَ بعونٍ مِن اللهِ كَسْرَ شوكتِهم، وفضَّ جمعِهم، ومِمَّا زادَ البلاءَ على الأميرِ رِدَّةُ بعضِ مَن قاتلَ الأمريكانَ، واستهوتهم الأهواءُ بأن كانوا أعوانًا لهم على المسلمين، فخطابهم باللينِ تارةً وبقتلِ كبرائِهم لعلَّ اللهَ أن يهديَهم.

قالَ أبو ميسرةَ الشاميُّ -تقبَّلهُ اللهُ-: اعلمْ أن الصحواتِ في العراقِ أصولُها بعضُ العشائرِ والفصائلِ التي قاتلَتِ الأمريكانَ، وكان دافعُ العشائرِ للدخولِ في الصحواتِ حبَّ الدولارِ مع الجهلِ، وأمَّا الفصائلُ؛ فكانَ دافعُهم الأكبرُ مناهجَ منحرفةً (كالسروريَّةِ والإخوانيَّةِ والإرجاءِ) مع الحسدِ، لكنْ تظاهَر أكثرُهم بالجهادِ ونصرةِ الشريعةِ، كما تظاهرَ بعضُ العشائرِ والفصائلِ بذلك في الشامِ، إلَّا أنَّ حقيقةَ أمرِهم كانَ مُخفِيًا الكثيرَ من قواعدِهم، فلم تُعقَدْ رايةُ تلكَ الفصائلِ والعشائرِ لأمرٍ كفريٍّ علنيٍّ ابتداءً، وإنما كانوا يُفهّمونَ أتباعَهم بأن جهادَهم في سبيلِ تحكيمِ الشريعةِ،

ثم أُعلنت الدولةُ الإسلاميةُ، وبدأ الحسدُ يظهرُ في لحنِ الفصائلِ التي لم تعتصمْ بالجماعةِ، وأُسِرَ كثيرٌ من قادةِ تلكَ الفصائلِ عند الأمريكانَ، وعُرِضَ عليهم مشروعُ الصحواتِ الشيطانيُّ؛ بأن يضعوا أيديَهم بأيدي أمريكا حتى يُطهَّرَ العراقُ من التدخلِ الإيرانيّ، ولكنْ بعدَ تطهيرِهِ من (التكفيريينَ)، فانقادَ بعضُهم



لهذا المشروعِ بدافع الحسدِ والطمعِ، وأُفرجَ عنهم لتحقيقِ المؤامرةِ، ثم عادوا إلى مناصبِهم في بعضِ الفصائلِ، وبدؤوا يوجِّهونَ سياساتها، فلمَّا كانت ساعةُ الصفرِ، وبدأتْ هذه الفصائلُ بقتالِ الدولةِ الإسلاميةِ: لم يعلمْ كثيرٌ من جنودِها عن المؤامرةِ التي تُدارُ في غرفِ المخابراتِ الصليبيَّةِ والأعرابيّةِ، والظاهرُ بالنسبةِ لهم أن القتالَ كانَ حولَ الاختلافِ في سياسةِ الأمورِ ومظالمَ مزعومةٍ، وزادَ الدخنَ دخنًا دخولُ بعضِ المنتسبينَ سابقًا لفصائلَ ذاتِ منهجٍ سليمٍ إلى هذه المؤامرة؛ كـ(الهيئةِ الشرعيَّةِ لأنصارِ السنَّةِ المنشقَّةِ عن جماعةِ أنصارِ السنَّةِ).

فابتداءً؛ كان أبو عمرَ وأبو حمزةَ يخاطبانِ جنودَ هذه الفصائلِ خطابَ الأخِ المسلمِ لأخيهِ؛ وذلكَ لعدمِ تلبُّسِ جمهورِهم بعملٍ مكفِّرٍ، ولجهلِ الجنودِ بحالِ أمرائِهم، ولتظاهرِ الأمراءِ بأن القتالَ كانَ حولَ مظالمَ مزعومةٍ ضدَّ الدولةِ، ثم لما ظهرتِ المؤامرةُ بحيثُ ما استطاعَ أن ينكرَها مجاهدٌ في العراقِ كفَّروا أعيانَهم، فالردَّةُ كانت طارئةً على رايةِ هذه الفصائلِ إمَّا حقيقةً أو حكمًا (أي بعضُها كانتْ على منهجٍ منحرفٍ لكن لم تُظهِرْ كفرَها إلَّا بعدَ الصحوةِ)، فرأى الإمامانِ أنه لا يجوزُ لهم معاملةُ فصائلَ عُقدتْ رايتُها ابتداءً لهدف شرعي وهو قتال الكافرين من الصليبيين الصائلين على بلدان المسلمين، كما يُعامَل جيش عُقدت رايته ابتداءً لهدف كُفري كحال جيوش الطواغيت من العرب والعجم، فراعَيا الفارق بين أصْلَي الرايتين، ولذلك كانا يكفّران الرؤوس الكبار في الصحوات ابتداءً ويقاتلان من قاتل الدولة من الكتائب، وفي الوقت نفسه، يذكّران عامّة جنود الفصائل بالهدف الذي لأجله خرج الجنود وقاتلوا الأمريكان، ويذكّراهم بواجب الأخوة الإيمانية، إلى أن زال جهل الجنود بحال أمرائهم الساقطين في مستنقع الردّة المتآمرين مع الأمريكان، فلم يبق فيها إلا مرتدّ مثلهم.

فتنة الخوارج والبغاة

قال أبو ميسرة الشامي: في بداية عام ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م)، بعد ظهور الصحوات، عوقب أمير قاطع في إحدى الولايات الشرقية بالعراق لبعض تجاوزاته، اسمه (س د)، كان (س د) من عشيرة وريف أهلها متديّنون قبل الغزو الصليبي على العراق، وكان ممن أُعجب بكتابي عبد القادر بن عبد العزيز (الجامع) و(العمدة) فدرسهما ودرّسهما في السنوات قبيل الحرب، لكن الشيطان أدخل العُجب على قلبه مع بعض أصحابه، فكانوا يتكبّرون على أقرانهم ممن لحقهم على طريق الجهاد.

هذا العُجب جعل بعضهم يتميّزون ويتمايزون عن إخوانهم بتبنّي أقوال شاذّة جمعتهم ببعض الغلاة ممن تبنّى القول بأن (الأصل في الناس الكفر)، وكانوا يمتحنون الناس في هذه المسألة، لكن هذا الخلاف لم



يكن له أثر ملحوظ سوى الجدل، ثم تطوّر الأمر إلى التوسّع في مسألة التترّس بتلك الولاية، وكانوا يفرحون إذا قُتل المارّة من عوام المسلمين بتفجير عبوة على الصليبيين وأعوانهم، فبناء على أصلهم: المقتولون كلهم كفار، ولهم في ذلك أجر! وقد استتابهم الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله من هذه البدعة، فأظهروا التوبة وتخلّيهم عن هذا المعتقد، على مضض.

عودة إلى (س د)، صار الرجل على طريقة هؤلاء متعاطفًا معهم، ثم عُزلَ وعوقبَ ونُقلَ إلى ولايةِ الأنبارِ؛ لاجتهاداتهِ غيرِ المنضبطةِ وقلَّةِ سمعهِ وطاعتهِ لأمرائهِ، وهناكَ عادَ إلى بدعتهِ واجتمعَ برجلٍ وافقَهُ على هواهُ وبدعتِهِ اسمُهُ (س ع)، واستغلَّ منصبَ (س ع) في الدولةِ ليدعمَهُ من الناحيةِ الشرعيةِ، فشكَّلَ (س د) خليةً سِرّيةً أمنيَّةً لخطفِ بعضِ أهلِ السنّةِ واتهامِهم بالكفرِ بدعوى أنهم من الصحواتِ، وكانَ يبحثُ عن أدنى شبهةٍ ويجعلُها (حجةً قطعيةً) على أن الرجلَ مرتدٌّ، فظلمَ وطغى وتجبَّرَ، وجعلَ ذلكَ بابَ رزقٍ، يأخذُ أموالَ المسلمينَ كـ(سلبٍ)، ويأخذُ الفديةَ من أهاليهم، ويقتلُ بعضَهم، حتى أنه قتلَ مَن امتنعَ مِن تزويجِ ابنتِهِ لأحدِ أتباعِهِ، وحافظَ على سِريَّةِ عملِهِ كَيلا يعلمَ بهِ الولاةُ، ولما كثُرتْ هذه الحوادثُ، ووصلُ أمرُها إلى أبي عمرَ وأبي حمزةَ، بعدَ أن اشتكى عوامُ المسلمينَ إلى الولايةِ، وذكروا أن القائمينَ على هذه الأعمالِ ينسبونَ أنفسَهم إلى الدولةِ: حقّقَ أحدُ الأمراءِ في الشكوى (وهو حيٌّ وأميرٌ الآن في الدولةِ) وجمعَ المعلوماتِ، حتى وصلَ إلى السجنِ السريّ للخليَّةِ المجرمةِ في الصحراءِ، ووجدَ فيهِ ثلاثةَ مخطوفينَ ورجلًا مقتولًا، فلمَّا عرفَ بذلكَ (س د) هربَ وهربَ معهُ صاحبُهُ، عادَ (س د) إلى ولايتِهِ القديمةِ متخفّيًا، وبدأَ يحرّضُ على أمراءِ الدولةِ الإسلاميةِ مع (شرعيّ) بالولايةِ اسمُهُ أبو إسحاقَ، فبدأَ بالطعنِ في المتحدّثِ الرسميّ محاربٍ الجُبُوري -رحمهُ اللهُ تعالى-، وجعلَ عملَهُ السابقَ قبلَ التحاقِهِ بالمجاهدينَ مطعنًا فيهِ، ثم طعنَ في وزيرِ الحربِ أبي حمزةَ المهاجرِ -رحمهُ اللهُ تعالى-، وادَّعى أنه إخوانيٌّ وصوفيٌّ؛ لأنُّه لم يكفّرْ أعيانَ الحزبِ الإسلاميّ ابتداءً إلا بعدَ أن استفاضَ أمرُ الحزبِ حتى لا يبقى جاهلٌ بحالِ الحزبِ إلا وقدْ عرفَ الحالَ، ثم طعنَ في أبي عمرَ البغداديّ -رحمه اللهُ تعالى- لأنهُ لم يكفّرْ أعيانَ جنودِ الفصائلِ ابتداءً (للسببِ الذي ذكرتُهُ سابقًا)، وبعضُ أتباعِهِ كفّروهُ لأنهُ لا يقولُ إن الأصلَ في سُنّةِ العراقِ الكفرُ! وخلالَ هذه الفترةِ جعلَ الأخطاءَ الفرديةَ (الإداريةَ ودعوى الفسادِ وغيرِها) من بعضِ المجاهدينَ الذين التحقوا بالدولةِ عَقِبَ إعلانِها ستارًا لدعوتِهِ، مُدّعيًا أنهُ يريدُ الإصلاحَ وأن الدولةَ انحرفت عن منهجِ الشيخِ الزرقاويِّ و(تنظيمِ القاعدةِ)، وزعمَ أنه قد ارتبط بالتنظيم بعد أن حُلَّ رسميًّا في العراقِ (وكذّبهُ الشيخُ أسامةُ -رحمهُ اللهُ- تعريضًا في رسالةٍ صوتيةٍ، فأمرَ المجاهدينَ بالالتفافِ حولَ الإمامينِ)، وزعمَ أن الدولةَ الإسلاميةَ جمعت المرتدينَ في دولتِها على مبدأِ تجميعيٍّ مقصودٍ مِن غيرِ مراعاةٍ لأصلِ



الدينِ!

ثم بدأت عمليةُ الخروجِ في بعضِ قواطعَ الولايةِ، ومعهُ (الشرعيُّ) المذكورُ، وتزامنَ خروجُهم مع عمليةِ الأمريكان المسمّاةِ (السهمُ الخارقُ) على المنطقةِ، فاستولتِ العصابةُ على أحد مقراتِ الدولةِ، وأمروا أتباعَهم بامتحانِ أبناءِ الدولةِ على الحواجزِ في الحكمِ على أبي عمرَ البغداديّ، وسحبِ السلاحَ مِن كل مَن يخالفُهم أميرًا أو جنديًّا وسجنِه أو تصفيتِه.

ثم أشاعوا بأن الدولةَ انحرفتْ وارتدَّتْ، ولا بدَّ من إصلاحِها بالعودةِ إلى مُسمَّى (تنظيمِ القاعدةِ)! ثم استفحلَ شرُّهم، فاستباحوا دماءَ مَن خالفَهم الرأيَ مِن الجنودِ وبعضِ الأمراءِ، في وقتٍ كانتْ فيهِ الدولةُ تحتَ ضغطٍ شديدٍ ضِمنَ حملةِ (السهمِ الخارقِ) العسكريةِ المشتركةِ بين الجيشِ الصليبيّ والجيشِ الصفويّ، حتى وصلَ أمرُهم إلى الإمامينِ، فأمرَ أميرُ المؤمنينَ أبو عمرَ -رحمهُ اللهُ- ابتداءً بمناظرتِهم لإقامةِ الحُجَّةِ عليهم حتى يتوبوا من بدعتِهم، فتابَ كثيرٌ مِن أتباعِ (س د) وعادوا إلى صفِّ الدولةِ، لكنَّ الغلاةَ غدروا ببعضِ الوفودِ التي أُرسلَتِ اليهِم، وأيقنَ الإمامانِ أنهُ لا حلَّ لهذهِ الفتنةِ إلا باستئصالِ هؤلاءِ الخوارجِ، فأهدرَ أبو حمزةَ المهاجرُ -رحمهُ اللهُ- دمَهم وأمرَ بقتلِهم أينما وُجِدوا، وقتلِ أسيرِهم والهاربِ منهم، حتى أنهُ أمرَ بتعزيرِ مَن تردَّدَ بقتلِهم أشدَّ التعزيرِ، فتمَّ ما أرادهُ اللهُ وطُهِّرتِ الأرضُ منهم.

روايته لبعض الحوادث التي حلت في زمن إمارته:

قال أبو عمر: صِرنا اليومَ نشهدُ بأعينِنا ونسمعُ بآذانِنا عجبًا عجابًا من أبناءِ الرافدينِ رغمَ الشبهاتِ والشهواتِ؛ فهذا أبٌ يقتلُ ابنَهُ الجاسوسَ بيدِهِ، وهذه عشيرةٌ تتبرأُ من ابنِها شرطيّ المالكيّ، والعجيبُ الغريبُ أن امرأةً تتركُ زوجَها وتوليهِ الدبرَ لأنه ارتدَّ مناصرًا لدولةِ المالكيّ وحزبِهِ، وأعجبُ من هذا كلهِ مِمَّا لم يكن في حسبانِ بوشَ ولا حسبانِ مَن خطَّطَ له حربهِ الجوفاءَ أن أبناءَ الرافدينِ أصبحوا يتسابقونَ لا لتقديمِ الورودِ والطاعةِ وإنما للشهادةِ في سبيلِ اللهِ؛ فالمئاتُ يطلبونَ الموتَ ليحيَوا عندَ اللهِ.

وقال: فمَن منكم لمْ يَسمعْ بالمسلمةِ الحرةِ الشريفةِ الطاهرةِ (دعاء)؟ التي تَجرَّأَ عليها خلقٌ في منتهى الخِسَّةِ (عَبَدَةُ الشيطانِ)، فاجتمَعُوا عليها وقتلوها بوحشيةٍ في وَضَحِ النهارِ، قِتْلَةً قطَّعتْ حتى القلوبَ المتحجرةَ، هاتفينَ باسم إلهِهم (إبليس) أو ما يسمونه: (طاووس مَلَك) أي مَلِكُ الملائكةِ؛ فضاقتِ الأرضُ على أسودِ الإسلامِ في الشَّمالِ، وأقسموا بالذي رفعَ السماءَ بلا عَمَدٍ أن لا يَهْدَأَ لهم بالٌ حتى يأخذوا بثأرِها ويُخْرِجوا وساوسَ الشيطانِ من رؤوسِهم، وخاصةً بعدَ ما رفضُوا تسليمَ أيٍّ ممن شاركَ في قتلِ



الفتاةِ، وسنستمر بضربهم حتى يُعلنَ شيطانُهُمُ الأكبرُ موافقتَه وعدمَ ممانعتِه دخولَ أيِّ (إزيدي) إلى الإسلامِ متى شاء.

وقال أبو عمر البغدادي: حمل إلي هذه الهموم بعض شيوخ العشائر الشرفاء، وقالوا: إلى متى سيبقى القتال السني هكذا؟ وألم يحن الوقت لنوجه هذا السلاح في وجه المحتل فحسب؟ فأسعدني موقفهم ووجدوا عند إخوانهم في الدولة الإسلامية ما جاؤوا إليه وأكثر، وبعد التحاور تم الاتفاق على مشروع عمل لوقف ما أسموه هم بالقتال في المنطقة السنية بين أبناء العشائر، وخاصة بعد تطور الموقف إلى درجة أن بعض العشائر شكلت من رجال الشرطة فيها فرقة اغتيالات لتصفية أبناء العشيرة المجاهدين، ويدخل في ذلك من أُطلق سراحهم من قبل الأمريكان، قاتلين فرحة خروجهم في صدور أمهاتهم وأهليهم وساكبين قطرة من الزيت على نار قتال داخلي بين أبناء العشيرة الواحدة، كما حدث من عشيرة الجغايفة حديثًا فقد أعدموا وفي وضح النهار أبطالًا من عشيرتهم أنفسهم لكن من فخذ آخر، كما أعدموا أبطالًا من عشائر بو حيات والحديثيين والجواعنة والزاويين وكذلك بو نمر، كما فعلت عشيرة بو محل مع جدعان الطرابلة والسفال، وتحدث الشيوخ أن الجيش الأمريكي وحلفاءه زجوا العشائر في متاهة ونفق أسود مسمى بالقوات الوطنية وصحوة العشائر، ناشدين لهم أحلامًا وردية أكدوها بدفع مبالغ مالية كبيرة في بداية الأمر لبعض الشيوخ والمتطوعين في الصحوات على وجه الخصوص، فلما تورط الجميع في مشروعهم المشؤوم، بدؤوا ينفضون أيديهم ويقطعون الرواتب، ويتحدثون عن عقود لثلاثة أشهر أو ستة أشهر قائلين وبصريح العبارة: (ليس لكم الآن إلا التعاون معنا أو قطع الرؤوس من الدولة الإسلامية بعد محاربتكم لهم؛ فقد أصبحتم أهدافًا مكشوفة لا غطاء لكم إلا الأمريكان). والذي أكدت عليه لشيوخ العشائر أن سبب المشكلة في المنطقة السنية هو الحزب الإسلامي وحاشيته من علماء السوء وشيوخ العشائر وأكاذيبهم المستمرة منذ دخولهم العملية السياسية المشؤومة، فما النتيجة؟ وقف جندي أمريكي بحذائه على رأس محسن عبد الحميد لمدة عشرين دقيقة، وزار الهاشمي السجن وبكى كذبًا كالنساء ولم يستطع أن يخرج سجينًا واحدًا وهو المسمى نائب رئيس الجمهورية، ومما زاد الطين بِلة أن صرح أن معظم من في السجن قاصرين تعرضوا لاعتداء جنسي، ومع هذا يرفض الحزب الإسلامي رفضًا قاطعًا خروج المحتل ويعتبره جريمة!

ثم بعد ذلك يأتي الريشاوي وحزبه من الجيش الإسلامي والحزب الإسلامي ليقول لكم: إننا أكثر إجرامًا من الأمريكان والرافضة! ويبيحون لأنفسهم قتال إخوانهم المجاهدين الشرفاء، واضعين أيديهم



ورجال عشائرهم تحت تصرف هادي العامري وباتريوس، ولقد قالها المقبور الهالك الريشاوي لسيده حامل الصليب بوش مستجديًا العمالة والخيانة، وبحضور رجل الحزب الإسلامي الأول في الأنبار مأمون جاسم قال: (نحن حلفاؤكم في العراق، يمكنكم أن تعتمدوا علينا لا تتركونا). فضحك بوش بملء شدقيه غير مصدق ما يسمع فرحًا بأحلافه الجدد قائلًا: (لا، لا؛ لن نترككم).

استشهادُهُ:

في جمادى الأولى ١٤٣١هـ؛ كانَ قد وصلَ إحدى المضافاتِ في تلكَ المنطقةِ يستقبلُ زُوارًا لحسمِ بعضِ شؤونِ الدولةِ، وحضرَ اللّقاءَ وزيرُهُ الأولُ أبو حمزةَ المهاجرُ، ولما وصلتِ القوةُ المهاجمةُ الصليبيَّةُ اشتبكتْ معها مفرزةُ الحمايةِ لستِّ ساعاتٍ وأجبرَتْهُم على الانسحابِ، فما تجرَّؤوا على دخولِ المنطقةِ، ولم تطأْ أرجلُهم الموقعَ إلا بعدَ أن قصفَ الجبناءُ الأمريكانُ عدَّةَ أهدافٍ بينها ذلك المنزلَ بالطائراتِ، وتأكّدوا من تدميرِها بالكاملِ وقتلِ مَن كانَ فيها، ثمّ تفاجؤوا بوجودِ الشيخينِ.

قال عنه الشيخُ أسامةُ بنُ لادنَ –تقبله الله–: فالأميرُ أبو عمرَ وإخوانُهُ ليسوا من الذين يساومونَ على دينِهم ويرْضَونَ بأنصافِ الحلولِ، أو يلتقونَ مع الأعداءِ في منتصفِ الطريقِ، ولكنَّهم يصدعونَ بالحقِّ ويُرضونَ الخالقَ وإن غضبَ الخلقُ، ولا يخافونَ في اللهِ لومةَ لائمٍ –أحسبُهم كذلكَ واللهُ حسيبُهم–، كما يرفضونَ أن يداهنوا أي حكومةٍ من حكوماتِ عواصمِ العالمِ الإسلاميِّ بدونِ استثناءٍ، وأَبَوْا أن يتولَّوا المشركينَ لنصرةِ الدينِ.

وقالَ: المسلمونَ الأحرارُ أمثالُ الأميرِ أبي عمرَ البغداديِّ وإخوانِهِ أهونُ عليهم أن يُقدِّموا فتُضربَ أعناقُهم مِن أن يرهَنوا الجهادَ في سبيلِ اللهِ في يدِ أيِّ حاكمٍ من الحُكَّامِ أو يكونوا معهُ يدًا واحدةً ضدَّ أمتِهم.

وهنا مسألةٌ: إن كثيرًا من الناسِ لا يعرفونَ سيرةَ أمراءِ المجاهدينَ في العراقِ، فأقولُ: سببُ ذلكَ ظروفُ الحربِ ودواعيها الأمنيةُ، إلا أني أحسبُ أن الجهلَ بمعرفةِ أمراءِ المجاهدينَ في العراقِ جهلٌ لا يضرُّ إذا زكَّاهم الثقاتُ العدولُ كالأميرِ أبي عمرَ، فهو مُزكَّى من الثقاتِ العدولِ من المجاهدينَ؛ فقد زكَّاهُ الأميرُ أبو مصعبٍ –رحمهُ اللهُ–، ووزيرُ الحربِ أبو حمزةَ المهاجرُ الذين زكَّاهم صبرُهم وثباتُهم تحتَ صواعقِ الغاراتِ فوقَ ذُرا الهندكوش، وهم مِمَّن يعرفُهم إخوانُكم في أفغانستانَ –أحسبُهم كذلكَ واللهُ حسيبُهم ولا أزكِّي على اللهِ أحدًا–، فالامتناعُ عن مبايعةِ أميرٍ من أمراءِ المجاهدينَ في العراقِ بعدَ تزكيتِهِ



من الثقاتِ العدولِ بعذرِ الجهلِ بسيرتِهِ: يؤدِّي إلى مفاسدَ عظامٍ؛ من أهمِّها: تعطيلُ قيامِ جماعةِ المسلمينَ الكُبرى تحتَ إمامٍ واحدٍ، وهذا باطلٌ.



بيانٌ مِن وزارةِ الهيئاتِ الشرعيَّةِ بدولةِ العراقِ الإسلاميّةِ إلى الأمّةِ الإسلاميّةِ

١١جمادى الأولى ١٤٣١هـ || ٢٥ أبريل ٢٠١٠م

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على قائدِ الغرِّ المحجّلينَ إمامِ المجاهدينَ نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آلهِ وصحبِهِ أجمعينَ، وبعدُ:

يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧)} [آل عمران].

أمّةَ الإسلامِ الغالية؛

بعدَ رحلةٍ حافلةٍ مليئةٍ بالتضحيةِ ومدافعةِ الباطلِ وحزبِهِ، ترجَّلَ فارسانِ من فرسانِكِ لِيَلْحَقا بركبِ القادةِ الشهداءِ، ركْبِ الأبطالِ الذين أقدموا حيثُ أحجمَ النّاسُ، وصبروا على أمرِ اللهِ حيثُ جزعَ النّاسُ، وصابروا أعداءَ اللهِ، ورابطوا على ثغورِ الإسلامِ، والموتُ يتربَّصُ بهم أرضًا وجوًّا في كلِّ رُكنٍ وموطنٍ.

ونحنُ واللهِ يعزُّ علينا أن نُعلنَ نبأَ فقدانِ الأمّةِ الإسلاميَّةِ مرّةً أخرى قائدَينِ مِن قادةِ الجهادِ، ورجلَينِ مِن رِجالاتِها، لَمْ يُعرفْ عنهما إلاّ بطلانِ ثبتا على دربِ الجهادِ رُغمَ استعارِ المحنِ، وشدَّةِ الابتلاءِ، وتمالُؤِ الأعداءِ، ففتحَ اللهُ على يديهما بابًا جديدًا لإقامةِ الدِّينِ، والحكمِ بشرعِ ربِّ العالمينَ على أرضِ العراقِ، ورفعَ اللهُ ذكرَهُما، وجعلَ اسميهما غُصَّةً في حلوقِ الكُفَّارِ، وقتْلَهُما مطلبًا للحملةِ الصليبيَّةِ جنَّدوا لها طوابيرَ الجواسيسِ وجيوشَ العملاءِ ودوائرَ المخابراتِ وعيونَ أقمارِهم الصناعيَّةِ، حتى شاءَ اللهُ أن يترجَّلَ الفارسانِ شهيدَينِ في سبيلِ اللهِ، نحسبُهما كذلكَ واللهُ حسيبُهما.

ورُغمَ الحزنِ الذي يلفُّ قلوبَنا بإعلانِنا خبرًا كهذا، فإنّنا واللهِ لا نقولُ إلّا ما يُرضي ربَّنا، فإنّا للهِ وإنّا إليهِ راجعونَ، واللهَ نسألُ أن يتقبَّلَ الأميرينِ شهيدينِ في سبيلِهِ، ويرزقَهُما الفردوسَ من الجنَّةِ: {وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة١١١].

ونُطمئنُ أهلَ الصّدقِ مِن المسلمينَ في مشارقِ الأرضِ ومغاربِها، ونخصُّ بالذّكرِ؛ شيوخَ الأمَّةِ وقادةَ الجهادِ في أرضِ الأفغانَ وباكستانَ وجزيرةِ العربِ وأرضِ الصومالَ والمغربِ الإسلاميّ والشامِ، ولا



ننسى قرَّةَ العينِ في أرضِ القَوقازَ العزيزةِ الأبيَّةِ، وكذا في الفلبِّينَ وأندونيسيا، ونَيجيريا؛ نطمئنُهم بأنَّ إمارةَ الدّولةِ الإسلاميَّةِ في العراقِ بإذنِ اللهِ قد صارت إلى أيدٍ قويَّةٍ أمينةٍ، وأُحكِمَ بفضلِ اللهِ أمرُها، ولن يُؤتى الإسلامُ بإذنِ اللهِ مِن قِبَلِنا، فقد تحسَّبَ الشيخانِ -رحمهما اللهُ- ومجلسُ شورى الدَّولةِ لهذا اليومِ جيدًا، وأعدُّوا لهُ عُدَّتَهُ، وحَسموا مِن قبلُ أمرَه، وكيفَ لا؟ والشّيخانِ ما مرَّتْ عليهِما ساعةٌ إلَّا وهُما في مواجهةِ الموتِ، والحزامُ النّاسفُ لا يفارقُ خاصِرَتَيهِما.

وإنّنا في هذا الوقتِ نذكِّرُ إخوةَ الدِّينِ وأنصارَ الدَّولةِ الإسلاميَّةِ في كلِّ مكانٍ، مِن الذينَ تعلَّقَتْ قلوبُهم بالشّيخينِ، ونبشّرُهم؛ بأنَّ قتلَ القادةِ وسقوطَهم في سوحِ النّزالِ من لوازمِ الجهادِ وسُننِ اللهِ في عبادِهِ، كما نحسبُ يقينًا أنّه علامةٌ على صوابِ المنهجِ وصدقِ السائرينَ على الدّربِ، مثلَما أن دماءَ هؤلاءِ سببٌ من أسبابِ البركةِ والتمكينِ والفتحِ من ربِّ العالمينَ، فوَ اللهِ ما ترجَّلَ لنا فارسٌ في هذه المعركةِ إلَّا فتحَ اللهُ بدمائِهِ علينا من الفُتوحِ ما لم يكنْ في الحُسبانِ، فبركةُ جهادِنا بدماءِ قادتِنا.

فاثبُتوا إخوةَ التوحيدِ على ما أنتم فيهِ من الخيرِ في نُصرةِ دينِ اللهِ وأوليائِهِ، وامضُوا على ما قُتِلَ عليهِ الشيخانِ، واجعلُوا مِن دماءِ الأميرينِ نورًا ونارًا؛ نورًا يضيءُ لكم الدربَ ويهوّنُ عليكم الخطبَ، ونارًا على أعداءِ الملَّةِ والدينِ

{إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران ١٤٠].

وتذكَّروا أنَّ لكم هُنا في دولةِ الإسلامِ إخوةً كَسروا أجفانَ سيوفِهم، وهَجروا الأهلَ والمسكنَ ولذيذَ العيشِ، ولسانُ حالِهم ما قالَهُ سالمٌ مَولى أبي حذيفةَ -رضيَ اللهُ عنهُ- حينَ قيلَ لهُ: إنَّا نَخَافُ أَنْ نُؤْتَى مِنْ قِبَلِكَ، فقَالَ: (بِئْسَ حَامِلُ الْقُرْآنِ أَنَا إِنْ أُتِيتُمْ مِنْ قِبَلِي)[1].

أما تفاصيلُ الواقعةِ؛ فقد كذبَ واللهِ فيها مَن اتّخذَ الكذبَ دينًا، وتنازعَ الصليبيُّونَ وأذنابُهم صياغةَ الخبرِ ونسبةَ النّصرِ إلى نفسهِ، وحقيقةُ الأمرِ: أنّ أميرَ المؤمنينَ -رحمهُ اللهُ- كانَ قدْ وصلَ إحدى المضافاتِ في تلكَ المنطقةِ يستقبلُ زُوَّارًا لحسمِ بعضِ شؤونِ الدولةِ، وحضرَ اللّقاءَ وزيرُهُ الأوَّلُ أبو حمزةَ المهاجرُ -رحمهُ اللهُ- ولـمَّا وصلتِ القوَّةُ المهاجمةُ اشتبكَتْ معها مفرزةُ الحمايةِ وأجبرَتْهم على الانسحابِ، فما تجرَّؤوا على دخولِ المنطقةِ، ولمْ تطأْ أرجلُهم الموقعَ إلا بعدَ أن قصفَ الجبناءُ عدَّةَ أهدافٍ، بينَما ذلكَ



[1] رواه الحاكم في المستدرك، وابن سعد في الطبقات.



المنزلَ بالطائراتِ، وتأكّدوا مِن تدميرِها بالكاملِ وقتلِ مَن كانَ فيها، ثمّ تفاجَؤوا بوجودِ الشيخينِ -رحمَهُما اللهُ-، وهذا ديدَنُهم، فإنّهم أخسُّ وأحقرُ مِن أن يواجهوا أهلَ التوحيدِ كالرّجالِ، فكيفَ بالشّيخِ الهُمامِ أميرِ المؤمنينَ القرشيِّ البغداديِّ وأسدِ الإسلامِ أبي حمزةَ المهاجرِ؟

وننبّهُ المسلمينَ إلى أنَّ الحلفَ الصليبيَّ الرّافضيَّ سيستمرُّ باستثمارِ هذهِ الحادثةِ والضّغطِ الإعلاميّ؛ لتلميعِ صورةِ الأجهزةِ الأمنيّةِ المهترئةِ لحكومةِ المنطقةِ الخضراء، والإعلانِ عن انتصاراتٍ موهومةٍ على المجاهدينَ هو في أشدِّ الحاجةِ لها بعدَ أن زلزلتْ ضرباتُ المجاهدينَ أركانَ دولتِهِ وأسقطَتْ ما تبقّى مِن هيبتِهِ، مثلما أن الجيشَ الصليبيَّ في حاجةٍ لغطاءٍ إعلاميٍّ ومكاسبَ تلفزيونيةٍ، تبرّرُ لهُ الانسحابَ الذي حسمَتِ الإدارةُ الأمريكيَّةُ أمرَهُ، بعدَ أن فقدَتِ الإرادةَ على مطاولةِ المجاهدينَ وقتالِهم على الأرضِ، فلا تؤثِّرن بكم أبواقُهم، {وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩)} [آل عمران].

كما أنّنا، وجبرًا للقلوبِ التي ستنكسرُ حزنًا بعدَ هذا البيانِ: نُعلنُ أولى بشرياتِ الخيرِ التي ستأتي تباعًا بإذنِ اللهِ بعدَ أن يَمُنَّ اللهُ على المجاهدينَ إتمامَها، وهذه البشرى خاصَّةٌ بلحاقِ الكثيرِ من الصّادقينَ بركبِ الدّولةِ الإسلاميَّةِ، والذينَ بدأَ الحوارُ معهم قُبَيلَ وبعدَ مبادرةِ الشيخِ أبي عمرَ -رحمهُ اللهُ-، وقد أفضَتْ هذه الحواراتُ لانضمامِ هذه المجاميعَ للدولةِ الإسلاميَّةِ، وكانَ في مقدّمَتِها جماعةُ جيشِ أبي بكر السّلفيّ، والتي لحِقَ أغلبُ أفرادِها بدولةِ الإسلامِ، وقد أُرجِئَ الإعلانُ عن هذا الأمرِ طمعًا في لحاقِ مَن تبقّى، نسألُ اللهَ لِمَن تخلَّفَ منهم التوفيقَ وإصابةَ الحقِّ في توحيدِ كلمةِ المسلمينَ؛ تحقيقًا لهذه الفريضةِ، وإغاظةً لملّةِ الكفرِ الذينَ نقولُ لهم:

أبشرُوا واللهِ بما يسوؤُكم أيُّها الجبناءُ، فلن يدومَ فرحُكم أيُّها الأنجاسُ المناكيرُ طويلًا، ولئِن قدَّرَ اللهُ أن يُقتلَ الشيخانِ في هذا الوقتِ بالذّاتِ، فإنهما تركا جيلًا فريدًا تربَّى على أعينِهما، ودونَكم منهم أيامًا تشيبُ لها مفارقُ ولدانِكم، وتذكَّروا دائمًا أنَّ الرَّحمَ التي وَلدَت خطَّابًا وشامِلًا، والمصريَّ واللِّيبيَّ، والعيَيريَّ، وأبا البراءَ الجزائريَّ وأبا النّورِ المقدسيَّ، والزرقاويَّ، وغيرَهم من الأبطالِ لا زالت حُبلى بأمثالِهم، فقدْ أخرجَت الأرضُ بركاتِها، وأطلقَت الأمَّةُ المرحومةُ فلذاتِ أكبادِها، رخيصةً في سبيلِ اللهِ، إعلاءً لكلمتِهِ ونُصرةً لدينِهِ، فالحربُ لا زالتْ سجالًا، والعاقبةُ للمتّقين: {وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ} [آل عمران ١٤٠-١٤١].



{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}.

العبدُ الفقيرُ

أبو الوليدِ عبدُ الوهَّابِ المشهدانيُّ

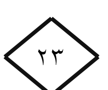
وزيرُ الهيئاتِ الشّرعيةِ بدَولةِ العراقِ الإسلاميّةِ





جَيْشُ اَلطَّائِفَةِ اَلْمَنْصُورَةِ







جهادنا والمعركة المصيرية

١٤٢٦هـ || ٢٠٠٥م

بسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرحيمِ

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة ١٢٣].

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ بالسيفِ بينَ يدي الساعةِ رحمةً للعالمينَ، وعلى آلِهِ وصحبهِ ومَن سارَ على نهجِهِ واتَّبعَ سبيلَهُ إلى يومِ الدِّينِ، أما بعدُ:

فإنَّنا نعيشُ اليومَ والنصرَ على الأبوابِ، وهذا هو الوعدُ الحقُّ الذي وعدَنا اللهُ سبحانَهُ وتعالىٰ بهِ بقولِه تعالىٰ في مُحكمِ كتابِهِ الكريمِ: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم ٤٧]، والملاحِظُ لواقعِ المعركةِ اليومَ يرى مدى تأثيرِ الجهادِ في العراقِ على السياسةِ الأمريكيَّةِ في العالمِ؛ وذلك ما سبَّبَ لها الإرباكَ والتخبُّطَ في مسيرتِها الهادفةِ إلى السيطرةِ على العالمِ، فبدأت بشاراتُ النصرِ مع ازديادِ العمليَّاتِ القتاليةِ، وتطوُّرِ النوعِ القتاليّ بالمواجهاتِ ضدَّ الكفَّارِ والمرتدِّينَ من الجيشِ والشرطةِ، وتطوُّرِ نوعِ السلاحِ المستخدمِ؛ إذ تمكَّنَ المجاهدونَ -بفضلِ اللهِ وتوفيقِهِ- من تطويرِ السلاحِ بالمدى والفاعليَّةِ، وصولًا إلى السلاحِ الكيمياويّ. والدليلُ على ذلكَ ما قامَ به إخوانُكم المجاهدونَ في جيشِ الطائفةِ المنصورةِ بضربِ المنطقةِ الخضراءَ بالسلاحِ الكيمياويّ، وتحويلِها إلى منطقةٍ حمراءَ وجهنمَ على الكافرينَ، رُغمَ محاولتِهم التعتيمَ عنها إعلاميًّا، لكن دونَ جدوى وللهِ الحمدُ والمنَّةُ.

والآنَ يعكُفُ الخبراءُ والفنيُّونَ في جيشِ الطائفةِ المنصورةِ على تطويرِ صواريخَ بعيدةٍ تصيبُ أهدافَها بدقَّةٍ؛ وهذا ثمرةُ تعب وجهدٍ جهيدٍ مِن الإخوةِ المجاهدينَ، وهو نصرٌ مضافٌ للانتصاراتِ التي حقَّقها الإخوةُ المجاهدونَ لحسمِ المعركةِ، فعلينا أن نواصلَ القتالَ ولا نلتفتَ إلى ما يُطرحُ من مؤامراتٍ دوليَّةٍ وإقليميَّةٍ ومحليَّةٍ باسمِ: (مبادراتٍ ومصالحاتٍ)، بما فيها مبادرةُ المدعوّ (عمرُو موسى) وما يُسمَّى بـ(الجامعةِ العربيَّةِ) والتكتُّلاتِ السياسيَّةِ المزعومةِ، ومَن استظلَّ تحتَ خيمتِها ممن يدَّعون أنهم ضدُّ الاحتلالِ.

إخوتي في اللهِ؛ إن المعركةَ لا يحسمُها إلا السلاحُ، والتاريخُ يشهدُ بذلكَ. وعلى الذينَ يعتقدونَ بعقيدةِ السلفِ ومنهجِ أهلِ السنَّةِ والجماعةِ؛ أن يَعُوا حجمَ المؤامرةِ من تسييسِ الجهادِ أو صهرِ المقاومةِ



الإسلاميَّةِ فيما يُسمى بـ(العمليةِ السياسيَّةِ).

وإنَّ إخوانَكم في جيشِ الطائفةِ المنصورةِ عازمونَ على المضيِّ قُدُمًا في الجهادِ ضدَّ الأعداءِ بكلِّ أنواعِ الأسلحةِ والإمكانيَّاتِ المتاحةِ، وسوفَ تكونُ الأيامُ القادمةُ أيامًا نحِساتٍ على الأعداءِ، وسوفَ يرونَ من هولِ المعركةِ ما تشيبُ لهُ رؤوسُ الأعداءِ والعملاءِ؛ لأن المعركةَ اليومَ هي أقوى من الأمسِ وأقوى من قبلِ شهرٍ وأقوى من قبلِ سنةٍ، والمعركةُ اليومَ تُدارُ بقيادةٍ متمرّسةٍ على القتالِ تحتَ كلِّ الظروفِ، قيادةٌ حكيمةٌ وواعيةٌ لما يدورُ من دسائسَ ومؤامراتٍ من قِبلِ المرتدينَ، ومن قِبلِ الذينَ يزعمونَ أنهم مسلمونَ، والإسلامُ بريءٌ منهم.

وإننا إذ نشدُّ على أيدي الإخوةِ المجاهدينَ من المهاجرينَ والأنصارِ بهذهِ الضرباتِ التي آتت أكلَها، وما علينا إلا الصبرُ وإن نصرَ اللهِ لآتٍ بإذنهِ تعالى، فالأعداءُ الآنَ يريدونَ أن يعرفوا أينَ تكمنُ قوةُ المجاهدين بعدَ مرورِ سنتينِ ونصفٍ، وهذا بحدِّ ذاتِهِ خسارةٌ فادحةٌ لهم وهدرٌ في الإمكانيَّاتِ والمعلوماتِ والطاقاتِ البشريَّةِ والفنيَّةِ التي تبخَّرَت مع تبخُّرِ الهمراتِ والدباباتِ في بلادِ الرافدين، وتبخُّرِ التحالفاتِ الهشَّةِ فيما بينهم، وبَدَت الهزيمةُ واضحةً للعيانِ.

وبعدَ هذا كلِّهِ يحقُّ لأهلِ الجهادِ وأمَّةِ الإسلامِ أن تفخرَ بهذا الجهادِ العظيمِ، وتفرحَ بنصرِ اللهِ على أعدائِهِ الكافرينَ.

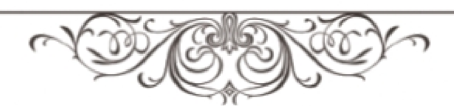
{وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ}.

الشيخُ أبو عمرَ الأنصاريُّ

أميرُ جيشِ الطائفةِ المنصورةِ



مَجْلِسُ شُورَى اَلْمُجَاهِدِينَ فِي اَلْعِرَاقِ





بيان من مجلس شورى المجاهدين في العراق حول استشهاد الشيخ الزرقاوي

١٣ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ | | ٩ يونيو ٢٠٠٦ م

من عبد الله بن رشيد البغدادي إلى أمّة الإسلام

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصّلاةُ والسّلامُ على إمامِ المجاهدينَ، وعلى أصحابهِ الأنصارِ والمهاجرينَ، ومَن سارَ على نهجهِ إلى يومِ الدِّينِ، أما بعد؛

فمِن عبدِ اللهِ رشيدِ البغداديّ إلى أمّةِ النبيّ ﷺ؛

قال تعالى: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} [آل عمران ١٤٦]، فقدْ قضى اللهُ سبحانَهُ وتعالى ظهورَ دينِهِ ولو كرِهَ الكافرونَ، وإنْ كادَ لهُ المنافقونَ، وإنْ نكلَ عن حملِ لوائِهِ الزاعمونَ، وإن قُتلَ على أرضِ نصرتِهِ الصادقونَ، فقال تعالى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} [الأنبياء ١٠٥].

فلا تحيا هذهِ الأمَّةُ إلّا بالأشلاءِ والدماءِ فدىً لهذا الدينِ، قال تعالى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ} [التوبة ٥٢]، فالأمَّةُ أحوجُ إلى نُصرةِ دينِ ربِّها وهو تعالى غنيٌّ عنها، قال تعالى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ} [التوبة ٥٢]، فهؤلاءِ أصحابُ النبيّ عليهِ الصلاةُ والسّلامُ تعاهدوا على طلبِ الشهادةِ فأخبرَ تعالى عن حالِهم فقالَ: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب ٢٣]، فهم عُنوانُ الثباتِ وبراهينُ الصدقِ، أخبرَ عن أحدِهم الصادقُ المصدوقُ بعدَما رُزقَ الشهادةَ بسهمٍ أصابَهُ في الموضعِ الذي أشارَ إليهِ فقالَ: "صدقَ اللَّهَ فصدقَهُ"[١]، وترى أحدَهم كالجبلِ الأشمِّ في ثباتِهِ، وكالأسدِ الضاري في شجاعتِهِ وإقدامِهِ.

ويومَ تُوفيَّ النّبيُّ عليهِ الصلاةُ والسلامُ، وارتدَّت العربُ عن الإسلامِ: تقدَّمَ القرَّاءُ وحفظةُ هذا الدين

---

[١] رواه النسائي، إسناده صحيح.



وعلماءُ الصحابةِ صفوفَ المقاتلينَ؛ دفاعًا عن حياضِ هذا الدينِ بحصادِ رؤوسِ المرتدينَ.

فيا أبناءَ الإسلامِ؛ قد فتحَ اللهُ في بلادِ الرافدينِ أبوابَ الجنانِ، فدونكم رؤوسُ المرتدينَ لتُحيوا بها سنّةَ خلفاءِ سيّدِ المرسلينَ، واعلموا أنَّ ساحةِ القتالِ في العراقِ هي خطُّ الدفاعِ الأولُ عن الإسلامِ والمسلمينَ، فلا يفوتنَّكم الالتحاقُ بركبِ المجاهدينَ وقوافلِ الشهداءِ والصادقينَ، فوَ اللهِ إن هذا لواجبُ الوقتِ المتعيّنُ على جميعِ المسلمينَ قال تعالى: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبة ٤١].

وأنتم يا عُبّادَ الصليبِ ويا أحفادَ ابنِ العلقميّ، ويا من ارتدَّ عن دينهِ من المحسوبينَ على أهلِ السنَّةِ؛ لسنا سواءَ، فما ننتظرُ إلا أن نملكَ رقابَكم بسيوفِنا أو أن يُكرِمَنا اللهُ عزَّ وجلَّ بالشهادةِ بسيوفكِم، فقتلانا في الجنةِ وقتلاكم في النارِ، ولقد قطعنا أمرَنا وعاهدنا ربَّنا على القتالِ في سبيلِ دينهِ حتى يظهرَه اللهُ تعالى أو نَهلِكَ دونَهُ.

أبشري أمةَ التوحيدِ؛ فنصرُ اللهِ اقتربَ، والفتحُ قد لاحَ في الأفقِ، وثمرةُ التمكينِ أينعت في شجرةِ الجهادِ التي بدماءِ الشهداءِ قد سُقِيَت، فامضُوا يا شبابَ الإسلامِ فقد مضى زمنُ الذلِّ والهوانِ، وقامَ سوقُ المحبّينَ طلَّابِ الشهادةِ والجنانِ، فهنيئًا لمن باعَ فاشترى منهُ الرحمٰنُ، قال تعالى: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء ٧٤].

تقبّلَ الله منك بيعكَ يا أبا مصعبٍ، وألحقَكَ بقوافلِ الشهداءِ والصالحينَ، طِبتَ حيًّا وميتًا، وجزاكَ اللهُ عنَّا خيرَ الجزاءِ.

{وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

واللهُ مولانا ولا مولىٰ لهم، ولكنَّ الصليبيّينَ والروافضَ المرتدّينَ لا يعلمونَ، والعاقبةُ للمتقينَ، وصلَّى اللهُ على نبيّنا محمَّدٍ وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا.

عبدُ اللهِ بنُ رشيدٍ البغداديُّ

رئيسُ مجلسِ شورىٰ المجاهدينَ في العراقِ



بيانٌ مِن أميرِ مجلسِ شورىٰ المجاهدينَ في العراقِ: إلَى الأمَّةِ الإسْلامِيَّةِ

٢٠ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ || ١٦ يونيو ٢٠٠٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من العبدِ الفقيرِ عبدِ اللهِ بنِ رشيدٍ البغداديّ إلى أمّتنا الإسْلامِيةِ؛

الحَمْدُ للهِ الذي يَتخذُ مِمّنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ شُهَداءَ، وَالصَّلاةُ وَالسّلامُ عَلى قَائِدِ المجَاهِدِينَ وإِمَامِ الأنبياءِ وَعَلى آلِهِ وَأصْحَابِه وَمَن اتّبعهُ أثَرهُ وَهُداهُ، أمّا بعد:

يقول الله تبارك وتعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب ٢٣].

فَلَيْسَ بِالجديدِ أَنْ يَتَرجَّل فارسٌ مِنْ فُرْسانِ الميدَانِ للقَاءِ رَبّهِ، وَأنّى لهُ أنْ يَتخلّف عَن نِداءِ مَوْلاهُ إِذَا شَاءَ أنْ يَتّخِذَه شَهِيدًا ويتقبّلهُ سعيدًا؟

وَإنّه مِن كرمِهِ تعالى وَفضلِهِ على المجاهدِ في سبيلِهِ أن يُنقّيَهُ وينْتقِيَهُ وَأنْ يرفعَهُ لهذهِ المنزِلَةِ العظيمَةِ ليلْقَى ربّهُ حيًّا فَرِحًا أدّى الذِي افتَرضَهُ عَلَيهِ، قال تعالى: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ * الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} [آل عمران ١٦٩ – ١٧٤].

فَأبْشِرِي أمّةَ الإسْلامِ برحيلِ قائِدٍ مِنْ قادَةِ المجاهِدينَ؛ أَبِي مُصعبٍ الزّرقَاويّ، القَائدُ المقْدَامُ والأَسَدُ الهُمَامُ، الذِيْ أرْعَبَ عَدوَّهُ وكَسَرَ شَوْكَتَه وهَزَمَ رُوحَهُ، لا يَهدأُ وَلا يَهنأ، يُتَابعُ الميْدانَ ويُشرفُ عَلَى مُجرياتِ الأمورِ ومُسْتجدّاتِ الأحْداثِ مع إخوانِهِ في سَاحَاتِ المواجَهةِ، يَخِيطُ الليلَ بِالنهارِ دُونَ كللٍ أو مَللٍ، لا تَسْتَطيعُ إن أردْتَ أنْ تَتحدّثَ عَن إقْدامِهِ وشَجَاعتِهِ وثَباتِهِ ويَقِينِهِ أنْ تَفِيَ حَقَّهُ نحسَبُهُ كَذلِكَ وَاللهُ حَسِيبُهُ.



وَلا أرِيدُ أنْ أتَحَدَّثَ عَنهُ فِي هَذهِ العَجَالةِ، إنّما أرِيدُ أُن أوجِّهَ مِن خِلالِ هَذهِ الكَلِمَاتِ رَسائِلَ ينبغِي ألا تُغْفلَ فِي مثلِ هذا الحَدَثِ الكَبير.

فَرسالةٌ للأمَّةِ الإسْلامِيّةِ أَجْمَعَ أقولُ مِنْ خِلالِهَا: إنّ اللهَ تَبارك وتعَالى جَعلَ طائفةً مِنْ هَذه الأمةُ تحملُ لواءَ الجِهادِ مَنْصُورةٌ ظَاهِرةٌ لا يَضرُّها من خَذَلَها، يَقول ﷺ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ"[١].

وَهَذَا القائِدُ المُبَارَكُ نَحْسبُهُ مِن هَذا الخَيرِ وَتِلكَ الطائفةِ وَاللهُ حَسيبُهُ، شَخصٌ بِأمَّةٍ ورَجلٌ بِملايينَ، اسْتطاعَ بِسِيرَتِهِ العمليةِ وجِهَادِهِ أنْ يَكْسِرَ شَوكَةَ الصَّليبيّين ويَصُدَّ زحفَ الصَّفويّينَ ويقطعَ رُؤُوسَ المرتدِّين.

لَكنَّ السّاحةَ العِراقِيةَ لَنْ تَعْدمَ مِثلَه؛ فَفِي الوَقتِ الذي أهنِّئُ فِيهِ الأمَّةَ بِاستشْهَادِ هَذا البَطَل: أبشّرُها بوجُودِ الكَثير بِإذنِ اللهِ فِي الميدانِ من أمْثالِهِ وعَلَى مَنْهَجِهِ، ولَنْ يَكُونَ هَذَا الحَدَثُ إلا دَافعَ قُوةٍ ومُحرّكَ هِمَّةٍ فِي طَرِيقِ الجِهَادِ ودَربِ الاسْتشهادِ، فَمِنْ صِدقِ جِهادِنَا اسْتشْهَادُ قَادَتنا، ولا يَعنِي فَقدُ هَذا القَائِدِ عَرْقَلةَ مَسِيرةِ الجِهَادِ أَوْ تبَاطُئِهَا، فَهُو وإنْ قَضَى نَحْبَهُ وقُتِلَ إلا أنّ الجِهَادَ مَاضٍ إلى يَومِ القِيامَةِ لا يضُرُّه ولا يُؤَخِّرُهُ ولا يُضْعِفُه رَحيلُ قَائدٍ مِنْ قَادَتِهِ، بَل هُوَ دَرسٌ وَرِسَالةٌ لكُلِّ القَاعِدِينَ مِنْ عُلمَاءِ الأمَّةِ ودُعَاتِهَا ومُخْلِصِيهَا أنْ يَنهَضُوا لِحَملِ المسؤُوليّةِ، وأَنْ يُراجِعوا سَلْبِيَّتهم، وأَن يُقوّمُوا مَواقِفَهم وَعَطَاءَهُم لِهَذا الدّينِ، ويرَوا بعَيْنِ البَصِيْرَةِ سُننَ اللهِ فِي رَفْعِ مَن يَشاءُ مِن عبادِهِ واخْتيارَهُ لِخِيارِهم أَوْلياءَ وشُهْدَاء.

فَأيْنَ أصْحَابُ الثّوَابِتِ والثّبَاتِ؟ وَأينَ رِجَالُ المِيدَانِ والتّضْحِياتِ؟ فَالأمَّةُ فِي مَعْرَكةٍ شَرِسةٍ مَعَ أعْدَائِها؛ صَليبيِّين وصَفَويِّينَ وَمُرْتَدِّينَ، تَحْتاجُ إلى أنْ يَقِفَ لَهَا عُلَمَاؤُها ودُعَاتُها ومخلِصُوها وقْفةَ رَجلٍ تُهْزمُ عِندَها كُل المخطّطاتِ وتَفْشَلُ مِن خِلالِها كُلُّ المؤَامَراتِ.

إن هي إلا رسالة لِجيلِ الأمَّةِ؛ أنْ يَنفُضَ عَنْهُ غُبارَ الوَهَن: "حُبُّ الدُّنْيا، وكَراهيَةُ المَوْتِ"[٢]، وَأن يَنْهَضَ لحَملِ مَسؤوليةِ الأمةِ في جِهادِ أعداءِ اللهِ، فَما جرَى مِنْ كَسرِ شَوكَتِهِم عَلى يدِ أبي مُصعبٍ رَحمَهُ اللهُ وتَقبلهُ في الشّهدَاءِ دَليلٌ لا يخالُه شكٌ؛ أنّ الأمةَ إذا أرادَ أحدُ أبنائِها أنْ يَنْهضَ لحملِ الرّايةِ فلن تَعدِمَ خَيرًا وسَيفْتحُ اللهُ عَلَيهِ بِما فَتحَ عَلى ذَلكَ القائِدِ المغوَار، ثُمَّ هِيَ رِسَالَةٌ إلى المجاهدينَ فِي خَارِجِ العراقِ

[١] رواه النسائي، إسناده صحيح.

[٢] رواه أبو داود، إسناده حسن.



ودَاخِلِهِ؛ تُؤكّدُ عَلَيهِمْ بَأنّ نَتَمسَّكَ وأنْ نَلتَزِمَ بِأصُولِ وثَوَابِتِ المنهَجِ الحقِّ، وألا نَتعلّقَ فِي جِهَادِنا بِذَواتٍ وقِيادَاتٍ مَهمَا كان موقِعُها وأيًّا كان دورُها، إذْ عِندما أُشيعَ مَقْتلُ النّبي صَلّى الله عَلَيهِ وسلَّمَ فِي مَعْرَكةِ أُحُدٍ اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ فِي الميدانِ حَولَ كَيفيةِ اسْتقبَالِ الحَدَثِ وَطَريقَةِ التعاملِ مَعَه، فَانبَرى لَهُم أَنَسُ بنُ النضرِ -رَضيَ الله عَنْهُ- مِثالًا للثّباتِ فِي طَريقِ الجهادِ وَالصَّبرُ عَلى لأوَائهِ حِينما مَرّ عَلى قَومٍ مِمّن أذْهَلَتْهُم الشَّائِعةُ فَقَال: (ما يُجْلِسُكُم؟) قالوا: قُتِلَ رسُولُ الله ﷺ[1]، فقال: (يَا قَوْمُ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ قُتِلَ، فَإِنَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ لَمْ يُقْتَلْ، فَقَاتِلُوا عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، -وقال-: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا يقُولُ هَؤُلَاءِ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هَؤُلَاءِ)[2]. وَنَزَلَ فِي ذَلِكَ قَوْلُه تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران ١٤٤].

فتَمسُّكُنا وَتَعلُّقُنا إنّما يَكُونُ بِدِينِنا وَتَوْحِيدِنا، قال ابنُ القيّمِ -رحمهُ اللهُ-: (إن وقعةَ أحُد كانت مقدّمةً وإرهاصًا بين يدي موتِ رسولِ اللهِ ﷺ، فأنّبهم ووبّخهم على انقلابهم على أعقابِهم إن ماتَ رسولُهُ أو قُتِل، وأن الواجبَ له عليهم أن يثبُتُوا على دينِهِ وتوحيدِه ويموتوا عليهِ أو يُقتَلوا، [...] فكُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ الموتِ)[3] انْتَهَى كَلامُهُ رَحِمَهُ الله.

وَأنا وَإنْ كُنْتُ وَاثِقًا -بِإذنِ اللهِ- أنَّ قَتْلَ هذا القَائِدِ الحبيْبِ لَنْ يَزِيْدَ إِخْوَانَهُ وأتْبَاعَهُ إلا تَمَاسُكًا وَتَرَابُطًا وَإِقْدَامًا وَثباتًا عَلى المنْهَجِ، إلا أنّني أوجّهُ هَذِهِ الرّسالَةَ تأسّيًا بِدرسِ (أُحُد) وتَذْكيرًا بِهِ فَأقولُ: قُومُوا فَمُوتُوا عَلَى مَا مَاتَ عَلَيه أَبو مُصعَبٍ رَحِمهُ اللهُ، وعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا ويَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرا، ثُم هِي رِسالةٌ إلى أعْدَاءِ اللهِ صَلبيّينَ وصَفَويّينَ ومُرْتدّينَ: إن اسْتِشهادَ هَذا القَائِدِ لَنْ يُغيّرَ فِي سَاحَةِ المواجَهَةِ فِيْ شَيءٍ، بَلْ سَيَزِيدُهَا قُوّةً وشَرَاسَةً، وإنَّ هَذَا القَائِدَ قعَّدَ قوَاعدَ وأرْسَى أعْمِدةً، ولَنْ يَكُونَ فَقْدُهُ عَامِلَ ضعفٍ، بل سَيكونُ رَمزًا يقْتاتُ المجاهِدُونَ مِنْ سِيرتِهِ وَثَبَاتِهِ وَشَجَاعتِهِ وَقِتالِهِ وَقَتلِهِ مَا يُغنِي عَن وُجُودِهِ -بِإذنِ الله-، وَستَشهَدُ الحُكُومَةُ العمِيلةُ وَالقُوّاتُ الصّليبيّةُ حَقيقةَ ذلِكَ، وسَتُدْرِكُ تمامًا هَذهِ الرّسالةَ فِي قَابِلِ الأيّامِ، فَلَنا مَعَهُم صَوْلاتٌ وجَوْلاتٌ يَتذوَّقُونَ فِيْها مَرَارةَ القَتْلِ ويَتجرَّعُونَ كَأسَ الموتِ ويَجُرُّونَ أذْيَالَ الهَزِيمةِ.

---

[1] رواه ابن إسحاق، سيرة ابن هشام، ج٣، ص٤٦.

[2] رواه الطبري، جامع البيان، ج٦، ص٩٩.

[3] زاد المعاد، ج٣، ص٢٦٠.



ثُم إن هَي رِسَالةٌ أوجّهُهَا إلى أهلِ السُّنةِ دَاخِلَ العِرَاقِ؛ أنْ يَحْفظُوا لهَذا القَائِدِ مَكَانَتَهُ، وأنْ يُربُّوا جِيْلَهُم عَلى مَواقِفِه وجِهَادِهِ ورُجُولَتِهِ، فَهُو الّذي ضَحّى وبَذلَ وأعْطى ومَا بَخِلَ، ترَكَ الأهْلَ والوَلدَ قَاطِعًا الفَيافِي والمسافَاتِ، يُدَافع عَنْكُم وعَن حَرَائِرِكُم وعَنْ دِينِكُم.

فإما حَياةٌ تَسرُّ الصّديقَ *** وإما مماتٌ يَغِيظُ العِدَا[1]

أَو قُلْ:

فَإمّا مماتٌ يَسرُّ الصّدِيقَ *** وَإما حَياةٌ تَغيظُ العِدَا

أَسْأَلُ اللهَ تبَارَكُ وَتعَالى أنْ يَتقَبّلَ أخَانا أبَا مُصْعبٍ في الشّهدَاءِ، وأنْ يُلحِقنَا بِهِ شُهَداءَ مُقْبِلَين غَيرَ مُدبرينَ، مَع النبييّنَ وَالصّدِيْقِينَ وَالشُّهداءَ والصّالِحِينَ وَحَسُنَ أولئكَ رَفيقًا، وَصلى الله على نبينا محمد وعلى آلِهِ وصَحْبه أجْمَعين.

عَبدُ الله بِن رَشِيد البَغدادِيّ

أمير مجلس شورى المجاهدين في العراق

[1] بيت في قصيدة (سأحمل روحي على راحتي)، للشاعر عبد الرحيم بن محمود.

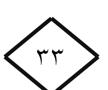






دَوْلَةُ الْعِرَاقِ الْإِسْلَامِيَّةُ







{وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ}

٢ ذو الحجة ١٤٢٧هـ || ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٦م

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِن شرورِ أنفسِنا وسيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مضلَّ لهُ، ومن يُضلِلْ اللهُ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إلَهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأشهدُ أن محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ. أمَّا بعدُ:

فقد قال تعالىٰ: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥) إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ (١٠٦)} [الأنبياء].

أمةَ الإسلامِ أمَّتي الحبيبةَ؛ لقد عزمَ رجالُكِ على أن يُقيموا للإسلامِ دولتَهُ، يُحَكِّموا فيها شرعَهُ، ويُطيعوا فيها أمرَهُ، ويجتمعُ فيها جندُهُ، فسَكَبوا لذلكَ دماءَهم مِن بعدِما ضَحَّوْا بأموالِهم، فطلَّقوا كلَّ شهوةٍ وقاسَوا كلَّ شِدَّةٍ، يطلبونَ الموتَ مظانَّهُ، يبتغونَ النصرَ أو الشهادةَ، فجاءتِ الخُطوةُ المباركةُ؛ بوضعِ الأساسِ المتينِ لدولةِ الإسلامِ ببلادِ الرافِدَينِ مُتأسِّينَ بسيِّدِ الأنبياءِ والمرسلينَ، وها هو البُنيانُ بدأَ يعلو يراهُ كلُّ مُحبٍّ وحاقدٍ؛ مِمَّا حدا بعدوِّ اللهِ -بوشَ- بعدَ ظهورِها المباركِ إلى قولِهِ: (إنَّهم يهدِفون إلى إقامةِ دولةٍ إسلاميَّةٍ من الصينِ إلى أسبانيا)، صدقَ وهو الكذوبُ!

وإني أحمدُ اللهَ وأشكرُهُ أن وفَّقَ جندَهُ لهذِهِ الخُطوةِ المباركةِ، والتي كانت باكورةُ ثمرِها اجتماعَ أكثر من ثلاثةَ عشرَ فصيلًا وجماعةً جهاديةً تحت رايةٍ واحدةٍ، وذلك بعدَ إعلانِهم الطيبِ في حلفِ المُطَيَّبِينَ.

ثم جاءت الثمرةُ الطيبةُ سريعةً ببيعةِ عشراتِ الكتائبَ وآلافِ المقاتلينَ من إخوانِنا في جيشِ المجاهدينَ، والجيشِ الإسلاميِّ، وثورةِ العشرينَ وأنصارِ السنةِ، وغيرِهم، وذلك في الفلُّوجةِ والقرمةِ والعامريَّةِ والرَّمادي والغربيَّةِ والطارميَّةِ والصينيَّةِ وتكريتَ وسامراءَ وبعقوبةَ والعُظيمِ، ثم في الموصلِ وكركوكَ وتلَّعفرَ وببغدادَ الحبيبةِ.

وكانت الثمرةُ الأكيدةُ والحصادُ الأعظمُ أن يسارعَ نحوُ سبعينَ في المائةِ من شيوخِ عشائرِ أهلِ السنَّةِ في بلادِ الرافدينِ إلى الدخولِ في حلفِ المطيَّبينَ، ومباركةِ بيعة دولةِ الإسلامِ والمسلمينَ.

ولذا أشكرُ وأُثمِّنُ إخواني شيوخَ عشائرِ الدليم والجبور والعبيد وزوبع وقيس وعزة وطيّ والجنابيّين والحياليّين والمَشاهدة والداينيَّة وبني زيد والمجمع وبني شمر وعنزة والصميدع والنعيم وخزرج وبني لهيب



والبوحيات وبني حمدان والسعدون والغانم والساعدة والمعاضيد والكرابلة والسلمان والكبيسات.

وإني أحمدُ اللهَ وأشكرُهُ على بدءِ تطبيقِ الشريعةِ في كثيرٍ مِن أجزاءِ تلك الدولةِ المباركةِ، وبطلبٍ وإلحاحٍ من أهلِنا أنفسِهم، فنصَّبنا لهم القضاةَ لفضِّ الخصوماتِ الثائرةِ وقطعِ المنازعاتِ الشاجرةِ، وقد مكَّننا اللهُ من فضِّ نزاعاتٍ طالت لأكثرَ من عقدينِ من الزمانِ وأُزهِقَت فيها الأنفسُ، وأقيمت الحدودُ في كثيرٍ من بقاعِ هذه الدولةِ الفَتيَّةِ؛ قال ﷺ: "حَدٌّ يُقَامُ فِي الْأَرْضِ، خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا ثَلَاثِينَ – أَوْ أَرْبَعِينَ– صَبَاحًا"[1]، وذلك بطلبٍ وإلحاحٍ من أهلِنا أنفسِهم حتى أن أحدَهم جاء بكريمتِهِ –وهذا في العراقِ شديدٌ– وقد حملت من الزنا وقال: أقيموا عليها حدَّ اللهِ.

وجاء آخرُ معترفًا بذلك، وتمَّت إقامةُ الحدِّ عليهِ بعدَ صلاةِ الجمعةِ، وفي مشهدٍ مهيبٍ أمامَ الناسِ، الذين كبَّروا لأنهم ولأولِ مرةٍ في حياتِهم يرونَ حدًّا للهِ يقامُ.

وبدأت التعزيراتُ الرادعةُ لأهلِ الفسادِ في الأرضِ فقطعنا دابرَهم في كثيرٍ من المناطقِ، ثم بدأنا نضعُ عُمالًا للزكاةِ وجبايةِ الفيءِ والصدقاتِ، وذلك في أغلبِ مناطقَ الدولةِ الإسلاميةِ، قال تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا} [التوبة ١٠٣].

ومما سبقَ يتبيَّنُ عدمُ صدقِ مَن قال إنه لا شوكةَ ولا منعةَ لنا، فإن يدَ اللهِ هي العُليا، وكلمةَ المجاهدينَ هي النافذةُ في كثيرٍ من المناطقِ وباعترافِ العدوِّ نفسِهِ؛ حيثُ قالَ: (إن تنظيمَ القاعدةِ سيطرَ على الأنبارِ وصارت له شعبيَّةٌ)، وما القاعدةُ إلا فئةٌ من فئاتِ دولةِ الإسلامِ.

ونحنُ في نينوى وصلاحِ الدينِ مثلًا وفي ديالى خيرٌ مِن ذلك، أما في بغدادَ فيعلمُ القاصي والداني أن أبناءَ الدولةِ هم جنودُ اللهِ الذين صدُّوا وقطعوا أيادي المجوسِ الماكرةَ ومنذُ زمنٍ بعيدٍ، وما يمنعُنا من الاستلامِ الكاملِ لزمامِ الأمورِ إلا أسبابٌ ليسَ هذا موضِعُها وسيُذهبها اللهُ قريبًا بحولِهِ وقوتِهِ.

ثم إني يعلمُ اللهُ رفضتُ مرارًا وتكرارًا هذا الأمرَ –أعني إمارةَ المسلمينَ–، فلم أكن أحلمُ إلا أن أكونَ جنديًّا في سوادِ الناسِ أقاتلُ مَن كفرَ باللهِ حتى يُعبدَ اللهُ وحدَهُ، ولم أكن يومًا ما أميرًا مِن أمراءِ تلك الجماعاتِ، لكنَّ الناسَ اجتمعوا علينا وأبَوا أن يتركونا وظنُّوا أن فينا خيرًا، أسأل الله أن يجعلَني خيرًا مما يظنونَ.

[1] رواه أحمد وابن ماجه والنسائي، صححه أحمد شاكر وضعفه غيره.



لذا فقد عقدتُ العزمَ على ألا أقطعَ أمرًا مِن الأمورِ إلا بعدَ مشورةِ إخواني، وعليهِ؛ فقد قُمنا بتشكيلِ مجلسِ شورى موسَّعٍ يضمُّ بطيَّاتِهِ ثلاثةَ أفرادٍ مِن كلِّ جماعةٍ التحقت بدولةِ الإسلامِ بغضِّ النظرِ عن عددِ جنودِها وحجمِ عملياتِها، وكذلك مُمثلًا عن كلِّ عشيرةٍ من أصولِ العشائرِ الكبرى إلى جانبِ عددٍ من أهلِ الخبرةِ والاختصاصِ، ثم تم تشكيلُ مجلسِ شورى مضيَّقٍ مُكوَّنٍ من خمسةِ أشخاصٍ للبَتِّ في الأمورِ الهامَّةِ التي تحتاجُ سرعةً في اتخاذِ القرارِ، ونسألُ اللهَ التوفيقَ والسدادَ.

أمةَ الإسلامِ؛ لقد ذُبِحنا بسكينِ القوميَّةِ، ثم قُسِّمنا بمِشرطِ الوطنيَّةِ، ثم عُدنا لِنُفَرَّقَ بدعوى القبليَّةِ المزعومةِ، وأُقيمت الولائمُ على دعوى الجاهليَّةِ.

أمةَ الإسلامِ؛ لسنا اليومَ بحاجةٍ لِمن يذرفُ الدموعَ، ويؤلِّفُ الشعاراتِ، إننا اليومَ بحاجةٍ إلى التضحياتِ، بحاجةٍ لِمن سَمِعَ قولَ اللهِ تعالى: {انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا} [التوبة ٤١]، فَطارَ عن فراشِهِ ووَطئِهِ، وذبَّ عن كاهلِهِ الجبنَ والخنوعَ، وامتطى صهوةَ الجهادِ وكان باطنُهُ كظاهرِهِ.

وعليهِ؛ ندعو مبدئيًّا طائفةً مِن ضباطِ الجيشِ العراقيِّ السابقِ، ومِن رتبةِ ملازمٍ إلى رائدٍ للالتحاقِ بجيشِ الدولةِ الإسلاميَّةِ، بشرطِ أن يكونَ المتقدمُ قد حفظَ كحدٍّ أدنى ثلاثةَ أجزاءٍ من القرآنِ الكريمِ، ويتجاوز اختبارًا في العقيدةِ من قِبلِ الهيئةِ الشرعيَّةِ الموجودةِ في كل منطقةٍ ليتبيَّنَ كفرُهُ بالبعثِ وطاغوتِهِ، ونحن بدورِنا سوفَ نوفِّرُ لهُ بحولِ اللهِ المركبَ والمسكنَ والراتبَ المناسبَ الذي يكفلُ لهُ حياةً كريمةً كسائرِ المجاهدينَ المُنضَوينَ تحتَ رايةِ دولةِ العراقِ الإسلاميَّةِ.

قالَ تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء ٧٦].

أمةَ الإسلامَ، أمتي الحبيبةُ؛ لقد بدأَ الماردُ يتهاوى، وأخذَ يبحثُ عن الفرارِ، وبدأَ يسعى للتفاوضِ مع شتَّى الجهاتِ والأطرافِ بنفسِهِ وعن طريقِ عملائِهِ، فأرسلَ إلينا عن طريقِ آلِ سلولٍ -طواغيتِ الجزيرةِ- يرومُ ذلك مدعيًا بأنهُ جلسَ معَ كلِّ الأطرافِ إلا نحنُ.

وإليه نقولُ: لسنا مَن يتفاوضُ معَ مَن أوغلَ في دماءِ أطفالِنا، وأفاضَ دموعَ أُمَّهاتِنا، ودنَّسَ بأقدامِهِ أرضَنا، وإنما نحنُ نعلنُ اليومَ عليكم أوامرَنا فاقبلوها طائعينَ صاغرينَ قبل الندمِ؛

نأمرُكم أن تسحبوا قواتِكم فورًا، على أن يكونَ الانسحابُ عن طريقِ عرباتِ نقلِ الجنودِ وطائراتِ



حملِ الركّابِ معهم سلاحُ الراكبُ فقط، على ألّا يسحبوا أيًّا من المعداتِ والأسلحةِ الثقيلةِ، وأن يتمَّ تسليمُ كافَّةِ القواعدِ العسكريَّةِ لمجاهدي دولةِ الإسلامِ، وعلى ألا تتجاوزَ مدةُ الانسحابِ شهرًا واحدًا فقط، ونحنُ من جانبِنا سوفَ نسمحُ لانسحابِكم أن يتمَّ دونَ أن يتعرضَ لهُ أحدٌ بعبوةٍ أو غيرِها، ننتظرُ ردَّكم خلالَ أسبوعينِ من تاريخِ إعلانِنا هذا.

وأما الذينَ يفاوضُونكم سرًّا؛ فقولوا لهم أن يُوقفوا العملَ العسكريَّ شهرًا واحدًا ولو في محافظةٍ واحدةٍ، إن كانوا صادقينَ في دعواهم أنهم سوادُ المجاهدينَ وأربابُ المقاومةِ، وانظروا النتائجَ، حينها ستعلمونَ أيها الأغبياءُ أنكم تفاوضونَ جبناءَ كذَّابينَ مثلَكم.

ونقولُ لبوش: لا تضيِّعْ هذهِ الفرصةَ التاريخيَّةَ والتي ستؤمِّنُ لكَ انسحابًا آمنًا، كما ضيَّعتَ فرصةَ الهدنةِ التي عرضَها عليكَ شيخُ المجاهدينَ أسامةُ بنُ لادنَ -حفظهُ اللهُ-، وإني أحذِّرُكَ أن تقودَكَ حماقتُكَ المعهودةُ إلى إقامةِ المزيدِ من المجازرِ بالأبرياءِ والمساكينِ من الأطفالِ والنساءِ، وإيَّاكَ أن تزيدَ البركانَ نارًا، فإن ذلكَ أنجى لكَ وأنجعُ.

قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)} [الفجر].

أمةَ الجهادِ؛ نحنُ في أيامِ اللهِ، العملُ الصالحُ فيها مضاعفٌ، قالَ ﷺ: "مَا مِنْ أَيامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيها أَحَبُّ إلى اللَّهِ مِنْ هذِهِ الأَيَّامِ" يعني: أيامَ العشرِ[1].

وإنها لنفحاتُ ربِّنا فتعرَّضوا لها، وإن أبوابَ الجنةِ قد فُتِّحتْ فعَجِّلوا وُلُوجَها، وإنا لنجدُ ريحَ الجنةِ في بارودِ مدافعِنا، فلا يفوتنَّكم عبيرُها، وإن تاجَ العزَّةِ قد لبِسَهُ المجاهدونَ فلا تحرِموا أنفسَكم مِن شَرفِهِ.

وعليه؛ فإننا في هذهِ الأيامِ المباركةِ نعلنُ عن غزوةٍ باسمِ (غزوةِ الشدَّةِ على جندِ الصليبِ والردَّةِ) تنتهي معَ آخرِ أيامِ عيدِ الأضحى المباركِ، فشَمِّروا للحربِ، وأرُوا العدوَّ منكم قوةً، وكونوا جميعًا فإن الجميع غالب، وأقِلُّوا من الخلافِ على أمرائِكم، وليَكُن شعارُ كلِّ مجاهدٍ: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ} [النساء ٨٤]، واستحضِروا قولَ اللهِ تعالى: {إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ} [التوبة ٣٩].

[1] رواه أحمد وأبو داود، إسناده صحيح.





وأبشروا بنصرٍ من اللهِ قادمٍ لا محالةَ، فوعدُ اللهِ حقٌّ، وتوكَّلوا على اللهِ الواحدِ الأحدِ الجبَّارِ القويّ: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ} [الطلاق ٣]، وتذكَّروا قولَهُ تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} [البقرة ٢١٦].

واعلموا أن لكم إخوةً سبقوكم على هذا الدربِ: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب ٢٣].

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر الحسيني القرشي البغدادي

في الجمعة ٢ من ذي الحجة بسنة ١٤٢٧هـ



دولةُ العراقِ الإسلاميَّةُ / مباركةُ وليِّ أمرِنا للمجاهدينَ

١٧ ذو الحجة ١٤٢٧هـ || ٧ يناير ٢٠٠٧م

بسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرحيمِ

{لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} [الروم ٤-٥].

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصّلاةُ والسّلامُ على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، أمَّا بعدُ؛ فيَسُرُّ مكتبَ وليِّ أمرِنا -حفظهُ اللهُ- أن ينقلَ لكم فرحَ وسرورَ وليِّ أمرِنا، ودعاءَهُ للمجاهدينَ؛ بما أثخنوهُ من ضرباتٍ على الصليبيّينَ والمرتدّينَ في كلِّ مكانٍ وخصوصًا في بغداد الخلافةِ، وإنما أعلنَهُ الأعداءُ من وصولِ عددِ قتلاهُم أكثرَ من مائةٍ فإنها كِذبةٌ من أكاذيبِهم، وإن عددَ القتلى في إحصائيَّاتِنا أضعافُ ذلكَ، ونوَدُّ أن نُعلِمَ الأمَّةَ أن في الكرخِ الشماليّ وتحديدًا في منطقةِ العامريَّةِ في بغدادَ دُمِّرَ أكثرُ من (١٤) آليةً خلالَ الأسبوعِ الماضي، وإن وليَّ أمرِنا -حفظهُ اللهُ- يوصِيكم بالصبرِ والثباتِ، فإن العدوَّ الصليبيَّ وحكومةَ المالكيّ لم يبقَ لهما خيارٌ إلا الاستسلامُ، فلا تنشغلوا بكلِّ ما يعوقُ استثمارَ النصرِ على الصليبيّينَ، واللهُ غالبٌ على أمرِهِ ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يعلمونَ.

اللَّهُمَّ احفظِ المجاهدينَ في كلِّ مكانٍ...

اللَّهُمَّ احفظْ أهلَنا أهلَ السُنَّةِ والجماعةِ...

اللَّهُمَّ عليكَ بالمرتدّينَ والصليبيّينَ وجبهةِ (٦١٨) ...

. اللَّهُمَّ اجعلْهم وعتادَهم غنيمةً للمسلمينَ...

اللَّهُمْ دمّرهم وزلزلهم..

اللَّهُمْ أنت عَضُدَنا وأنت نصيرُنا، اللَّهُمّ بك نصولُ وبك نجولُ وبك نقاتلُ..

واللهُ أكبرُ

{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ}.

دولةُ العراقِ الإسلاميَّةُ/ وزارةُ الإعلامِ



{فَتْحٌ مِنَ اللهِ وَنَصْرٌ قَرِيبٌ}

١٥ محرم ١٤٢٨هـ || ٣ فبراير ٢٠٠٧م

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِن شرورِ أنفسِنا وسيّئاتِ أعمالِنا مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ لهُ ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأشهدُ أن محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ.

قالَ تعالىٰ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ} [الأنفال ١٥].
وقالَ تعالىٰ: {إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَإِنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ} [الأنفال ١٩].

إن مِن نعمِ اللهِ على المجاهدينَ؛ أن جمعَهم على كلمةِ التوحيدِ وبنَوا بدمائِهم دولةَ الإسلامِ مِن جديدٍ، بعدَما عصفَتْ بالأمَّةِ رياحُ الشيوعيَّةِ والقوميَّةِ والعلمانيَّةِ، فقاسَت من العذابِ أشدَّهُ ومِن التنكيلِ أقساهُ، واستُبيحت بيضتُها وتفرَّقَ شعثُها وتبعثرَ أبناؤها، فتخطَّفتْهُم ذئابُ الصليبِ وثعالبُ اليهودِ ومزَّقتْ أحشاءَهم أفاعي الطغاةِ وعقاربُ المجوسِ، حتى هيَّأَ اللهُ لهذِهِ الأمَّةِ رجالًا لا ينامونَ على الضيمِ، يكرهونَ الهوانَ، تسري في عروقِهم دماءُ أجدادِهم الصحابةِ -رضيَ اللهُ عنهم- وغيرةُ التابعينَ، فتنادَوا ووضعوا عن كاهلِهم الذلَّ والخضوعَ، وحطَّموا قيودَ الاستكانةِ والقعودِ، حتى فتحَ اللهُ على أيديهم ووضعوا أركانَ دولةِ الإسلامِ من جديدٍ في بلادِ الرشيدِ، فبدَتْ على أيديهم البشائرُ التي تشرحُ الصدورَ وتُثلجُ القلوبَ وتفرحُ الصديقَ وتغيظُ العدوَّ البغيضَ، فأجمعَ الصليبُ كيدَهُ ونفثَ حقدَهُ، فأعلنَ مرارًا أن حربَهُ ضِدَّنا حربٌ عقديَّةٌ صليبيَّةٌ.

فبالأمسِ القريبِ قالَها أحمقُهم المطاعُ بوش: (إنها حربٌ أيديلوجيَّةٌ)[1]، وأكَّدَها أحدُ دهاقنتِهم رئيسُ الاستخباراتِ الإسرائيليَّةِ السابقُ قائلًا: (إن حربًا عالميةً ثالثةً قد بدأتْ بين الغربِ والإسلامِ المتطرّفِ، فبعدَ أن حاربْنا بالوكلاءِ والعملاءِ سنينَ تصدَّرَ الحربَ بوجهِهِ سافرًا حاسرًا، فكانَ لنا ما أردْنا وخطَّطنا؛ فإن حربَ الوكلاءِ لا تكفُّ عنَّا شرَّهُ ولا تُبلِّغُنا رأسَهُ، ولكي نقضيَ على الوحشِ لا بُدَّ أن نُخرجَهُ من وكرِهِ).

وقد فعلَ؛ فساقَ الأحمقُ جيشَهُ حيثُ ننصبُ لهُ الكمائنَ ونُعِدُّ لهُ الفخاخَ، فلمَّا غاصتْ في الوحلِ

[1] عبارة كررها بوش في أكثر من خطاب له. انظر: خطاب ٣١ أغسطس ٢٠٠٦، وخطاب ١١ سبتمبر ٢٠٠٦.



أقدامُهُ، والتفَّت حولَ عنقِهِ حبائلُ أبنائِنا، فسدُّوا عليهِ الطرقَ وأغلقوا في وجهِهِ الأبوابَ وأحكموا حولَهُ الشِباكَ، فلما رأى أنه قد أُحيطَ بهِ؛ جمعَ شياطينَهُ من الجنِّ والإنسِ يستشيرُهم ويستغيثُ بهم، فأجمعوا لهُ أمرَهم أنهُ لا خلاصَ لكَ، لأن هؤلاء جنودُ اللهِ معهم الملائكةُ، إلا أننا سوفَ نمكرُ لكَ، فجمعوا كيدَهم وطبَّلوا وزمَّروا وأعلنوا خططَهم الأمنيةَ الجديدةَ القديمةَ.

وعليه؛ نبشِّرُ أهلَنا أهلَ السنَّةِ أننا اليومَ نُعلنُ عن خطَّةٍ أسميناها (خطةَ الكرامةِ) أوسعُ وأحكمُ بحولِ اللهِ وقوَّتِهِ، ولا تشملُ بغداد فحسب بل جميعَ مناطقِ دولةِ الإسلامِ، نوسِّعُ بها دائرةَ المعاركِ، ينتهي أمدُها بإعلانِ بوش فشلَ خُطتِهِ وتوقيعَهُ اتفاقيةَ الهزيمةِ يجرُّ أذيالَ الخيبةِ والخسرانِ -بإذنِ اللهِ- تعالى.

أهدافُها:

أولًا: حمايةُ أهلِنا وأعراضِنا.

ثانيًا: استئصالُ شأفةِ المرتدينَ، والإجهازُ على ما تبقَّى من جيوبِهِم وقواعدِ كفرِهم.

ثالثًا: نحرُ الماردِ الصليبيِّ المجروحِ، واستغلالُ فرصةِ انهيارِ معنوياتِ جنودِهم وقادتِهم.

رابعًا: جمعُ شملِ المجاهدينَ، وتثبيتُ أركانِ دولةِ الإسلامِ أدامَ اللهُ عزَّها.

فيا شبابَ الإسلامِ؛

ضعوا نُصبَ أعينِكم أشلاءَ الأطفالِ وأصواتَ الثكالى وآهاتِ الشيوخِ، فجِّروا بركانَ الغضبِ، أحرِقوا الأرضَ تحت أقدامِ اليهودِ وأعوانِهم، أبيدوا جيشَهم، دمِّروا آلياتِهم، أسقِطوا طائراتِهم، واقعُدوا لهم كلَّ مرصدٍ، اكمُنوا لهم في البيوتِ والأوديةِ والمنعطفاتِ، اتَّخِذوا الليلَ ستارًا وحوِّلوا صبحَهم نارًا.

واعلموا أن جَدَّكم عبادةَ بنَ الصامتِ قال لجَبَلَةَ بنِ الأيهمِ عميلِ الرومِ: يا جبلةُ؛ أما علمتَ كيفَ نصرَنا اللهُ عليكم وهربَ طاغيتُكم؟ ونحنُ نعلمُ مَن بقيَ من جموعِكم، قد تيسَّرَ علينا أمرُهُ، نحنُ لا نخافُ مِمَّن يقومُ علينا مِن جموعِكم، وقد ولَغنا في الدماءِ فلم نجدْ أحلى مِن دماءِ الرومِ، فلا يفوتنَّكم حظُّكم منها فإنهم مُرتَحِلونَ غدًا ساعتَها سوفَ تندمونَ.

اشْوُوا لحومَهم بالـمُفَخَّخاتِ، وقطِّعوا أوصالَهم بالعبواتِ، واخلَعوا قلوبَهم هلعًا بالقنَّاصاتِ، واعلموا أن خيرَ وسيلةٍ للدفاعِ الهجومُ، وإيَّاكم أن تضعوا سلاحَكم حتى تضعَ الحربُ أوزارَها، {وَلاَ تَهِنُواْ فِي



ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لاَ يَرْجُونَ} [النساء ١٠٤].

واعلموا أن النصرَ مع الصبرِ، {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران ١٣٩].

واعلموا أن اللهَ أدَّبكم في الحربِ فقالَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ (٤٥) وَأَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦)} [الأنفال].

وليكن هتافُكم وشعارُكم في المعاركِ: (اللهُ أكبرُ! دينُ اللهِ غالبٌ).

ارفعوا بها أصواتَكم واستحضِروا معانيَها في قلوبِكم، فإننا لا نقاتلُ لوطنيَّةٍ، إنما لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العليا.

كما أنني أحبُّ أن أؤكِّدَ لإخواني المجاهدينَ الذين لم يبايعوا بعدُ دولةَ الإسلامِ الحقائقَ الآتيةَ:

أولًا: إنهم إخوةٌ لنا نحميهم بأنفسِنا، ونذبُّ عنهم بألسنتِنا، ولا نتهمُهم بكفرٍ أو فجورٍ، غيرَ أننا نرى المعصيةَ في تخلُّفِهم عن واجبِ الوقتِ وهو الجماعةُ والاعتصامُ بحبلِ اللهِ واللحوقُ بإخوانِهم في دولةِ الإسلامِ، لا سِيَّما وقد رأينا الكفرَ قد أجمعَ كيدَهُ وأتانا صفًّا، ألا نقاتلُهُ صفًّا؟ {إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ} [الصف ٤].

ثانيًا: أقولُ لإخواني جنودِ دولةِ الإسلامِ: اتَّقوا اللهَ في إخوانِكم المجاهدينَ، فلا يسمعوا مِنكم إلا طيبًّا ولا يروا منكم إلا خيرًا، فما زِلنا في طَورِ البناءِ، وأحكامُ الدولةِ يجهلُها الكثيرُ، وإني على يقينٍ أن المخلصينَ الموحِّدينَ قادمونَ لا محالَ، فالرفقَ الرفقَ يا عبادَ اللهِ.

أيُّها الأحرارُ؛

إن العالَمَ اليومَ يقعُ تحتَ سطوةِ وجبروتِ أمةٍ من العبيدِ، صاروا على غفلةٍ من سادتِهم أقوى قوةٍ اقتصاديةٍ وعسكريةٍ، لا بعقولِهم وطاقاتِهم، وإنما بسرقةِ خيراتِ الشعوبِ من الأدمغةِ والمقدَّراتِ.

أيُّها الأحرارُ؛ إن دولةَ العبيدِ والمخدراتِ أمريكا تنظرُ بشزرٍ واستعلاءٍ إلى أممِ الأرضِ كلِّها، وليسَ



المسلمونَ الإرهابيُّونَ كما يدَّعونَ فحسبُ، فساسةُ البيتِ الأبيضِ الجددُ أظهروا في الآونةِ الأخيرةِ عداءً سافرًا ومفضوحًا ضدَّ الحلفِ الفرنسيِّ الألمانيِّ البلجيكيِّ، ففرنسا مدينةٌ لها بحريَّتِها، وينبغي أن تقدِّمَ دائمًا ثمنَ ذلكَ كبرياءَها وتبعيَّتَها أولًا، ثم من اقتصادِها ثانيًا، ثم تعملُ ثالثًا على الحدِّ من نفوذِها العسكريِّ بكلِّ سبيلٍ، فأبعَدُوها عن المجلسِ العسكريِّ لحلفِ الناتو، ولم تطِبْ أنفسُهم حتى أفشلوا مشروعَ قوةِ التدخلِ السريعِ الأوروبيةِ.

إن الحربةَ الأمريكيةَ لن تقفَ طويلًا مكتوفةَ الأيدي أمامَ الانهيارِ الكبيرِ لعُملتِها لصالحِ اليورو وتَحَوُّلِ اقتصادِ الكثيرِ من الدولِ لهُ، فلقدْ فقدَ الدولارُ أكثرَ من أربعينَ في المائةِ من قيمتِهِ خلالَ فترةٍ وجيزةٍ.

وغنيٌّ عن القولِ عداؤها للصينِ؛ فهو وقحٌ إلى حدٍّ غريبٍ، فكلُّنا يتذكرُ أزمةَ طائرةِ التجسُّسِ الأمريكيةِ فوقَ الأراضي الصينيةِ وكيفَ أجبروا حكومةَ بكينَ على ردِّها سليمةً معزَّزةً، بل وقهروهم على توقيعِ اتفاقيةٍ يُسمحُ بمُقتضاها أن تتجسَّسَ أمريكا على الصينِ إذا كانَ ذلكَ من المياهِ الدوليةِ القريبةِ منها! وليس أخيرًا إهانةُ بوشَ الكبيرةُ لحكومةِ بكينَ حينما قالَ عن الأزمةِ في تايوانَ: (سوفَ نساعدُ تايوانَ في الدفاعِ عن نفسِها)[1].

أما الروسُ؛ فقد خسِروا كلَّ شيءٍ؛ فحلفاءُ الأمسِ صاروا أعداءَ اليومِ.

وتعامُلُ أمريكا مع عملائِها حكامِ العربِ مُهينٌ ومُشينٌ، مُهينٌ ومُشينٌ إلى حدٍّ يدعو للاستغرابِ، فالسعوديةُ راعيةٌ للإرهابِ، ومُسوحُ الرهبانِ الذي كانَ يلبسُهُ آلُ سلولٍ يُعَبِّدُ الناسَ للطاغوتِ لم يَعُدْ يرقْ للسيدِ الأمريكيِّ، كما أن جنونَ مشرَّفٍ واندفاعَهُ اللا محدودَ نحوَ العمِّ سامَ انقلبَ على رأسِهِ، فهو لا يتعاونُ بما فيه الكفايةُ كما قالَ تشيني، وكوفِئَ باتفاقياتٍ نوويةٍ سخيةٍ مع أعداءِ بلادِهِ الألدَّاءِ الهنودِ.

أيُّها المستضعفونَ في أنحاءِ الأرضِ؛

إننا اليومَ ندعوكم لكبحِ جماحِ ماردٍ لا يشعرُ إلا بأصحابِ الأقدامِ الثقيلةِ، فقد مكَّننا اللهُ مِن قتلِ أكثرَ من خمسٍ وسبعينَ ألفِ جنديٍّ وأضعافَ ذلكَ من الجرحى والمعوَّقينَ ،كثيرٌ منهم من مرتزقةِ عصاباتِ الجريمةِ واللاهثينَ حولَ البطاقةِ الخضراء، فكانت المكافأةُ أن ألقَوا بهم في الأوديةِ والأنهارِ والبحارِ، بعدما فُضحت مقابرُهم السِرِّيةُ في صحاري العراقِ.

[1] تعليق إتقان: هذه عبارة يرددها رؤساء أمريكا مجابهة للصين.



ولتعلمْ كوريا الشماليةُ أنها مَدينةٌ بتجارِبها النوويةِ للمجاهدينَ في العراقِ؛ فهم أحدُ أقطابِ محورِ الشرّ المزعومِ، كما امتلكَ الفرسُ خيوطًا أكثرَ للمناورةِ وعلى كُرهٍ منا لذلكَ.

كما أنه يجبُ أن يدركَ البعثيُّونَ في سوريا أنه لولا جهادُ أبناءِ الرافِدينِ لكانوا اليومَ على أعوادِ المشانقِ، فلذلكَ ننصحُهم ونحذِّرُهم أن يقعُوا في الفخِّ الذي وقعَ فيه مشرَّفٌ فيضعوا أيديَهم مع واشنطنَ لكبحِ جماحِ الجهادِ في العراقِ، لأن هذا غيرُ مفيدٍ لهم على كلِّ الأصعدةِ.

أمَّةَ الإسلامِ؛

إننا اليومَ نقفُ في نفسِ النقطةِ التي وقفَ عندها الصحابةُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ في مطلعِ المرحلةِ المدنيَّةِ، ومعركتُنا مع الفُرسِ بدأت كما هي مع الرومِ إلا أن أمرَ الفُرسِ أهونُ وأحقرُ من أمرِ الرومِ، وخاصَّةً بعدَ الضربةِ النوويةِ الأمريكيةِ المحدودةِ المنتظرةِ لمواقعَ عسكريةٍ ونوويةٍ إيرانيةٍ، وذلكَ بعد الفشلِ المتوقعِ لخطةِ بوشَ الأمنيةِ في العراقِ، مما سيجبرُ بوشَ على عقدِ اتفاقيةٍ ينسحبُ بموجبِها من دولةِ الإسلامِ، وتعطيهِ فرصةً سانحةً لكبحِ جماحِ الإمبراطوريةِ الفارسيةِ، فبعدَ أن أدركَ الأمريكانُ أن حربًا تقليديةً لا تُجدي نفعًا، وخاصَّةً بعدَ تجارِبهم المريرةِ في العراقِ وأفغانستانَ؛ تولَّدَ لدى الكونجرسِ الأمريكيِّ قناعةٌ عاليةٌ أنه ليسَ من الفائدةِ الدخولُ في نزاعٍ طويلٍ مع الإيرانيينَ، فإن هذا يثيرُ حفيظةَ حلفائِهم، ويُخسِرُ الأمريكانَ كثيرًا من أوراقِهم، لذا فضربةٌ نوويةٌ محدودةٌ على مفاعلِ ومنشآتِ إيرانَ العسكريةِ أجدى وأنفعُ وأسرعُ.

لذا أوجِّهُ ندائي إلى أهلِ السنَّةِ في إيرانَ أن يبتعدوا من اليومِ فصاعدًا عن المواقعِ العسكريةِ الإيرانية الكبرى وخاصةً النوويةِ، وينحازوا إلى بعضِهم ويوحِّدوا صفوفَهم؛ فإن يومَ انكسارِ عدوِّهم قريبٌ بحولِ اللهِ تعالى.

أمةَ الإسلامِ أمتي الحبيبةُ؛

لقد تاجرَ المجوسُ بأهلِنا في فلسطينَ، وساعدَهم على ذلكَ ثلةٌ من الحمقى ارتمَوا في أحضانِهم، ولكن شاءَ اللهُ الحكيمُ القديرُ أن يفضحَ خبثَهم ويكشفَ حقدَهم، فها هم أحفادُهم وأبناؤهم من رافضةِ العراقِ يُمعنونَ بفلسطينيِّي العراقِ التعذيبَ والقتلَ والتشريدَ، حتى أجبروهم على الفرارِ إلى حدودِ الدولِ المجاورةِ يفترشونَ الأرضَ ويلتحفونَ السماءَ، واقعينَ بينَ مِطرقةِ رافضةِ العراقِ وسِندانِ علويةِ سوريا ويهودِ الأردنِ.



وإني اليومَ ومِن واجبِ المسؤوليةِ التي أُلقيت على عاتقي: أدعو أهلي الفلسطينيينَ للعودةِ إلى أرضِ دولةِ العراقِ الإسلاميةِ، وخاصةً في الأنبارِ وصلاحِ الدينِ وديالى؛ فقد تم تجهيزُ عشراتِ القُرى لهم، بها أحسنُ البيوتِ والمزارعِ والبساتين، تشقُّها الأنهارُ، ومحميَّةٌ برجالِ دولةِ الإسلامِ، أفاءها اللهُ علينا من أبناءِ ابنِ العلقميّ، وللهِ الحمدُ والمنةُ، فأبشروا يا أهلي؛ فقد جعلَ اللهُ لكم بعدَ ضيقِكم فرجًا ومخرجًا بقوةِ اللهِ ثم بدماءِ الشهداءِ.

أهلَنا في دولةِ الإسلامِ؛ اعلموا أن دعاءَكم هو أقوى سهامِ جُعبتِنا وأمضى سلاحٍ، فانصرونا بهِ وحصّنوا أنفسَكم بتقوى اللهِ في السرِّ والعلنِ، ونحنُ بوحدةِ الصفِّ نستبشرُ ولعدوِّنا ندفعُ، فـ"أطعِموا الطعامَ وأفشوا السلامَ، وصلُّوا بالليلِ والناسُ نيامٌ: تدخلوا الجنةَ بسلامٍ"، وصيةُ نبيِّكم يومَ دخلَ المدينةَ، واعلموا أنهُ لن يغلبَ عسرٌ يسرينِ.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر الحسيني القرشي البغدادي

في ١٤ من محرم ١٤٢٨هـ



{قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي}

٢٣ صفر ١٤٢٨ هـ || ١٣ مارس ٢٠٠٧م

إن الحمدَ للهِ، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا، من يهدِه اللهُ فلا مضلَّ لهُ ومن يضلِل فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولهُ، أما بعدُ:

فقد قالَ تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨)} [الحج]، وقال سبحانه: {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} [آل عمران ١٢٦].

اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، {نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ}.

أيها المجاهدُ الشجاعُ المغوارُ في سجونِ الطواغيتِ؛ ارفع رأسَكَ واضحكْ من أعماقِ قلبِك، فلكَ إخوةٌ لا يرضَون لكَ الضيمَ، عاهَدُوا اللهَ أن يعيدوك إلى صفوفِهم بقوةِ اللهِ أولًا وآخرًا، فبالأمسِ كبَّرَ إخوانُك على أسوارِ سجنِ أبي غريب، وأخرجوا أكثرَ من ستينَ أسيرًا، وبعدها على سجنِ مكافحةِ الإرهابِ، ثم سجونِ المرتدينَ بشرطةِ حيِّ العاملِ، وسجنِ مديريةِ شرطةِ شهربان في ديالى، واليومَ وبتوفيقِ اللهِ وفضلهِ اقتحمَ أبناءُ الدولةِ الإسلاميةِ وكرًا من أوكارِ الطاغوتِ، وحصنًا منيعًا مِن حصونِهم، في عمليةٍ اعترفَ العدوُّ أنها كانت في غايةِ الدقَّةِ والسرعةِ؛ حيثُ شاغلَ الأبطالُ أعداءَهم في أكثرَ من موقعٍ، مِمَّا جلبَ قوَّةَ العدوِّ وانتباهَهُ إليهِم، فقطَعوا الطرقَ، وعطَّلوا شبكاتِ الكهرُباءِ والاتصالاتِ، وفي أقلَّ من خمس عشرةَ دقيقةً كانوا بحولِ اللهِ يطرُقون أبوابَ زنازينِ الإخوةِ من المهاجرينَ والأنصارِ، ففرَّجَ اللهُ عن أكثرَ مِن عشرينَ ومائتي مجاهدٍ، اعترفَ العدوُّ بمائةٍ وأربعينَ وصدقَ، فقد ذكرَ الأنصارَ من أهلِ العراقِ فقط، وأما بقيَّةُ العددِ فهم من المهاجرينَ إلى اللهِ ببلادِ الرافدَين، فاللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ.

وبينما نحنُ في هذا العزِّ، نجاهدُ العدوَّ، ونصبِّرُ أنفسَنا وإخوانَنا، في مواجهةِ حملةٌ صليبيَّةً صفويَّةً لم يسبِقْ لها مثيلٌ منذ الاحتلالِ، نطلبُ تكاتفَ الجميعِ، ورصَّ الصفوفِ وتوحيدَ الكلمةِ: إذ بالجميعِ يُفاجَأ بهجمةٍ إعلاميةٍ شرسةٍ متعددةِ الاتجاهاتِ على دولةِ الإسلامِ الفتيَّةِ أحزنت كلَّ المخلِصينَ بمُحتواها ودقةِ تناسُقِها، وتعددِ وسائلِها، وتناغُمِ أقطابِها على اختلافِ مشاربِهم، فالأمرُ مبيَّتٌ بليلٍ كالحٍ أسودَ، وحسبَما صرَّحت بهِ دراسةٌ حولَ مكافحةِ الإرهابِ لمعهدِ بروكس بالتعاونِ مع مؤسسةِ راند للأبحاثِ، نُشرت قبلَ الحملةِ الشيطانيةِ الأخيرةِ على دولةِ الإسلامِ تحتَ مُسمَّى: (حربِ القاعدةِ)، وإذا أردنا أن نعرفَ مَن



وراءَ الحملةِ علينا أن نعرفَ مَن هو المستفيدُ، دعونا نضعُ تساؤلًا: كيفَ حالُ الجهادِ في بلادِ الرافدَين لو لم يكن هناكَ مجلسُ شورى المجاهدينَ ولا دولةُ الإسلامِ؟ وكيفَ ستصيرُ الأمورُ لو تركَ كلُّ أبناءِ الدولةِ الإسلاميةِ السلاحَ، وقعدوا عن الجهادِ؟

الجوابُ معروفٌ: استباحةٌ للعرضِ، وإبادةٌ للحرثِ والنسلِ.

وإن كنتم لا تصدِّقون فإني أطلبُ من أيِّ جماعةٍ مقاتلةٍ تدّعي عصمةَ المنهجِ وصفاءَ الرايةِ وقوَّةَ البأسِ على الأعداءِ أن تنشرَ ثلاثَ عملياتٍ عسكريةً مصورةً لاقتحامِ مقرَّاتٍ أمريكيةً، لا بل عملية مصورةً واحدةً لاقتحامِ أو دخولِ ثكنةٍ عسكريةٍ أمريكيةٍ واحدةٍ.

إذن ما هي أهدافُ الحملةِ الإعلاميةِ الأخيرةِ على دولةِ الإسلامِ؟

أولًا: فكُّ الارتباطِ والتلاحمِ القويِّ بينَ دولةِ الإسلامِ وقاعدتِها الشعبيةِ الكبيرةِ.

ثانيًا: محاولةُ ضربِ الدولةِ الإسلاميةِ بالمجموعاتِ الجهاديةِ الأخرى.

ثالثًا: إقصاءُ التيارِ الجهاديِّ العالميِّ مِن ساحةِ المعركةِ، لصالحِ تياراتٍ وطنيةٍ أكثرَ اعتدالًا وانفتاحًا، وتشويهُ صورتِهِ العالميةِ.

رابعًا وأخيرًا: القضاءُ على الجهادِ في بلادِ الرافدَينِ وضياعُ أملِ الأمَّةِ فيه.

وفي ظلِّ حالةِ الانهيارِ التي تضربُ بقوةٍ مؤسساتِ دولةِ الطاغوتِ المالكيِّ، وبعدَ تصريحِ خطيرٍ لفريقٍ من الضباطِ الأمريكيّينَ، أعلنوا عن حقيقةٍ مفادُها أنهُ لم يعد أمامَ القواتِ الأمريكيةِ إلا ستةَ أشهرٍ لتحقيقِ النصرِ في حربِ العراقِ، وإلا واجهت انهيارًا على الطريقةِ الفيتناميةِ، وهذا مما أكَّدهُ ديكُ الحربِ (تشيني) والذي تحولَ فجأةً إلى دجاجةٍ تُلقي قنبلةً إعلاميةً انبطاحيةً: إن هدفَهم الآنَ هو العودةُ بشرفٍ إلى الوطنِ، وأعلنت الأغلبيةُ الديمقراطيةُ في الكونغرس الأمريكيِّ: أن الخطةَ الأمنيةَ ينبغي أن تعطيَ ثمارَها في منتصفِ هذا الصيفِ، وإلا سوفَ يعجّلونَ برحيلِ القواتِ آخرَ هذا العامِ، هذه المدةُ الوجيزةُ جعلت العدوَّ وعملاءَهُ في حالةِ تسابقٍ لتجهيزِ الساحةِ العراقيةِ لخليفةٍ وحليفٍ جديدٍ، يكونُ أكثرَ اعتدالًا وأقلَّ خطرًا من دولةِ الإسلامِ، خصوصًا إذا علمنا أن الأمريكانَ مُقدمونَ لا محالةَ على حملةٍ عسكريةٍ ضد إيرانَ لأسبابٍ كثيرةٍ ليس هذا موضعُها، فلا بد إذًا من تسويةِ القضيةِ العراقيةِ وإنهاءِ الوضعِ المتأزّمِ فيهِ، وخاصَّةً في المناطقِ السُنيةِ، ولو لصالحِ جماعةٍ إسلاميةٍ معتدلةٍ أو حتى أصوليةٍ يمكنُ السيطرةَ عليها عن طريقِ طرفٍ



وسيطٍ، وهذا هو السببُ الذي دفعَ آلَ سلولٍ إلى المسارعةِ في بناءِ وتقويةِ حزبِ اللهِ السعوديّ تحتَ مسمىً آخر، وبمباركةٍ من كهنةِ السلطانِ، وخاصةً الذينَ اشتُهروا بعدائهم لأبناءِ الحركةِ الإسلاميةِ، فانهالت أموالُ النفطِ إليهم بواسطةِ المدعوِّ محمدِ بن نايفٍ وبأيادي تجارِ الدينِ، ثم بدؤوا بحربٍ ثلاثيةِ الأبعادِ على دولةِ الإسلامِ:

أولها: تجفيفُ منابعِ المالِ من خلالِ حملةٍ طويلةِ النفَسِ من الأكاذيبِ والأراجيفِ، صدَّقها وللأسفِ كثيرٌ من الصادقينَ والمخلصينَ، ونسوا أن رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: "وجُعِلَ رِزقي تحتَ ظِلِّ رُمْحِي"[1]، وقال: "الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"[2].

ثانيًا: تجفيفُ منابعِ الرجالِ، وقطعُ الصلةِ بينَ دولةِ الإسلامِ والمخلصينَ الصادقينَ من الأمةِ، وخاصةً بعدما فشلت كلُّ فتاويهم لصدِّ الشبابِ المسلمِ المجاهدِ عن بذلِ نفوسِهم وأموالِهم رخيصةً في سبيلِ اللهِ، فتآمروا بالتعاونِ مع عميلِ الموسادَ والاستخباراتِ الأمريكيةِ يُسري فودة على كشفِ طرقِ دخولِ المجاهدينَ المهاجرينَ والاستشهاديينَ، على الرغمِ من أن أولئك الطيبينَ الذين رافقوهم وأدخلوهم وسهَّلوا لهم أمرَهم صرَّحوا غيرَ مرةٍ أنهم لا يستقبلونَ المهاجرينَ، فما الذي دفعهم إذًا إلى المغامرةِ، وفضحِ هذا الطريقِ وتسليطِ الضوءِ عليهِ؟ وقد اعترفَ الخبيثُ بنفسهِ أنهُ سلَّمَ ما بحوزتهِ من معلومات إلى استخباراتِ دولةٍ ما!

ثالثًا: الانخراطُ القويُّ والانضمامُ إلى خنجرٍ ثلاثيِّ الرؤوسِ؛ أقطابه:

أ- شرذمةٌ من المرتدِّينَ المنتفعينَ تجارِ الدماءِ وسُرَّاقِ الجهادِ على طريقةِ سعدِ زغلولٍ وبن بلة وعلي جناح، وإلى هؤلاءِ نقولُ: قد مضى زمانُ سرقةِ الجهادِ والمتاجرةِ بأطرافِ المعوَّقينَ ودماءِ الشهداءِ، وكما قالَ الصادقُ الأمينُ: "لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ"[3].

ب- طائفةُ أدعياءِ السلفيةِ القاعدونُ المُقعدون لجبنِهم، همُّهم الطعنُ في المجاهدينَ وتتبعُ عوراتِهم.

ج- طائفةٌ من الحُسَّاد، دفعتْهم مسارعةُ كثيرٍ من عناصِرهم وكتائبِهم إلى التعاضدِ والتناصرِ وبيعةِ دولةِ الإسلامِ، فإن النفسَ جُبِلت على حبِّ الرفعةِ، فهي لا تحبُّ أن يعلوَها أمرٌ، رُوي عن النبيِّ ﷺ:

---

[1] رواه أحمد، صححه أحمد شاكر.

[2] متفق عليه.

[3] متفق عليه.



"ثَلَاثٌ لا يَنْجُو منهن أَحدٌ: الظَّنُّ، والطِّيَرَةُ، والحَسَدُ"[1]، فهذا ابنُ القيِّمِ -رحمهُ اللهُ- يتعرَّضُ لأشدّ أنواعِ الأذى بسببِ الحسدِ ويقولُ: (و[قد] كانَ الإمامُ أحمدُ هو الجماعةَ، ولـمَّا لم يَتحمل هذا عقول الناسِ -من الحسدِ- قالوا للخليفةِ: يا أميرَ المؤمنينَ؛ أتكونُ أنتَ وقضاتُك ووُلاتُك كلُّهم على الباطلِ وأحمدُ وحدَه على الحقِّ؟ فلم يتَّسعْ علمُهُ لذلكَ؛ فأخذهُ بالسياطِ والعقوبةِ بعدَ الحبسِ الطويلِ، فلا إلٰه إلَّا اللهُ، ما أشبهَ الليلةَ بالبارحةِ!)[2]، ونحن نقولُ كما قال ابنُ القيّمِ: لا إلهَ إلا اللهُ، ما أشبهَ الليلةَ بالبارحةِ! ونُذكِّرُ بقولهِ تعالى: {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (١٨) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (١٩)}[الأحزاب]، فهم صدُّوا الناسَ عن الجهادِ في سبيلِ اللهِ لِمَا في قلوبِهم من الضغنِ والحسدِ للمؤمنينَ الصادقينَ والخوفِ والهلعِ الذي يخلعُ قلوبَهم، ودعوا أصحابَهم وعشائرَهم إلى الدعةِ والراحةِ، ولو كانت بتولّي الكافرينَ، ومحادَّةِ اللهِ ورسولهِ والمؤمنين، ووَضعُوا أيديَهم في أيدي طواغيتِ العربِ يستعدونهم على أهلِ الملَّةِ والدينِ، بلسانٍ ذربٍ، زاعمينَ أنهم ما أرادوا إلا إخراجَ المحتلِّين!

وقد رمانا الناسُ بأكاذيبَ كثيرةٍ لا أصلَ لها في عقيدتِنا؛ فادَّعَوا أننا نكفِّرُ عوامَ المسلمينَ، ونستحلُّ دماءَهم وأموالَهم، ونُجبرُ الناسَ على الدخولِ في دولتِنا بالسيفِ!

وعليه فهذهِ بعضُ ثوابتِنا، تردُّ على تلكَ الأكاذيب، وحتى لا يبقى لكذابٍ عذرٌ، أو لمحبٍّ شبهةٌ؛

أولًا: نرى وجوبَ هدمِ وإزالةِ كلِّ مظاهرِ الشركِ، وتحريمَ وسائلِه، لما روى الإمامُ مسلمٌ في صحيحِه عن أبي الهيَّاجِ الأسديِّ، قالَ: قالَ لي عليُّ بنُ أبي طالبٍ -رضيَ اللهُ عنه-: ألا أبعثُك على ما بعثني عليهِ رسولُ اللهِ ﷺ: "ألاَّ تدعَ تمثالًا إلا طمستَهُ، ولا قبرًا مشرفًا إلا سوَّيتَهُ"[3].

ثانيًا: الرافضةُ طائفةُ شركٍ وردةٍ، وهم مع ذلك مُمتنعونَ عن تطبيقِ كثيرٍ من شعائرِ الإسلامِ الظاهرةِ.

ثالثًا: نرى كفرَ وردةَ الساحرِ ووجوبَ قتلهِ، وعدمَ قبولِ توبتهِ في أحكامِ الدنيا بعدَ القدرةِ عليهِ؛ قال

---

[1] رواه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد، إسناده ضعيف.

[2] أعلام الموقعين عن رب العالمين، ج٤، ص٣٩٩. ذكره أبو عمر مختصرًا.

[3] رواه مسلم.



[جندبُ بنُ عبدِ اللهِ البجليّ][1] -رضيَ اللهُ عنه-: (حدُّ السَّاحِرِ ضَربةٌ بالسَّيفِ)[2].

رابعًا: ولا نكفِّرُ امرأً مسلمًا صلى إلى قبلتِنا بالذنوبِ، كالزنا وشربِ الخمرِ والسرقةِ، ما لم يستحلَّها، وقولُنا في الإيمانِ وسطٌ بينَ الخوارجِ الغالينَ وبينَ أهلِ الإرجاءِ المفرِّطينَ، ومن نطقَ بالشهادتينِ وأظهرَ لنا الإسلامَ، ولم يتلبسْ بناقضٍ من نواقضِ الإسلامِ: عاملناهُ معاملةَ المسلمينَ، ونكِلُ سريرتَهُ إلى اللهِ تعالى، وأن الكفرَ كفرانِ: أكبرُ وأصغرُ، وأن حكمَهُ يقعُ على مقترفِهِ اعتقادًا أو قولًا أو فعلًا، لكن تكفيرَ الواحدِ المعيَّنِ منهم والحكمَ بتخليدِهِ في النارِ: موقوفٍ على ثبوتِ شروطِ التكفيرِ وانتفاءِ موانعِه.

خامسًا: نرى وجوبَ التحاكمِ إلى شرعِ اللهِ من خلالِ الترافعِ إلى المحاكمِ الشرعيَّةِ في الدولةِ الإسلاميةِ، والبحثِ عنها في حالةِ عدمِ العلمِ بها؛ لكونِ التحاكمِ إلى الطاغوتِ من القوانينِ الوضعيةِ والفصولِ العشائريةِ ونحوِها من نواقضِ الإسلامِ؛ قال تعالى: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)} [المائدة].

سادسًا: نرى وجوبَ توقيرِ النبيِّ ﷺ، وتحريمَ التقدُّمِ بينَ يديهِ، وكفرَ وردةَ من نالَ من مقامِهِ وجنابهِ الشريفِ، أو مقامِ آل بيتِهِ الأطهارِ، وأصحابِهِ الأبرارِ، من الخلفاءِ الراشدينَ الأربعةِ وسائرِ الصحبِ والآلِ؛ قال تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٨) لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٩)} [الفتح]، وقال في وصف أصحابه: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)} [الفتح].

سابعًا: ونؤمنُ أن العَلمانيةَ على اختلافِ راياتِها وتنوعِ مذاهبِها كالقوميةِ والوطنيةِ والشيوعيةِ والبعثيةِ هي كفرٌ بواحٌ، مناقضٌ للإسلامِ مخرجٌ من الملةِ، وعليهِ نرى كفرَ وردةَ كلِّ من اشتركَ في العمليةِ السياسيةِ، كحزبِ المطلقِ والدليمي والهاشمي وغيرِهم؛ لِمَا في هذه العمليةِ من تبديلٍ لشرعِ اللهِ تعالى، وتسليطٍ لأعداءِ اللهِ من الصليبيِّينَ والروافضِ وسائرِ المرتدينَ على رقابِ عبادِ اللهِ المؤمنينَ؛ قالَ تعالى في شأنِ من وافقَ المشركينَ في تبديلِ شيءٍ من شرعِ اللهِ: {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ

---

[1] في الكلمة مذكور عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وهو غير صحيح.

[2] رواه الترمذي، بإسناد ضعيف وصححه الحاكم في المستدرك.



وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (١٢١)} [الأنعام]. كما نرى أن منهجَ الحزبِ الإسلاميِّ منهجُ كفرٍ وردةٍ، لا يختلفُ في منهجهِ وسلوكهِ عن سائرِ المناهجِ الكافرةِ والمرتدةِ؛ كحزبِ الجعفري وعلاوي، وعليهِ فقياداتُهم مرتدونَ لا فرقَ عندنا بينَ مسؤولٍ في الحكومةِ أو مديرِ فرعٍ، ولا نرى كفرَ عمومِ الداخلينَ فيهِ ما لم تقم عليهم الحجةُ الشرعيةُ.

ثامنًا: نرى كفرَ وردةَ من أمدَّ المحتلَّ وأعوانَهُ بأيِّ نوعٍ من أنواعِ المعونةِ من لباسٍ أو طعامٍ أو علاجٍ ونحوهِ، مما يعينهُ ويقويهِ، وأنه بهذا الفعلِ صارَ هدفًا لنا مستباحَ الدمِّ.

تاسعًا: نرى أن الجهادَ في سبيلِ اللهِ فرضٌ على التعيينِ، منذُ سقوطِ الأندلسِ، لتحريرِ بلادِ المسلمينَ، وهو مع كلِّ برٍّ وفاجر، وأعظمُ الآثامِ بعد الكفرِ باللهِ: النهيُ عن الجهادِ في سبيلِ اللهِ في زمنِ تعيينهِ، قالَ ابنُ حزمٍ: (وَلَا إِثْمَ بَعْدَ الْكُفْرِ أَعْظَمُ مِنْ إِثْمِ مَنْ نَهَى عَنْ جِهَادِ الْكُفَّارِ وَأَمَرَ بِإِسْلَامِ حَرِيمِ الْمُسْلِمِينَ [إِلَيْهِمْ] مِنْ أَجْلِ فِسْقِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَا يُحَاسَبُ غَيْرُهُ بِفِسْقِهِ)[1].

عاشرًا: ونعتقدُ بأن الديارَ إذا عَلَتها شرائعُ الكفرِ، وكانت الغلبةُ فيها لأحكامِ الكفرِ دونَ أحكامِ الإسلامِ: فهي ديارُ كفرٍ، ولا يلزمُ هذا أن نكفِّرَ ساكني الديارِ، وبما أن الأحكامَ التي تعلو جميعَ ديارِ الإسلامِ اليومَ هي أحكامُ الطاغوتِ وشريعتُه: فإننا نرى كفرَ وردةَ جميعِ حُكامِ تلكَ الدولِ وجيوشِها، وقتالُهم أوجبُ من قتالِ المحتلِّ الصليبيِّ؛ لذا وجبَ التنبيهُ أننا سنقاتلُ أيَّ قواتٍ غازيةٍ لدولةِ الإسلامِ في العراقِ، وإن تسمَّت بأسماءٍ عربيةٍ أو إسلاميةٍ، وننصحُهم ونحذرُهم ألا يكونوا كبشَ فداءٍ للمحتلِّ، كما هو مقترحٌ لحلِّ أزمةِ المحتلِّ الصليبيِّ في العراقِ.

الحادي عشرَ: نرى وجوبَ قتالِ شرطةِ وجيشِ دولةِ الطاغوتِ والردَّةِ، وما انبثقَ عنهما من مُسمَّياتٍ؛ كحمايةِ المنشآتِ النفطيةِ وغيرِها، ونرى وجوبَ هدمِ وإزالةِ أيِّ مبنىً أو مؤسسةٍ تبيَّن لنا أن الطاغوتَ سيتخذُها مقرًّا لهُ.

الثاني عشرَ: نرى أن طوائفَ أهلِ الكتابِ وغيرَهم من الصابئةِ ونحوِهم في دولةِ الإسلامِ اليومَ أهلُ حربٍ لا ذِمّةَ لهم؛ فقد نقضوا ما عاهدوا عليهِ من وجوهٍ كثيرةٍ لا حصرَ لها، وعليهِ إن أرادوا الأمنَ والأمانَ: فعليهم أن يُحدثوا عهدًا جديدًا مع دولةِ الإسلامِ وفقَ الشروطِ العُمريةِ التي نقضوها.

الثالث عشرَ: نرى أن أبناءَ الجماعاتِ الجهاديةِ العاملينَ في الساحةِ إخوةٌ لنا في الدينِ، ولا نرميهم

[1] المحلى، ج٥، ص٣٥٢.



بكفرٍ ولا فجورٍ، إلا أنهم عصاةٌ لتخلُّفِهم عن واجبِ العصرِ؛ وهو الاجتماعُ تحتَ رايةٍ واحدةٍ.

الرابع عشر: كلُّ جماعةٍ أو شخصٍ يعقدُ اتفاقيةً مع المحتلِّ الغازي فإنها لا تلزمُنا في شيءٍ، بل هي باطلةٌ مردودةٌ، وعليه نحذرُ المحتلَّ من عقدِ أيِّ اتفاقاتٍ سريةً أو علنيةً بغيرِ إذنِ دولةِ الإسلامِ.

الخامس عشر: نرى وجوبَ توقيرِ العلماءِ العاملينَ الصادقينَ، ونذُبُّ عنهم، ونصدرُ عنهم في النوازلِ والمُلمَّاتِ، ونعرِّي مَن سارَ على نهجِ الطاغوتِ أو داهنَهُ في شيءٍ من دينِ اللهِ.

السادس عشر: نعرفُ لمن سبقَنا بالجهادِ حقهُ، وننزلهُ منزلتَهُ، ونخلفُهُ بخيرٍ في أهلِهِ ومالِهِ.

السابع عشر: نرى وجوبَ إنقاذِ أسرى وحريمِ المسلمينَ من أيدي الكافرينَ بالغزوِ أو الفداءِ؛ قال رسولُ اللهِ ﷺ: "فُكُّوا الْعَانِيَ"[1]، كما نرى وجوبَ كفالةِ أُسَرِهم وأسَرِ الشهداءِ؛ قال عليه الصلاةُ والسلامُ: "مَن جَهَّزَ غازِيًا في سَبيلِ اللهِ فقَدْ غزَا، ومَن خَلَفَهُ في أهْلِهِ بخَيْرٍ فقَدْ غَزَا"[2].

الثامن عشر: نرى وجوبَ تعلُّمِ الأمةِ أمورَ دينِها، وإن فاتها بعضُ حظوظِ الدنيا، ونوجبُ من العلمِ الدنيويِّ ما احتاجت إليهِ الأمةُ، وما سِوى ذلك فهو مباحٌ ما لم يخرجْ عن ضوابطِ الشرعِ الحنيفِ.

التاسع عشر: نرى تحريمَ كلِّ ما يدعو إلى الفاحشةِ ويحرِّضُ عليها؛ كجهازِ الستالايت، ونوجبُ على المرأةِ وجوبًا شرعيًّا سترَ وجهِها، والبعدَ عن السفورِ والاختلاطِ، ولزومَ العفةِ والطهرِ؛ قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩)} [النور].

وآخر دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

[1] رواه البخاري.

[2] رواه مسلم.



حَصَادُ السِّنِين بِدَولَةِ المُوَحِّدِين

٢٩ ربيع الأول ١٤٢٨هـ || ١٧ أبريل ٢٠٠٧م

إن الحمدَ للهِ نحمدُه ونستغفرهُ ونستهديهِ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا من يهدِهِ اللهُ فلا مضلَّ لهُ ومن يضللْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولهُ، أما بعدُ:

فاللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ كبيرًا، اللهُ أكبرُ كبيرًا، والحمدُ للهِ كثيرًا، صدقَ وعدَهُ، وأعزَّ جندَهُ، وهزمَ الأحزابَ وحدهُ، اللهُ أكبرُ من كلّ طاغيةٍ متجبّرٍ مستكبرٍ، اللهُ أكبرُ من مكرِ الأعداءِ وكيدِ الجبناءِ.

أربعُ سنواتٍ مضت على هذا الجهادِ المباركِ -بإذنِ اللهِ-؛ كانت سنواتِ خيرٍ وبركةٍ، سنواتِ نعمةٍ ونعيمٍ، سنواتِ عزٍّ وفخارٍ، هذه السنواتُ تستدعي أن نقفَ وقفاتٍ سريعةً نتأملُ فيها حالَنا ونفصحُ عما نتوقعُهُ بتيسيرِ اللهِ من مآلِنا (مكاسبَ وخسائرَ)، فأما المكاسبُ فلأهلِ السنةِ في العراقِ وللمجاهدينَ وللمسلمينَ عامّةً، وأما الخسائرُ فللكفرِ العالميّ برؤوسهِ الثلاثةِ: الصليب والمنجل والنجمة.

أولًا: ماذا كسبَ أهلُ السنةِ من جهادِ أربعِ سنواتٍ؟

هدفٌ واضحٌ، خلقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ والناسَ أجمعينَ لأجلهِ: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)} [الذاريات]، فما هي المكاسبُ في جانبِ التوحيدِ والأخلاقِ والعباداتِ عمومًا؟

أ. جانبُ التوحيدِ، رأسُ العباداتِ الذي لأجلهِ أرسلَ اللهُ الرسلَ، وأنزلَ لهُ الكتبَ، وخلقَ الجنةَ والنارَ، فالحمدُ للهِ أولًا وآخرًا إذ يسّرَ لنا أن يكونَ أهلُ العراقِ اليومَ من أعظمِ الناسِ على وجهِ الأرضِ صيانةً للتوحيدِ؛ فلا صوفيةَ شركيةً يُدعي لها، لا أضرحةَ تُزارُ، ولا أعيادَ بدعيةً تُقامُ لها، لا شموعَ تُوقدُ، ولا حجَّ لوثنٍ يُعبدُ، فقد دمَّرَ أهلُ العراقِ بأيديهم تلكَ الأضرحةَ حتى يُعبدَ اللهُ وحدَهُ، وبدأ الحكمُ بشريعةِ اللهِ ليعودَ الأصلُ الشرعيُّ: شريعةُ اللهِ، بدلَ المسخِ الهجينِ أعني الدساتيرَ الوضعيةَ للغربِ الكافرِ.

ب. جانبُ الأخلاقِ والآدابِ العامّةِ: لقد أعادَ الجهادُ إلى بلادِ الرافدينِ ذكرى الفاتحينَ الأوائلَ خالدٍ والمثني ونسائمَ الخلافةِ الراشدةِ الوارفةِ الظلالِ، فنقِّبْ في البلادِ لترى كم بقيَ من محلّاتٍ تدعو للرذيلةِ والفسادِ، وكم بقيَ من سافراتٍ تفتنُ الشبابَ وتُغري الكهولَ وتنهشُها الذئابُ وتغدو كسلعةٍ في سوقِ نخاسةٍ، نقّبْ لترى هل تسمعُ أذنُك حفلَ رقصٍ يُغضبُ اللهَ من فوقِ سبعِ سماواتٍ؟ الحمدُ للهِ؛ لا شيءَ



من هذا.

ج. جانبُ العباداتِ والمعاملاتِ: فنحمدُ اللهَ أن عادَ الناسُ إلى ربِّهم عودةً لا رجعةَ بعدها -بإذنِ اللهِ-؛ فبالأمسِ كانت مساجدُنا تشكو قلةَ المصلِّين فلا نرى إلا الشيوخَ فيها، وأما اليومَ فرُوَّادُها هم الشبابُ أملُ الغدِ، ولقد رأينا الراعيَ في قلبِ الصحراءِ يفصلُ من غُنيماتِهِ زكاةَ مالِهِ ويعطيها للمجاهدينَ ليوزِّعوها في محلِّها الشرعيِّ؛ وذلك تديُّنًا منهم ومحبةً تمامًا كما يفعلُ أهلُ الزراعةِ والتجارةِ، وقبلَ هذا وذاكَ فإنَّهُ غنيٌّ عن القولِ أن أهلَ السنةِ والجماعةِ في العراقِ هم أهلُ الجهادِ والجلادِ، فالجهادُ ذروةُ سنامِ الدينِ ورأسُ الهرمِ في هيكلِ العباداتِ، فما من بيتٍ إلا وزُفَّ منهُ شهيدٌ شفيعٌ لهم يومَ القيامةِ، أو ينتظرُ غائبًا في غياهبِ سجونِ الأعداءِ، أو يداوي جريحًا أُصيبَ من بطشِ المحتلِّ الكافرِ، فيا أهلَنا في بلادِ الرافدَينِ؛ لَعَبدٌ فقيرٌ مُعدَمٌ يدخلُ الجنةَ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من ملكٍ جبارٍ غنيٍ متكبرٍ يدخلُ النارَ، فالعبرةُ بمآلِ الحالِ إلى الجنةِ أم إلى النارِ، وقد وعدناكم بسكبِ دمائِنا زكيةً قبلَ دمائِكم، وتقديمِ نحورِنا دونَ نحورِكم، ودفعِ أبنائِنا قبلَ أبنائِكم، {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)} [النساء]، ولربَّما صحَّت الأجسامُ بالسقمِ، وكما جاء في البخاري: [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}، قَالَ: (خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ). وإنا وإن لم نعدْكم قطُّ بالمنِّ والسلوى لكن خيرَ اللهِ قادمٌ -بإذنِ اللهِ-.

ثانيا: ماذا كسبَ المجاهدونَ في أربعِ سنواتٍ؟ تطورت حالةُ المجاهدينَ بشكلٍ ملحوظٍ عقديًّا وتنظيميًّا وعسكريًّا وسياسيًّا؛

أ. فأما من الناحيةِ العقديةِ: ففي فترةٍ زمنيةٍ قياسيةٍ دُرِّبَ جيلٌ كبيرٌ من الشبابِ على عقيدةِ الولاءِ والبراءِ المنسيَّةِ، فبينما كنا نسمعُ في كتبِ السيرةِ والتاريخِ ونتعجبُ من قتلِ ابن الجراحِ لأبيهِ وانتظارِ عبدِ اللهِ إشارةً من نبيهِ لقتلِ أبيهِ أُبيِّ بن سلولٍ، صِرنا اليومَ نشهدُ بأعينِنا ونسمعُ بآذانِنا عجبًا عجابًا من أبناءِ الرافدينِ رغمَ الشبهاتِ والشهواتِ؛ فهذا أبٌ يقتلُ ابنَهُ الجاسوسَ بيدِهِ، وهذه عشيرةٌ تتبرأُ من ابنِها شرطيِّ المالكيِّ، والعجيبُ الغريبُ أن امرأةً تتركُ زوجَها وتوليهِ الدبرَ لأنه ارتدَّ مناصرًا لدولةِ المالكيِّ وحزبِهِ، وأعجبُ من هذا كلهِ مِمَّا لم يكن في حسبانِ بوشَ ولا حسبانِ مَن خطَّطَ له حربهِ الجوفاءَ أن أبناءَ الرافدينِ أصبحوا يتسابقونَ لا لتقديمِ الورودِ والطاعةِ وإنما للشهادةِ في سبيلِ اللهِ؛ فالمئاتُ يطلبونَ الموتَ ليحيَوا عندَ اللهِ، ولِمَ لا؟ وهم أهلُ الكرمِ والشجاعةِ، والكرمُ والشجاعةُ صنوانِ.



بل إن نساءَ العراقِ ذرفنَ الدموعَ يطلُبنَ عملياتٍ استشهاديةً، لكننا نمنعُهنَّ من تنفيذِ ما يستطيعُهُ الرجالُ من أهدافٍ إلا في ظروفٍ خاصةٍ تصعُبُ على الرجالِ، فيا حسرةً على من كانَ في إقدامِهِ دونَ النساءِ!

ب. وأما من الناحيةِ التنظيميةِ: فقد تطورت تطورًا كبيرًا نوعًا وكمًّا وكيفًا، واتسعت رقعةُ الأرضِ التي يمدُّ المجاهدونَ عليها بساطَ تحكيمِ شرعِ اللهِ، وزادَ التلاحمُ بين المجاهدينَ والأمةِ التي بدأت تعودُ إلى حالتِها الطبيعيةِ كأمةِ جهادٍ، ودونَكم الأعظميَّةَ وحيفا والفضلَ وبلدروز والمقداديةَ والموصلَ وتلعفر، وغيرَهم كثيرٌ.

ج. وأما من الناحيةِ العسكريةِ: فصدقَ أحدُ شياطينِهم إذ قالَ: (إذا كانت أفغانستانُ مدرسةَ الإرهابِ فإن العراقَ جامعةُ الإرهابِ)، وها نحنُ نعلنُ عن تخريجِ أكبرَ دفعةٍ في تاريخِ العراقِ لضباطِ الجهادِ في سبيلِ اللهِ وبدرجةٍ عالميةٍ عُليا؛ فإن الدراسةَ متواصلةٌ بلا انقطاعٍ صيفًا وشتاءً ليلًا ونهارًا، فالحمدُ للهِ على النجاحِ والتوفيقِ، وأما من حيثُ العدةِ: فحدِّث عن التطورِ ولا حرجَ؛ ففي مجالِ الإلكترونياتِ وتصنيعِ المتفجراتِ وصناعةِ العبواتِ: فالفضلُ ما شهدت به الأعداءُ، وقد رأى العالمُ صيادي الكاسحاتِ، وأما الطائراتُ فقد انكسرَ الصنمُ المعبودُ ذلك السلاحُ الفتَّاكُ الذي أرعبوا به العالمَ وأسقطوا به دولةَ البعثِ الملحدِ، نعم أسقطَ المجاهدونَ عددًا من طائراتِ التجسسِ والمروحياتِ، ونبشِّرُ الأمةَ بخيرٍ يثلجُ الصدورَ ويغيظُ العِدا، وفي مجالِ الأسلحةِ والمعدَّاتِ: فنزُفُّ للمجاهدينَ عامَّةً في كافَّةِ أنحاءِ الأرضِ ولأهلِ الجهادِ في بلادِ الرافدَينِ خاصَّةً أن (صاروخَ القدسِ-١) قد دخلَ حيِّزَ التصنيعِ والإنتاجِ العسكريِّ، وهو بمواصفاتِهِ العاليةِ من حيثُ الطولِ والوزنِ والمدى ودقةِ الإصابةِ؛ لينافسَ ما حققتهُ دولُ العالمِ بنفسِ الأهدافِ العسكريةِ، وصدقَ اللهُ القائلُ: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)} [العنكبوت].

د. وأما من الناحيةِ السياسيةِ: فقد مرَّت أربعُ سنواتٍ ولم يكن للمجاهدينَ ذكرٌ إلا بسوءٍ وغمزٍ ولمزٍ، وأضحَوا والعالمُ بأسرِهِ يترقَّبُ مفاجآتِهم وبياناتِهم وكلماتِ قادتِهم، وما هذا إلا بعزِّ الجهادِ لا بسلمِ الحلولِ السلميةِ، ولا أروقةِ الاجتماعاتِ البرلمانيةِ، ولا منعطفاتِ اللقاءاتِ مع حكامِ الدولِ العربيةِ، وحقًّا: (ما تركَ قومٌ الجهادَ إلا ذُلُّوا)، وبمفهومِ المخالفةِ: ما أمسكَ بهِ قومٌ إلا عزُّوا، وفعلًا إذا تكلَّمَ اليومَ المجاهدونَ سُمِعوا، وإن هدَّدوا أخافوا، وإن صالحوا أُطِيعوا، وهذا هو منطقُ السياسةِ في أيامِنا؛ فالعالَمُ لا يحترمُ إلا أصحابَ الأقدامِ الثقيلةِ.



ثالثًا: ماذا كسبُ العالمُ الإسلاميُّ من جهادِ أربعِ سنواتٍ في بلادِ الرافدَين؟

كسبٌ معنويٌّ ومادِّيٌّ؛ فإذا كانت حربُنا حربًا معنويةً فحسبُنا أن تقوقعَ المارد الأمريكي المزعوم تحتَ ضرباتِ المجاهدينَ ليلًا ونهارًا، وسقطت هيبةُ المارينزَ والتقنيةِ الأمريكيةِ من قلوبِ شعوبِ العالمِ جميعِها، وسقطَ قناعُ ما يُسمُّونهُ بالحضارةِ الغربيةِ الخدَّاعةِ، وترسَّخَ العداءُ في قلوبِ أبناءِ الأمةِ للنظامِ العالميّ الخبيثِ بكافَّةِ مؤسساتهِ وعلى رأسِها ما يُسمَّى بمجلسِ الأممِ المتحدةِ على الظلمِ والعدوانِ، وما هذا بعدَ فضلِ اللهِ إلا بفضلِ المجاهدينَ.

وأما على الصعيدِ المادِّيّ: فقد أعادَ الجهادُ العراقيُّ الحيويةَ لمناطِقَ جهاديةٍ فترَت قليلًا بعدَ شدَّتِها، ومهَّدَ لغزوِ دولةِ اليهودِ واستعادةِ بيتِ المقدسِ، وكأني بعصائبِ العراقِ تخرجُ من ها هنا لتنصرَ المهديَّ المتعلقَ بأستارِ الكعبةِ، فعادت الحيويةُ وتضاعفَ عددُ المجاهدينَ أضعافًا مضاعفةً بلغَ آلافًا مؤلفةً بعد أن كانوا قلةً قليلةً بُعيدَ سقوطِ دولةِ البعثِ الكافرِ، هذه بعضُ ثمارِ جهادِ أربعِ سنواتٍ.

فما هي الأشواكُ التي قطفها المحتلُّ الكافرُ وأعوانهُ من المرتدينَ؟

أولًا: أربعُ سنواتٍ من الصفعاتِ وكؤوسِ الذلِّ، التي تريقُ ماءَ الحياءِ من هنا وهناك، حتى مُرِّغَ أنفُ طاغوتِ العصرِ وهبلِ اليومَ أمريكا في الترابِ بقيادةِ أحمقِهم المطاعِ بوش.

ثانيا: إرهاقُ الميزانيةِ الأمريكيةِ على حسابِ الضمانِ الاجتماعيّ والصحةِ والتعليمِ، حتى عجزت أموالُ حكوماتِ الخليجِ المتواطئةِ عن سدادِ الاحتياجاتِ الأمريكيةِ.

ثالثا: سقوطُ أركانِ حكومةِ بوش ليصيروا في مزبلةِ التأريخِ، تلاحقُهم لعناتُ الربِّ ومُساءلةُ الشعوبِ المضلَّلةِ، ولربما نراهم في القريبِ العاجلِ في قفصِ الاتهامِ يحاكَمون على جرائِمهم؛ كرامسفيلد وجورج تينيت وجون بولتون وريتشارد بيرل، وبقي بوشُ الصغيرُ يصارعُ الموتَ وحيدًا.

رابعًا: انهيارُ معنوياتِ الجيشِ الأمريكيّ، وازديادُ حالاتِ الانتحارِ ومحاولاتِ الفرارِ، والأمراضِ العضويةِ والنفسيةِ المزمنةِ كحالةِ الرعاشِ الدائمِ؛ حيثُ شاركَ ثلثاهُ في الحربِ تقريبًا، مما يبشّرُ بانهيارٍ كاملٍ في المؤسسةِ العسكريةِ الأمريكيةِ برُمّتِها، ومن المتوقعِ تغييرُ الاستراتيجيةِ الأمريكيةِ من التجنيدِ الطوعيّ إلى التجنيدِ الإجباريّ؛ لتداركِ الخللِ في الوفياتِ؛ بسببِ أنهم أدركوا أن الداخلَ إلى أرضِ العراقِ مفقودٌ والخارجَ مولودٌ كما يقولون.



خامسًا: فقدُ ثقةِ الشعبِ الأمريكيّ بمؤسساتهِ التاريخيةِ الحاكمةِ في البيتِ الأبيضِ والاستخباراتِ، والتي طالما كذبت على شعوبِها في أسبابِ حروبِها، تحتَ توجيهِ اليهودِ وخاصَّةً في حربِها على العراقِ.

سادسًا: فسادُ المشروعِ الأمريكيِّ اليهوديّ في المنطقةِ، وإيقافُ الزحفِ الأخطبوطيّ للسيطرةِ الكاملةِ على المنطقةِ وخاصةً منابعِ النفطِ.

سابعًا: انكشافُ خديعةِ السلامِ العالميّ المزعومِ، وفضحُ الرأسماليةِ العالميةِ.

هذه خطوطٌ عريضةٌ في المكاسبِ والخسائرِ على مدى السنواتِ الأربعِ، وما هذا إلا بشيئينِ بعدَ فضلِ اللهِ وتيسيرهِ الأول: اتخاذُ الجهادِ الحلَّ الأولَ لإخراجِ الكفارِ والمرتدينَ من بلادِ المسلمينَ، الثاني: الاعتصامُ بحبلِ اللهِ والجماعةِ.

ومن دواعي الجماعةِ أمورٌ ثلاثةٌ؛

أولًا: استجابةٌ للأمرِ الشرعيّ الصريحِ في الكتابِ والسنةِ؛ فاللهُ أمرَ بالجماعةِ والائتلافِ، ونهى عن الفرقةِ والاختلافِ؛ قال تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ} [آل عمران ١٠٣]، وقال: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} [الأنعام ١٥٩]، وقال: {وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ} [الأنعام ١٥٣]، وقال: {وَأَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ} [الأنفال ٤٦].

وقال سيدُ المرسلينَ: "عليكم بالجماعةِ؛ فإنَّما يأكلُ الذِّئبُ منَ الغنمِ القاصيةَ"[١].

وقال: "علَيكُم بالجماعةِ، وإيَّاكم والفُرقةَ؛ فإنَّ الشَّيطانَ معَ الواحدِ وَهوَ منَ الاثنَينِ أبعدُ، مَن أرادَ بَحبوحةَ الجنَّةِ فلْيلزَمُ الجماعةَ"[٢]، وقال ﷺ: "يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ"[٣].

قال ابن تيميةَ -رحمهُ اللهُ-: (إِنَّ التَّفَرُّقَ وَالِاخْتِلَافَ يَقُومُ فِيهِ مِنْ أَسْبَابِ الشَّرِّ وَالْفَسَادِ وَتَعْطِيلِ الْأَحْكَامِ مَا يَعْلَمُهُ مَنْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الْعَارِفِينَ)[٤].

---

[١] رواه أبو داود بإسناد حسن.
[٢] رواه الترمذي، صحيح.
[٣] رواه النسائي، بإسناد صحيح.
[٤] مجموع الفتاوى، ج٢٧، ص ٤٧٧.



وفي صحيحِ مسلمٍ: أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الفَتْحِ إلى مَكَّةَ في رَمَضَانَ، فَصَامَ حتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الغَمِيمِ، فَصَامَ النَّاسُ، ثُمَّ دَعَا بقَدَحٍ مِن مَاءٍ فَرَفَعَهُ، حتَّى نَظَرَ النَّاسُ إلَيْهِ، ثُمَّ شَرِبَ، فقِيلَ له بَعْدَ ذلكَ: إنَّ بَعْضَ النَّاسِ قدْ صَامَ، فَقالَ: "أُولَئِكَ العُصَاةُ، أُولَئِكَ العُصَاةُ"، فإذا أنكرَ عليهم صيامَهم مع أنهم يقومونَ بعبادةٍ للهِ لكنهُ الآنَ يضرُّ بالصالحِ العامِّ ويُضعفُ عن الجهادِ فأيُّهما أشدُّ ضررًا؟! الصيامُ أم تركُ الاجتماعِ؟

وقد يشفي غليظُ القولِ داءً *** إذا لم يشفِهِ القولُ الرفيقُ[1]

فحقيقةُ العبادةِ مهمةٌ جماعيةٌ؛ فلا توجدُ العبادةُ من العبدِ بمفهومِها الكاملِ إلا في الجماعةِ، ولقد أدركَ الجيلُ الأولُ هذهِ الحقيقةَ وأنها جزءٌ من طبيعةِ هذا الدينِ، وقد استحكمت الجماعةُ في نفوسِهم حتى أنهم إذا نزلوا بوادٍ انضمَّ بعضُهم إلى بعضٍ، حتى إنكَ لتقولُ لو بسطتَ عليهم كساءً لعمَّهم، بل إن بركةَ الجماعةِ تعدَّت إلى الطعامِ؛ فجاءَ في الحديث الحسن بشواهده: "أحبُّ الطعامِ إلى اللهِ ما كثُرتْ عليهِ الأيدي"[2]، بل قال ﷺ مؤكدًا أهمية الجماعةِ: "وما كَثر فهو أحَبُّ إلى الله تعالى"[3].

الداعي الثاني: أن واجباتِ التغييرِ لا تقومُ إلا بالجماعةِ، وما لا يتمُّ الواجبُ إلا بهِ فهو واجبٌ؛ قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ} [المائدة ٢]، وقال ابن القيم: (فيُعِيْن كلّ واحد صاحبَه على ذلك علمًا وعملًا؛ فإنَّ العبدَ وحدَه لا يَستقلّ بعلمِ ذلك ولا بالقدْرَةِ عليه)[4]؛ لذا كانت الجماعةُ هي أولُ مفرداتِ القوةِ في تحقيقِ مفهومِ الإعدادِ والنصرِ.

تأبى القِدَاحُ إذا اجتمَعْنَ تَكسُّرًا *** وإذا افترَقن تَكسَّرت آحادا[5]

الداعي الثالثُ: إن الجماعةَ هي تجسيدٌ عمليّ لحقيقةِ الولاءِ والبراءِ في الإسلامِ؛ فارتباطُ المؤمنينَ في جماعةٍ واحدةٍ بعدَ ارتباطِهم بالتوحيدِ هو الذي يجسّدُ هذا الإيمانَ في واقعِ الحياةِ؛ قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا} [الأنفال ٧٤]؛ لذلكَ كان هذا الولاءُ أهمَّ مقوماتِ الدفعِ باعتبارِهِ الردَّ العمليَّ على التحزُّبِ المشكّلِ للولاءِ الجاهليّ:

---

[1] بيت في قصيدة (تنوعت الجراح)، الشاعر عبد الرحمن العشماوي.

[2] رواه أبو يعلى الموصلي.

[3] رواه أبو داود والنسائي وأحمد، صحيح.

[4] الرسالة التبوكية، ص١٢.

[5] نسب هذا البيت لعدة شعراء، منهم أكثم بن صيفي، والطغرائي، وغيرهما.



{وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [الأنفال ٧٣]؛ ولذا قال ربُّنا: {قَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً} [التوبة ٣٦].

وليعلمِ الجميعُ أن هدفَنا واضحٌ: إقامةُ شرعِ اللهِ والسبيلُ إليهِ الجهادُ بالمعنى الموسَّعِ، وهذا لا يتمُّ كما ينبغي إلا بالجماعةِ وقد عرفنا دواعيَها.

وعليهِ فإني أوجهُ نداءاتٍ؛

أولها: لعمومِ المسلمينَ في أقطارِ الأرضِ، قال ﷺ: "ما من امرئ يخذل امرأً مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ: إِلاّ خَذَلَهُ الله تَعَالَى فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ: إِلاّ نَصَرَهُ الله فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نصرته"[1]. فالمسلمُ أخو المسلمِ وتجمعُهم الأخوَّةُ الإيمانيةُ، {إنما المؤمنون إخوة} [الحجرات ١٠]، ومهما تعددت الأوطانُ وتفرقت الديارُ: فالمسلمونَ تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمّتِهم أدناهم، وهم يدٌ على مَن سِواهم.

النداءُ الثاني: لأهلِ السنّةِ في العراقِ خاصَّةً؛ اعلموا أن طاغوتَ العصرِ أمريكا وحلفاءَها عرفت قوتَكم وشدةَ بأسِكم، فأرادوا كسبَكم وتركَ إخوانِكم المجاهدينَ لوحدِهم أو على الأقلّ تحييدَكم، ولولا المجاهدونَ لسامَكم أحفادُ ابن العلقميّ سوءَ العذابِ، وما يحدثُ في سجونِهم على أيديهم ليس منكم ببعيدٍ.

النداءُ الثالثُ: لشيوخِ العشائرِ خاصة؛ اعلموا -أصلحني الله وإياكم- أن كل واحد منكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فلينظر كل واحد منكم من أي المفاتيح هو: "إنَّ منَ النَّاسِ مفاتيحَ للخيرِ، مغاليقَ للشَّرِّ، وإنَّ منَ النَّاسِ مفاتيحَ للشَّرِّ مغاليقَ للخيرِ، فَطوبى لمن جعلَ اللَّهُ مفاتيحَ الخيرِ على يدَيهِ، وويلٌ لمن جَعلَ اللَّهُ مفاتيحَ الشَّرِّ على يديهِ"[2]. وقِفوا موقفَ الصحابيّ الجليلِ عروةَ الثقفي لما توفي رسولُ اللهِ ﷺ عزمت ثقيفٌ على الردةِ فقال لهم عروةُ بن مسعودٍ الثقفيُّ: (يا ثقيفٍ؛ كنتم آخرَ الناسِ إسلامًا، فلا تكونوا أولَ الناسِ ردةً)[3]، فامتنعوا من الردةِ، فكان أميرَ خيرٍ لهم.

[1] رواه أحمد وأبو داود بنحوه، إسناده ضعيف.

[2] رواه ابن ماجه، إسناده ضعيف.

[3] رواه ابن عبد البر في الاستيعاب، ج٣، ص١٠٣٦.



وَكُن رَجُلاً إِن أَتوا بَعدَهُ *** يَقولونَ مَرَّ وَهَذا الأَثَر[1]

واعلموا إخواني أن نكثَ العهدِ الذي بيننا كبيرةٌ من كبائرِ الذنوبِ؛ قال اللهُ تعالى: {وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥)} [الرعد]. فإياكَ يا أخي أن تتبعَ هؤلاءِ المحتلينَ وأذنابَهم المجرمينَ؛ فلأن تموتَ وأنتَ عاضٌّ على جذلٍ: خيرٌ لك من أن تتبعَ أحدًا منهم؛ فلا يحملنَّكم استبطاءُ الرزقِ وقطفِ الثمارِ أن تطلبوهُ بمعاصي اللهِ، فإن اللهَ لا يدرَكُ ما عندهُ إلا بطاعتهِ، وما قُدّر لماضِغيك أن يمضغاهُ فلا بد أن يمضغاهُ، ويحَك كُلْها بعزٍّ ولا تأكلها بذلٍّ وإني أقولُها لكم ولعامةِ المسلمينَ مقالةَ سيدي أبي بكرٍ الصديقِ -رضي اللهُ عنه-: (أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ فَلا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ)[2].

النداءُ الرابعُ: إلى من وقفَ مع المحتلِّ وأعوانهِ من أبنائِنا وعشائِرنا؛ اعلموا أن نبيَّكم قال: "لا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِن أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لا يَضُرُّهُمْ مَن خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذلكَ"[3].

هل تعلمونَ يا عبادَ اللهِ من أسوأُ الناسِ منزلةً؟ إن مِن أسوأ الناسِ منزلةً من أذهبَ آخرتَهُ بدنيا غيرِهِ، فلا يغلبنّك عدوُّكَ على دينِكَ بالتماسِ العذرِ لكلّ خطيئةٍ وتصدّي الفُتيا لكلّ معصيةٍ، فالحلالُ بيّنٌ والحرامُ بيّنٌ:

نُرَقِّعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا *** فَلا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَا نُرَقِّعُ[4]
فَطُوبَى لِعَبْدٍ آثَرَ اللهَ رَبَّهُ *** وَجَادَ بِدُنْيَاهُ لِمَا يَتَوَقَّعُ[5]

والفرصةُ لا تزالُ أمامَكم يا من تثورونَ على شرعِ اللهِ، وعلى عبادِهِ وأوليائهِ المجاهدينَ الدافعينَ عن أعراضِكم وأموالِكم وبلادِكم ومن قبلِها دينِكم.

فلسنا نحنُ يا عبادَ اللهِ مَن انتهكَ أعراضَ أمهاتِكم وأخواتِكم وبناتِكم في أبي غريب وأخرجَ ذلكَ على شاشاتِ التلفازَ طواعيةً منه إذلالًا لنفوسِكم، ولسنا من اغتصبَ الحرةَ العفيفةَ الجنابيةَ عبيرَ وأحرقَ جثتَها،

---

[1] بيت في قصيدة الأثر، ديوان أحمد شوقي، ج٢، ص٢٣٥.
[2] تاريخ الطبري، ج٣، ص٢١٠.
[3] رواه مسلم.
[4] هذا البيت رواه غير واحد عن إبراهيم بن أدهم، انظر: حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني، ج٨، ص١٠، طبعة السعادة.
[5] نقل محمد بن أيدمر في الدر الفريد،ج٧، ص٥٠٨، أنه لأبي العتاهية.



ولسنا نحنُ من اغتصبَ وفي وضحِ النهارِ صابرينَ، وإنما الذي فعلَ ذلك هم من تقفونَ معهم في حفظِ النظامِ والمحتلينَ، بل على العكسِ: فبعدَها بأيامٍ اعتقلنا أكثرَ من تسعٍ وثلاثينَ مرتدًّا من هؤلاءِ، وقتلناهم ثأرًا لعرضِكم وشرفِكم، وأطلقنا غزوةً ثأرًا لأعراضِنا أيضًا، وما زالت مستمرةً إلى يومِنا هذا حتى يقضيَ اللهُ أمرًا فيهم.

وأذكِّرُكم بقولِ الشاعرِ:

كُلُّ الْعَدَاوَاتِ قَدْ تُرْجَى مَوَدَّتُهَا *** إِلَّا عَدَاوَةُ مَنْ عَادَاكَ فِي الدِّينِ[1]

فتوبوا فإن اللهَ قال: {وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ} [الحج ٤٠]، ولكنكم -كما قال الرسول- تستعجلون.

النداءُ الخامسُ: إلى المجاهدينَ عامةً في بلادِ الرافدَين؛ أذكركم بقولِهِ تعالى: {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ} [الكهف ٢٨]، وإنك لن تدعَ شيئًا للهِ عز وجل إلا أبدلك اللهُ خيرًا منه[2]، واعلموا أن نبينا قالَ في سننِ الترمذي: "ألا أُخبرُكم بأفضلَ من درجةِ الصيامِ والصلاةِ والصدقةِ؟" قالوا: بلى. قال: "إصلاحُ ذاتِ البَيْنِ، فإنَّ فسادَ ذاتِ البَيْنِ هي الحالقةُ"[3]، فلا تباغضوا ولا تدابروا، ولقد أرشَدَنا ربُّنا إلى سببِ ضعفِنا فقالَ: {وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال ٤٦]، وقد نهى نبيُّنا عن التحريشِ بين البهائمِ كما في سننِ أبي داوود والترمذيّ، أفليسَ التحريشُ بين بني آدمَ أشدَّ وبين المسلمينَ أشدَّ وبين المجاهدينَ أشدَّ وأشدَّ؟ وأذكركم بموقفِ سيدي معاويةَ بن أبي سفيانَ -رضي اللهُ عنه- الذي يُحكى أن هرقلَ أرسلَ له يعرضُ عليهِ المساعدةَ بعد أن سمعَ بخلافهِ مع عليٍّ-رضي اللهُ عنه-، فأرسلَ له كلماتٍ تُخطُّ بماءِ الذهبِ: (يا كلبُ؛ لو تقدمتَ شبرًا لرأيتَني جنديًّا تحتَ رايةِ علي)[4]، (عليكم بالجماعةِ فإنَّها حبلُ اللهِ الذي أمرَ به، وإنَّ ما تكرهونَ في الجماعةِ والطاعةِ خيرٌ ممَّا تحبُّون في الفُرقةِ)[5]، كما قالَ ابنُ مسعودٍ -رضي اللهُ عنه.

---

[1] بيت منسوب للشافعي. ديوان الشافعي، جمع محمد الزعبي ص ٣٧، انظر: ومناقب الشافعي للبيهقي ج٢، ص٧٤، طبعة دار التراث.

[2] قال رسول الله ﷺ: "إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بَدَّلَكَ اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ"، رواه أحمد بسند صحيح.

[3] إسناده صحيح.

[4] لم أجد له مرجعًا.

[5] رواه ابن أبي شيبة.



فيا إخواننا في جيشِ أنصارِ السنةِ وجيشِ المجاهدينَ؛ إن الودَّ بيننا عميقٌ وأواصرَ العقيدةِ والمحبةِ هي أكبرُ وأقوى وأمتنُ من أن تُنالَ بمكروهٍ.

ويا أبنائي في الجيشِ الإسلاميّ؛ اعلموا أن دمي دونَ دمائِكم، وعرضي دونَ عرضِكم، وواللهِ لن تسمعوا منا إلا طيبًا ولن تروا منا إلا خيرًا، فطيبوا نفسًا وقرُّوا عينًا، فما بيننا أقوى مما يظنهُ بعضُهم غفرَ اللهُ لهم.

ويا جنودَ ثورةِ العشرينَ؛ نعم، لقد نزغَ الشيطانُ بيننا وبينكم شيطانُ الحزبِ الإسلاميّ وزبانيتُهُ، لكن عقلاءَ كتائبِكم تداركوا الموقفَ وجالَسوا إخوانَهم في دولةِ الإسلامِ؛ لنزعِ فتيلِ الفتنةِ وبذرِ حبةِ الودادِ، وإنا على أيدِيهم عاقدونَ إن شاءَ اللهُ، فوَ اللهِ إنا لندينُ اللهَ بحرمةِ دمائِكم وكلِّ مسلمٍ ما لم يرتكبْ كفرًا بواحًا أو دمًا حرامًا، فاتقوا اللهَ ولا تنسَوا الغايةَ الساميةَ: أن تكونَ كلمةُ اللهِ هي العليا، لا الوطنيةَ ولا القوميةَ المقيتةَ، فإنما هي نفسٌ واحدةٌ أنتم مسؤولونَ عنها يومَ القيامةِ.

فيا عبادَ اللهِ في كلِّ مكانٍ؛ اعلموا وعلِّموا أننا متقيدونَ بالهديِ النبويِّ في الدماءِ؛ فلقد خطبَ نبيُّنا في حجةِ الوداعِ فقال: "إنَّ دِمَاءَكُمْ وأَمْوَالَكُمْ وأَعْرَاضَكُمْ علَيْكُم حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَومِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا"[1].

وقال ﷺ: "كُلُّ المُسْلِمِ علَى المُسْلِمِ حَرامٌ؛ دَمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُهُ"[2]. وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "أَوَّلُ ما يُقْضَى بيْنَ النَّاسِ يَومَ القِيامَةِ في الدِّماءِ"[3]، وقال عمر -رضي الله عنه- لما نظر إلى الكعبة: (ما أعظَمَك! وما أعظمَ حُرمتِك! والمؤمنُ أعظمُ حُرمةً عند اللهِ منك)[4]، وقال ابن عمر -رضي الله عنهما-: (إنَّ مِن ورَطَاتِ الأُمُورِ، الَّتي لا مَخْرَجَ لِمَن أوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا: سَفْكَ الدَّمِ الحَرَامِ بغيرِ حِلِّهِ)[5].

وعليه: فإنا نبرأُ إلى اللهِ ونشهدُكم أنا لا نسفكُ دمًا لمسلمٍ معصومٍ قصدًا ما دامَ صلى صلاتَنا واستقبلَ قبلتَنا وأكلَ ذبيحتَنا.

[1] متفق عليه.
[2] رواه مسلم.
[3] رواه مسلم.
[4] رواه الترمذي وابن حبان، إسناده حسن.
[5] رواه البخاري.



فـوَ اللهِ لئن بلغـني خلافُ هـذا لأجلسـنَّ مجلسَ القضـاءِ ذليلًا للهِ تعـالى أمـامَ أضـعفِ مسـلمٍ في بلادِ الرافدَين حتى يأخذَ الحقَّ ولو من دمي، فوَ اللهِ ما تركنا الدنيا لندخلَ النارَ لأجلِ زعامةٍ لا ندري ما اللهُ فاعلٌ بنا فيها غدًا، فما بالُكم بدماءِ المجاهدينَ وأصحابِ السبقِ الطيبينَ؟ فهي عندنا أغلى، هذا ابن جُرموز يستأذنُ على عليّ كما في مسندِ أحمدَ فقال عليٌ: (بَشِّرْ قاتلَ ابنِ صَفيَّةَ بالنَّارِ)، ثُم قال عليٌّ: (سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: "إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوارِيًّا، وحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ")[1].

ولا أبرّئُ إخواني من جنودِ الدولةِ بما لا أعلمُ، لكني أحسبُهم من أكثرِ الناسِ ورعًا في هذا، فقد خبرناهم وجربناهم، وما أنا إلا جنديٌّ من سوادِهم، وليسوا خيرًا من خالدٍ لما قتلَ أقوامًا ما أحسنوا أن يعبِّروا عن إسلامِهم، فقال نبيُّنا ﷺ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ"[2]، ومع ذلكَ لم يعزله نبينا ولم يشهِّر به، فاتقوا اللهَ فيمن هبُّوا لنصرةِ دينِ اللهِ نحسبُهم واللهُ حسيبُهم.

ندائي الأخيرُ: إلى أبنائي من جنودِ الدولةِ الإسلاميةِ؛ أيها المجاهدونَ إياكم أن تُوقفوا نهرًا أجريتموه بدمائِكم، أو تهدموا صرحًا رفعتموه بشهاداتِكم، إياكم أن تعدُّوا كلَّ من خالفكم الرأيَ خصمًا، ولا كلَّ من وافقكم خِلًّا، فقد يكونُ المخالفُ من أكثرِهم لكم ودًّا، فكونوا كالبحرِ لا تكدرُهُ الدِّلاءُ، واعفوا تكرُّمًا، فما زادَ اللهُ عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا، قالَ العلاءُ بنُ الحضرميّ -رضي اللهُ عنه-:

فإن دحَسوا بالشرِّ فاعفُ تكرُّمًا *** وإن كتموا عنكَ الحديثَ فلا تسلْ
فإن الذي يؤذيكَ منه سماعُهُ *** وإن الذي قالوا وراءَك لم يُقلْ

وقال ﷺ: "وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِأَمْرٍ هُوَ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِأَمْرٍ هُوَ فِيهِ"[3]، [وقال:] "وأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ"[4]، وعند البيهقي مرسلًا: "عُدْ مَنْ لَا يَعُودُكَ، وَاهْدِ لِمَنْ لَا يَهْدِي لَكَ"، وكمال المعاملة: أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك.

فيا إخواني؛ وطِّنوا أنفسَكم إن أحسنَ الناسُ أن تُحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا.

[1] إسناده حسن.

[2] رواه البخاري.

[3] رواه أحمد والنسائي وأبو داود، وغيرهم [إسناده صحيح].

[4] رواه ابن الأعرابي في معجمه، قال ابن الرفعة في المطلب: ليس فيه شيء إلا الانقطاع، قال ابن حجر: وفيه نظر؛ لأن في سنده (الحسين بن يزيد بن على) ضعفه ابن المديني وغيره.



فلا تكتبْ بكفكَ غيرَ شيءٍ *** يسرُّكَ في القيامةِ أن تراهُ[5]

أمةَ الإسلامِ؛ إننا حينما أعلنا دولةَ الإسلامِ وأنها دولةُ هجرةٍ وجهادٍ: لم نكن نكذبُ على اللهِ ثم على الناسِ، ولم نكن نتحدثُ عن أضغاثِ أحلامٍ، لكنا بفضلِ اللهِ تعالى الأقدرُ على فهمِ سنةِ اللهِ في هذا الجهادِ، هذا الفهمُ منشأةُ دماءُ المجاهدينَ من مهاجرينَ وأنصارٍ بعد معاينة أخلاقِهم ومنهجِهم، إنا حينما أعلنا دولةَ الإسلامِ لم نكن فحسبُ نحاولُ قطفَ الثمرةِ بعدَ نضوجِها، بل إن الثمرةَ سقطت سقوطًا حرًّا فالتقطناها قبلَ وقوعِها في الوحلِ، وصارت في أيدينا أمينةً نظيفةً.

فما الذي حدثَ بعد سقوطِ الاتحادِ السوفييتي، وتناثرِ الشعوبِ الإسلاميةِ بعيدةً عن المركزِ الشيوعيِّ؟ لقد وقعَت فريسةً للشيوعيةِ والعَلمانيةِ، وما الذي حدثَ بعدما وقفَ المجاهدونَ من المهاجرينِ والأنصارِ على أبوابِ عاصمةِ الصربِ في حربِ البوسنةِ؟ ببساطةٍ إنها اتفاقيةُ دايتون للسلامِ المزعومِ، وماذا بعد سقوطِ الثمرةِ في أفغانستانَ واندحارِ العدوِّ أيامَ الأحزابِ؟ قتلٌ وخرابٌ ودمارٌ ما زالَ وصمةَ عارٍ في جبينِ كلِّ من شاركَ فيه.

أمةَ الإسلامِ؛ لقد عزمنا ألا نكررَ المأساةَ وألا تضيعَ الثمرةُ فـ"لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ"[2]، وإن دولةَ الإسلامِ باقيةٌ..

باقيةٌ؛ لأنها بُنيت من أشلاءِ الشهداءِ، ورُويت بدمائِهم، وبها انعقدَ سوقُ الجنةِ.

باقيةٌ؛ لأن توفيقَ اللهِ في هذا الجهادِ أظهرُ من الشمسِ في كبدِ السماءِ.

باقيةٌ؛ لأنها لم تتلوثْ بكسبٍ حرامٍ أو منهجٍ مشوهٍ.

باقيةٌ؛ بصدقِ القادةِ الذين ضحَّوا بدمائِهم، وصدقِ الجنودِ الذين أقاموها بسواعدِهم، نحسبُهم واللهُ حسيبُهم.

باقيةٌ؛ لأنها وحدةُ المجاهدينَ ومأوى المستضعفين.

باقيةٌ؛ لأن الإسلامَ بدأ يعلو ويرتفعُ، وبدأت السحابةُ تنقشعُ، وبدأ الكفرُ يندحرُ وينفضحُ.

باقيةٌ؛ لأنها دعوةُ المظلومِ، ودمعةُ الثكالى، وصرخةُ الأسارى، وأملُ اليتامى.

---

[5] انظر: العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، جـ ٢، ص ٧٨.

[2] متفق عليه.



باقيةٌ؛ لأن الكفرَ بكلِّ مللهِ ونحلهِ اجتمعَ علينا، وكلَّ صاحبِ هوىً وبدعةٍ خوارٍ جبانٍ بدأ يلمزُ ويطعنُ فيها؛ فتيقنَّا بصدقِ الهدفِ وصحةِ الطريقِ.

باقيةٌ؛ لأنا على يقينٍ أن اللهَ لن يكسرَ قلوبَ الموحدينَ المستضعفينَ، ولن يشمِّتَ فينا القومَ الظالمينَ.

باقيةٌ؛ لأن اللهَ تعالى وعدَ في محكمِ تنزيلهِ فقال: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} [النور ٥٥].

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم: أبو عمر الحسيني القرشي البغدادي



تصريحٌ إعلاميٌّ بخصوصِ اقتتالِ العامريةِ [1]

التاريخ: ١٥ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ

الرقم: ٨٧

بسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرحيمِ

تصريحٌ إعلاميٌّ صادرٌ عن مكتبِ أميرِ المؤمنينَ

{لَئِنْ بَسَطْت إِلَيَّ يَدك لِتَقْتُلنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْك لِأَقْتُلك إِنِّي أَخَاف اللَّه رَبّ الْعَالَمِينَ} [المائدة ٤٨].

لقد بلغَ أميرَ المؤمنينَ –حفظهُ اللهُ– ببالغِ الأسفِ ما حصلَ من اقتتالٍ في منطقةِ العامريةِ وما حولَها، وإذ يأسفُ –حفظهُ اللهُ– لما جرى فلقد سارعَ بإصدارِ أوامرِهِ لكافةِ جنودِ الدولةِ الإسلاميةِ إلى لزومِ ثكناتهِم ومنازلِهِم ومواقعِ رباطِهِم، وأفتى حفظهُ اللهُ بحرمةِ الاشتراكِ في الفتنةِ.. وأوصى جنودَه بأن يعضُّوا على جراحِهِم وأن يكظموا غيظَهم مهما واجههم من استفزازاتٍ، وأن يحتسبوا ذلكَ عندَ اللهِ تعالى.. وأكَّدَ –حفظهُ اللهُ– أنه لا فرقَ بينَ دماءِ جندِ الدولةِ ودماءِ غيرِهِم من المجاهدين؛ فكلُّها حرامٌ، ولقد وجَّهَ الأوامرَ بسرعةِ تشكيلِ لجنةِ تحقيقٍ من القضاةِ الشرعيّينَ للدولةِ وغيرِهم من أي فصيلٍ جهاديٍّ يودُّ التوسطَ؛ للوقوفِ على حقيقةِ ما جرى، ومحاسبةِ المخطئينَ أيًّا كان وفقَ شرعِ اللهِ.

ولقد وجَّهَ أميرُ المؤمنينَ –حفظهُ اللهُ– رسالةً إلى إخوانهِ قادةِ وجنودِ الجيشِ الإسلاميّ ذكَّرهم فيها بما سبقَ من مودةٍ وجهادٍ مشتركٍ شهدت عليهِ أرضُ الرافدَين.. وأكَّدَ فضيلتهُ أن دماءَ جنودِ الجيشِ –سلّمهم اللهُ– هي دماؤهُ.. وكرَّرَ ما كان قد قالهُ من قبلُ بأن لن يسمعوا منا إلا طيّبًا ولن يجدوا منا إلا كلَّ خيرٍ، ولن نردَّ عليهم الإساءةَ بمثلِها، بل نصبرُ رغمَ ما وجِّهَ لنا من تهمٍ يشهدُ اللهُ ببطلانِها، ورغمَ تعرّضِنا لحملاتِ التشهيرِ وإساءةِ السمعةِ.. إلا أننا نعرفُ لأهلِ الفضلِ فضلَهم، ونعاملُ إخواننا على تاريخِهم الجهاديّ المشرقِ، وعلى علاقتِنا التي كانت ودّيّةً يومًا ما، خاصةً أن كثيرًا منا قاتلَ يومًا تحت إمرةِ الجيشِ.

ولقد أكّدَ أميرُ المؤمنينَ –حفظهُ اللهُ– على أن هذهِ العلاقةَ الودّيّةَ ستبقى من جانبِنا مهما حصلَ ولن

---

[1] لم ينشر عبر مركز الفجر للإعلام، بل في الداخل.



يؤثِّرَ عليها أيُّ خِلافٍ، وستعودُ -بإذنِ اللهِ- إلى سابقِ عهدِها.. آملًا ألا يبقى في نفسِ مجاهدٍ شيءٌ تجاهَ أخيهِ.

ولقد أثنى -حفظهُ اللهُ- على مواقفِ الفصائلِ الجهاديةِ المختلفةِ كأنصارِ السُنّةِ وكتائبِ ثورةِ العشرينَ في العملِ على وأدِ هذه الفتنِ بمجردِ ظهورِها، وأكدَ أن جندَ الدولةِ هم جندٌ قد بايعوا على الموتِ.. أما جندُ الفصائلِ الجهاديةِ الأخرى فهم من رعايا الدولةِ.. بل من أولى الرعايا حقًّا على الراعي، ودماؤهم أمانةٌ في أعناقِنا.. وبذلك يكونُ حفظُ دمائِهم أولى عندنا من جندِ الدولةِ.. إذ يجبُ ألا يُسفَكَ دمُ أيِّ مجاهدٍ إلا في قتالِ الصليبيّينَ وأعوانهم من المرتدينَ والخائنينَ.

وقد دعا -حفظهُ اللهُ- كلَّ من لهُ مظلمةٌ عند أحدٍ، وخاصةً عندَ جنودِ الدولةِ الإسلاميةِ أن يتوجهَ بها إلى قضاتِها الشرعيّينَ، ويتمُّ التحقيقُ في الأمرِ، والاقتصاصُ للمظلومِ ممن ظلمهُ، وإعطاءُ الحقِّ لأصحابهِ، ولا شكَّ إن شاءَ اللهُ.

مكتبُ أميرِ المؤمنينَ

أبي عمرَ الحسينيّ البغداديّ



بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب أمير المؤمنين
أبو عمر الحسيني البغدادي



Ameer Al Muamneen Office
Abo Omar Al Hosaini Al Bgdadi

التاريخ : ١٥ جمادى الأولى ١٤٢٨
الرقم : ٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تصريح إعلامي صادر عن مكتب أمير المؤمنين

لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ
المائدة ٤٨

لقد بلغ أمير المؤمنين حفظه الله ببالغ الأسف ماحصل من اقتتال في منطقة العامرية وماحولها وإذ يأسف حفظه الله لما جرى فلقد سارع بإصدار أوامره لكافة جنود الدولة الإسلامية الى لزوم ثكناتهم ومنازلهم ومواقع رباطهم وأفتى حفظه الله بحرمة الإشتراك في الفتنة .. وأوصى جنوده بأن يعضوا على جراحهم وأن يكظموا غيظهم مهما واجههم من استفزازات وأن يحتسبوا ذلك عند الله تعالى .. وأكد حفظه الله أنه لافرق بين دماء جندالدولة ودماءغيرهم من المجاهدين فكلهاحرام ولقد وجه الأوامر بسرعة تشكيل لجنة تحقيق من القضاة الشرعيين للدولة وغيرهم من أي فصيل جهادي يود التوسط للوقوف على حقيقة ماجرى ومحاسبة المخطئين أيا كان وفق شرع الله.

ولقد وجه أميرالمؤمنين –حفظه الله رسالة الى إخوانه قادة وجنود الجيش الإسلامي ذكرهم فيها بماسبق من مودة وجهاد مشترك شهدت عليه أرض الرافدين ..وأكد فضيلته أن دماء جنود الجيش سلّمهم الله هي دماؤه ..وكرر ماكان قد قاله من قبل بأنهم لن يسمعوا منا إلا طيبا ولن يجدوا منا الا كل خير ولن نردعليهم الإساءة بمثلها بل نصبر رغم ماوجه لنا من تهم يشهد الله ببطلانها ورغم تعرضنا لحملات التشهير وإساءة السمعة ..إلا أننا نعرف لأهل الفضل فضلهم ونعامل إخواننا على تاريخهم الجهادي المشرق وعلى علاقاتنا التي كانت ودية يوما ماخاصةأن كثيرأمناقاتل يومائحت إمرةالجيش.

ولقد أكد أمير المؤمنين –حفظه الله على أن هذه العلاقة الودية ستبقى من جانبنا مهما حصل ولن يؤثر عليها أي خلاف وستعود بإذن الله إلى سابق عهدها .. أملاً ألا يبقى في نفس مجاهد شيئا تجاه أخيه.

ولقد أثنى –حفظه الله على مواقف الفصائل الجهادية المختلفة كأنصارالسنة وكتائب ثورة العشرين في العمل على وأد هذه الفتن بمجرد ظهورها وأكد أن جند الدولة هم جند قد بايعوا على الموت ..أما جند الفصائل الجهادية فهم من رعايا الدولة ..بل من أولى الرعايا حقاً على الراعي ودماؤهم أمانة في أعناقنا ..وبذلك يكون حفظ دمائهم أولى عندنا من جند الدولة إذ يجب ألا يسفك دم أي مجاهد إلا في قتال الصليبيين ومن عوانهم من المرتدين الخائنين.

وقد دعا حفظه الله كل من له مظلمةعند أحد وخاصة عند جنود الدولة الإسلامية أن يتوجه بها إلى قضاتها الشرعيين ويتم التحقيق في الأمر والاقتصاص للمظلوم ممن ظلمه وإعطاء الحق لصاحبه ولا شك إن شاء الله.

مكتب أمير المؤمنين
أبو عمر الحسيني البغدادي



رسالة شكر وتقدير من مكتب أمير المؤمنين إلى الرجال

٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ || ١٥ يونيو ٢٠٠٧م

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ} [البقرة ١٩٣].

الحمدُ للهِ ربّ العالمينَ، والصّلاةُ والسّلامُ على نبيّنا محمّدٍ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعينَ، أما بعدُ:

فيسُرُّ مكتبَ أميرِ المؤمنينَ -حفظهُ اللهُ- أن ينقلَ إلى المجاهدينَ على أرضِ الرافدَينِ سلامَهُ ومباركتَهُ على التصدّي الرائعِ لما يُسمَّى بـ(مغاويرِ الداخليةِ والحرسِ الوثنيّ وجيشِ الدجالِ)، وتكبيدِهِ الخسائرَ الكثيرةَ، وخاصةً بولايةِ بغدادَ، وتحديدًا في منطقةِ الغزاليةِ، وحيّ الجهادِ والدورةِ وجنوبِ بغدادَ، وكذلك ما يقومُ به أسودُ ولايةِ ديالى، وعلى وجهِ الخصوصِ في مناطقِ المقداديةِ، ويوصيكم بالصبرِ والثباتِ والذبّ عن مساجدِنا وديارِنا، وأن تكثروا من الاستغفارِ والتضرعِ إلى اللهِ أن يُنزلَ نصرَهُ على عبادهِ، وكذلك يوصي أهلَنا في مدينةِ سامرَّاءَ بالصبرِ والاحتسابِ على مكرِ الخائنينَ وعداوةِ الروافضِ الحاقدينَ، واللهُ غالبٌ على أمرهِ، ولكن أكثرَ الناسِ لا يعلمون.

اللهم احفظ أهلَنا واحفظ مساجدَنا...

اللهم وبارك في مجاهدِينا....

اللهم منزلَ الكتابِ، وَمُجْرِيَ السحابِ، وهازمَ الأحزابِ، اهزمِ الروافضَ الحاقدينَ والصليبيّينَ المتصهينينَ، ومَن حالفهم...

اللهم اجعلهم وعتادَهم غنيمةً للمسلمينَ..

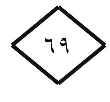
اللهم دمّرهم وزلزلهم..

اللهم أنت عضدُنا، وأنت نصيرُنا، اللهم بك نصولُ، وبك نجولُ، وبك نقاتلُ..

واللهُ أكبرُ

{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ}.

دولةُ العراقِ الإسلاميةِ / وزارةُ الإعلامِ





{وَإِنْ تنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُم}

٢٣ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ || ٨ يوليو ٢٠٠٧م

إن الحمدَ للهِ نحمدهُ ونستغفرهُ ونستهديهِ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا، من يهدهِ اللهُ فلا مضلَّ لهُ، ومن يضللْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ ألا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أن محمدًا عبدهُ ورسولهُ، أما بعدُ:

فما من قولِ قائلٍ ولا عملِ عاملٍ، إلا وله حصادٌ في الدنيا والآخرةِ: إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فَشَرٌّ، ومصداقُه حديثانِ؛ الأولُ: ما جاءَ في الترمذيِّ -وهو حسنٌ صحيحٌ- عن معاذِ بن جبلٍ -رضي الله عنه- أنه قال: يا نبيَّ اللّهِ؛ وإنَّا لَمُؤاخَذونَ بما نتَكَلَّمُ بِهِ؟ فقالَ: "ثَكِلَتْكَ أمُّكَ يا معاذُ؛ وَهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على وجوهِهِم -أو قال: على مَناخرِهِم- إلَّا حَصائدُ ألسنتِهِم؟!".

والثاني: ما أخرجهُ مسلمٌ من الحديثِ القدسيِّ: "يا عِبَادِي؛ إنَّما هي أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا، فمَن وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَن وَجَدَ غيرَ ذلكَ فلا يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَهُ".

وقد سلفَ منا بيانُ الحصادِ المباركِ لجهادِ أربعِ سنواتٍ متواصلةٍ.

فماذا حصدَ الأكرادُ؟

وماذا حصدَ الشيعةُ في العراقِ؟

وما هو موقفُنا من إيرانَ؟

أولًا / ماذا حصدَ الأكرادُ؟

ظالمٌ من قال: إن الأكرادَ شعبٌ لا تاريخَ له؛ فلو قلَّبنا صفحاتِ التاريخِ لَوجدناهُ يغصُّ بمواقفَ مشرِّفةٍ وأبطالٍ أماجدَ وأعلامٍ عدّةٍ في العلمِ والعملِ، كانوا أكاليلَ غارٍ على رأسِ هرمِ الحضارةِ الإسلاميةِ، فابن الصلاحِ الحافظُ المُحدِّثُ المشهورُ بمقدمتهِ ذائعةِ الصيتِ في أصولِ الحديثِ كرديٌّ، وابنُ الحاجبِ اللغويُّ الغواصُ في علمِ أصولِ الفقهِ كرديٌّ، وصلاحُ الدينِ فاتحُ القدسِ وكاسرُ الصليبِ ومزيلُ دولةِ الرافضةِ العُبَيدِيةِ المتعصبةِ لا يزالُ إلى الآن على الألسنِ ذكرهُ وفي القلوبِ حبهُ هو وعائلتِه آل أيوبَ، فبعدَ أن استقرَّت يدُ الفاطميينَ على دمشقَ فُرضت شعائرُ الرافضةِ، وبقيت مصرُ أكثرَ من مائتي عامٍ دولةً



رافضيةً، ولم يزل الأمرُ كذلك حتى أزالت ذلك دولةُ نورِ الدينِ الشهيدِ وصلاحِ الدينِ الأيوبيّ، فبالأمسِ كان جدُّهم بجهادهِ ممدوحًا في ميزانِ الشرعِ، واليومَ انقلبت الموازينُ وأصبحَ ساستُهم هم الذين يُثبّتون مُلكَ الرافضةِ في بلادِ الرافدَين! إنها صداقةٌ مصلحيةٌ من الطرفين؛ فحقدُ الرافضةِ الدفينُ على صلاحِ الدينِ الأيوبيّ -رحمهُ اللهُ- معروفٌ وعداؤهم للكُردِ قديمٌ جدًّا، اعتمادًا منهم على رواياتٍ منسوبةٍ زورًا لجعفرِ الصادقِ بأن الكُردَ أصلُهم من الجنّ! ولا يجوزُ الزواجُ منهم أو أكلُ طعامِهم! وهكذا ديدنُ من اتّخذَ المصالحَ إلهًا يُعبَدُ من دونِ اللهِ، يتلوَّنُ كالحِرباء، فبعدَ أن كانَ واحدُهم ذئبًا على أعداءِ الدينِ والملةِ صارَ اليومَ مع الكفارِ المحتلينَ يصدقُ عليه قولُهم: (ذئبٌ استنعجَ!)، حتى تبجّحَ وبصراحةٍ نائبٌ كرديٌّ وهو محمودُ عثمانَ مصرّحًا أن الأكرادَ يفضّلون بقاءَ القواتِ الأمريكيةِ في العراقِ؛ لأنها تجنّبُهم تهديداتِ تركيا وإيرانَ، ونشرت خضراءُ الدِّمَن الشرقُ الأوسطُ احتفالَ الأكرادِ في إقليمِ كردستانَ العراقِ بمناسبةِ الذكرى الرابعةِ للاحتلالِ الأمريكيّ مبتهجينَ بالمكاسبِ التي حققوها جراءَ التغييرِ، وقال النائبُ الكرديُّ المذكورُ في حوارٍ هاتفيٍّ مع الجريدةِ المذكورةِ من كردستانَ: (إن سقوطَ النظامِ العراقيّ السابقِ قد أزالَ مخاوفَ الأكرادِ من وجودِ نظامٍ في بغدادَ قد يعملُ على إعادةِ ضمّ الإقليمِ إلى العراقِ، وادّعى أن الأكرادَ الذينَ يقطنون الإقليمَ يعيشونَ حالًا أفضلَ من بقيةِ العراقيينَ حيثُ يسودُ الأمنُ والنظامُ)[1]، وأشارَ وزيرُ الثقافةِ في حكومةِ الإقليمِ أن حقوقَ الأكرادِ باتت ثابتةً، وأن القوميةَ الكرديةَ حقيقةٌ ثابتةٌ في الشرقِ الأوسطِ، -وذلكَ حسبَ وكالةِ الصحافةِ الفرنسيةِ-. هذه هي المكاسبُ التي يظنونها، فجُلُّ هَمّهم القوميةُ الكرديةُ على غرارِ كبيرِ القوميةِ العربيةِ البائدةِ ساطعِ الحصري إذ قال:

يا مرحبًا بكفرٍ يوحّدُ بيننا *** وأهلًا وسهلًا بعدهُ بجهنمِ!

فلنقفْ معًا وقفةَ مُنصِفٍ نستطيعُ ماذا جنى الأكرادُ في أربعِ سنواتٍ مضت، ثم نقارنُها بما زعموه من مكاسبَ؛

أولًا / على الصعيدِ العَقَديّ والشرعيّ:

حرثَ رأسُ الكفرِ الطالباني والبارزاني مسيرةَ العلمِ والتعليمِ في كردستانَ المسلمةِ، ورسَّخوا الشيوعيةَ الملحدةَ وبنتَها المرةَ العلمانيةَ حتى صارَ تركُ الصلاةِ في العامةِ أمرًا معتادًا مصداقًا للحديثِ النبويّ: "لتُنْقَضَنَّ عُرَى الإسلامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكلَّما انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ الناسُ بِالَّتِي تَلِيها، فأولُهُنّ نَقْضًا الحُكْمُ،

[1] عدد ١٠٣٦٠، في الثلاثاء ٢١ ربيع الاول ١٤٢٨ هـ.



وآخِرُهُنَّ الصَّلاةُ"[٢].

كما أنهم أهانوا العلماءَ، وحَجَّموا دورَهم، وراقبوا سِرَّهم وجهرَهم، وصرفوا الناسَ عنهم كلَّ مصرفٍ، بل شوَّهوا دعوتَهم وأجبروهم على دعمِ كفرِهم وردتِهم، ومن أبى منهم فالسجنُ مسكنهُ وأعوادُ المشانقِ موقفهُ.

ثانيًا / وأما على الصعيدِ الاجتماعي؛

فقد رُوِّجَ للفسادِ والرذيلةِ من قِبلِ الحزبين، وشاعت عاداتٌ شاذةٌ لم تكن موجودةً في المجتمعِ الكرديِّ المحافظِ، حتى أضحى مثلُ تبرّجِ النساءِ وخروجِهن كاسياتٍ عارياتٍ شيئًا مألوفًا، ناهيك عن انتشارِ دُورِ الفاحشةِ ومحلاتِ الخمورِ والمحمياتِ اليهوديةِ داخلَ المدنِ الكرديةِ.

ثالثًا/ وأما على الصعيدِ الاقتصاديّ؛

فلا تخفى زيادةُ الفقرِ وارتفاعُ الأسعارِ وتفشّي البطالةِ مقابلَ تضخمٍ في ثروةِ الحزبين، فحالُهم مع شعوبِهِم أشبهُ ما يكونُ بالعَلَقةِ مَصَّاصةِ الخيراتِ، فعن أيّةِ مكاسبَ يتحدثُ السادةُ الدجالون إذن؟ حقًّا كما جاءَ في المَثلِ: (بطنٌ جائعٌ ووجهٌ مذهولٌ)، فلا تجمعوا بين كذبٍ وجوعٍ.

وليعلمْ مسلمو كردستانَ أن لقمةَ العيشِ ليست مانعًا من موانعِ التكفيرِ، وهي لا تسوّغُ للمرءِ أن يواليَ الكفارَ المرتدين ويظاهرَهم على المسلمينَ، وقد وقعَ الرعيلُ الأولُ من الصحابةِ في جميعِ أنواعِ الفقرِ والجوعِ كما حصلَ لهم في الشِّعبِ الذي استمر أكثر من ثلاث سنوات، ولم يمارسوا شيئًا من الكفرِ أو يظهروه عسى أن يُخففَ عنهم الحصارَ أو الجوعَ، بل لم يكن منهم إلا الصبرُ والثباتُ واحتسابُ الأجرِ عند اللهِ تعالى.

وقد جرت سنةُ اللهِ القدريةُ أن المؤمنَ مبتلى، ويُبتلى على قدرِ دينهِ وإيمانهِ كما قالَ تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)} [البقرة]، فكيفَ يرتدُّ المرءُ على عقبيهِ ويهرولُ إلى ساحاتِ الكفرِ؛ ليلتمسَ عندهم الرزقَ وكشفَ الضرِّ والجوعِ في أدنى بلاءٍ يلاقيهِ؟ قال تعالى: {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢)} [الذاريات]، وقال تعالى: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} [الطلاق ٢-٣].

[٢] رواه أحمد، إسناده حسن.



أما عن القوميةِ الكرديةِ، فعن جابرِ بن عبدِ اللهِ -رضي الله عنهما- كما جاءَ في الصحيحينِ قال: كُنَّا في غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المهَاجِرينَ رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ، فَقَالَ الأنْصَارِيُّ: يا لَلْأَنْصَارِ، وقالَ المُهَاجِرِيُّ: يا لَلْمُهَاجِرينَ، فَسَمَّعَهَا اللَّهُ رَسوله ﷺ قالَ: "ما هذا؟"، فَقالوا، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المهَاجِرينَ رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ، فَقَالَ الأنْصَارِيُّ: يا لَلْأَنْصَارِ، وقالَ المُهَاجِرِيُّ: يا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقالَ النبيُّ ﷺ: "دَعُوهَا فإنَّهَا مُنْتِنَةٌ أي دعوا العصبية"، وهو أمرٌ صريحٌ بتركِها، والأمرُ المطلقُ يقتضي الوجوبَ.

وحسبُك بالنتنِ الموجبِ للتباعدِ بدلالتهِ على القبحِ البالغِ كما ذكرَ أهلُ العلمِ، وعند أحمدَ والترمذيّ والحاكمِ قال رسولُ اللهِ ﷺ: "مَنِ ادَّعى دَعْوى الجاهليَّةِ؛ فإنَّه مِن جُثا جهنَّمَ"، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ؛ وإن صلَّى وصام؟ فقال: "وإن صلَّى وصام، فادعوا بدعوى اللهِ التي سماكم المسلمين المؤمنين، عبادَ اللهِ"[1].

وروي عن سلمانَ الفارسيّ -رضي اللهُ عنه- أنه كان يقولُ[2]:

أبي الإسلامُ لا أبَ لي سواهُ *** إذا افتخروا بقيسٍ وتميمِ

وقال صاحبُ [أضواءِ البيانِ]: (النداءُ برابطةٍ أخرى غيرِ الإسلامِ كالعصبيةِ المعروفةِ بالقوميةِ لا يجوزُ ولا شكَّ أنه ممنوعٌ بإجماعِ المسلمينَ)[3]. وقال النبيُّ ﷺ: "مَن تعزَّى عليكم بعَزاءِ الجاهليةِ فأعِضُّوه بهَنِّ أبيه ولا تُكنوا"[4]، قال [الشنقيطيُّ]: (فهذا يدلُّ على شدةِ قبحِ هذا النداءِ وشدةِ بغضِ النبيّ ﷺ له. واعلم أن رؤساءَ الدعاةِ إلى نحوِ هذه القوميةِ العربيةِ: أبو جهلٍ وأبو لهبٍ والوليدُ بن المغيرةِ ونظراؤهم من رؤساءِ الكفرةِ)[5]. فالقضيةُ الكرديةُ فيها وجهانِ: وجهُ حقٍّ، ووجهُ باطلٍ؛ فأما الباطلُ فهو توجيهُ دفةِ القوميةِ نحوَ كفرٍ وعصبيةٍ، عصبيةٌ جاهليةٌ مقابلَ العصبيةِ العربيةِ أو التركيةِ أو الفارسيةِ.

أما وجهُ الحقّ فهو قولُ اللهِ عز وجل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ} [النساء ١]، وقوله: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا} [الأعراف ١٨٩].

وَجْهُ الحقّ قولُ النبيّ ﷺ في حجةِ الوداعِ، بعد أن صعدَ المنبرَ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قالَ كما في الترغيبِ للمنذريّ: "يا أيُّها النَّاسُ؛ إنَّ ربَّكمْ واحدٌ، وإنَّ أباكمْ واحدٌ، ألا لا فَضلَ لعربيٍّ على عَجميٍّ،

---

[1] إسناده صحيح.

[2] نسبه إلى سلمان الفارسي، الشنقيطي في أضواء البيان؛ وذكر المبرد في الكامل أنه لنهار بن توسعة.

[3] أضواء البيان، ج٣، ص٥٢٥.

[4] رواه النسائي، إسناده حسن.

[5] أضواء البيان، الشنقيطي، ج٣، ص٥٢٨.



ولا لعَجميٍّ على عَربيٍّ، ولا لأحمرَ على أسوَدَ، ولا لأسوَدَ على أحمرَ، إلّا بالتَّقوَى"[1].

وعند أحمدَ أن النبيَّ ﷺ قال: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ: مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ فَخْرَهُمْ بِرِجَالٍ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِدَّتِهِمْ مِنْ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتَنَ"[2].

وجهُ الحقّ أن تُكسرَ تلك الحدودُ المصطنعةُ التي فرّقت بين الأخِ وأخيهِ والأبِ وابنهِ، فُقطِّعت الأرحامُ وصودرت الأموالُ، لا لشيءٍ إلا لأنهم أبناءُ صلاحِ الدينِ قاهرِ الصليبيّينَ والروافضِ المجوسِ في مصرَ وبلادِ الشامِ، وعلى رأسِ حقوقِهم أن يُمكَّنُوا من تطبيقِ شرعِ اللهِ كما أمرَ اللهُ.

وعليهِ؛ فهذا نداءٌ مني لكافةِ مناطقَ كردستانَ للدخولِ ضمنَ حدودِ دولةِ الإسلامِ في بلادِ الرافدَين، لا سيَّما وأن كتائبَ كردستانَ قد زحفت عائدةً للجبالِ، وبدأت أيادي العملياتِ المباركةِ –بإذن الله– تنالُ الكفرَ وأعوانَهُ رغمَ العوائقِ الاصطناعيةِ العديدةِ كَمًّا ونوعًا، وما عملياتُنا في أربيلَ ومخمورٍ منكم ببعيدٍ، كما أن العملياتِ المباركةِ في السليمانيةِ وجبالِها شكَّلت انعطافًا خطيرًا وكبيرًا: فأسودُ الجبالِ عادت لتمزقُ أوصالَ الحزبَين العلمانيَين المسعورَين على الإسلامِ وأهلهِ ومن ورائِهم الأمريكانُ.

فيا أحفادَ صلاحِ الدينِ؛ لا واللهِ لن ندعَكم فريسةً لنهشِ العلمانيِّين، وسنمدُّكم بدمائِنا، وسنزحفُ لتحريرِ مناطقِكم من رجسِ الملاحدةِ للمحافظةِ على هويتكُم الإسلاميةِ، فما أتعسَ من قَدَّم الولاءَ الحزبيَّ والعرقيَّ على الولاءِ الدينيّ العقديِّ! ما أتعسَ من اشترى دنياه بآخرته!

وأنتهزُ الفرصةَ لأحيِّي تركمانَ العراقِ السنةِ أبطالَ الإسلامِ، ونقولُ لهم: باركَ اللهُ فيكم؛ فقد ذكرتمونا بجهادِكم جهادَ أسلافِكم حين قهروا الرومَ فعَلَوا بإيمانِهم على كلِّ كفرٍ، ووطَؤوا بأقدامِهم كل شركٍ، وحقٌّ ما قالهُ كعبُ بنُ زهيرٍ:

*** من أشبهَ أباهُ فما ظلَمَ[3]

ثانيًا: ماذا حصدَ شيعةُ العراقِ؟

يا رافضةَ العراقِ؛ إلى متى تسيرون مع الرياحِ كما تسيرُ، وتدورون مع الهوى كما يدورُ؟! فموقفُنا

[1] إسناده صحيح.

[2] إسناده حسن.

[3] ضرائر الشعر، ابن عصفور، ص ٨٨.



منكم كما ترونَ أضحى لا يخفى على أحدٍ، إلا أننا اليومَ نخاطبكُم خطابَ المشفقِ عليكم الراجي توبتَكم وصحوكَم من السباتِ العميقِ.

فماذا جنيتم بعد أربعِ سنواتٍ؟

أولًا: في الجانبِ العقديّ والشرعيّ:

ازددتم كفرًا على كفرٍ وانسلاخًا من الدينِ؛ بوقوفِكم مع الكافرِ المحتلّ، حتى صارَ العربُ من أبناءِ العشائرِ العربيةِ الأصليةِ أداةً في أيدي الفرسِ وأتباعِهم من طوائفِ الكفرِ والردةِ، وسيبقى هذا وصمةَ عارٍ في جبينِ تاريخِكم، وهذا ديدنُكم كما تروي كتبُ التاريخِ: توالون أعداءَ اللهِ على أهلِ السنةِ

ثانيًا: الاقتصادُ والخدماتُ العامّةُ:

أ- تدهورت الخدماتُ العامّةُ من ماءٍ وكهرباء ووقودٍ وصحةٍ، وقد أُعلنَ عن بوادرِ الطاعونِ في بعضِ مدنِ الجنوبِ كنتيجةٍ طبيعيةٍ في مياهِ الصرفِ الصحيّ التي تُغرقُ مدنَكم، والتلوث لمياهِ الشربِ بمياهِ الصرفِ الصحيّ مما أدى كذلك إلى انتشارِ مرضِ الفشلِ الكُلويّ وغيرِه.

ب- هجرةُ الأراضي الزراعيةِ وبوارُ الأرضِ كنتيجةٍ حتميةٍ لانعدامِ الكهرباءِ والوقودِ، كما صدرَ تقريرٌ حديثٌ ينذرُ بخطرِ تفشّي الخُشخاشِ بديلًا عن الأرزِ في الديوانيةِ.

ج- تضخّمٌ هائلٌ لثروةِ آياتِ النجفِ وكربلاءَ وأعضاءِ فيلقِ بدرٍ وحزبِ الدعوةِ الحاكمينَ بعد أن كانوا لا يملكونَ قوتَ يومِهم، مقابلَ الإضعافِ المتعمدِ لثروةِ العشائرِ العربيةِ إلى حدِّ الإذلالِ وبمخططٍ فارسيٍّ معروفٍ.

د- ظهورُ نسبٍ عاليةٍ جدًّا لمرضِ الإيدزِ، وخاصةً في المدنِ الكبرى كالبصرةِ والنجفِ وكربلاءَ؛ كنتيجة حتمية للسلوك المنحرف.

هـ- انتشارُ تعاطي المخدراتِ، وظهورُ عصاباتِ الجريمةِ المنظمةِ.

ثالثًا: وأما في الجانبِ السياسيّ:

أ- فتنازعٌ كبيرٌ لاقتسامِ الكعكةِ بين الأحزابِ دون أي نصيبٍ للمحرومينَ وقودِ الحربِ، فحربٌ بين الصدرِ والحكيمِ، وحربٌ بين الفضيلةِ والحكيمِ والصدرِ، ومعاركُ البصرةِ والديوانيةِ والناصريةِ خيرُ دليلٍ.



ب- تهميشُ أبناءِ البلادِ، بينما المناصبُ الآمنةُ للفرسِ القادمينَ من خارج البلاد.

ج- زجُّ أبناءِ العشائرِ العربيةِ لوقودِ حربٍ لا تُقَوّي إلا سلطانَ فارسَ، بينما الخزيُ في الدنيا وجهنمُ في الآخرةِ لأولئكَ الأغبياءِ الحمقى.

د- تغيُّر التركيبةِ السكانيةِ في بعضِ المناطقِ في صالحِ الفرسِ القادمينَ، بينما العشائرُ العربيةُ هجروا ديارَهم وأرضَهم، وسكنوا المدارسَ والمستشفياتِ وحتى المقابرَ كنتيجةٍ حتميةٍ لأمرين؛

أولهما: حربُهما للهِ ورسولهِ ولعبادهِ المؤمنينَ المجاهدينَ.

ثانيهما: رضاهم بالفرسِ سادةً لهم، فماذا استفدتُّم بعد كلِّ هذا إلا الويلاتِ في الدنيا والآخرةِ؟

إلا أن بابَ التوبةِ لا يزالُ مفتوحًا لكم، ولا تظنوا أننا سنبيدُ خضراءَكم ونقتلُكم عن بكرةِ أبيكم إن ملكنا زمامَ أمرِكم؛ فالقتلُ العشوائيُّ بلا ضوابطَ شرعيةٍ حرامٌ في دينِ اللهِ، وتعامُلنا معكم سيكونُ بمقتضى شرعِ اللهِ في مثلِ حالِكم: دعوةً للحقِّ وإرشادًا للمنهجِ وإزالةً للشبهاتِ مع الرفقِ في كلِّ ذلك، ومَن أبى فالحكمُ للهِ أولًا وآخرًا.

ثالثًا: ما هو موقفُنا من إيرانَ؟

يُحكى أن بعضَ الأكاسرةِ قال لأحدِ مرازبتهِ: (ما أطيبَ الـمُلكُ لو دامَ!)، قال المرزبانُ: (لو دامَ لم يصلْ إليك!)[1].

والسعيدُ من اتعظَ بغيرِه، ولكلِ أجلٍ ميعادٌ فلا تظنوا يا أحفادَ ابنِ العلقميِّ الخائنِ أننا غافلون أو ناسون لجرائمِكم التاريخيةِ وعلى شتَّى الأصعدةِ، وإنا لنعلمُ جيدًا البذرةَ الأولى التي غُرست في الرافضةِ بيدٍ يهوديةٍ بيدِ ابنِ سبأٍ اليهوديّ، لكننا لطالما تحاشينا الصدامَ المرحليَّ بكم من بابِ السياسةِ الشرعيةِ، راجين أن تعتبروا من التاريخِ، فجرائمُكم شملت الجوانبَ العقديةَ والشرعيةَ والعسكريةَ والسياسيةَ، وتواصلت مع الأيامِ بلا وازعٍ من دينٍ أو رادعٍ من ضميرٍ، وطائفيتُكم لا تخفى على أحدٍ، وعداؤكم لأهلِ السنةِ واضحٌ مكشوفٌ، ودعوتُكم للوحدةِ الإسلاميةِ دعوةُ تَقِيَّةٍ يخالفُها الفعلُ، وجرائمُكم ضدَّ أهلِ السنَّةِ في إيرانَ لا تُحصى منها:

أ- ظلّت إيرانُ ما يقربُ من تسعةِ قرونٍ سُنيَّةً منذ سقوطِ الدولةِ العباسيةِ، فكانت الصبغةُ السُنيّةُ

---
[1] البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، ج٧، ١٥٥.





ظاهرةً فيها وأهلُ السنّةِ كانوا الأكثرية في إيرانَ إلى عهدٍ قريبٍ، وقد كان الشيعةُ أقليّةً محصورةً في بعضِ المدنِ الإيرانيةِ مثلِ قمّ وقاشانَ ونيسابورَ، فلما وصلَ الشاهُ إسماعيلُ الصفويُّ إلى الحكمِ سنةَ تسعمائةٍ وسبعٍ للهجرةِ أجبرَ أهلَ السنّةِ على التشيّعِ حينَ خَيَّرهم بينهُ وبين الموتِ.

ب- هدمُ عشراتِ المساجدِ للسنّةِ في إيرانَ، بل إنه لا يوجدُ مسجدٌ واحدٌ لأهلِ السنّةِ في طهرانَ مع انتشارِ الكنائسِ والمعابدِ!

ج- الاغتيالاتُ المتكررةُ لرموزِ السنّةِ من العلماءِ والدعاةِ وأهلِ الخبرةِ والاختصاصِ.

د- مصادرة أموال أهل السنة.

هـ- دفنُ النفاياتِ النوويةِ في براندرامَ، وحصارُ قُرىً فيها، وذكرَتِ الصحفُ الإيرانيةُ أن عددًا كبيرًا من المعترضينَ على دفنِ النفاياتِ النوويةِ قد أُلقيَ القبضُ عليهم وسُجنوا وعُذّبوا، وبقيَ المئاتُ منهم محاصَرينَ من قِبلِ القواتِ الحكوميةِ.

و- يعاني أهلُ السنّةِ من مشاكلَ جَمَّةٍ في التعليمِ؛ فأبناؤهم لا يُقبلون في الجامعاتِ، والتعليمُ الدينيُّ لأهلِ السنّةِ يواجهُ عقباتٍ كثيرةً.

وأما جرائمكم في أفغانستان؛ فدَوركم وصلت خسته إلى أبعد حد، فالأحزاب الرافضية الموالية لكم في باميان والشمال ما أطلقت طلقة واحدة ضد المحتل الروسي أو الحكم الشيوعي، بل كانوا يفرضون الإتاوات على قوافل المجاهدين ويقتلون من يقدرون عليهم منهم، ثم ساهم الحرس الثوري في المذابح البشعة التي جرت ضد أهل السنة في كابول بعد سقوط النظام الشيوعي؛ ومن ذلك: أنهم كانوا يقطعون أثداء نساء أهل السنة، وكانوا يسألون السني عن عمره، ثم يضربونه بعدد من المسامير يساوي سنه وآخرهم في رأسه، ثم يقومون بحرقه، وهو بالضبط ما يفعله أصحاب المثاقب الكهربائية (الدريلات) بأهل السنة في العراق.

وجرائمكم البشعة ضد الطالبان في باميانا ومزار شريف، وكيف قتلتم في عدة أيام أكثر من ثلاثة آلاف طالب، وبإشراف مباشر من الدبلوماسية الإيرانية، وقصة اعتقال وقتل هؤلاء الدبلوماسيين أشهر من أن تُعرض، وهو نفس الدور الذي تقوم به هذه البعثة اليوم في العراق؛ قال تعالى: {أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٥٣)} [الذاريات].



وأما عن جرائمكم في بلاد الرافدين؛ فهي طويلة ومتصلة وضاربة في أعماق القدم، بدءًا من الصفوي الحاقد وانتهاءً بدمية شياطين قُم نجاد، فلم تكتفوا يا مجوس العصر بالمشاركة المباشرة في احتلال العراق -كما صرحتم غير مرة-، بل دفعتم كلابكم الحاقدة إلى بلاد الرافدين؛ فأوغلت في دمائنا، ورقصت على أجسادنا، فلم يسلم طفل رضيع شوته ذئاب الفرس، أو شيخ كبير، أو امرأة عفيفة، حتى قيض الله لهم رجال دولة الإسلام فردوا الصاع صاعين والكيل مكيالين، وبدأتم تتجرعون من نفس الكأس، ولكننا اليوم نعلنها مدوية أن أيدينا لن تبقى بعيدة عنكم طويلًا، إن الحديد بالحديد يُفَلّ، ولتعلموا يا كلاب الفرس أننا لا نفهم من السياسة إلا سياسةَ الجهاد والقتال، ولا يعجبنا من الكفار إلا قطف الرؤوس وشرب الدماء، ولا نفهم من الرحمة إلا تطهير الأرض من شر من أشرك مع الله إلهًا غيره، وطعن في عرض نبينا، وسب وكفَّر أئمتنا، وأحرق مساجدنا وداس كتابنا.

وعليه؛ فإنا نُمهِل الفرس عمومًا وحُكّام إيران خصوصًا شهرين لسحب كل أنواع الدعم لرافضة العراق، والتوقف عن التدخل المباشر وغير المباشر في شؤون دولة الإسلام، وإلا فانتظروا حربًا ضروسًا لا تُبقي فيكم ولا تذر، قد أعددنا لها العدة منذ أربع سنوات، ولم يبقَ لها إلا إصدار الأوامر لبدء الحملة، ولا والله لن نستثني بقعة فيها الفرس المجوس لا في إيران ولا غيرها من دول المنطقة، لذا فإننا ننصح ونحذر كل تاجر سني في إيران والدول العربية وخاصة دول الخليج من الشراكة مع أي تاجر رافضي أو إعداد تجارة جديدة معهم، وهم مشمولون بفترة شهرين لسحب كل أنواع الشراكة والتجارة معهم، وإننا نضع فرصة ثمينة أمام كل دولة فيها من الفرس الروافض أن يصدروا بيان شجب واستنكار لجرائم الحكومة الصفوية الرافضية، ويعلنوا البراءة منها، وسوف يكونون بذلك في مأمن من ضرباتنا القادمة بعد مرور الشهرين بحول الله وقوته.

كما ونعلن عن إنهاء كل المعاملات التجارية بين بلاد الرافدين ومجوس إيران بما فيها من معاملات مصرفية وبنكية، ونعطي فترة شهرين لتصفية كل الحسابات والمعاملات اللازمة، وبعدها سيكون أي نوع من أنواع التجارة معهم عرضة لضربات المجاهدين وبكل قوة.

ونوجه نداءنا لكل أهل السنة وشباب السلفية الجهادية خاصة في جميع أنحاء الأرض: أن يستعدوا لهذه الحرب، ويأخذوا لها أهبتها، ويعدوا لها عدتها.

وعزمت عليكم ألا تألوا جهدًا ولا تدخروا وسعًا إذا صدرت توجيهاتنا إليكم.



كما أوجه ندائي لأهل السنة في إيران خاصة: أن يستعدوا لهذه الحرب، ونحن من خلفكم، فأمامكم فرصة تاريخية للحصول على حقوقكم؛ بدءًا بالحكم الذاتي الإسلامي، وانتهاءً بالقصاص العادل من كل مجرم داس كرامتكم، وراقبوا كل مؤسساتهم، وحددوا قوة معسكراتهم وطرق مواصلاتهم، ودربوا شبابكم، وخزنوا أسلحتكم وفرقوها جيدًا، واجعلوا لكم رأسًا ومجلس شورى تصدرون عن رأيهم، وذلك لكل أهل السنة البلوش منهم والكرد والعرب والفرس، واعلموا أن يد الله مع الجماعة، وأبشروا فإن يوم الخلاص قريب -بإذن الله-.

فأما أنتم يا رجال دولة الإسلام، يا من سكبتم الدماء وهجرتم الأهل والولد؛ فأذكر نفسي وإياكم بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ} [آل عمران ١٠٢-١٠٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (فَمَتَى تَرَكَ النَّاسُ بَعْضَ مَا أَمَرَهُمْ اللَّهُ بِهِ وَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ، وَإِذَا تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَسَدُوا وَهَلَكُوا، وَإِذَا اجْتَمَعُوا صَلَحُوا وَمَلَكُوا؛ فَإِنَّ الْجَمَاعَةَ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةَ عَذَابٌ)[1].

وروى ابن إسحاق وغيره قال: مر شاس بن قيس -وكان شيخًا قد عسا، عظيم الكفر، شديد الضغينة على المسلمين، شديد الحسد لهم- على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج، في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من أُلفتهم وجماعتهم، وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية؛ فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار، فأرسل إليهم من حرَّش بينهم، وذكرهم يوم بعاث حتى تواعد الظاهرة، وخرجوا يقولون: السلاح السلاح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيما من معهم من أصحابه المهاجرين، حتى جاءهم فقال: "يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ؛ اللَّهَ اللَّهَ، أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ بَعْدَ إِذْ هَدَاكُمُ اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَكْرَمُكُمْ بِهِ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ؟!"[2].

فيا أهل السنة؛ إن حملة راية شاس بن قيس اليوم كُثُر، فأعلنت مؤسسة راند للأبحاث خطتها وعلى الملأ، وأعطى إشارة البدء المرتد الزنديق زلماي خليل زاد أو كما يسميه بعض المنتسبين إلى الإسلام والجهاد اليوم ويسمي هو نفسه زيادة في الدجل: (أبو عمر!)؛ وذلك في خطاب وداعه المشؤوم لبلاد

[1] مجموع الفتاوى، ج٣، ص٤٢١.

[2] اختصره أبو عمر البغدادي. رواه الطبري في تفسيره، ج ٥، ٦٢٧.



الرافدين، لذا أوجه ندائي لكل جنود دولة الإسلام ورجائي لكافة الفصائل الجهادية أن يتقوا الله في هذا الجهاد، ويحذروا أن تقع ثمرته في فنادق عمّان أو قصور جدة والرياض وحتى في المنطقة الخضراء.

فلجنودنا أقول: صنفان هما محطُّ حُبنا واحترامنا وتقديرنا وسعة صدورنا، وإن بغى بعضهم علينا: الفصائل المجاهدة وعشائر أهل السنة؛ فإياكم أن تأخذوا طائفة بجريرة بعضهم ولو سفكوا منا الدماء وطعنوا في أعراضنا، قابِلوا الجور بالعدل بل بالإحسان، والغلظة بالرفق والبعد بالقرب، قال تعالى: {وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ} [آل عمران ١٥٩]، [وقال ﷺ:] "إنَّ الرِّفْقَ لا يَكونُ في شَيءٍ إلَّا زانَهُ، ولا يُنْزَعُ مِن شَيءٍ إلَّا شانَهُ"[1]. واعلموا أن الساعين لهذه الفتنة يريدونها بكل سبيل ويطرقونها من كل باب؛ لأنها أملهم الوحيد في بقائهم بعدما انكشفت مسوح الضأن التي كانوا يدعون التمسك بها، ولهذه الفتنة مخاطر كبيرة على الجهاد ومشروع الدولة؛ أهمها:

أولًا: الإحباط الهائل الذي سيصيب أمة الإسلام، وفقدان التعاطف العام الذي يحظى به هذا الجهاد المبارك.

ثانيًا: إحداث بلبلة كبيرة في نفوس الداعين لهذا الجهاد، وأهمهم شباب الأمة الراغبون في اللحاق بنا ونحتاجهم من مقاتلين واستشهاديين وخبراء دعاة.

ثالثًا: غرس روح الحمية والعقدية المذمومة في نفوس أبناء العمل الجهادي، هذه الحمية التي جعلت الصحابة يقولون: السلاح السلاح، وجعلت سعد بن عبادة سيد الخزرج -كما عند البخاري- يقول لسيد الأوس سعد بن معاذ: (كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ)، يعني: ابن سلول، فقال أسيد بن حضير له: (إنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ)، هؤلاء خير الناس وعقلاؤهم وصحابة رسول الله لما استعرت نار الحمية في نفوسهم قالوا ما قالوا، فما بالكم بمن هم حديثو عهد في بعث كافر شوّه كل شيء في نفوس من حكمهم إلا التوحيد والحمد لله؟

رابعًا: نصرة أبناء الجهاد من بعضهم، وغرس روح الشك والريبة في نفوسهم، مما يقلل أو يعدل التعاون على عدو غاشم جاثم على قلوبنا، كما يُفوّت علينا فرصة إيصال الحق الذي نحمله إلى إخواننا، فلطالما وجدنا لدعوتنا الأثر الطيب في نفوس من نجالسه وهو عينه الذي لا يريده من يسعى لهذه الفتنة.

خامسًا: فقدان القاعدة الشعبية نتيجة الممارسات اللا أخلاقية التي تصدر عن هذه الفتنة، وصعوبة

[1] رواه مسلم.





تَبَيُّن عوام الناس -فضلًا عن عقلائهم- المخطئ من المصيب.

أمة الإسلام،

علماءنا الكرام،

أرباب الإعلام الإسلامي؛

أقول مقالة نبينا ﷺ في حادثة الإفك: "مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي؟ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا"[1].

فمن يا عباد الله يعذرني من رهط بلغني أذاهم في إخواني؟ فوَ الله ما علمت عليهم إلا خيرًا، وحسبي الله ونعم الوكيل.

لقد اعترف بوش في خطابه الأخير أن القتال في العراق صعب، وقال إن كبار جنرالاته والحكومة العميلة لا يغادرون المنطقة الخضراء، وإن تسعين بالمائة من المعارك تقوم بها الدولة الإسلامية، وأكد حقده الصليبي فقال: (إن الديموقراطية تقف في حرب مفتوحة مع [العقيدة الإسلامية] -أو ما يسميها- أيديولوجية القاعدة).

نعم يا بوش؛ نحن من يخطف جنودك ويقتلهم ويحرقهم، وسنستمر بعون الله طالما لا تفهم إلا لغة الدماء وتطاير الأشلاء، فجنودنا عشقوا دماء جنودك، وتباروا لقطف رؤوسهم، وأعجبتهم لعبة إحراق آلياتهم.

لقد سارعت يا بوش كالمسعور لحرب الإسلام والمسلمين في كل مكان، وكان آخرها مسارعتك المحمومة لتغذية الحرب الصليبية في لبنان على أهلنا في المخيمات الفلسطينية المقهورة المظلومة، فامتلأت السماء بالطيران المحمل بالمؤن والذخيرة والصواريخ والقنابل الغبية والعنقودية، فشن وزير الدفاع اللبناني النصراني الحاقد حربًا شنيعة وبدعم مباشر من هذه الطائفة وساستها، وجميعنا سمع ما قاله الجميل فأحرق المساجد وهدم المنازل وأهان أمة الإسلام كلها، وحسبت يا بوش وعملاؤك أنهم أيتام لا نصير لهم كيُتم أولئك العالقين على الحدود العراقية السورية الأردنية ومنذ شهور بسبب مجازر أعوانك الروافض، يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، واعلموا أنكم من بدأتم بحربنا وإهانتنا في فلسطين أولًا ثم أفغانستان،

[1] رواه البخاري.



ومرورًا بالعراق وأخيرًا أهلنا أبناء الأقصى في أرض الشتات.

ألا فلتعلموا أمة الصليب أن الحرب لتوّها بدأت؛ فأمة الإسلام اليوم في أول درجات سلم النجاة وبدأت الصعود، قد تتوقف لعارض لكنها لن تنحدر بحول الله، وأنتم اليوم سقطتم من رأس جرفٍ عالٍ تصرخون: (النجاةَ النجاة!) في سماء التيه، وقريبًا ستلعب رياح النصر المبين برؤوسكم المشدوخة على صخر الواقع المر الذي تعيشونه، فإننا عزمنا أن نعيش شرفاء أو نموت شهداء، فخذوا حذركم أيها الجبناء.

ويا جنود الله وأبطال الإسلام في بلاد الرافدين عامة وديالى العز خاصة؛ جزاكم الله خير الجزاء، قد كسرتم سهم العدو الطائش، ومرغتم أنف من رماه في التراب، واعترف عدوكم بضراوة قتالكم وشدة بأسكم وثباتكم وصبركم على أمر الله.

ألا فليعلم جنرالات الصليب أن شباب الإسلام في بعقوبة والخالص والخان وبهرز وشهربان وبلدروز وسعدية قد تبايعوا على الموت في سبيل الله، فإنا لنعلم منهم صدق ووفاء عهودهم تمامًا كصدق عشائرهم التي أنجبتهم نحسبهم والله حسيبهم.

وجزى الله فرسان دار السلام بغداد كل خير؛ فقد قابلوا خطة عدوهم الأمنية بمخططهم الرباني فانحنى بان كي مون لهم إذلالًا، وخلطوا خمرهم بدمائهم في برلمان الشرك، وألقوا خونة عشائرنا المباركة في الجحيم، وركبوا العقد النفسية المزمنة في نفوس موظفي سفارة الشر أمريكا.

واليوم يقود هؤلاء الفرسان ملاحم الإسلام في عرب جبور وسلمان باب والتاجي والمحمودية واليوسفية والرضوانية والإسكندرية، وكذا يفعل إخوانهم في الدورة والسيدية وحي العامل والعامرية والجامعة والخضراء والغزالية وحيفا والقناة والأعظيمة والفضل، نسأل الله لهم الثبات والسداد والرشد، وجزى الله أسود الإسلام في نينوى وكركوك والشمال خير الجزاء؛ فلقد أحالوا أحلام البيشمركة إلى جحيم، فدمروا مقراتهم ونسفوا اجتماعاتهم وألبسوهم بحول الله ثوب الرعب والذعر، هُم ومن سار في ركبهم من الخونة والعملاء، فاعترف العدو أن لدولة الإسلام الكلمة في تلك البقاع وأن لرجالها اليد الطولى، فبارك الله فيهم وسدد على الحق خطاهم، وأذكر بمن علموا الدنيا معنى العزة والفخار في الفلوجة والصقلاوية والقرمة والرمادي وحديثة وهيت وعانة وراوس والقائم؛ فلقد رفعوا للدين راية وجعلوا الشهادة لهم غاية، لم يضرهم كيد خائن ولا خذلان جبان، فرووا الأرض بدماء عدوهم وكسروا سارية



صليبهم، وبعد أن تغنَّى بوش وعملاؤه بصحوة الأنبار وظنوها تجربة ناجحة يحتذى بها: ها نحن اليوم نحطم هذا الصنم، ونقاتل في قلب الرمادي قتال الأسود بعدما تبايع جنود دولة الإسلام على الموت، مستعينين بالله ثم بدعم عشائرنا المباركة، فاقتحموا مدينة الرمادي بعد ما ظنوا أنهم طهروها من جنود دولة الإسلام، وها هم اليوم ينتشرون في أزقتها وشوارعها ينازلون عدو الله وعدوهم من الأمريكان وعملائهم بعد ما أرسلوا أئمتهم إلى الجحيم في قلب المنطقة الخضراء.

وحيّ الله أبناء صلاح الدين في سامراء وبيجي والضلوعية والإسحاقية وتكريت؛ فأنتم الكرام أبناء الكرام بحق، أبيتم بصحوة دينكم صحوة الأمريكان والمرتدين، وناصرتم أبناءكم المجاهدين، إلا أن العبء عليكم ثقيل؛ فهؤلاء الروافض عقدوا العزم على أن يفنوا درة ولايتكم سامراء، ويحيلوها أرضًا للهو والمتعة الرخيصة، زاعمين أن هناك من أسقط منارة في حكم المنهارة أصلًا، فقفوا صفًا واحدًا مع إخوانكم المجاهدين، وكونوا لهم ردءًا يكونوا لكم سهمًا في نحور عدوكم وعدوهم، واعلموا أن أبناء ابن العلقمي أحقر وأذل من أن يرفعوا فوق ألوية العز والكرامة راية.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر الحسيني القرشي البغدادي



بيانان صادران من مكتب أمير المؤمنين

٢ شعبان ١٤٢٨هـ || ١٥ أغسطس ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

١) فقد قال تعالى: {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج ٤١].

فبناءً على مقتضيات المصلحة الشرعية: فقد قرر مكتب أمير المؤمنين الشيخ أبي عمر البغدادي –نصره الله– عزل الأخ القاضي (أبي سليمان العتيبي) وتعيين الأخ الشيخ (أبي إسحاق الجبوري) قاضيًا عامًا لدولة العراق الإسلامية، هذا ونبشر أمة الإسلام أن المحاكم الشرعية والقضاة في جميع ولايات دولة العراق الإسلامية ماضون في تطبيق شرع الله وإقامة الحدود، وخصوصًا في مسائل: (السراق وقطاع الطرق والزناة، ودعاة السحر والكهانة، وقضايا الدماء والأموال بين الناس، وتسوية الأوثان والقبور التي تعبد من دون الله) وغيرها من المسائل والقضايا، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

٢) فصيانةً لأبنائنا من الانحراف العقدي والأخلاقي، ولإنشاء جيلٍ جديدٍ من أبناء الإسلام يتربى على مفاهيم العقيدة الإسلامية السليمة، بعيدًا عن أدران العلمانية والعقائد المنحرفة الأخرى، وبمناسبة بدء العام الدراسي الجديد: يسر الحكومة الإسلامية لدولتنا المباركة أن تعلن عن تعيين (الدكتور محمد خليل البدري) وزيرًا للتعليم، ومن الله العون والسداد.

اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب؛ اهزم أمريكا ومن حالفها، اللهم اجعلهم وعتادهم غنيمة للمسلمين، اللهم دمر أمريكا وزلزلها..

اللهم أنت عضدنا وأنت نصيرنا، اللهم بك نصول وبك نجول وبك نقاتل..

اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، اللهم إنا نسألك أن تصيبهم بما أصبت به فرعون وقومه، اللهم أرسل على بلادهم الطوفان، وخذهم بنقص من الأموال والأنفس والثمرات، اللهم إنه لا يهزم جندك ولا



يغلب جمعك، اللهم اهزمهم وزلزلهم إنك قوي عزيز، يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم.

والله أكبر

{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ}.

دولة العراق الإسلامية / وزارة الإعلام



{وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ}

٣ رمضان ١٤٢٨هـ || ١٥ سبتمبر ٢٠٠٧م

إنَّ الحمدَ للهِ؛ نَحْمَدُهُ ونستغفِرُهُ ونستهديهِ، ونَعوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أنْفُسِنا وسيِّئاتِ أعمالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ لَهُ، وأشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، أمّا بَعْدُ:

فقد فرضَ علينا ربُّنا تباركَ وتعالى فريضةً جليلةً فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)} [البقرة]، وقال مُبيِّنًا فضلَه: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} [البقرة:١٨٥].

فهنيئًا لكم يا عبادَ اللهِ أنْ بَلَّغَكُمُ اللهُ هذا الشهرَ، وفَسَحَ لكمْ في عمرِكم لِتَسْتَدْرِكُوا ما فاتَكم، وتَلْحقوا من سَبَقَكم.

نعم؛ {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ}، وإن اللهَ الذي قال: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} هو نفسَهُ من قالَ في قرآنِه الهادي: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ}؛ ففَرضَ ربُّ العزةِ عليكمُ القتالَ كما فَرضَ عليكم الصيام، وأَوْلاكُم أمانةَ نصرِ دينِه وجهادِ أعدائِه؛ فارْبَؤُوا بأنفسِكم عن تضييعِ هذه الأمانةِ، ولا تُلْقُوا بها إلى تَهْلُكةِ العمليةِ السياسيةِ، أو تُنكِّسوها في اتفاقياتٍ سريةٍ معَ المحتلِّ وأذنابِه؛ فتكونوا في رَكْبِ المرجفينَ المخذِّلينَ القاعدينَ الذينَ مَوَّهُوا ذِروةَ السنامِ الواضحةَ إلى حُفَرٍ وَوِهادٍ.

أمةَ الإسلام؛ إن مشروعَ الجهادِ في بلادِ الرافدينِ يتَعَرّضُ اليومَ لهجمةٍ شَرِسَةٍ وحربٍ ضَروسٍ على أيادي الغدرِ والخيانةِ، أيادٍ رضيتْ طولَ تاريخِها بثقافةِ الانهزامِ والتَّبَعِيَّة؛ فما تكادُ الأمةُ تَصْحُوْ من كَبْوتِها في مَنطقةٍ حتى يسارعوا إلى القضاءِ على صحوتِها الفتيّةِ؛ باسمِ (الدينِ والمحافظةِ على مصالحِ ومكاسبِ المسلمين)، وفي كلِّ مرةٍ يَجِدُ العدوُّ الأجنبيُّ والمحليُّ على حدٍّ سواءٍ في هذه الفتنةِ خيرَ سندٍ لتمريرِ مخططاتِهم.

إننا نحبُّ الصراحةَ وإن كانتْ أحيانًا مُرَّة، ولكنْ ينبغي على أمتِنا الغراءِ أن تُدركَ أن (الإخوانَ المسلمينَ) في بلادِ الرافدينِ وعلى رأسِهمُ الحزبُ الإسلاميُّ؛ يمارسونَ اليومَ أشنعَ حملةٍ لطمسِ معالمِ الدينِ في العراق، وخاصةً ذِروةَ سنامِه الجهادَ؛ فبينما نجدُ الأكرادَ يعملونَ جاهدينَ لبناءِ دولتِهم الكرديةِ،



والروافضَ الحاقدينَ لترسيخِ سيطرتِهم على طولِ البلادِ وعرضِها، وخاصةً مناطقَ الوسطِ والجنوبِ–نجدُ الإخوانَ المسلمينَ بقيادتِهم لجبهةِ (التوافقِ)، يعملونَ بكَدٍّ وجِدٍّ لصالحِ الاحتلالِ، ضاربينَ عُرْضَ الحائطِ كلَّ الدماءِ التي أُزْهِقَتْ والأعراضَ التي هُتِكَتْ والأموالَ التي أُنْفِقَتْ، وطالبينَ بإلحاحٍ فريدٍ بَقاءَ الاحتلالِ ريثما تتوطدُ أركانُ دولةِ الرافضةِ بالعراقِ ويتمُّ بناءُ مؤسساتِها العسكريةِ والأمنيةِ.

ومَنْ أَخَذَ البلادَ بغيرِ حربٍ *** يَهونُ عليه تسليمُ البلادِ[1]

ثم أَوْغَلُوا في لامبالاتِهم بتضحياتِ أهلِ السنةِ الشرفاءِ؛ فرفعوا لواءَ الحربِ على الجهادِ والمجاهدينَ، بعدَ أنْ أَمَّلَهمُ المحتلُّ –وهو الكذوبُ– بأن الأمرَ سيؤولُ إليهم إذا تم القضاءُ على المجاهدينَ المؤْسُومينَ عندهم بالإرهابيين؛ فابْتَهَجُوا ورحَّبُوا بتأسيسِ مجلسِ ثوارِ الأنبارِ وساندوهم بكلِّ قوةٍ؛ حتى أن الدكتورَ الجامعيَّ وشيخَ جبهةِ التوافقِ (الدليميَّ)، رضيَ أن يَحْضُرَ اجتماعًا لهؤلاءِ الخونةِ، يكونُ رئيسُه رجلًا اشْتَهَرَ بكلِّ نقيصةٍ ورذيلةٍ؛ أعني المجرمَ المخذولَ (الريشاويَّ)، بل زادَ ضِغْثًا على إبَّالَةٍ فمَدَحَهُ ومَدحَ مشروعَه، وأثنى عليه وعلى من شاركَه، بينما لم يمدحِ (الدليميُّ) رجلُ الشريعةِ قطُّ استشهاديًّا واحدًا فَجَّرَ نفسَه في قاعدةٍ أمريكيةٍ، أو قضى نَحْبَهُ ثَأْرًا لدينِ اللهِ والأعراضِ المنتهَكَةِ في سجونِ الطواغيتِ، وفي مقدمتِها سجنُ أبي غريب.

بل أَسَّسَ الإخوانُ مجلسَ إسنادِ دَيَالى، وافتخَرُوا بذلك؛ لضربِ المجاهدينَ والكشفِ عن عوراتِهم أينما وُجِدُوا؛ فشاركَتِ الكتائبُ المسلّحةُ التابعةُ لتيارِ (الإخوانِ المسلمينَ) في هذه الحربِ، فكان في مقدمتِهم (حماسُ العراقِ وجامع)؛ فلم يَتْرُكوا عورةً للمجاهدينَ إلا أَظْهَروها ولا مَخْبَئًا لسلاحٍ يَعْرِفونَه إلا دَلُّوا عليه، ثم في نهايةِ المطافِ وَقَفُوا جنبًا إلى جنبٍ مع المحتلِّ في قتالِنا وبلباسِهمُ المدنيّ، لكنَّ المحتلَّ مَيَّزَهم بِشَارَةٍ على أكتافِهِم حتى لا يَخْتَلِطُوا عليه معَ المجاهدينَ؛ وبلغَ الأمرُ أنْ زَكَّاهُم وأثنى عليهمُ القائدُ الأمريكيُّ في بعقوبة المسمى: (سلفرلاند)[2] فقال: (إن كتائبَ ثورةِ العشرينَ هي حرسُ بعقوبا، وعادةً يكونونَ هم الطليعةَ في قتالِنا للإرهابيينَ، ولدينا ثقةٌ كبيرةٌ بهم وبقادَتِهم، وسوفَ نعملُ على إدخالِهم في الشُّرْطةِ والجيشِ العراقي) انتهى كلامُه، وهم في الحقيقةِ حماسُ العراقِ أو الكتائبُ سابقًا.

واستمال الزقم طائفةً كبيرةً من كتائبِ ثورةِ العشرينَ في مناطقِ أبي غريب وزوبع، لِحربِ المجاهدينَ

[1] لا يعلم قائله.

[2] لم أجد قائدًا في الجيش الأمريكي في بعقوبة له هذا الاسم أو اللقب. من كان القائدين هما Mick Bednarek و Stephen Townsend.



وبكافةِ أطيافِهم، وجنبًا إلى جنبٍ مع الأمريكيِّ والحرسِ الوطنيِّ الرافضيِّ، فهَتَكُوا الأعراضَ وسَرقُوا الأموالَ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولقد نوَّهَ أكثرَ من مرةٍ قادةُ هيئةِ علماءِ المسلمينَ إلى هذه الجريمةِ وحذّروا مرارًا من الخديعةِ الأمريكيةِ، وطلبُوا من هؤلاءِ الخَونةِ الرجوعَ [إلى (مشروعِ المقاومةِ)][1]، ولكنْ لم يُجْدِ إلى الآنَ نَفْعًا، فندعوهم إلى صدق الالتزام إلى ما علموا من خدائع المحتل.

إذا باعَ الفتى للوَهْمِ عقلًا *** ففكرتُه التي وُلِدَتْ سِفاحُ
ولولا أنّ في الدنيا انتكاسًا *** لَمَا عَشِقَتْ مسيلَمةً سَجاحُ[2]

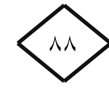
ولكم يا أبناءَ أمتِنا في التاريخِ عبرةً، فالإخوانُ قديمًا لم يَهدأْ لهم بالٌ ولم يَقَرَّ لهم قَرارٌ حتى أَسْقَطُوا -كما زَعموا- دولةَ الإسلامِ في أفغانستانَ، فخاضُوا ضدَّها حرْبًا إعلاميةً شرِسَةً استمرتْ عدةَ سنواتٍ شَوَّهَتْ كلَّ شيءٍ فيها، حتى تحطيمَ الأوثانِ عَدُّوهُ جريمةً وَسَعَوْا إلى استغلالِها كما فَعَلَ بعض مشايخ الفضائيات، وأخيرًا جاءتْ ساعةُ الحَسْمِ فدخلُوا على دباباتِ الأمريكانِ إلى كابُلَ، واستعرَضَ (رباني) بخُيَلاءَ حرسَهُ في القصرِ الجمهوري، لكنَّ الأمريكانَ سُرعانَ ما تَنَكَّروا لهم فألْقَوْهُم على أنقاضِ التاريخِ وأَتَوْا بعميلٍ خالِصٍ لهم، لا شائبةَ في عمالتِه؛ فأصبح رباني يَسْتَجْدي مقابلةً تلفزيونيةً، وانقلب عليه أبناؤه، وعَبَثَ المحتلُّ بعِرْضِ من يُعْرف سابقًا عندهم بـ (قائدِ المجاهدينَ) سياف، وبَدَؤُوا جميعًا يَستغيثونَ اليومَ بأعداءِ الأمسِ طالِبِيْنَ التعاونَ لِدَحْرِ المحتلِّ.

وها نحنُ اليومَ وفي عُقْرِ دارِ الخلافةِ بغدادَ الرشيدِ؛ يريدُ هذا السَّرطانُ أن يعيدَ الكَرّةَ، وأن يلعبَ اللعبةَ وبنفسِ الطريقةِ، حَالِمًا أن يَرى اللحظةَ التي يقعُ فيها المجاهدونَ فريسةً للمحتلِّ وأذنابِه، متمنِّيًا على الشيطانِ إسقاطَ دولةِ الإسلامِ، وداعمًا له وبكلِّ قوةٍ، فكانَ من جرائمِه:

أولًا: بَثُّ الدِّعايةِ الكاذبةِ ضدَّ الدولةِ الإسلاميةِ، بَدءًا منَ التشكيكِ في عقائدِ رجالاتِها، وانتهاءً بالطعنِ في أخلاقِهم، ولا يَخفى أثرُ بَهْرَجاتِ دِعاياتِهم.

ثانيًا: تحريضُ وتأليبُ ضعافِ النفوسِ من شُيوخِ العشائرِ ضِدَّ أبنائِهمُ المجاهدينَ، مُتَزَلِّفينَ بالدَّعاوى الكاذبةِ وبعضِ الأخطاءِ التي تَظْهَرُ من بعضِ المجاهدينَ، والتي لا تخلو منها ساحةٌ، حتى زمنُ خيرِ الأنبياءِ

[1] زيادة من الطبعة الأولى لتصحيح سياق الكلام.
[2] من قصيدة (كأني والقوافل ماضيات)، الشاعر عبد الرحمن العشماوي.





عليه الصلاةُ والسلام.

ثالثًا: تأسيسُ مجالسِ الخيانةِ والعَمالةِ في مدنِ العراقِ المختلفةِ، وإيجادُ الشرعيةِ السياسيةِ والعَقَدِيّةِ لها، ودعوةُ الناسِ للانخراطِ فيها من جهةٍ، والانسلاخِ من دينِهم منْ جهةٍ أخرى.

رابعًا: إضفاءُ الشرعيةِ على مؤسساتِ الحكومةِ الرافضيةِ؛ من خلالِ المشاركةِ الفعّالةِ فيها، بَدءًا من البرلمانِ الشركيِّ فالمجالسِ البلديةِ؛ وذلك بعدَ جريمتِهمُ النكراءِ في تصديقِهم على الدُّستورِ العَلْمانيِّ لدولةِ الرَّفضِ بـ (نعم).

خامسًا: مناصرةُ المحتلِّ وحكومتِه بإلحاحِهمُ المستمرِّ على الدولِ العربيةِ لفتحِ سِفَاراتٍ في العراقِ، ودعمِ المسيرةِ السِّلْمية؛ فكانتْ آخرُ الثمراتِ الفَجَّةِ ما أعلَنَه (آلُ سُعودٍ) عن نيتِهم فتحَ سِفارةٍ لهم في بغدادَ.

سادسًا: إطالةُ فترةِ الاحتلالِ؛ بإقناعِ الإدارةِ الأمريكيةِ بقربِ النصرِ، والقضاءِ على العنفِ المسلحِ، وتخويفِهم من حكمِ المجاهدينَ إذا انسحَبُوا قبلَ الأوانِ.

سابعًا: التّنَكُّرُ العمليُّ لكلِّ تضحياتِ أهلِ السنةِ عامةً والمجاهدينَ خاصةً؛ فبالأمسِ لَفُّوا ودارُوا لِيُقْنِعُوا الناسَ بعدمِ صحةِ فضائحِ أبي غريب إلى أنِ اعترفَ الأمريكانُ أنفسُهم بها، ثم كَذَّبوا قصةَ العفيفةِ الجنابيةِ فقال أحدُ كُبَرائِهم: (قضيةٌ هُوِّلَتْ إعلاميًّا)، ومُسَلْسَلُهم مستمر.

ثامنًا: تصريحُهمُ الدائمُ أنّ خَطَرَ الدولةِ الإسلاميةِ أعظمُ منْ خَطَرِ الأمريكانِ والرافضةِ!

تاسعًا: الانخراطُ الرسميُّ والاشتراكُ المباشِرُ في قتالِ الدولةِ الإسلاميةِ خاصةً والمجاهدينَ عامةً؛ وذلكَ بدخولِهم في الجيشِ والشرطةِ العراقيينِ كما في بعقوبا والأنبارِ، واذهبْ إلى الفلوجةِ إن استطعتَ لترى مسؤولَ شرطتِها المنحرفَ يُعْدِمُ وبيدِه أيَّ سَلَفِيٍّ يَتِمُّ القبضُ عليه بعدَ موجةِ تعذيبٍ يَنْدى لها جبينُ الكرامةِ والإباءِ، وكان هذا المجرمُ –ولا يزالُ– أحدَ أهمِّ أمراءِ كتائبِ ثورةِ العشرين.

عاشرًا: شابَهوا الرافضةَ في أسلوبِ التَّقِيَّةِ الخسيسِ؛ فيُظْهِرون إعلاميًّا أنهم ضدُّ حربِنا كما تفعلُ (حماسٌ) وأخواتُها من الكتائبِ المسلحةِ التابعةِ للإخوانِ المسلمينَ، بينما حربُهم لنا على أَشُدِّهَا وعلى كافةِ الصُّعُد.

هذا وقد دخلَ في هذا المشروعِ الخبيثِ بعضُ الفصائلِ المقاومةِ والتي تَلْبَسُ زورًا ثوبَ السلفيةِ ويُبْطِنُ



قادتُها عقيدةَ التآمُرِ الإخوانيَّةَ؛ فشاركوا في اجتماعٍ خطيرٍ ضَمَّ فصائلَ المقاوَمةِ الشريفةِ على حدِّ زعمِهم في إحدى الدولِ العربيةِ، والتي لها عَلاقةٌ وطيدةٌ مع دولةِ اليهودِ (إسرائيلَ)، وبإشرافٍ أمريكيٍّ بيَّتُوا فيه أمرًا خطيرًا على الدينِ والجهادِ مفادُه: (أنْ تُشكِّلَ هذه الأطرافُ حِلْفًا تَمْنعُ بموجِبه الدولةَ الإسلاميةَ من الوجودِ في أماكنِ نفوذِها؛ سواء بالقتالِ أو بدعمِ العشائرِ المتحالفةِ مع الحكومةِ الحاليةِ، مقابلَ أنْ تَقومَ القواتُ الأمريكيةُ بضربِ جيشِ المهديِّ وكَفِّ متمرِّدي الشيعةِ، على أن يُسَلِّمُوا فيما بعدُ السلطةَ السياسيةَ لهذه الفصائلِ ضمنَ مشروعِ الدولةِ الموَّحدةِ على أساسِ الانتخاباتِ الديمقراطيةِ النزيهةِ)، هذا هو مفادُه.

ولقد قامَ القومُ بما وَعَدوا؛ فَشَنُّوا حربًا إعلاميةً، أَتْبَعُوها بحربٍ مسلحةٍ، وما ثوارُ العامريةِ منكم ببعيدٍ؛ وذلك بعدَ أن كانوا عندَهم أبطالًا صناديدَ؛ فحسبُنا الله ونعم الوكيل.

ومَن وعى التاريخَ في صدرِه *** أضافَ أعمارًا إلى عُمْرِه[1]

أمةَ الإسلامِ، أمتي الحرةَ الأبيةَ؛ إن هؤلاءِ يفعلونَ ما يفعلونَ لإسقاطِ دولةِ الإسلامِ الفتيةِ في بلادِ الرافدينِ، وأنّى لهمْ بعونِ المليكِ المقتدر.

أَوْقِفُوا الفَجْرَ إنْ قَدَرْتُم وصُدُّوا الشمسَ أن ترْسِلَ السَّنا وهّاجَا ***
وامْنَعُوا الزهرَ أن يَفوحَ شَذاهُ *** وامنعُوا البحرَ أن يَقْذِفَ الأمواجا[2]

يفعلونَ هذا في وقتٍ تَجَرَّأَ على المسلمينَ كلُّ خبيثٍ وخسيسٍ؛ فمَن منكم لمْ يَسمعْ بالمسلمةِ الحرةِ الشريفةِ الطاهرةِ (دعاء)؟ التي تَجَرَّأَ عليها خلقٌ في منتهى الخِسَّةِ (عَبَدَةُ الشيطانِ)، فاجتمَعُوا عليها وقتلوها بوحشيةٍ في وَضَحِ النهارِ، قِتْلَةً قطَّعتْ حتى القلوبَ المتحجرةَ، هاتفينَ باسم إلهِهم (إبليس) أو ما يسمونه: (طاووس مَلَك) أي مَلِكُ الملائكةِ؛ فضاقتِ الأرضُ على أسودِ الإسلامِ في الشَّمالِ، وأقسموا بالذي رفعَ السماءَ بلا عَمَدٍ أن لا يَهْدَأَ لهم بالٌ حتى يأخذوا بثأرِها ويُخْرِجوا وساوسَ الشيطانِ من رؤوسِهم، وخاصةً بعدَ ما رفضُوا تسليمَ أيٍّ ممن شاركَ في قتلِ الفتاةِ، وسنستمر بضربهم حتى يُعلنَ شيطانُهُمُ الأكبرُ موافقتَه وعدمَ ممانعتِه دخولَ أيِّ (إزيدي) إلى الإسلامِ متى شاء.

فكان ما كانَ، مما رآه العالَمُ؛ فهل أَخَذْنا بثأرِكِ يا دعاء؟

---

[1] لا يعرف قائله.

[2] منسوبة إلى قصيدة (جيل الصحوة)، ليوسف القرضاوي.



وكأني بصوتِكِ أسمعُه يا أختاه يَهْمِسُ: (نعمْ يا عَمُّ)، وأقولُ: لا، ليسَ بعدُ يا بُنَيَّتي؛ فما زال قَتَلَتُكِ يتحركونَ على ظهرِ الأرضِ التي قتلوكِ عليها، ولم يقعوا بعدُ في أيدِيْنا ويُذْعِنُوا لمطالِبنا.

وإني لأُقْسِمُ باللهِ الذي لا عِزَّ لنا إلا به: إمّا أن يُسَلِّمُونا مَنْ قتَلَكِ، أو أنْ نُبِيْدَ خضراءَهم ونستأصِلَ شَأْفَتَهم، ونُخْرِجَهم بعونِ اللهِ وقوتِه وقدرتِه من أرضِ الخلافة.

ولقدْ تَجَرَّأَ على المسلمينَ حتى مَنْ كان يَدَّعي الحيادَ؛ كتلكَ الدولةِ الصليبيةِ الحقيرةِ الذليلةِ (السويد) النعجةِ البيضاءِ، فباتَتْ تتعرضُ بأقبحِ أنواعِ الإهانةِ للمسلمينَ؛ فنشرَتْ رسمًا تُصَوِّرُ فيه النبيَّ ﷺ بصورةِ كلبٍ حاشاه عليه الصلاة والسلام! قال تعالى فيمن آذى النبيَّ ﷺ وقال عنه: {هُوَ أُذُنٌ}، قال: {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (٦٣)} [التوبة].

وبعدُ، أيها المسلمونَ! أيها العلماءُ! ماذا تريدونَ؟

ها هو كلُّ حقيرٍ ذليلٍ قد تَجَرَّأَ علينا؛ مِن عُبّادِ الصليبِ إلى عُبَّادِ الشيطانِ، حتى عُبَّادُ البقرِ، وصارتْ أعراضُنا ودماؤُنا أرخصَ شيءٍ في هذه الدنيا، فلما أردْنا النهوضَ من سُبَاتِنا لاستعادةِ مَجْدِنا وعِزِّ أسلافِنا جاءَ هؤلاءِ يَطعنونَ في ظهورِنا!

لا يا عُبَّادَ الدِّرْهَمِ والدينارِ، لا يا عُبَّادَ الصليبِ، نحن أمةٌ أعزَّنا اللهُ بالإسلامِ، ولَسوفَ تَعرفونَ يا عُبَّادَ الصليبِ كيفَ تركعونَ أذلاءَ، وتعتذرونَ رسميًّا من جريمتِكم بحقِّ نبيِّنا عليه الصلاة والسلامُ، معَ احتفاظِنا بحقِّ معاقبةِ من قامَ بالجريمةِ، ونحن نعلمُ كيف نُجْبِرُكم على تراجعِكم واعتذارِكم؛ فإن لم تَفْعَلوا فانتظِروا ضربَ اقتصادِ شركاتِكمُ العِملاقةِ مِنْ نحوِ: (أركسون – سكانيا – فولفو – إيكيا– إلكترولكس)، وقد أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ.

قال تعالى: {وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا} [النساء: ٨٤].

وعليه؛ فإنا من اليومِ وصاعدًا نُحرِّضُ على تصفيةِ مُهْدَرِ الدمِ رسامِ الكاريكاتيرِ (لارش) الذي تَجَرّأَ على مَقامِ نبينا عليه الصلاة والسلام، ونعلنُ في شهرِ الجُودِ شهرِ رمضانَ عن جائزةٍ قَدْرُها مِائَةُ ألفِ دولارٍ لِمَنْ يَقتلُ هذا المجرمَ الكَفورَ، وترتفعُ الجائزةُ إلى مِائَةٍ وخمسينَ ألفَ دولارٍ إذا ذبَحَهُ ذَبْحَ النِّعاجِ، كما ونعلنُ عن جائزةٍ مِقدارُها خمسينَ ألفَ دولارٍ لِمَنْ يأتي برأسِ مديرِ تحريرِ الجريدةِ التي نُشِرَ فيها الخبر؛



فاحتَسِبوا أيها المسلمون الأجرَ عندَ اللهِ والثوابَ في الدنيا والآخرةِ بقتلِ هذينِ العِلْجَيْنِ الكافرَين، وواللهِ سنُوَفِّي بما وَعدْنا من مالٍ وبكلِّ وسيلةٍ مُتاحةٍ، وهذا ليسَ جَزاءً لقتلِ هذينِ الكلبينِ الخَسيسينِ، وإنما لتفَرُّغِكُم لهذا العملِ ومتابعتِكم له.

أهلَنا في بلادِ الرافدين؛ أعلمُ أن كثيرًا منكم وقعَ تحت وطأةِ حملةِ تضليلٍ كبيرةٍ، قادَها تيارُ التخاذلِ والرجعيةِ آنفُ الذكرِ مع وُعودٍ بالمنِّ والسَّلْوَى؛ مما أَغْرَى كثيرًا من صغارِ السنِّ بهم؛ فدخلوا في سِلْكِ الخيانةِ والعَمالةِ لهذه الحكومةِ تحت مُسمَّياتٍ شتّى؛ فهذه صحوةٌ وإنقاذٌ، وتلكَ شرطةٌ وجيشٌ عراقيان وطنيانِ للدفاعِ عن حقوقِ ومُقَدَّراتِ المناطقِ السُّنِّيَّةِ، وذاك وذاك إلى آخرِ القائمةِ، لكنَّ بَعِيْدَ النظرِ، مُوَفَّقَ الحَظِّ أَدْرَكَ سَرابَ الوُعود:

سَمِعْنا كلامًا لَذَّ في السمعِ وقعُه *** ورُبَّ لذيذٍ شابَ لَذَّتَه السُّمُّ
أرى الدولَ الكبرَى لها الغُنْم وحدَها *** وقد عادتِ الصغرى على رأسِها الغُرْمُ
متى عفَّتِ الذئبانُ عن لحمِ صيدِها *** وقد أمْكَنَتْها من مقاتِلِها البُهْمُ؟
ألا كلُّ أمةٍ ضائعٌ حقُّها سُدًى *** إذا لم يُؤيِّدْ حَقَّها المِدفعُ الضَّخْمُ[1]

وقد بَلَغَنَا أن كثيرًا مِن هؤلاءِ نَدِمَ على ما غُرِّرَ به وعَرَفَ خديعةَ القومِ، ووَقَفَ بنفسِه على بئرِ الخيانةِ والعَمالةِ، وهم يريدونَ التوبةَ لكنَّهم يخافونَ من العاقبةِ، ويُصَدِّقُونَ مَن خَدَعَهُم بأن الدولةَ الإسلاميةَ ستقتُلُهم لو تركُوا خيانتَهم، فلم يبْقَ لهم سبيلٌ إلا الاستمرارُ في العَمالةِ والخيانةِ على خوفٍ ووَجَلٍ؛ فأقولُ لهؤلاءِ: قد أخبرَنا رسولُ اللهِ ﷺ أنه: "إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ"[2]، وأتتِ البشرى عنه ﷺ عن ليالي رمضانَ: "يُناديْ منادٍ كلَّ ليلةٍ: يا باغيَ الخيرِ أَقْبِلْ، ويا باغيَ الشرِّ أَقْصِرْ، وللهِ عتقاءُ من النارِ، وذلكَ كلَّ ليلةٍ"[3].

فيا أيها المنخدعون؛ إن بابَ التوبةِ مفتوحٌ، وخاصةً قبلَ القدرةِ عليه، واعلمُوا أنَّ اللهَ إذا أحبَّ عبدًا ألهمَه التوبةَ منَ الذنبِ، فإذا شَعَرَ أحدُكم من نفسِه شيئًا من ذلك فلْيَعْلَمْ أنَّ اللهَ يريدُ به خيرًا ولْيُسارِعْ إليه، ولنْ يَجِدَ عندها منا إلا التَّرحيبَ به أخًا بعدما كان عدوًّا، فلا تُذْهِبُ جميعَ السيئاتِ إلا التوبةُ كما لا يُحْبِطُ جميعَ الحسناتِ إلا الرِّدَّةُ، كما ذَكَرَ أهلُ العلمِ.

[1] من قصيدة للغالب الحكم، الشاعر علي الجندي. انظر: مجلة الرسالة، العدد ٦٢٨، صدى الحوادث.

[2] رواه البخاري.

[3] رواه الترمذي وابن ماجه، إسناده حسن.



فبادِرْ يا عبدَ اللهِ إلى التوبةِ وخاصةً في هذا الشهرِ الكريمِ وأخْلِصِ النيةَ للهِ، وليكنْ لكَ في الإسلامِ موقفٌ كما لك اليومَ في الردةِ موقفٌ، ودُلَّ على عَوْراتِ الكافرينَ، ومُدَّ المجاهدينَ بأخبارِ الزَّنادِقةِ قُطَّاعِ الطُّرُقِ إلى الله.

واعْلَمْ أن حِلْفَ الشيطانِ لنْ يَدَعَكَ وتَوْبَتَكَ؛ فاصبِرْ على ما سيَعْقُبُها من مصاعبَ ومصائبَ، واشترِ دينَكَ يا عبدَ اللهِ بدنياك، ولا تَبِعْ آخرتَكَ لِقاءَ دراهِمَ معدوداتٍ لن تُفيدَك إذا وَقَعْتَ بيدِ المجاهدينَ قبلَ التوبةِ، ولن تَنْفَعَكم واللهِ تحصيناتُكُمُ المحْكَمَةُ ولا سياراتُكمُ المدَرَّعَةُ، ولنْ تغنيَ عنكم كثرةُ عُدَّةٍ ولا جاهُ عشيرة؛ فإنَّ الله معنا وناصرُنا عليكم، وستعلمُ ذلك يقينًا حينما نحتزُّ رأسَكَ ونُخْمِدُ ذِكْرَك، فاتَّعِظْ بغيرِك، وتُبْ إلى الله؛ قال تعالى: {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧)} [التوبة].

فإنْ لم يُغفَرْ لك في رمضانَ فمتى؟

ويا جنودَ دولةِ الإسلامِ، يا شبابَ محمدٍ ﷺ؛

إننا اليومَ على أعتابِ مرحلةٍ جديدةٍ، ونُقْطةِ تَحَوُّلٍ في خارطةِ المنْطِقَةِ بل العالَمِ، إننا اليومَ نَشهدُ نهايةَ أُكْذوبةِ الحضارةِ الغربيةِ ونهضةَ العملاقِ الإسلاميّ، وهو ذاتُه ما حَذَّرَ منه (بوش) في كلمتِه الأخيرةِ أمامَ المحاربينَ القدماءِ قائلًا: (إنَّ المَنْطِقةَ تتحولُ إلى نحوٍ يُهَدِّدُ انهيارَ الحضارةِ)[1]؛ أيْ: حضارةِ الشركِ والكفرِ، حضارةِ الرِّبا والعُهْرِ، حضارةِ الذُّلِّ والقهرِ.

وقال عن جنودِ دولةِ الإسلامِ في بلادِ الرافدينِ: (إنهم يَسْعَوْنَ لإعادةِ الخلافةِ من إسبانيا إلى إندونيسيا)[2]، وذلكَ بعد أن جعلَهمُ الخطرَ السنيَّ الوحيدَ الذي يُهَدِّدُ أمريكا وحضارتَها، والحقُّ ما شَهِدَتْ به الأعداءُ، فأينَ هذا وما رمانا به الخونةُ العملاءُ؟

فتحيةُ إكبارٍ وفخرٍ وإعزازٍ إلى هؤلاءِ الجنودِ الذين أَهَالُوا ترابَ الذلِّ على رأسِ عُبَّادِ الصليبِ، وتحيةُ محبةٍ وإجلالٍ إلى هؤلاءِ الرهْطِ الذين أقاموا دولةَ الإسلامِ بدمائِهم وعَرَقِ جبينِهم.

فيا مَنْ أكرمَكم اللهُ وأشهدَكُم بأعينكم كيفَ يَصْرُخُ (بوش) رُعْبًا من عَزْمِكُم وثباتِكمْ وقوةِ تمسُّكِكُم بعقيدتِكم إياكم إياكم وأن تُضِيْعوا ثمرةَ جهودِكم ودماءَ إخوانِكم؛ فتَهِنَ عزائمُكم أو تداهنوا عدوَّكم

[1] كرر هذه الجملة الطاغوت جورج بوش في عدد من خطاباته بألفاظ مقاربة.

[2] انظر: مقالة في الواشنطون بوست Reunified Islam: Unlikely but Not Entirely Radical، تاريخ ١٣ يناير ٢٠٠٦.



وتفَرِّطُوا في ثوابتِ دينكم.

ومن رعى غنمًا في أرضِ مَسْبَعةٍ *** ونام عنها تولى رَعْيها الأَسَدُ[1]

فالشدةَ الشدةَ يا عبادَ الله؛ قال تعالى: {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ} [مريم ١٢]، وهذا شهرُ رمضانَ قد أَقْبَلَ فاتِحًا ذراعَيْهِ وسيَخْرُجُ بمن اصطفاه اللهُ مِن خلْقِه؛ وطوبى لمن كانت نهايةُ دنياهُ في رمضان، طوبى لمن لَقِيَ ربَّه في ليلةٍ من ليالِيْ المغفرةِ، في حالةٍ من الصفاءِ والأُنْسِ بالله؛ فأَرُوا اللهَ من أنفسِكم خيرًا، وسيروا على سير أسلافِكم، واطلُبوا الموتَ مَظَانَّهُ، وأَرْهِبوا أعداءَ الله؛ فإنّ الجنةَ موعدُكم -بإذن الله-.

الأُذْنُ سَامِعَةٌ وَالعَينُ دَامِعَةٌ *** وَالرُّوحُ خَاشِعَةٌ والقَلبُ يَهوَاهَا[2]

وإذا تذكَّرْتُم حديثَ الصادقِ المصدوقِ أنَّ: "مَوقِفُ ساعةٍ في سَبيلِ اللهِ خَيرٌ من قِيامِ لَيلَةِ القَدْرِ عند الحَجَرِ الأسْوَدِ"[3]، وتذَكَّرْتُم أن ليلةَ القدرِ كما حدَّثَنا نبيُّنا عليه الصلاة والسلام: "خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شهْرٍ، مَنْ حُرِمَها فَقَدْ حُرِمَ الخيرَ كُلَّهُ، ولَا يُحْرَمُ خيرَها إلَّا محرومٌ"[4]، إذًا فما أعظمَ فضلَ مَن رابَطَ وصلى وناجى معًا في ليلةِ القدر!

ما أعظمَ أجرَ مَن جاهَدَ أعداءَ اللهِ ونكَّلَ بهم، وشرّدَ بهم مَن خلفَهم في أيامِ وليالي رمضانَ!

فيا مَن تريدُ وِسامَ شرفٍ ربانيّ في شهرِ الخيرِ والجهادِ وليالي الرحمةِ والغُفرانِ؛ يُشَرِّفُني أن أُعْلِنَ في أولِ رمضانَ عن غزوةٍ باسمِ **(غزوةِ شهيدِ الأمةِ أبي مصعبٍ الزرقاوي)** تنتهي مع نهايةِ اليومِ السابع من شَوالَ، وذلك ضمنَ **(خُطَّةِ الكرامةِ)** المباركةِ بإذنِ اللهِ، فلا يَفُوتَنَّكم هذا الفضلُ المرَكَّب: جهادٌ صارَ فرضًا عينيًّا، وفي خيرِ الشهورِ حيثُ تَنفتحُ أبوابُ القَبولِ، وفوقَ هذا طاعةٌ لمنْ أوجبَ اللهُ عليكم طاعتَه، وأجرُ الواجباتِ أعلى من أجرِ النافلاتِ، فأَحَبُّ ما تَقَرَّبَ عبدٌ إلى اللهِ ما افترضَه ربُّه عليه.

ويُسْعِدُني ها هنا أنْ أرددّ رَجِيْعَ نداءِ شهيدِ الأمةِ حينما أعلنَ عن غزوةِ الثأرِ لأخيهِ أبي أنسٍ الشهيدِ -نحسبه والله حسيبه- راجيًا من اللهِ أن تنفعَكم كلماتُه، وتلامسَ قلوبَكم نَسَماتُه؛ فتلْقى منكم آذانًا صاغيةً وقلوبًا واعيةً، ويكونَ بتحريضِه هذا قد نصحَكم قريبًا منكم وبعيدًا عنكم؛ فلا تَدَّخِروا جُهْدًا أن

[1] انظر: البداية والنهاية، ج١٣، ص٣١٤، ترجمة أبي مسلم الخراساني.
[2] بيت لعلي القرني في محاضرة (الثبات مع الصدق حياة للأعمال وخلود للأقوال).
[3] رواه ابن حبان والبيهقي، صحيح.
[4] رواه ابن ماجه، إسناده حسن.



تَزيدوا حسنةً في ميزانِ حبيبِكم وقائدِكم، قال -رحمه الله-: (فيا أسودَ التوحيدِ على أرضِ الرافدينِ الحبيبةِ؛ عَزَمْتُ عليكم إنْ وصلَكم ندائي هذا ألا يأتيَ عليكم الليلُ إلا وسُيُوفُكُم تَقْطُرُ من دماءِ عدوِّكم؛ أَعِيْدُوها خضراءَ جَذَعَةً؛ قُوموا قَوْمَةَ رجلٍ واحدٍ؛ فلا خيرَ في عيشٍ تُنْتَهَكُ فيه أعراضُنا وتُداسُ فيه كرامةُ أخواتِنا، ويَحْكُمُنا فيه عُبَّادُ الصليب)[1] انتهى كلامه رحمه الله.

وها أنا ذا أَعْزِمُ عليكم يا جنودَ الإسلامِ بما عَزَمَ به عليكم شهيدُ الأمةِ؛ فالمغْبُونُ مَن فاتَتْهُ قافلةُ الشهداءِ في هذهِ الأيامِ المباركاتِ؛ فإياكم والحرصَ على الدنيا.

هي الدنيا تقول بِملْءِ فيها: *** حَذَارِ حَذَارِ من بَطْشي وفَتْكي
فلا يَغْرُرْكُمُ منّي ابتسامٌ *** فَفِعْلِي مُضْحِكٌ والقولُ مُبْكِ[2]

واللهَ أسألُ أن يرزُقَنا وإياكمُ الإخلاصَ والثباتَ والسدادَ، وأن يُرِيَنا الحقَّ حقًّا ويَرْزُقَنا اتباعَهُ، ويُرِيَنَا الباطل باطلًا ويرزُقَنا اجتنابَه.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، واللهُ غالبٌ على أمرِه، ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يعلمون.

{وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم: أبو عمر البغدادي

[1] يَا أَهلَ الإسلامِ؛ الشِّدَّةَ الشِّدَّةَ، أبو مصعب الزرقاوي.

[2] بيتين للشاعر الببغاء. انظر: ديوان عبد الواحد بن نصر المخزومي (الببغاء)، ص١٢٤، طبعة دار حامد.



{فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً}

٢٤ ذو القعدة ١٤٢٨هـ || ٤ ديسمبر ٢٠٠٧م

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران ١٠٢]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب ٧٠-٧١]، أما بعد:

فقد مر أكثر من عام على قيام دولة الإسلام في العراق، وهو إنجاز عظيم ولا شك؛ حيث مرت الفترة الأصعب في تاريخ إنشاء الدول، وعليه أحب أن أقف وقفات؛

أولًا: وقفة تحية وشكر وتقدير إلى عشائرنا الطيبين؛ فهم بحق ذروة العشائر، لم يدرك المادح حصر فضائلهم، ولم يقف العائم في بحر مكارمهم على ساحلهم؛ فهم بصدق من أكرم الناس عمادًا وأنقاهم أخوالًا وأجدادًا، وأصحهم في ذكر المكارم إسنادًا، الأشجع لدى القراع وأطولهم في طلب العلياء باعًا، فهم السابقون في المجد والمدركون في الحمد، ولو لم يكن إلا إكرام ضيفهم الطارق لكفاهم هذا المجد الخارق، أحاطوا أبناءهم المجاهدين من بين أيديهم ومن خلفهم، حتى قهروا عدوهم وردوا كيدهم، وسئموا الوقيعة بينهم فتفتق ذهن المحتل إلى حيلة بها الصفُّ يختل؛ فجاؤوا بكذبة عجيبة أن المجاهدين أتوا من بلاد غريبة وكأن الأمريكان من عشائر الدليم! وللأسف روّج لكذبتهم بعض أفراخ العَلمانية؛ فقعَّدوا ونظَّروا لأكاذيبهم، ورفعوا رايتهم العمية باسم القومية والوطنية وهو عين ما جاء في دستور الدولة المجوسية، فجعلوا ثروات العراق وخاصة المائية منها والنفطية ملكًا لمن يحمل الجنسية العراقية، فماذا لو هاجر رسول الله ﷺ إلى بلادنا وهو بالفعل ﷺ هاجر إلى أرض غير أرضه وحل بدار غير داره؛ فهل تحل له ولأصحابه تلك الثروة على مبدأ القوم؟ لا، أما أن يكون له ﷺ وللمهاجرين من بعده الإمارة والسيادة فدون ذلك خرق القتاد، ولم لا؟ وهم الذين قالوا: العراق لكل العراقيين وثروته ملك لكل العراقيين، نعم لكل العراقيين ولو كان من عبدة الشيطان الأيزيدية أو الصابئة المندائية، كل عندهم سواسية في الحقوق، سواء كان مسلمًا سنيًّا أو رافضيًّا مجوسيًّا، ولا يهم أيعبد هذا العراقي ربنا المجيد أو شيطانًا مريدًا فحقه محفوظ!



أيها الموحدون؛ إن عقيدتنا أن المسلم أخونا ولو كان آسيويًّا فلبينيًّا، وإن عابد الشيطان عدونا ولو كان عراقيًّا يقينًا، ومع هذا فالمهاجرون اليوم في بلاد الرافدين زهدوا في الدنيا وسارعوا إلى لقاء ربهم، بعدما ضحوا بأموالهم ودمائهم؛ تارة بالعمليات الاستشهادية، وتارة يقذفون أنفسهم في نحور العدو، حتى لم يبقَ منهم اليوم في عراقنا الحبيب إلا مائتي هاجر، وأمير القاعدة المهاجر أعلن وعلى الملأ بيعته وسمعه وطاعته للعبد الفقير، وحُلَّ التنظيم رسميًّا لصالح دولة الإسلام دولة العراق الإسلامية، فهم اليوم جنودها الأوفياء وفرسانها الأشداء، فما بال القوم ما زالوا يطبلون أن جنود الدولة وافدون، ويكذبون عليكم حتى صدقتموهم وأنتم ترون بأعينكم أنهم أبناؤكم وبنو أبنائكم؟ ونعلم يقينًا أن الكفر بجميع ملله يفرح ويهلل لو عاد التنظيم وسائر التنظيمات المباركة المكونة لدولة الإسلام إلى أسمائهم واختفى اسم الدولة، وهذا ما صرح به عملاؤهم.

وكذبة أخرى روّجوا لها: أنهم وافدون فُرس! وأقول: بالله عليكم؛ ألا تعلمون أنه يوم أن جاء الحكيم بخيله ورجله كأنه فرعون يوم الزينة فتقدم إليه أكبر المهاجرين سنًّا وأقدمهم جهادًا وأقربهم إلى الأمير نسبًا فهو عمه وأبو زوجته رحمها الله البطلُ الكرار أبو أُسيد؛ فقال: أنا له بعون الله، وفجّر نفسه في موكب عدو الله فقطعه والعشرات من كبار فيلقه، بالله يا قوم؛ هل من فعل هذا ومن أمره كانوا عملاء للفرس؟! فأين عقولكم؟! وهل من قصم ظهر الروافض المجوس من جيش المهدي وعصابة غدر عميل للفرس؟!

وإن أبيتم إلا الكذب؛ فيعني هذا أن الجيش المهدي وعصابة غدر عراقيون أحرار وليسوا عملاء لإيران.

فعلنا هذا بينما وقفت معظم الفصائل السلفية منها والوطنية وقفة المتفرج بل والطاعن فينا وبكل وسيلة، وفجأة صاروا هم من يقاتل الفرس، والدولة وجنودها عملاء! محاولين ترويج كذبتهم بكل وسيلة إعلامية، وهم أنفسهم اليوم الذين يريدون توطين الفرس المجوس وعَبَدة الشيطان والصلبان في ديار الإسلام بعدما أُمِّلُوا بالحكم؛ ولذا وجدناهم بعد عمّان والرياض عند عرّاب الصهوينة في المنطقة مبارك وجنبًا إلى جنب مرة أخرى مع جيش المهدي.

وإن يَكُ كادني ظلماً عَدُوٌّ *** فعند البحث يَنكشف الغِطاء

ألم تر أنّ بالآفاق منّا *** جَماجِمَ حَشْوُ أقبُرِها الوفاء[1]

[1] من قصيدة ليزيد المهلبي. الأغاني، الأصفهاني، ج٩، ص٣٤٥.





فقالوا في برنامجهم السياسي: (إن من أهدافهم إعادة المهجرين إلى مناطق سكناهم، وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار مادية ومعنوية، وتأمين الحماية اللازمة لهم)[1]، انتهى. وهذا إطلاق يلزم منه إعادة المهجرين الأيزيدية عبدة الشيطان إلى مدينة الموصل، ومن قُتل منهم في زمن الحرب ثأرًا لأعراضنا يتم دفع ديته وأضعاف أضعاف ذلك تعويضًا معنويًّا، ليس ذلك فحسب، بل من يتعرض لهم يقاتل ويباح دمه ولو كان مجاهدًا قائمًا بأمر الله! فحسبنا الله ونعم الوكيل!

وإمعانًا بالخيانة أسقطوا معلومًا من الدين بالضرورة؛ ألا وهو جهاد الطلب، فقالوا في برنامجهم السياسي المشؤوم: (إن من أهدافهم إقامة علاقات حسنة مع دول العالم مبنية على المصالح المشتركة)[2]، انتهى. وجهاد الطلب هو قصد الكفار المرتدين بالغزو في عقر دارهم؛ إعلاءً لكلمة الله، وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، قال الشوكاني في السيل الجرَّار: (أما غزو الكفار، ومناجزة أهل الكفر، وحملهم على الإسلام أو تسليم الجزية أو القتل: فهو معلوم من الضرورة الدينية [...] وما ورد في موادعتهم أو تركهم إذا تركوا المقاتلة: فذلك منسوخ باتفاق المسلمين)[3] انتهى كلامه رحمه الله.

حتى أنهم خالفوا شيخهم سلمان العودة منتقدًا مذهب العلمانية والشيوعية؛ حيث قال: (وصارت موالاة الكافرين نوعًا من بناء العلاقات الطبيعية مع الدول العظمى وتبادل المصالح والمنافع والخبرات)، إلى قوله: (وصار ترك الجهاد؛ التزامًا بمواثيق الأمم المتحدة، وحرصًا على حسن الجوار والعلاقات الطيبة مع الدول)[4] انتهى.

الوقفة الثانية: قال تعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)} [الحج]، اعلموا يا عباد الله أن المحتل الأمريكي بعد أن احتل أرضنا وهتك عرضنا وأخذ أموالنا: صار جهاده فرض عين على كل مسلم بإجماع علماء الأمة، بل صرح السادة الشافعية وغيرهم كما في روضة الطالبين أنه لو نزل الكفار على خراب أو جبل في دار الإسلام بعيدًا عن الأوطان والبلدان: صار جهاده فرض عين، فكيف وقد سبى بغداد؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (أَمَّا قِتَالُ الدَّفْعِ فَهُوَ أَشَدُّ أَنْوَاعِ دَفْعِ الصَّائِلِ عَنْ الْحُرْمَةِ

[1] انظر: بيان تشكيل المجلس السياسي للمقاومة العراقية.
[2] المرجع السابق.
[3] السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، ص٩٤٥.
[4] من وسائل دفع الغربة، سلسلة رسائل الغرباء، ص١٤١.



وَالدِّينِ فَوَاجِبٌ إجْمَاعًا؛ فَالْعَدُوُّ الصَّائِلُ الَّذِي يُفْسِدُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا لَا شَيْءَ أَوْجَبَ بَعْدَ الْإِيمَانِ مِنْ دَفْعِهِ، فَلَا يُشْتَرَطُ لَهُ شَرْطٌ، بَلْ يُدْفَعُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ)[1]، وقال: (وَمَنْ عَجَزَ عَنْ الْجِهَادِ بِبَدَنِهِ، وَقَدَرَ عَلَى الْجِهَادِ بِمَالِهِ: وَجَبَ عَلَيْهِ الْجِهَادُ بِمَالِهِ)[2].

وعليه؛ فينبغي على كل من يشهد ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله أن يجاهد هؤلاء الكفار باليد واللسان والمال وعلى حسب قدرته، ويجب على القعدة لعذر أن يخلفوا الغزاة في أهليهم وأموالهم كما صرح أهل العلم، فكل قادر لا يجاهد فهو آثم بإجماع علماء الأمة، وليعلم أهلنا الكرام أن علماء الملة قد أفتوا بكفر وردة من عاون هؤلاء بأي نوع كان قل أو كثر وتحت أي ذريعة كانت؛ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥٢)} [المائدة]؛ قال القرطبي: ({وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ}: أَيْ: يَعْضُدْهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، {فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}: بَيَّنَ تَعَالَى أَنَّ حُكْمَهُ كَحُكْمِهِمْ)[3]. قال الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- في كتابه (كلمة حق): (أمَّا التعاونُ مع الإنجليزِ أثناء حَرْبِهِم المسلمين بأيِّ نوعٍ من أنواعِ التعاوُنِ قَلَّ أو كَثُرَ: فهو الرِّدَّةُ الجامحةُ، والكُفرُ الصُّراحُ، لا يُقبَلُ فيه اعتذارٌ، ولا ينفَعُ معه تأوُّلٌ، ولا يَنجِّي من حُكمِه عَصَبيَّةٌ حَمقاءُ، ولا سياسةٌ خَرقاءُ، ولا مجاملةٌ هي النِّفاقُ، سواءٌ أكان ذلك من أفرادٍ أو حكوماتٍ أو زُعماءَ، كُلُّهم في الكُفرِ والرِّدَّةِ سواءٌ)[4] انتهى كلامه -رحمه الله.

وذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- من نواقض الإسلام العشر الناقض الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين[5].

وقال الشيخ حمود الشعيبي -رحمه الله-: (أما مظاهرة الكفار على المسلمين ومعاونتهم عليهم: فهي كفر ناقل عن ملة الإسلام عند كل من يُعتد بقوله من علماء الأمة قديمًا وحديثًا)[6] انتهى كلامه.

أمة الإسلام، عشائر أهل السنة الكرام؛ قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧٤)} [الأنفال]: أي آووا

---

[1] المستدرك على مجموع الفتاوى، ج٣، ص٢١٥.

[2] المستدرك على مجموع الفتاوى، ج٣، ص٢١٤.

[3] الجامع لأحكام القرآن، ج٨، ص٤٧.

[4] ص١٣٠.

[5] الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ج٩، ص٢٩٢.

[6] جامع آثار الشيخ العلامة حمود بن عقلاء الشعيبي، ص٣٩١.

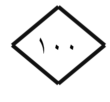


رسول الله ﷺ والمهاجرين معه ونصروهم ونصروا دين الله أولئك هم أهل الإيمان بالله ورسوله حقًّا، فنحن المسلمون أحق بنصرة بعضنا البعض وخاصة إذا احتلت أرضنا وهتك عرضنا وأفسد الدين والدنيا، قال تعالى: {وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣)} [الأنفال]. واحذروا يا عباد الله أن تبيعوا آخرتكم بدراهم معدودة.

عباد الله؛ إن رسول الله ﷺ قال: "أَخْوَفُ ما أخافُ علَيْكُم ما يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِن زَهْرَةِ الدُّنْيا"[١]، يخاف علينا رسول الله ﷺ من دنيا تأتي إلينا بالحلال، فكيف يا عباد الله إذا أتت من حرام وبدراهم العمالة والخيانة؟

الوقفة الثالثة: ونقول لأولئك الذين يتهمون دولة الإسلام باتهامات باطلة كاذبة لا أصل لها، مدعين أننا سبب فقدان ما أسموه بالحاضنة الشعبية، وأن أفعالنا الشنيعة على حدِّ وصفهم أعطت المبرر لتلك الصحوات؛ نقول: يا قوم؛ هل كل ردة جماعية هي حتمًا لخلل في القيادة والإدارة، أو في المنهج والسلوك، أو لعدم الحكمة وفقه الدعوة، أو لسوء التصرف مع الناس وخاصة كبراءهم وأعيانهم؟ فلهؤلاء نقول: رويدًا! فإن رسول الله ﷺ ما مات حتى ارتد كثيرٌ من العرب وسيطروا على مناطق بأكملها، بل وجيشوا له قبل وفاته ﷺ، فكان من قادة المرتدين صحابة مشهورون بل ومن الفرسان المعدودين والذين تابوا بعد وفاته ﷺ وصاروا بحمد الله شهداء مرحومين نحسبهم والله حسيبهم، فمن هؤلاء طليحة بن خويلد الأسدي ارتد في حياة رسول الله ﷺ كما رجح ذلك ابن عبد البر[٢] وغيره[٣]، وقال فيه الذهبي – رحمه الله–: (البَطَلُ الكَرَّارُ، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَمَنْ يُضْرَبُ بِشَجَاعَتِهِ المَثَلُ، أَسْلَمَ سَنَةَ تِسْعٍ، ثُمَّ ارْتَدَّ، وَظَلَمَ نَفْسَهُ)[٤]، وقد ارتد وشهد القتال معه بعد موت رسول الله ﷺ من بني أسد تميم وغطفان وبايعه عيينة بن حصن على رأس فزارة[٥]، كما أن الأسود العنسي ارتد في حياته ﷺ وغلب على أهل اليمن، وبايعه فرسان مشهورون حتى دخل صنعاء وقتل باذان عامل رسول الله ﷺ، ونكح امرأته المرزبانة، وتم له الأمر، وأصاب رسول الله ﷺ من ذلك الهم والغم الشديدان حتى: "قَتَلَهُ رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مُبَارَكِينَ"[٦]، كما روي في شأن فيروز الديلمي، وفرح رسول الله بقتله، وخرج على الناس

[١] رواه مسلم.
[٢] الذي ذكره ابن عبد البر في (الاستيعاب في معرفة الأصحاب): أنه ارتد بعد النبي ﷺ. ج٢، ص٧٧٣.
[٣] أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ج٢، ص ٤٧٧.
[٤] سير أعلام النبلاء، ج١، ص٣١٧.
[٥] راجع: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج٢، ص٢٠٢. والردة، الواقدي، ص١٦.
[٦] رواه الطبري في تاريخه، ج٣، ٢٣٦.





يبشرهم مع شدة المرض، وذلك قبل وفاته بيوم وليلة[1]. وادعى مسيلمة الكذاب أنه أُشرك في الرسالة مع رسول الله ﷺ، وكتب له بذلك وأرسل الرسل، وارتدت معه اليمامة.

هذه هي صورة الردّات الجماعية التي أصابت الصف المسلم، واستمرت حينًا من الزمن وإلى وفاة الرسول ﷺ، أما بعد وفاته فقال الخطابيُّ كما في شرح مسلم للنووي يصف حالة الإسلام: (فَلَمْ يَكُنْ يُسْجَدُ لِلَّهِ تَعَالَى فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ مَكَّةَ وَمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَمَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ فِي الْبَحْرَيْنِ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا جُوَاثَا)[2] انتهى كلامه رحمه الله.

ونقل الحافظ في الفتح عن القاضي [عياض] وغيره أصناف الردة فقال: (كان أهل الردة ثلاثة أصناف: صنف عادوا إلى عبادة الأوثان، وصنف تبعوا مسيلمة، والأسود العنسي، [...] وصنف ثالث استمروا على الإسلام لكنهم جحدوا الزكاة وتأولوا بأنها خاصة بزمن النبيّ ﷺ)[3]، فهل من عبد الأوثان بعدما سجد للرحمن فعل ذلك فاجعة بموت رسول الله ﷺ؟ وإنك لتعجب أن من العرب من اتبع أنثى متنبئة وهم الذين كانوا لا يعدونها شيئًا بل ويدفنونها في التراب خوف العار!

فهذه سجاح بنت الحارث بن سويد؛ ادَّعت النبوة، وجيَّشت الجيوش لحرب الإسلام والمسلمين، حتى بلغ قوام جيشها أربعين ألفًا كما في تاريخ بغداد، على رأسهم أكابر بني تميم كالزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وعطارد بن حاجب[4]، فهل ردة الأمس واليوم هي بسبب الأخطاء؟ وإن كنا نقرّ بأنا ذوو خطأ وأهلٌ له؛ فهل أخطأ رسول الله ﷺ وصحبه الكرام، أم أن رؤوس وعشائر اليوم هم أسلم عقيدة وأحسن طريقة وأقوى إيمانًا من رؤوس وعشائر الأمس؟!

سبحانك هذا بهتان عظيم!

إن من أسباب ردة الأمس واليوم:

أولًا: **حمية الجاهلية**؛ فنقل صاحب الوافي أن طليحة الأسدي لما اشتد القتال وبدأ الموت يحصد رؤوس

---

[1] ذكره أبو عمر البغدادي مختصرًا، أصلها في تاريخ الطبري، ج٣، ص٢٢٧- ٢٤٠.

[2] ج١، ص٢٠٢.

[3] فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج١٢، ص٢٧٦. انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض، ج١، ص٢٤٣، طبعة دار الوفاء.

[4] تاريخ الطبري، ج٣، ص٢٧٤.



أصحابه؛ قال ملخصًا سبب ردته: (قاتلوا على أحسابكم، فأما دينٌ فلا دين)[1]، ثم انهزم ولجأ إلى النصارى في الشام تمامًا كما فعل من على رايته اليوم.

ثانيًا: **المال**؛ ففي [تاريخ ابن خلدون][2] أن قرة بن هبيرة سيد بني عامر قال لعمرو بن العاص: (اتركوا الزكاة؛ فإن العرب لا تدين لكم بالإتاوة)، فغضب لها عمرو وأسمعها وأبلغها أبا بكر[3]، وفي الثقات لابن حبان قال: (فَإِن أَنْتُم أبيتم إِلَّا أَخذ أموالهم، فَإِنِّي وَالله مَا أرى الْعَرَب مقرة بذلك لكم وَلَا صابرة عَلَيْهِ، حَتَّى تنازعكم أَمركُم ويطلبوا مَا فِي أَيْدِيكُم)[4]، ولقد كتب مسيلمة إلى رسول الله ﷺ فرُوي أنه قال: (إِنَّ لَنا نِصْفَ الْأَرْضِ، وَلِقُرَيْشٍ نِصْفَ الْأَرْضِ، وَلَكِنّ قُرَيْشًا قَوْمٌ يَعْتَدُونَ)[5].

ثالثًا: **الشبهات**؛ إن أثر الترويج للشبهات شديد على كثير من ضعاف النفوس؛ فقد يصمد المرء في المعارك والحروب وأمام زبانية السجون والمعتقلات، ولا يصمد إذا رُوِّجت أمامه شبهة أُلبست ثوب الناصحين العارفين.

فعن عائشة -رضي الله عنها- كما في المستدرك وغيره قالت: (لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ ممَنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَسَمِعُوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ؟ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: أَوَ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ)[6]، وعند الطبري في التهذيب: (فَارْتَدَّ نَاسٌ كَثِيرٌ بَعْدَ مَا أَسْلَمُوا)[7]، روي أنه تجهز ناس من قريش إلى أبي بكر -أي تجهزوا لاستغلال الحدث-، وذهبوا يفتنون الناس جماعات كلٌّ يلقي بشبهة، حتى سمع لهم وفتن بهم كثيرٌ من البسطاء، وبلغ بالمشركين الأمل أن طمعوا في ردة كبار الصحابة الراسخين.

إن إعلام اليوم بفضائياته وصحفه وأبواقه من العملاء والكتاب والشعراء: يمارسون أشنع حملة تشويه يتعرض لها الإسلام منذ بعثته ﷺ، مركّزين حرابهم وسهامهم إلى ما يسمى بـ(السلفية الجهادية العالمية)،

[1] الوافي بالوفيات، الصفدي، ج١٦، ص٢٨٤.
[2] في الكلمة: في الثقات لابن حبان وهو خطأ.
[3] ج٢، ص ٤٩٧.
[4] ج٢، ص١٦٩.
[5] الروض الأنف، السهيلي، ج٧، ص٤٢٧.
[6] صحيح.
[7] تهذيب الآثار (مسند ابن عباس)، ج١، ص٤١٢.



مؤكدين على عقر دارها ومركز قوتها وأخطرها عليهم وعلى دولة بني صهيون؛ ألا وهي دولة الإسلام في بلاد الرافدين، رافعين لواء بلعام بن باعوراء لما ارتد قائلًا: (ذَهَبَتْ مِنِّي الْآنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ، ولَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمَكْرُ وَالْحِيْلَةُ، فَسَأَمْكُرُ لَكُمْ وَأَحْتَالُ)[1]! قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨)} [الحج].

أمة الإسلام، أمة العزة والكرامة؛ إن جنود دولة الإسلام ينازلون اليوم عدوًّا قوامه مليون جندي وحسب تصريحاتهم الرسمية، أكثر من نصفه يخوض حربًا مباشرة مع دولة الإسلام، فعدة المحتل الأمريكي في العراق تزيد عن ثلاثمائة ألف جندي، وهو ما صرحوا به مرارًا وتكرارًا آخرها ما أكده الصحفي اليهودي (سيمور هيرش) في برنامج لفضائية الجزيرة[2]. فالجيش الأمريكي تعداده الرسمي أكثر من مائة وستين ألفًا، وشركات خصخصة الحرب نحو مائة وثمانين ألف جندي عدا آلاف الكوريين والبولنديين والأستراليين وغيرهم، وعدة الجيوش الصفوية هي ثلاثمائة ألف شرطي ومائتان وثمانون ألف حرس وطني، أضف إلى القائمة أكثر من سبعين ألف عميل من الصحوات، وعدة آلاف من خونة المقاومة المسماة الشريفة.

أمة الإسلام؛ إننا نخوض معركة من أشرس وأطول معارك الإسلام،، كثرت فيها التضحيات وتمايزت فيها الصفوف، وأثبت فيها أبناؤك أنهم بحق جنود الله وفرسان الإسلام، ونبشرك اليوم بحالة دولة الإسلام في العراق؛ فهي -والحمد لله- من حَسَن إلى أحسن، بخلاف ما يحاول أعداء الله إظهاره للعالم والتأثير به على المجاهدين: من أن المناطق بدأت تسقط في أيدي المرتدين من العملاء الخائنين والمنتكسين المنهزمين، وأستطيع أن أقول إن ردة بعض شيوخ العشائر ومن والاهم تكاد تنحصر في بعض عشائر الدليم وطائفة من الجبور، أقول بعض، وإلا فمن قتل الريشاوي؟ إنه أحد أبناء عمومته، تقرَّب بدمه إلى الله وولاءً لدين الله وبراءةً من الطاغوت، ويكفي الجبور فخرًا أن منهم محارب الجبوري أحد مؤسسي دولة الإسلام، فدولة الإسلام لها اليد الطولى، ففي كركوك وقف أسود الدولة مع عشائرها الشرفاء في وجه إجرام البيشمركة العلماني الطامع في العرب الموحدين الأُصلاء، فأربكوا مشروعه وردوا كيده في نحره، وصار لدولة الإسلام الكلمة بعد وجودنا الضعيف قبل إعلان الدولة، وأما عن ولاية صلاح الدين فقد أثبت أبناؤها بحق أنهم بالفعل بقية فوارس المعتصم في سامراء، وأصابتهم عزة صلاح الدين في تكريت وبيجي والإسحاقي ويثرب والضلوعية، أما عن ديالى العز فبارك الله فيها وفي جنودها وفي عشائرها؛ فالكلمة لله

---

[1] تفسير الطبري، ج١٠، ص٥٨٠.

[2] برنامج المصير، سيمور هيرش، بعنوان (خصخصة الحرب في العراق) تاريخ الحلقة: ١٤-١١- ٢٠٠٧.



ولدينه في عموم الولاية، ولم يأخذ المحتل إلا جيبين صغيرين في مدينة بعقوبة وبعمالة حماس العراق والحزب الإسلامي.

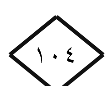
وأما عن أسود الشمال في نينوى وتلعفر والجزيرة فحدث ولا حرج؛ فهم بحق ورثة دولة نور الدين الشريف، وإني لأظنهم سيعيدون الكرة من جديد، فعلى أيديهم بحول الله تفك أغلال القدس من الحديد، والعدو يعترف بأن لدولة الإسلام الحكم في ربوع الولاية ولا ريب.

و أما عن درة العراق مركز العلماء وموطن الشرفاء بغداد؛ فأسُودها أشهد الله أنهم أرسخ من الجبال، وأشد من الحديد بأسًا، وها هي عملياتهم ترهق العدو وتربك مخططاته، حتى لجأ إلى ثلة من العملاء وضخَّمهم إعلاميًّا ليظهر أن لهم السلطة والسيطرة، والأنبار بحمد الله توقفت ردة رؤوس العشائر فيها بعدما رأوا كذب المحتل ودياثة العملاء، وانحصرت الخيانة في الرمادي وما حولها، والعمل فيها مستمر على الرغم من التكتيم الإعلامي، وأما عن عشائر مدن المنطقة الغربية فأكرم بهم وأنعم، وحيّ الله أسودهم الشرفاء، وفي ولاية الجنوب رأس سهمنا في نحور الروافض، فهم بحق الصخرة الكؤود التي حطمت أحلام الروافض أن يحيلوا حزام بغداد من سني خالص إلى رافضي خبيث، بل تقدموا وأخذوا أرضهم وديارهم، وطهروا الأرض من رجسهم، فبارك الله فيهم وفي رجالهم.

وعليه؛ نعلن عن تشكيل (**فيلق الصديق: لقتال كل مرتد وزنديق**)؛ وذلك بعد الأعمال المبشرة والكبيرة التي قامت بها سراياه في فترته التجريبية إبان غزوة شهيد الأمة، ووفَّق الله بقطف رؤوس الردة خلال فترة وجيزة، بدءًا بأبي رغال الريشاوي ومرورًا بالعميل الجبوري والكذاب التميمي والهالك الشمري وانتهاءً بأبي بلال عنصر حماس الفعال، وذلك في الأنبار وصلاح الدين والموصل والفلوجة، فلعنة الله على الجميع.

فيا كتائب الصدّيق؛ قفوا لدين الله وقفة الصدّيق، يقول ابن كثير –رحمه الله–: (وَقَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ –أي رسول الله ﷺ– وَزِيرُهُ وَصَدِيقُهُ وَخَلِيفَتُهُ أَبُو بكر الصديق –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–، وَقَدْ مَالَ الدِّينُ مَيْلَةً كَادَ أَنْ يَنْجَفِلَ، فَثَبَّتَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، فَوَطَّدَ الْقَوَاعِدَ وَثَبَّتَ الدَّعَائِمَ، وَرَدَّ شَارِدَ الدِّينِ وَهُوَ رَاغِمٌ، وَرَدَّ أَهْلَ الرِّدَّةِ إِلَى الْإِسْلَامِ)[1] ا.هـ. واعلموا أن الله عرّفنا كيفية الجهاد فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً} [التوبة ١٢٣]، قال القرطبي –رحمه الله–: (سُبْحَانَهُ عَرَّفَهُمْ

[1] تفسير القرآن العظيم، ج٤ ص٢٣٨.





كَيْفِيَّةَ الْجِهَادِ وَأَنَّ الِابْتِدَاءَ بِالْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبِ مِنَ الْعَدُوِّ؛ وَلِهَذَا بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْعَرَبِ)[1].

فيا جنود الله وأنصار الشريعة؛ اجتثوا هذه الجرثومة الخبيثة وطهروا الأرض منها؛ فإن العزيز الجبار قال: {وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً}: أي شدة وقوة وحمية، فقطعوا أوصالهم، ودمروا بيوتهم، وأحرقوا متاعهم، واستهدفوا تجارتهم وسائر أموالهم، وإياكم ولين الجانب معهم فتخالفوا أمر ربكم وتضيعوا دماء إخوانكم، فهذا خطيب النبي ﷺ ثابت بن قيس لما وجد انكشافًا وتراجعًا من المسلمين في حروب الردة لبس ثوبين أبيضين وتكفن بهما ثم قال: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ-، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هَؤُلَاءِ – يعني: الْمُشْرِكِينَ-)[2]، ثم قال: (مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ)[3]، قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (وَفِيهِ قُوَّةُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَصِحَّةُ يَقِينِهِ وَنِيَّتِهِ، وَفِيهِ التَّدَاعِي إِلَى الْحَرْبِ وَالتَّحْرِيضُ عَلَيْهَا وَتَوْبِيخُ مَنْ يَفِرُّ)[4]، فتجلدوا يا جنود الله في قتالهم، وتأسوا بالصحابي الجليل حينما تكفَّن لهم، ارموا بأنفسكم في نحورهم كما فعل صاحب رسول الله ﷺ البراء بن مالك في حديقة الموت، واعلموا أن قوام هذا الدين بالإيمان والهجرة والجهاد، ولم تكن البيعة والهجرة والجهاد لتتم لولا براءة المسلمين من ولائهم القبلي والعشائري بجانب الولاء الشرعي، فكانت البيعة على الدم والهدم الهدم، هذا وكان العرب حينها يسيطر عليهم عادات وأعراف عشائرية لم تكن حائلًا أن يقول الفاروق في شأن أسرى بدر: (أرى أن تمكّننا منهم، فتمكّن عليًّا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكّن حمزة من العباس فيضرب عنقه، وتمكّني من فلان نصيبًا لعمر فأضرب عنقه؛ حتى يعلم الله أن ليس في قلوبنا هوادة للمشركين)[5] ا.هـ.

واعلموا أن في تكثيف عملكم على هؤلاء المجرمين ووضعهم على سلم أولوياتكم فوائد؛ منها:

أولًا: الحفاظ على ما فتح الله علينا من المناطق وعدم التفريط في جهود ودماء إخوانكم، فقد صاروا يهللون بعد كل بقعة يظنون أنهم أخذوها من سيطرة الدولة، وكانوا يزعمون سنين أننا لا نسيطر على شيء.

ثانيًا: الحيلولة دون التعصب للعشيرة، والتي تزينها المكاسب المادية طمعًا في دنيا زائفة أو وجاهة

[1] الجامع لأحكام القرآن، ج١٠، ص ٤٣٤.
[2] رواه البخاري.
[3] رواه البخاري.
[4] فتح الباري، ج٦، ص٥٢.
[5] رواه ابن حبان في صحيحه.



كاذبة؛ فقد قال حاديهم الأول: (كذاب بني حنيفة خيرٌ من صادق مضر)[1].

ثالثًا: حماية أهل السنة من خبث الصحوات وفجورهم؛ فقد نشروا الرذيلة وهتكوا العرض وسرقوا المال، وفوق ذلك أكرهوا الناس على القتال معهم والدخول في ردتهم.

رابعًا: قطع دابر الخونة والمرتزقة الذين أمَّنوا من احتل الأرض واغتصب العرض، والعودة بالجهاد إلى مساره الطبيعي بالقضاء على رأس الأفعى من المحتل الأمريكي والوافد المجوسي.

خامسًا: توحيد الصف السني جميعًا بعدما تجاذبته الأهواء وفرَّقه الخونة والعملاء، وإعادة الوجاهة والاعتبار إلى العلماء وشيوخ العشائر؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (الصِّدِّيقُ وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ بَدَؤوا بِجِهَادِ الْمُرْتَدِّينَ قَبْلَ جِهَادِ الْكُفَّارِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ فَإِنَّ جِهَادَ هَؤُلَاءِ حِفْظٌ لِمَا فُتِحَ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَدْخُلَ فِيهِ مَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ عَنْهُ)[2].

وعليه؛ نعلن عن غزوة تنتهي في العشرين من شهر محرم باسم **(حادي الشهداء أبي عمر الكردي)**؛ الذي ابتلي وصبر، وحُكم عليه بالإعدام في عهد البعث البائد، ثم أعدمه العملاء والمرتدون في حكومة الروافض، وبتوقيع من عدو الله طارق الهاشمي.

وهذه الغزوة قوامها المتفجرات، وعمارها العبوات والمفخخات، وهدفها العملاء من أهل الردة والصحوات من حملة الأوشحة الفسفورية والملابس المميزة، وكل من يقاتل في صف المحتل أقول يقينًا لا ظنًّا ومهما كان في سابق عهده.

وإني في هذه الغزوة أستنفرُ كل مجاهد في بلاد الرافدين يرجو الله والدار الآخرة، أخص منهم جنود راية لا إله إلا الله جنود دولة الإسلام، فعلى كل جندي أن يفجر على الأقل ثلاث عبوات قبل انتهاء مدة الغزوة، بدءًا من الرمانة اليدوية، ومرورًا بالشراك الخداعية الليلية منها والنهارية، وانتهاءً بذروة العمل وأعزّه وأغلاه العمليات الاستشهادية، فمن كان قد حدَّث نفسه أو عزم على تنفيذ عمل استشهادي: فليحرص على أن تكون غزوته في أيامنا هذه، ومن لا يزال مترددًا ويحتاج إلى استنفار من يظن أنهم أولو الأمر وأمراء الجهاد: فها نحن نحثه ونستنفره ونعينه على أمره، فبادر يا ولي الله إلى العملية الاستشهادية فهي والله في أعدائنا أشد نكاية وأنجع تأثيرًا، بها تخلعون قلوبهم ويزداد رعاشهم، وتقطعون

---

[1] تاريخ الطبري، ج٣، ص٢٨٦.

[2] مجموع الفتاوى، ج٣٥، ص ١٥٩.



أطماعهم وأنسالهم؛ فإنهم وكما قالوا لا يستطيعون أن يمنعوا رجلًا يريد أن يموت في سبيل الله، فلا تغني معها أجهزتهم ولا سيطراتهم ولا قوة انتشارهم، ومن ما زال عن هذا غير متهلل، ولم تطب نفسه بعد، ويحتاج إلى مزيد همة: فلا أقل من اقتحام الصعاب والتسلل إلى العدو بين الأزقة وفي الشعاب؛ لتحيلوا قلوبهم وديارهم نارًا ودمارًا، أو انتظار آلياتهم بالحرارية والرمانات، أفما أثلج صدوركم وصدر كل موحد منظر الأبطال وهم يزرعون عبواتهم تحت آليات العدو وفي وضح النهار؟

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بِمَيْتٍ *** إنَّمَا المَيْتُ مَيّتُ الأحياءِ
إنَّما المَيْتُ مَنْ يعيشُ ذليلا *** سَيِّئًا باله قَلِيل الرَّجَاء[1]

ومن لا يتمكن من العبوة والمفخخة بحال؛ فلا أقل من أن يقتل ثلاثة مرتدين مقابل كل عبوة، وذلك خلال مدة الغزوة، وبأي وسيلة يراها مناسبة ويفتح الله بها عليه.

واعلموا يا جنود الله وحملة راية التوحيد؛ أن هذه هي آخر أوراق المحتل وأذنابه، وإنا على ثقة بالله ويقين أنها ورقة خاسرة مهزومة لم يجنِ أصحابها إلا الحسرة والخزي والعار في الدنيا ثم جهنم وبئس القرار في الآخرة، وأمِّلوا واستبشروا فإنا مستبشرون، إن المعِزَّ الفتَّاح سينصر راية لا إله إلا الله، ويفتح عليها تمامًا كما فتحها على الصدّيق بعد الانتهاء من حروب الردة.

والله أكبر.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال ٤٥].

{وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر الحسيني القرشي البغدادي

[1] هذان البيتان من شعر عديّ بن الرعلاء. الأصمعيات، الأصمعي، ص ١٥٢.





{أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ}

١٣ ذو الحجة ١٤٢٨هـ || ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٧م

إن الحمد لله؛ نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء ١]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب ٧٠-٧١]، أما بعد:

فأهنّئ الأمّة الإسلامية والمجاهدين في كل مكان بقدوم عيد الأضحى، وأخصّ أهلنا في بلاد الرافدين وأسود الدولة، سائلًا الله أن يعود عليهم وهم في أمن وأمان، وعدوّنا في ذلّ وخسران.

أدام الله دولتكم وأبقى *** جهاد العز في حفظ وصونِ
وعوّدكم أمانًا كل عيد *** وأبناء العراق بغير هونِ[1]

كما لا بد أن أقول للأسود في القيود: صبرًا يا جنود الله؛ فقد عزمنا -بحول الله وقوّته- ألا ندعكم في القيود، وسنبذل لذلك أرواحنا قبل أموالنا لفكّ أسركم، فوَ الله لو وضعوكم خلف ألف جدار ما صدّنا ذلك عن طلب خلاصكم بكل وسيلة.

من سره العيد فما سرّني *** بل زاد همّي وأشجاني
لأنّه ذكرني ما مضى *** من عهد أحبابي وإخواني[2]

وأهيب بالموحّدين ورجال الدولة أن يتفقّدوا عوائل الأسرى والشهداء في هذه الأيام المباركة، وأن يقدّموهم على أنفسهم وأهليهم.

أيها الموحّد، أيها المجاهد؛ إليك أرسل يا أخي نصيحتي، ولأنّي أحبّك وأتقرّب بحبّك إلى مولاي، بل لا أجد أرجى عند الله من محبّتك عملًا أطمئنّ إليه، ولِمَ لا؟ والحب في الله من أصول الإيمان وأعلى

[1] بيتين لأبي حمزة المهاجر، ديوان هموم وآلام، وَفِيْ عِيْدِ الأَضْحَى ١٤٢٨، ص٤١.
[2] بيتين للشاعر الببغاء، ديوان عبد الواحد بن نصر المخزومي (الببغاء)، ص ١٦٤.



درجاته وسواء تحبني أو تكرهني، تمدحني أو تأكل في عرضي، فأنت في حلّ ما دمت على التوحيد؛ قال تعالى في صفات الموحّدين المجاهدين: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ} [المائدة ٥٤].

فلا والله لا يتمّ إيماني وإيمانك إلا بمحبّة الله ورسوله، ولا تتمّ محبّة الله ورسوله إلا بمحبّة أولياء الله ورسوله، وأخرى رديفتها وأختها بغض أعداء الله، قال ﷺ: "أوثَقُ عُرَى الإيمانِ الحبُّ في اللهِ والبُغضُ في اللهِ"[١]، وقال: "مَن أحَبَّ للهِ، وأبغَضَ للهِ، وأعْطى للهِ، ومنَعَ للهِ: فقدِ استَكْمَلَ الإيمانَ"[٢]، وفي المسند أن النبي ﷺ سُئِل عن أفضل الإيمان فقال: "أنْ تُحِبَّ للهِ، وتُبغِضَ للهِ، وتُعمِلَ لِسانَكَ في ذِكرِ اللهِ"[٣]، وإياك يا عبد الله أن تظن هذه الشعيرة نافلة من العمل، فقد نقل ابن بطّال عن الإمام مالك قوله: (الحب في الله والبغض في الله من الفرائض)[٤].

ويكفي يا عبد الله هدية من الكريم الجواد أن من فضل المتحابّين في الله أن كل واحد منهما إذا دعا لأخيه بظهر الغيب أمّن الـمَلَك على دعائه؛ قال رسول الله ﷺ: "ما تَحابَّ رجُلانِ في اللهِ إلَّا كان أفضَلُهما أشَدَّهما حبًّا لصاحِبِه"[٥]، وعن ابن عباس كما في جامع العلوم والحكم: (ولن يَجِدَ عبدٌ طعمَ الإيمان وإن كثُرَتْ صلاته وصومُه؛ حتَّى يكونَ كذلك)[٦].

ولكن ينبغي يا عباد الله أن نتعلّم البغض في الله كما نتعلّم الحبّ في الله؛ قال رسول الله ﷺ: "أَفْضَلُ الأَعْمالِ: الحُبُّ في اللَّهِ والبُغْضُ في اللَّهِ"[٧]، جاء في عون المعبود قال ابن رسلان في شرح السنن: (فيه دليل على أن يكون للرجل أعداء يبغضهم في الله كما يكون له أصدقاء يحبّهم في الله)[٨]، وإيّاك أيها الموحّد أن تسقطَ في فخّ الشيطان فتحبّ المرءَ لأنه يحسن معاملتك ويتلطّف في كلامه ولو كان كافرًا أو مرتدًّا؛ وتكرهَ المسلم لأنه صعبٌ في معاملته سيئٌ في أخلاقه؛ بل الحبّ والبغض ينبغي أن يكون لله لا لحظّ من حظوظ النفس، فأنت تحبّ المسلم المجاهد وإن لم يكن يحبّك أو يحسن إليك، وتكره أهل البدع وتقاتل

---

[١] رواه أحمد وابن أبي شيبة، (إسناده ضعيف لضعف ليث).
[٢] رواه أبو داود، إسناده صحيح.
[٣] رواه أحمد، إسناده صحيح.
[٤] شرح صحيح البخاري، ج٨، ص٤٢٧.
[٥] رواه أبو داود، صححه ابن حبان والحاكم، وحسنه الذهبي.
[٦] ابن رجب، ص١٠٢.
[٧] رواه أبو داود وأحمد، (إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد).
[٨] شرح سنن أبي داود، ج١٨، ص٨٦.



المرتدّ وإن ملأ حجرك ذهبًا وأجراك في بحر لطفه؛ فقد تجد عند الكافر من اللطف ما لا تجد عند المسلم مع أن الأصل عكس ذلك؛ قال العلامة المناوي في فيض القدير: قال الطيبي في شرح حديث "أَفْضَلُ الأَعْمالِ الحُبُّ فِي اللَّهِ": (فمن أفضل الأعمال أن يحبّ الرجلُ الرجلَ للإيمان والعرفان لا لحظٍّ نفساني كإحسان، وأن يكره الكفر والعصيان لا لإيذائه له، والحاصل ألا يكون معاملته مع الخلق إلا لله، ومن البغض في الله بغض النفس الأمّارة بالسوء وأعداء الدين...)، إلى قوله: (مَن أَبغَض في الله أَبغَض أعداءه وبذل جهده في مجاهدتهم)[1] انتهى.

وإنّما بالغت في النصح لهذه المسألة وما يليها؛ لسببين:

أ- المحاولات الجادّة لطمس معالم الدين وتغيير مفاهيمه في نفوس المجاهدين خاصّة والأمّة عامّة، وردم الحدود الفاصلة بين الحق والباطل.

ب- عدم إدراك الكثير لخطورة بعض النعرات التي تجمع بين ما فرّق الله؛ فتضع المسلم والكافر في كفّة واحده تحت دعوى القومية والوطنية، ولنا وقفة مع هذا النوع من المحبّة والولاء المذموم: (القومية والوطنية)؛ تلك البضاعة المزجاة والأكذوبة القديمة والخدعة المفضوحة، والتي طالما كانت حصان المحتل الرابح إذا شعر بالهزيمة وصارت أيامه في بلادنا أليمة؛ فعلها مِرارًا وتَكرارًا وكانت دائمًا هي قارب النجاة؛ ففي كل مرّة أراد المحتل الخروج أو فكّر في الخروج: بدأ بنبش تيّار الوثنية أو ما يسمّونه كذبًا بـ(الوطنية)، وعَمِل على إيجاد بديل لهُ من بني جلدتنا ويتكلم بألسنتنا، ولا مانع في بادئ أمرهم أن يتمسّحوا في الدين أو حتى يكونوا من منتسبي العلم الدجّالين، كما فعل بورقيبة في تونس، ثم ما لبث أن تعدّى على الشريعة والقرآن والرسول لما استقر له الحكم.

تلك الوطنية الخبيثة والوثنية بأبشع صورها، التي جعلت المسلم السنّي في لبنان يقبل بدستور ينصّ على أن يكون رئيس دولته نصرانيًّا مارونيًّا متعصّبًا؛ رئيسًا نصرانيًّا لشعب أغلبه مسلم ما دام عربيًّا لبنانيًّا! تلك القومية الخبيثة التي جعلت الأمّة تقبَل أن يقاتل القوميون العرب مع الإنجليز جنبًا إلى جنب ضدّ الدولة العثمانية أو الأتراك الظلمة على حدّ قولهم، فدخل الجيش الإنجليزي الفاتح القدس بقوّات تجمع النصراني الإنجليزي والقومي العربي، وماذا كانت النتيجة؟ سلّم الإنجليز القدس لليهود إلى اليوم وبسلاح القومية والوطنية.

[1] فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج٢، ص٢٨.



الذي أضاع القدس هم هؤلاء الرجس، فدعاة القومية والوطنية اليوم يريدون أن يرسّخوا في أذهان شبابنا ما رسّخوه بالأمس: أن من يعمل على بناء الوطن وطرد المحتل فحسب: هو المجاهد الحق، وأن مَن يفرِّق بين أبناء الوطن الواحد الأيزيدي والنصراني والصابئي والمسلم: دخيل على بلادنا عميل لغيرنا!

هذه الوثنية التي جعلت المصري المسلم يفخر بانتمائه الفرعوني، والعراقي بانتمائه الآشوري والبابلي والكلداني، تلك الوثنية التي جرّأت هؤلاء القوم على الفخر بأيام البعث، بل والدعوة بإلحاح إلى عودة جيشه والبكاء على أيامه.

وإليك فكرة مبسّطة عن القومية وجذورها التاريخية لتقف على حقيقة المسألة:

إن العالم المتديّن كله لم يكن يفخر في تاريخه إلا بانتمائه الديني؛ فالنصراني يفخر بصليبه، والمسلم يفخر بدينه وكتابه، وذلك إلى عهد الثورة الفرنسية والتي هتفت ضد الدين: اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس؛ ثم تسرّبت الدعوة إلى القومية العربية إلى ديارنا على أيدي نصارى العرب في الشام وخاصة بعدما تعرّضوا لضغوط من الدولة العثمانية؛ فأرادوا أن يتساوَوا في الحقوق مع المسلمين، ويفرّقوا بين المسلم العربي وأخيه التركي فضلًا عن الهندي فهي فرصتهم لتدمير الخلافة العثمانية، ثم تبنّاها الغرب بعد ذلك لما أثمرت، فقال برنارد لويس عن هذا الدين: (إن القومية أحلّت محل الإسلام في العالم العربي)[1].

فمن هم دعاة هذا الدين لتعرف أهدافه؟

هم حفنة من النصارى أمثال: بطرس البستاني، جورجي زيدان، فارس الشدياق، وإبراهيم اليازجي هذا المجرم الذي توعّد المسلمين الترك قائلًا:

صبرًا يا أمّة الترك التي ظلمت*** دهرًا فعمّا قليل تُرفَع الحجُبُ
لنطلبنّ بحدّ السيف مأربنا *** فلم يخب لنا في حينها إربُ
ونتركنّ علوج الترك تندب ما قد *** قدّمته أياديها في أحداثها العجب

وبينهم ساطع الحصري القائل:

سلام على كفر يوحّد بيننا *** وأهلًا وسهلًا بعده بجهنّم
هبوني دينًا يجعل العرب أمّة *** وطوفوا بجثماني على دين برهمِ

[1] انظر: كتاب لغة السياسة في الإسلام، لبرنارد لويس، طبعة دار قرطبة.



بلادك قدّمها على كلّ ملّة *** ومن أجلها أفطر ومن أجلها صُمِ

إن المبادئ التي تقوم عليها فكرة القومية هي اللغة والدين والتاريخ والأرض ولا علاقة لها بالدين، وهم حرب على من ينادي به ويرتكز عليه، أنشودتهم قول شوقي في القومية:

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغداد *** فلا دين يفرّقنا ولا حد يباعدنا

ولا أحد ينسى مدرسة ميشيل عفلق النصراني في العراق وبلاد الشام شعارها: (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة)، فلا مكان عند عفلق وأفراخه اليوم للمسلم الهندي والتركي وحتى الكردي أيًّا كان قِدَمه في الإسلام فلا قيمة لهُ عندهم، فكانت هناك الأمّة العربية والأمّة الكردية والأمّة التركية وذهب مفهوم أمّة الإسلام.

إن فكرة القومية والوطنية تناقض الدين في كثير من أصوله:

أولًا: إن التفاضل بين الناس بالتقوى لا بالدم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات ١٣].

ثانيًا: تنقض عقيدةَ الولاء والبراء من جذورها وأصل عظيم من أصول الدين، فالعربي العراقي النصراني أخوهم وله كل الحقوق، والهندي والتركي لا حقَّ له؛ فشريعة هؤلاء لا تلزم تقديم عقبة بن أبي معيط وأبي جهل على بلال الحبشي وسلمان الفارسي.

ثالثًا: تنقض عروة الترابط بين المؤمنين؛ قال رسول الله ﷺ: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"[١]، وقال ﷺ: "مَثَلُ الْمؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وتعاطُفِهِمْ؛ كمثلُ الجسَدِ إذا اشتكَى مِنْهُ عضوٌ تـدَاعَى لَـهُ سـائِرُ الجسَـدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى"[٢]، قال النووي: (هَـذِهِ الْأَحَـادِيثُ صَـرِيحَةٌ فِي تَعْظِيمِ حُقُـوقِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَحَثِّهِمْ عَلَى التَّرَاحُمِ وَالْمُلَاطَفَةِ وَالتَّعَاضُدِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا مَكْرُوهٍ)[٣].

رابعًا: تقوم على أساس الدعوة إلى الجاهلية والعصبية؛ قال الله تعالى: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ} [الفتح ٢٦]، وقال رسول الله ﷺ: "ليس مِنَّا مَن دَعا إلى عَصَبِيَّةٍ"[٤]، ولا

[١] رواه البخاري.
[٢] متفق عليه.
[٣] شرح النووي على مسلم، ج١٦، ص١٣٩.
[٤] رواه أبو داود، إسناده ضعيف.



يقول قائل: إن رسول الله ﷺ ومعه المسلمين كانوا ينتسبون إلى المهاجرين والأنصار وكذلك يفعل جنود الدولة اليوم وهما نوع عصبية، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (فهذان الاسمان المهاجرون والأنصار اسمان شرعيان جاء بهما الكتاب والسنّة وسمّاها الله بهما كمّا سمّانا المسلمين من قبل وفي هذا، وانتساب الرجل إلى المهاجرين والأنصار انتساب حسن محمود عند الله وعند رسوله، وليس من المباح الذي يقصد به التعريف فقط، كالانتساب إلى القبائل والأمصار، ولا من المكروه أو المحرّم كالانتساب إلى ما يفضي إلى بدعة)[1].

فكلامه -رحمه الله- واضح أنّ المباح فقط ما قُصد به التعريف والانتساب، فقال -رحمه الله-: (ألا ترى إلى ما رواه أبو داود من حديث محمد بن إسحاق عن داود ابن حصين عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُقْبَةَ عَنْ أبي عُقبةَ وَكَانَ مَوْلى مِنْ أَهْلِ فَارِسَ[2] قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُحُدًا فَضَرَبْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقُلْتُ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغُلَامُ الْفَارِسِيُّ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: "هَلَّا قُلْتَ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغُلَامُ الْأَنْصَارِيُّ؟"[3]، فحضه رسول الله ﷺ على الانتساب إلى الأنصار، وإن كان بالولاء، وكان إظهار هذا أحبّ إليه من الانتساب إلى فارس بالصراحة، وهي نسبة حق، ليست محرمة)[4] انتهى.

قلت: وفي تنبيهه ﷺ الصحابي في هذا الموضع مع شدّة الحال في القتال وانشغال المرء بعظائم الأمور تنبيه إلى خطورة هذه الدعوة، وأنها تفضي إلى تعظيم من الأمور، بل وفيها أن خطورتها في الحرب أشد من غيرها؛ لأنها يُخشى منها القتال تحت مسمّى العصبية، فتضيع دماء كريمة، والشيطان إن لم يقدر على منع المسلم من العمل الصالح حاول أن يشركه في عمله، يقول الشيخ عبد الرحمن الدوسري في ما يجب أن يكون عليه المسلم: (ولا أن يوالي النصارى بحجة وطنية أو قومية أو عصبية جلبها من أوروبا واطرح بها ملة إبراهيم عليه السلام)[5].

ولما سُئِل -رحمه الله- عن الشرك وأنواعه قال: (وكذلك الذين بدّلوا قولًا غير الذي قيل لهم فجعلوا حدود الوطن فوق حدود الله ومحبّة الجنس والقوم فوق محبته، أو اندفع باسم التحرير والتطوير ونحوه مما

---

[1] اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ج١، ص٢٤١.

[2] في الكلمة: أهل الشام، وهو خطأ.

[3] إسناده ضعيف.

[4] المرجع السابق، ص٢٤٥-٢٤٦.

[5] الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، ص٥٧.



وصفته (البروتوكولات الصهيونية)[1] ونفّذه تلاميذ الإفرنج جهرًا)[2] انتهى كلامه.

وبقي أن نقول إن دعاة الوطنية اليوم هم أخبث طريقة وأعظم جهدًا وأكثر انحرافًا من دعاة القومية، فصار التعصب لعلامات سايكس-بيكو هو الأصل، وأصبحت كل بقعة أفرزتها الاتفاقية المشؤومة تبحث لها عن ماضٍ تليد وتنفق الأموال وتؤسس المعاهد والجامعات باسم الآثار والاستكشاف، فتفتّش في تراب متراكم أو مساكن مطمورة لعلها تجد في قبور ماضيًا مجيدًا، وحلّت الدعوة إلى الوطنية محل الدعوة إلى القومية ففرّقوا بين اليمني وأخيه في جازان ونجران، وبين المصري والسوداني، حتى صار بعضهم يترحّم على زعماء القومية، فبئس الخلف لشر سلف!

أيها الموحّدون؛ إن مفهوم الوطنية الذي يحبّه ويدافع عنه ويعمل لأجله المسلم: هي تلك الدار التي تعلوها شريعة الله، وتكون فيها العقيدة سلوكًا ومنهاج حياة، يعزّ فيها المسلم ويذلّ فيها الكافر، وإلا فلِمَ هاجر رسول الله ﷺ من أحب أرض الله إلى الله ثم إليه، وقد عرضوا عليه كامل حقوق المواطنة بمفهوم الوطنية بل أرادوا أن يسوّدوه ويملّكوه عليهم؟ فما كان منه ﷺ إلا أن قال كما في السيرة النبوية لابن كثير: "مَا جِئْتُكُمْ بِمَا جِئْتُكُمْ بِهِ أَطْلُبُ أَمْوَالَكُمْ، وَلَا الشَّرَفَ فِيكُمْ، وَلَا الْمُلْكَ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ كِتَابًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكُونَ لَكُمْ بَشِيرًا نَذِيرًا"[3]، إن دارًا لا تعلوها وتحكمها شريعة الله بئست الدار ولو كانت خير بقاع الأرض، فإن الله ما أرسل الرسل وأنزل الكتب إلا لتكون كلمه الله هي العليا.

أمّة الإسلام؛ أبشري وأمّلي، فقد عزمنا بحول الله وقوّته ألا نضيع دماء الشهداء، ونعاهد الله ثم نعاهد علماءنا وإخواننا المجاهدين في سبيل الله ألا نخون الأمانة؛ فوَ الله منذ هداني الله إلى هذا الخير ما جالست كافرًا أو مرتدًّا ولا اتصلت بطريق مباشر أو غير مباشر بمحتل أو عميل له، ولم تطرق قدمي قط فنادق الاحتلال؛ قد أكون أي شيء إلا أني لن أكون خائنًا -بإذن الله- حتى يسود فرسان التوحيد في بلاد الرافدين أو أذوق ما ذاق ثامر الريشاوي وأبو عمر الكردي وأبو مصعب الزرقاوي، وليخسأ دعاة الضلالة الذين يريدون عودة جيش البعث متمنّين أن يسود الأمن في ظلّه ولا يبقى سلاح إلا سلاحه، يقولون هذا ولم يحكموا بعد ولا قوّة لهم بالأرض والسلاح بأيدينا والكلمة لله ثم لجنود الدولة، فماذا لو

[1] تعليق إتقان: البروتوكولات منسوبة كذبًا على اليهود من قبل الروس، وتلقفها وصدقها بعض تيارات اليمين الأمريكي والإسلاميين.

[2] المرجع السابق، ص٤١-٤٢.

[3] رواه ابن اسحاق، إسناده ضعيف. البداية والنهاية، ج٤، ص١٢٨.



حكم هؤلاء؟!

أمّة الإسلام؛ إن الله لم يفرض الجهاد لأجل تحرير الأرض ليحكمها مرتدّ من جلدتنا، بل لتكون كلمة الله هي العليا، فأوّل مقاصد الشريعة حفظ الدين، قال الآمدي في أصول الأحكام: (الْمَقَاصِدِ الْخَمْسَةِ الَّتِي لَمْ تَخْلُ مِنْ رِعَايَتِهَا مِلَّةٌ مِنَ الْمِلَلِ وَلَا شَرِيعَةٌ مِنَ الشَّرَائِعِ؛ وَهِيَ: حَفِظُ الدِّينِ، وَالنَّفْسِ، وَالْعَقْلِ، وَالنَّسْلِ، وَالْمَالِ، فَإِنَّ حَفِظَ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ الْخَمْسَةِ مِنَ الضَّرُورِيَّاتِ)[1] انتهى.

ولا خلاف على الحقيقة في تقديم الدين على ما سواه من ضروريات الشريعة حال التعارض، فهو الهدف الذي له خلق الله الإنس والجن، ولأجله أرسلت رسل وأنزلت الكتب، جاء في التقرير: («وَيُقَدَّمُ حِفْظُ الدِّينِ» مِنْ الضَّرُورِيَّاتِ عَلَى مَا عَدَاهُ عِنْدَ الْمُعَارَضَةِ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ، قَالَ تَعَالَى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات ٥٦]، وَغَيْرُهُ مَقْصُودٌ مِنْ أَجْلِهِ، وَلِأَنَّ ثَمَرَتَهُ أَكْمَلُ الثَّمَرَاتِ وَهِيَ نَيْلُ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ فِي جِوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[2] انتهى.

وسوف نفصّل بعض الشيء في هذه المسألة؛ لأن كثيرًا من الناس اليوم جعل الدين هو البضاعة المزجاة وآخر المقاصد في هذه الحياة الدنيا، وجعل همّه أن يحفظ للناس أنفسهم وأموالهم، ولو ضحّى هو ومن يتبعه بدينهم، فنراهم يعاونون المحتل الصليبي والمجوسي، أو يصيرون أداة في أيادي عملاء اليهود في دول الجوار لدفع ضر عن الأنفس والأموال، ويدَّعون كذبًا أنه من جلب المصالح ودرء المفاسد، وهل أعظم من الدين مصلحة وأكبر من ضياعه مفسدة؟ فهذه الأصول الخمسة المتقدّمة والتي تسمى الضرورات الخمسة أولها ورأسها حفظ الدين، وما بعده دونها مرتبة، ولا يحل أن يبذل ما هو أعلى مرتبة لتحصيل ما هو أدنى، وضرورة الحفاظ على النفس والمال لا شك أنها من ضروريات الشريعة الخمس؛ لكنها دون حفظ الدين مرتبة، والأنفس والمال لا يجوز حفظهما على حساب الدين، ولو كان الحفاظ على النفس والمال مقدّمًا فلماذا شرع الله الجهاد وفيه إزهاق الأنفس وتلف الأموال؟ ولماذا شرع قتل المرتد؟ وقد سبق وذكرنا أقوال أهل العلم أن التعامل مع المحتل بأي نوع وتحت أي ذريعة هو كفر وردّة لا إشكال فيها؛ بل إن قوام الدين وحفظه يكون بالجهاد في سبيل الله وهذا محلّ إجماع والحمد لله، جاء في شرح الكوكب المنير: (فَأَمَّا حِفْظُ الدِّينِ: فَبِقِتَالِ الْكُفَّارِ، قال الله تعالى: {قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ

[1] الإحكام في أصول الأحكام، ج٣، ص٢٧٤.

[2] التقرير والتحبير على تحرير الكمال بن الهمام، ابن أمير حاج، ج٣، ص٢٣١.



بِاللّهِ} [التوبة ٢٩]، وقال النبي ﷺ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حتَّى يقولوا: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"[١]، وقال ﷺ: "مَن بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ"[٢])[٣] انتهى.

وهذا صريح القرآن أن الجهاد شرع لحفظ الدين، قال الله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ} [الأنفال ٣٩]، قال ابن جرير الطبري -رحمه الله-: (قال ابن زيد: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ}، حَتَّى لَا يَكُونَ كُفْرٌ، وقرأ: {تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ} [الفتح ١٦] [...]، ونقل عن ابن جريج: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه}؛ أَيْ: لَا يُفْتَرُ مُؤْمِنٌ عَنْ دِينِهِ، وَيَكُونُ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ خَالِصًا لَيْسَ فِيهِ شِرْكٌ، وَيُخْلَعُ مَا دُونَهُ مِنَ الْأَنْدَادِ)[٤] انتهى.

قال الشنقيطي -رحمه الله-: والغاية التي ينتهي إليها قتال الكفّار ألا يبقى في الأرض مشرك، وبالجهاد في سبيل الله يحفظ الله للناس دينهم ودنياهم[٥]، فبعد احتلال العراق أزهقت الأنفس ونهب المال وأخرج الأمريكان أنفسهم -ولأجل إذلال أمة (لا إله إلا الله)- صورًا يقولون فيها: ها نحن كذلك ننتهك أعراضكم وننشر ذلك على الملأ وبدلًا من أن تحمرّ أنوف وتهتزّ شوارب؛ هرع من انتهك عرضه إلى حضن المحتل بدلًا من السلاح، وأمعن في الخيانة بديلًا عن الثأر الذي هو من شيم العرب في الجاهلية الأولى فضلًا عن أنه من شرع رب العالمين، وأعجب منه أن يصير من يدافع عن الدين والعرض ويقتحم السجون لفك الأسرى عدوًّا لهم، فبالجهاد والثبات على أمر الله يحفظ الله للناس دينهم ودنياهم، ومن قتل في الجهاد فشهادة، ومن بقي ففي عز وفخار، وأما المصائب فهي تكفير لسيئات الناس عامّة والمجاهدين خاصة ويتم لهم أجرهم.

قال رسول الله ﷺ: "مَا مِنْ غَازِيَةٍ يَغْزُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَسْلَمُونَ وَيَغْنَمُونَ إِلَّا تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أَجْرِهِمْ. وَإِنْ أُصِيبُوا وَأَخْفَقُوا: تَمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ"[٦]، والجوع والعطش وقلّة المال وغيره أجر عظيم إذا احتسب المرء وصبر لله، قال الله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ

[١] رواه البخاري.

[٢] رواه البخاري.

[٣] ابن النجار الفتوحي، ج٤، ص١٦٠.

[٤] جامع البيان، الطبري، ج١١، ص١٧٩-١٨٠.

[٥] ذكره أبو عمر بالمعنى، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج٦، ص٤٥٢.

[٦] ذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى وقال: (في الصحيح)، ج١٤، ص٢٥٥. لم أجده إلا عنده بهذا اللفظ. وأقربها ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمر: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهِمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، تُخْفِقُ وَتُصَابُ، إِلَّا تَمَّ أُجُورُهُمْ".



مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} [التوبة ١٢٠].

واعلم أيها المسلم أن الصدق في الإيمان لا يكون إلا بالجهاد في سبيل الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وَأَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ الصِّدْقَ فِي الْإِيمَانِ لَا يَكُونُ إلَّا بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ فَقَالَ تَعَالَى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا}، إلَى قَوْلِهِ: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} [الحجرات ١٤-١٥]، وَأَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ بِخُسْرَانِ الْمُنْقَلِبِ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ الْفِتْنَةِ...)[١]، إلى قوله -رحمه الله-: (وَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ عِنْدَ وُجُودِ الْمُرْتَدِّينَ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ الْمُحِبِّينَ الْمَحْبُوبِينَ الْمُجَاهِدِينَ، فَقَالَ: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة ٥٤])[٢].

ومن مقاصد الشريعة حفظ العقل؛ قال تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج ٤٦]، وقال ﷺ: "أَلَا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً: إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ؛ أَلَا وهي القَلْبُ"[٣].

والعقل هو قوام كل فعل يتعلق بالمصلحة وأحد ضروريات الشريعة الخمس، لكن المعتزلين الجدد أطلّوا من جحورهم مرة أخرى من تقديم العقل على النقل، وذهب الجهمية المتكلّمة في أن القرينة الصادقة ممّا دلّ عليه الخطاب هو العقل؛ فالهدى ما اهتدت إليه عقولهم، فكلّما جئتهم بدليل من الشرع بدؤوا يُعملون العقل فإذا هداهم إلى موافقة النقل فعلوه وإلا طرحوه، ولئن كانت الشريعة حجرت العقل بتحريم كل مسكر فلأنْ تحفظ العقل والدين من تأويلات هؤلاء أولى، وما أحوج هؤلاء إلى عمر رضي الله عنه! قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (وَقِصَّةُ صَبِيغِ بْنِ عَسَلٍ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ أَشْهَرِ الْقَضَايَا؛ فَإِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ حَتَّى رَآهُ عُمَرُ، فَسَأَلَ عُمَرَ عَنْ: {وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا}، فَقَالَ: مَا اسْمُك؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ صَبِيغٌ فَقَالَ: وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ وَضَرَبَهُ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إذَا أَلَحَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ فِي مَسْأَلَةٍ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ يَقُولُ: مَا أَحْوَجَك أَنْ يُصْنَعَ بِك كَمَا صَنَعَ عُمَرُ بِصَبِيغٍ)[٤]

---

[١] مجموع الفتاوى، ج٣، ص٢١٢.

[٢] المرجع السابق، ص٢١٣.

[٣] متفق عليه.

[٤] مجموع الفتاوى، ج١٣، ص٣١١.



انتهى.

فهذا أمير المؤمنين يحافظ على العقل والدين فيجلد في غير مسكر، فسكرة تأويلات هؤلاء أشد على أنفسهم ومن حولهم وأفتك لدينهم وعقولهم من سكرة الخمر بكثير، فرحم الله الفاروق.

وعقيدتنا عقيدة أهل السنّة أنه إذا تعارض الشرع مع العقل ظاهريًّا قدّمنا الشرع، فلا نقدّم على كلام الله ورسوله كلام أحد من الناس كائنًا مَن كان؛ قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [الحجرات ١].

وإن الشرع لم يأتِ بما يعجز العقل الصريح عن تقبّله ولا ما ليس في طاقة البشر؛ فالعقل عندنا ليس أصلًا في ثبوت الشرع ولا يزيده صفة لم تكن له، فالعقل يصدِّق النقل في كل ما أخبر به والعكس ليس صحيحًا، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (الْعَقْلَ الصَّرِيحَ لَا يُخَالِفُ النَّقْلَ الصَّحِيحَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ يَغْلَطُونَ إمَّا فِي هَذَا وَإِمَّا فِي هَذَا...)، إلى قوله: (مَنْ احْتَجَّ بِلَفْظِ لَيْسَ بِثَابِتِ عَنْ الرَّسُولِ أَوْ بِلَفْظِ ثَابِتٍ عَنْ الرَّسُولِ وَحَمَلَهُ عَلَى مَا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا أُتِيَ مِنْ نَفْسِهِ)[1]، يقول الشاطبي -رحمه الله-: (إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْعُقُولِ فِي إِدْرَاكِهَا حَدًّا تَنْتَهِي إِلَيْهِ لَا تَتَعَدَّاهُ)[2]، [وقال غيره:] (فإذا كان العقل البشري كما رأيت من الضعف والقصور فكيف يقول عاقل بتقديمه على كلام الله؟ فهذا تقديم الناقص على الكامل)[3] انتهى.

وخلاصة القول: إن العقل في فهمه ظنّي، والنقل الصحيح قطعي، وكل ما ثبت وأخبر به الله ورسوله فهو حق وإن تعارض مع مظنة العقل، وعند هذه النقطة نتوقف على مرادنا من هذه التوطئة، فليس يشك مسلم بأن كلام الله قطعي، ومن شك في ذلك كفر ولا ريب، وهذا القطعي جاء اليوم من يقدّم بلسان الحال والمقال آراءه وأفكاره عليه؛ فيقولون: إن الدولة وجنودها أكثر خطرًا على البلاد وأهلها من الكافر الصليبي المحتل ومن الرافضي المجوسي المشرك، ويتذرّعون ببعض التصرّفات هنا وهناك أكثرها أكاذيب وأراجيف رادّين بذلك ما هو قطعي، فما هو القطعي إذًا؟

القطعي: قول الله تعالى في شأن الأمريكان: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة ١٢٠]، وقوله: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ

---

[1] المرجع السابق، ج١٢، ص٨١.
[2] الاعتصام، ج٣، ص٢٨٢.
[3] نقض أصول العقلانيين، الخراشي، ج٣، ص٧.



عِندِ أَنفُسِهِم} [البقرة ١٠٩]، وبقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠)} [آل عمران].

والقطعي هو قول الله في شأن المشركين أيًّا كان نوع شركه وكفره: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ} [البقرة ٢١٧]، وقوله تعالى: {إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ} [الممتحنة:٢].

هذه هي أهداف الحملة الصليبية المجوسية الرافضية على بلاد الرافدين، وهذا هو ما يريدونه وعملاؤهم منّا كما قال ربّ العالمين، فهل بعد كلام الله كلام؟!

يا جنود الله وفرسان الإسلام وأنصار راية لا إله إلا الله؛ بارك الله فيكم وأقرّ أعينكم بالفردوس كما أثلجتم صدورنا بأفعالكم المباركة في المرتدّين بعد إعلان غزوة حادي الشهداء؛ فالشدّة الشدّة يا عباد الله، وإني أعلم أنكم فقراء والأضحية سنّة رسول الله وقد وسّع الله عليكم؛ فقد ذكر البخاري في كتاب خلق أفعال العباد وغيره: (إن خالد بن عبد الله القسري ضحّى بشيخ المعطّلة الجعد بن درهم، وكان خالد أميرًا للعراق – نعم للعراق– فخطب الناس في يوم أضحى فلما أكمل خطبته قال: «أَيُّهَا النَّاسُ ضَحُّوا، تَقَبَّلَ اللَّهُ ضَحَايَاكُمْ، فَإِنِّي مُضَحٍّ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَلَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، تعالى الله عمّا يقول الجعد علوًّا كبيرًا، ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ»)[1]، قال ابن القيم –رحمه الله– في كتاب طريق الهجرتين: (كما فُعِل بالبدن وضروب الأنعام: أتمّ بها مناسك أوليائه وقرابين عباده، وإن كان ذلك بالنسبة للأنعام هلاكًا وإتلافًا، فأعداؤه الكفار المشركون به الجاحدون أولى أن تكون دماؤهم قرابين أوليائه وضحايا المجاهدين في سبيله، كما قال حسان بن ثابت:

يتطهّرون يرَونه قربانًا *** بدماء مَن علقوا من الكفَّار)[2].

وإني أخطب فيكم اليوم وأقول: ضحّوا تقبّل الله ضحاياكم بمرتدّي الصحوات؛ فإنهم صاروا للصليب أعوانًا، وعلى المجاهدين فرسانًا؛ فهتكوا العرض وسرقوا المال، وأرادوا أن يقطفوا ثمرة دماء الشهداء، فلا يفوتنّكم هذا الشرف الكبير، فمن لم يتمكّن من الأضحية إلا بعد فوات وقتها فعند السادة الشافعية أنه يذبحها قضاء، جاء في المجموع للنووي في شأن الأضحية إذا ضلّت: (وَالْأُضْحِيَّةُ إنْ وَجَدَهَا

---

[1] ص٢٩. دون (أيها الناس). وابن كثير في البداية والنهاية وابن القيم في طريق الهجرتين ذكر نفس اللفظ.

[2] طريق الهجرتين وباب السعادتين، ج١، ص٢٩٥.



فِي وَقْتِ الْأُضْحِيَّةِ لَزِمَهُ ذَبْحُهَا، وَإِنْ وَجَدَهَا بَعْدَ الْوَقْتِ فَلَهُ ذَبْحُهَا فِي الْحَالِ قَضَاءً، وَلَا يَلْزَمُهُ الصَّبْرُ إلَى قَابِلٍ)[١]، وقال: (قَالَ أَصْحَابُنَا وَتَأْخِيرُ الذَّبْحِ إلَى مُضِيِّ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بِلَا عُذْرٍ تَقْصِيرٌ يُوجِبُ الضَّمَانَ)[٢]، بل إني لأرجو أن تصحّ أضحيتكم إلى أول شهر الله المحرّم، وقد وردت في هذا أحاديث منقطعة كما قال أحمد -رحمه الله-. روى البيهقي في السنن الكبرى والدارقطني عن أبي سلمة وسليمان بن يسار أنه بلغهما أن رسول الله ﷺ قال: "الضَّحايا إلَى هِلالِ الـمُحَرَّمِ لمن أرادَ أن يَستأنِيَ ذَلِكَ"[٣]، وفي رواية: "إلَى هِلَالِ الـمُحَرَّمِ"[٤]، قال أبو إسحاق المروزي -رحمه الله-: (فإن صَحَّ ذَلِكَ فالأمرُ يتَّسِعُ فيه إلَى غُرَّةِ المُحَرَّمِ)[٥]. ا.هـ.

قال الشاعر:

واستقبل العيد الجديد بغبطة *** ومسرة وزيادة ونماءِ
وكفاك من نحر الأضاحي فيه ما *** نحرت يمينك من طلا الأعداء
حرمت مآكلها علينا واغتدت *** حلًا لوحش القفر والبيداء
هذي مناسكك التي قضيتها *** بالسيف أو بالصعدة السمراء[٦]

وأخيرًا:

نعزّي الأمة الإسلامية في أسدي زوبع: الأخ البطل أبي عبد الله محمد سليمان فخر الكروشيين، والذي والله ما قُتل حتى أسقط (طائرة سمتية) واعترف العدو بها، مع أن إحدى يديه مقطوعة، والأخ البطل الكرّار أبي رائد فخر شدادة وصاحب دار الأرقم الشهيرة، والذي قتل بعد قطف رأس الصحوة في زوبع.

كما نعزّي أمّة الإسلام في شهيدها العالم المجاهد والإعلامي المحنّك ومؤلّف موسوعة أبي زبيدة الأمنية الأخ ميسرة الغريب.

---

[١] المجموع شرح المهذب، النووي، ج٨، ص٣٧٩.
[٢] المرجع السابق.
[٣] مرسل.
[٤] رواه أبو داود في المراسيل.
[٥] السنن الكبرى، البيهقي، ج١٩، ٣٧٢.
[٦] يتيمة الدهر، الثعالبي، ج٢، ص٣٢٩. من شعر أبي إسحاق الصابي.



والله أسأل أن يتقبّل إخواننا في أعلى منازل الشهداء ويرزقهم الفردوس، وأن يحفظ من بعدهم راية دولة الإسلام من كيد الكافرين ومكر الحاقدين، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.



الدِّينُ النَّصِيحَةُ

٥ صفر ١٤٢٩هـ || ٢٢ فبراير ٢٠٠٨م

إن الحمد لله؛ نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فحديثنا اليوم عن الأرض المباركة والبقعة الطيبة، والتي تثبت الأحداث الأخيرة الخطيرة في غزة لكل عاقل: أن اليهود وعملاءهم لا يرقبون فيهم إلًّا ولا ذمة، فتعرضوا لحصار ظالم تزداد ضراوته يومًا بعد يوم، تلك البقعة التي شرفها الله تعالى فقال: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الإسراء ١]، وجعل شد الرحال إلى مسجدها عبادة، فقال رسول الله ﷺ: "لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى"[١]. وشرف الله أهلها وأكرمهم بالجهاد، فقال رسول الله ﷺ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لأْوَاءَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: "بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ"[٢]. ولأننا نؤمن أن محور الصراع يدور حول مقدساتنا، وأن صرف الناس عنها هو غاية ما يصبو إليه أعداء الملة من اليهود وعملائهم سواء كان بالاحتلال المباشر، كما في حالة القدس، أو بأفراخهم كما في الحرمين الشريفين، ولأن اليهود هم لب الفساد وأصله والمعركة الحقيقية معهم تدور حول القدس، والصراع معهم قائم إلى أن يقاتل معنا الحجر والشجر، وتسفر المعركة عن نصر للدين وأهله.

حديثنا اليوم عن رؤيتنا لحسم الصراع مع اليهود في أرض المحشر والمنشر، وقبل ذلك يحسن بنا أن نؤكد على بعض الحقائق التي نؤمن بها، ولا بد منها قبل الكلام عن الحل:

أولًا: إن قضية الأقصى قضية إسلامية، تهم كل مسلم، ولا يمكن حصرها أبدًا في قومية مقيتة، أو وطنية قبيحة، ومهما حاول تجار الأقصى أن يسكتوا كل صوت يريد الحق ويدعو إليه، وأن كل مسلم

---

[١] متفق عليه.

[٢] رواه أحمد وغيره، إسناده صحيح.



مسؤول عن تحرير الأقصى، كما أن كل مسلم فلسطيني مسؤول عن تحرير العراق والشيشان وغيرهما من بلاد الإسلام، قال تعالى: {إِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء ٩٢]، وإن هذه الحقيقة والحمد لله مستيقظة في نفوس الأمة عامة، وأهل القدس خاصة، ولقد أبكاني وجميع من بحضرتي مقالة شيخ مقدسي تجاوز المائة عام طلب منه اليهود شراء داره، وساوموه في السعر إلى أن قالوا: (هذا شيك، اكتب ما شئت فيه من أي مبلغ ونحن نوقع عليه!)؛ فقال: (أعطيكم داري بشرط: أن تحصلوا على توقيع كل مسلم في جميع أنحاء الأرض ولو كان عمره شهرين، جميعهم يوافق على بيع داري، حينئذ سأعطيكم إياها بلا مال وأفوض أمري إلى الله!).

ثانيًا: إن إسرائيل دولة قامت على أساس ديني، فهي دولة دينية ويكذب من يدعي أنها دولة علمانية أو أنها علمانية استغلت الدين، وإنها جرثومة خبيثة زُرعت في جسم الأمة يجب أن تُجتث، وإن وقع معها الخونة آلاف معاهدات الاستسلام.

ثالثا: لا فرق عندنا بين اليهودية والصهيونية، وحصر الصراع مع الصهاينة هو تقزيم خبيث متعمد، فصفات اليهود التي نص عليها كتاب الله ممتدة عبر التاريخ، يتوارثونها جيل بعد جيل، قال تعالى: {كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [المائدة ٦٤].

رابعًا: إن القوميين العرب بثورتهم العربية المشؤومة ضالعون في قيام دولة إسرائيل؛ وذلك باشتراكهم مع الجيش البريطاني، ودخول القدس في هيئة الفاتحين، وتفتيت الأمة الإسلامية وتقسيمها في سايكس – بيكو لقاء ممالك هزيلة عميلة في الأردن والعراق والشامِ والجزيرة.

خامسًا: إن المنظمات الفلسطينية بخليطها العجيب؛ من البعثية والشيوعية والعلمانية التي ملأت الساحة ضجيجًا لعقود من الزمان أنهم سيحررون الأقصى: هم سر النكبة وأصل المشكلة، وإن كان ثمة شيء حققوه بعد سنين الكذب الطوال: هو أن الله فضحهم وأخزاهم وأظهر سوءاتهم، وبان لكل مسلم أنهم بحق: تجار القضية الخاسرون!

سادسًا: إن المنظمات المسلحة التابعة لجماعة الإخوان المسلمين وخاصة في هذه الحقبة، وعلى رأسها حماس –حاشا المخلصين من أبناء القسام– هم في الحقيقة خانوا الملة والأمة، وتنكروا لدماء الشهداء؛ فمسلسل خياناتِ قاداتهم السياسية مستمر ومنذ سنين، فجميع أبناء الساحة الفلسطينية يعلمون قصة الحصار المادي الجائر الخانق الذي ضربته تلك القيادة على كتائب القسام ولفترة طويلة، ومن قبل



الانتفاضة الفلسطينية الثانية، حتى يذعن المخلصون من أبناء القسام إلى قرارهم السياسي المشؤوم، فكانت النتيجة قتل واعتقال معظم المخلصين من حملة السلاح، على أيدي اليهود وعملائهم من سلطة الخيانة.

وملامح خيانة قيادة حماس تتبلور في نقاط منها:

أ- دخولهم العملية السياسية في ظل دستور وضعي علماني وعلى أساس اتفاقيات أوسلو، والتي تخلت عن أكثر من ثلاثة أرباع أرض فلسطين.

ب - الاعتراف الضمني بإسرائيل؛ باعترافهم بشرعية السلطة الوطنية، التي قامت على أساس اتفاقيات أوسلو، واعترافهم بشرعية رئيسها العَلماني المرتد عميل اليهود المخلص.

ج- تصريحهم باحترام القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، ومجرد الاعتراف بالأمم المتحدة هو اعتراف بقانونها الوضعي وبدولة إسرائيل العضو فيها.

د- دخولهم في حلف عجيب مع الأنظمة المرتدة، وخاصة في مصر وسوريا، متنكرين لدماء إخوانهم في مجزرة حماة؛ فقد وصف مشعل جزار إخوانه الخائن حافظ الأسد -ولعشرات المرات- بالمسلم المخلص الحريص على الأمة العربية والمدافع عن الحقوق الفلسطينية، ثم ألا يعلم مشعل وغيره أن الجيش النصيري السوري هو من سام المسلمين السنة العذاب، في لبنان وخاصة الفلسطينيين في المخيمات وغيرها؟! يقول رابين -رئيس وزراء إسرائيل الهالك- عن التدخل السوري في لبنان: (إن إسرائيل لا تجد سببًا لمنع الجيش السوري من التوغل في لبنان؛ فهذا الجيش يهاجم الفلسطينيين، وتدخلنا عندئذ سيكون تقديم المساعدة للفلسطينيين)[1]! فالتحالف مع الرافضة النصيرية في سوريا بدعوى تحرير فلسطين هو خيانة كبرى، فإن صلاح الدين لم يدخل القدس فاتحًا حتى قضى على دولة الرافضة العبيدية في مصر والشام، والنصيرية أخبث معتقدًا وأكثر حقدًا؛ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (والْنُصَيْرِيَّة كُفَّارٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ لَا يَحِلُّ أَكْلُ ذَبَائِحِهِمْ وَلَا نِكَاحُ نِسَائِهِمْ؛ بَلْ وَلَا يُقِرُّونَ بِالْجِزْيَةِ؛ فَإِنَّهُمْ مُرْتَدُّونَ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ لَيْسُوا مُسْلِمِينَ؛ وَلَا يَهُودَ وَلَا نَصَارَى)[2] ا.هـ.

هـ- خذلانهم للمجاهدين جميعًا بل والموافقة الضمنية على قتل وتشريد أهل التوحيد، ومن ذلك قولهم

[1] لم أجدها في مذكرته. انظر: وجاء دور المجوس، محمد عبد الله الغريب، ص٤٤٩، طبعة مكتبة الرضوان.

[2] مجموعة الفتاوى، ج٣٥، ص١٦١.



في موسكو: (إن مسألة الشيشان شأن داخلي)[1]. وتصريحهم: (أنهم لا علاقة لهم بالجهاد في العراق، ولم ولن يضربوا فيه طلقةً واحدة).

و- قولهم: (إنهم لا يسعون إلى أسلمة المجتمع)[2]؛ ولذا لم يطالبوا بأن تكون العملية السياسية وفق الشريعة، أو بتحكيم الشريعة عند وجودهم في الحكومة ولم يحكموها بعد سيطرتهم الكاملة على غزة.

ز- عداؤهم المفرط للسلفية الجهادية، وخاصة في الوقت الحاضر ومحاولتهم الجادة والمستمرة لإجهاض أي مشروع قائم على أساس سلفي، وحكايتهم مع (جيش الإسلام) معروفة، وقصة الصحفي البريطاني أشهر من أن تعرف، وبلغنا أن جيش الإسلام كان على وشك الحصول على مكاسب جيدة من بريطانيا قبل تدخل حماس في المسألة.

ح- إطلاقهم لحرمة الدم الفلسطيني ولو أتى الزندقة من مائة باب؛ كالبهائي المرتد عباس وغيره، وكأن الله لم ينزل في محكم التنزيل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة ٥٤]!

أما عن الحل؛

فأولًا: ينبغي أن نعلم أن ما بنته الجاهلية في سنين طويلة يستغرق وقتًا لهدمه، أضف لذلك إقامة بنيان راسخ لا تأخذ فيه الرياح؛ قال تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا} [البقرة ٢٥٦]، كما إننا في زمان الغربة واندثار لكثير من معالم الدين؛ قال رسول الله ﷺ: "بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ"[3]. ألا فليعلم أهلنا في فلسطين أن أول الحل هو الجهاد، وتحت راية التوحيد الصافية، لا يفرّقون بين قتال الأبيض والأسود بين الكافر اليهودي والمرتد الفلسطيني، فلا فرق بين أولمرت ومجرميه، وبين عباس وعصابته بل هم أولى؛ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً} [التوبة ١٢٣]، وقال تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة ٤]، يقول الشيخ

[1] قالها المرتد خالد مشعل في مؤتمر صحفي في موسكو.

[2] خالد مشعل: حماس لا تسعى إلى أسلمة غزة ومستعدون لاستئناف جلسات الحوار الوطني، المركز الفلسطيني للإعلام، تاريخ ١٧ أغسطس ٢٠٠٩.

[3] رواه مسلم.



حمد بن عتيق -رحمه الله-: (فكم إنسان لا يقع منه الشرك، ولكنه لا يعادي أهله، فلا يكون مسلمًا بذلك، إذ ترك دين جميع المرسلين، ثم قال الله تعالى: {كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ}، فقوله: {وَبَدَا}: أي ظهر وبان، وتأمل تقديم العداوة على البغضاء؛ لأنَّ الأولى أهم من الثانية، فإن الإنسان قد يبغض المشركين ولا يعاديهم، فلا يكون آتيًا بالواجب عليه حتى تحصل منه العداوة والبغضاء، ولا بد أيضًا من أن تكون العداوة والبغضاء باديتين ظاهرتين بيّنتين)[1] ا.هـ.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [المائدة ٥٤]. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (وَاللَّهُ تَعَالَى يُقِيمُ قَوْمًا يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، وَيُجَاهِدُونَ مَنِ ارْتَدَّ عَنِ الدِّينِ، أَوْ عَنْ بَعْضِهِ، كَمَا يُقِيمُ مَنْ يُجَاهِدُ الرَّافِضَةَ الْمُرْتَدِّينَ عَنِ الدِّينِ، أَوْ عَنْ بَعْضِهِ، فِي كُلِّ زَمَانٍ. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ الْمُرْتَدِّينَ [...]، وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ)[2] ا.هـ.

الصنف الآخر الهام الذي يجب أن يستهدف بقوة وخاصة رؤوسهم هم الرافضة، فقد بدأ هذا السرطان الدخول إلى أهلنا بفلسطين، مستغلين الجهل والفقر يحميهم مجموعة من الخونة والعملاء لرافضة إيران تحت مسمى المقاومة، وقد فعلوا الجريمة ذاتها في العراق، فمتى كانت البصرة رافضية المعتقد حتى تكون اليوم ذات أغلبية رافضية؟! لقد استطاع المجرمون إقناع بعض شيوخ العشائر ورؤوس الناس بمذهبهم، وذلك تحت ضغط الإغراء المادي وبالرذيلة المسماة المتعة، وغيرها من وسائل الخسة، وأدى ذلك إلى تشيع عشائر بأكملها، لم يكن فيها رافضي واحد! فزمن الرفض في بعض بلاد الرافدين من خمسين إلى سبعين عامًا لا أكثر.

فاعلموا يا جنود الله أن الرفض دين غير دين الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ؛ فالرفض دين يقوم على الإشراك بالله تأليهًا وتوسلًا، كما أنه يقوم على المتعة الرخيصة وبها انتشر، ولم يترك الرفض لنا شيئًا مقدسًا حتى طعنوا فيه بطريقة أو بأخرى، فطعنوا في ذات الله وفي القرآن وفي الرسول ﷺ.

يقول الرافضي نعمة الله الجزائري: (أنّهم يقولون: إنَّ ربهم هو الذي كان محمد نبيه، وخليفته من بعده أبي بكر؛ ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النَّبي، بل نقول: إنَّ الرب الذي خليفة نبيه أبو بكرٍ ليس

---

[1] سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين والأتراك، ص٢٦.

[2] منهاج السنة النبوية، ج٧، ص٢٢٢.



ربنا، ولا ذلك النَّبي نبينا)[1] ا.هـ.

ومما يعين أهلنا على جهادهم ضد الحملة اليهودية - المجوسية وعملائهم:

أولًا: أن يسعى أهل الرأي والخبرة من أبناء المنهج السلفي إلى تنظيم جهودهم، وتشكيل جماعة سلفية المنهج والمعتقد، تضع على عاتقها عبء تصحيح المسار، وترشيد الانتفاضة الجهادية المتفجرة في نفوس شباب الأقصى، على أن تكون شرارة انطلاقهم من شباب التوحيد وأبناء المساجد مع الاهتمام بالاتصال الفعال بالعلماء وشيوخ المساجد ورؤوس المجتمع، وتربية أطفال الحجارة على مقاصد الجهاد السامية، وأهمها: أن تكون كلمة الله هي العليا، مجتثين من نفوسهم الفكر القومي الخبيث، الذي أخّر الأمة سنينًا، وجعل المرتد الفلسطيني له حرمة الدم، بينما يغض الطرف عن دم المجاهد الشيشاني ويعتبر شأنًا داخليًّا.

ثانيًا: أن يعلن أبناء كتائب القسام المخلصين انفصالهم عن حركة حماس، وعزلهم لقيادتها السياسية الفاسدة المنحرفة؛ فإنا نعلم أن كثيرًا من شباب القسام وبعض القيادات فيها قد ضاقوا ذرعًا بانحراف قياداتهم السياسية، ولولا ما وجدنا من سوء هذه القيادة وانحرافها البعيد عن شريعة رب العالمين ما كنا لندعو -أبدًا- المخلصين من شباب القسام للانقلاب عليهم، ونحن الذين ما فتئنا ندعو للوحدة والاعتصام، كما أننا نعلم أنا سنفتح علينا بابًا كبيرًا من النقد وخاصةً من الهيئات الإعلامية التابعة والخاضعة لهذه الجماعة، لكن رضا الله أحب، ورجاء الإصلاح أنفع!

فعلى أهل الحكمة والخبرة منهم أن يسعوا إلى ذلك، وفق حركة دعوية دؤوب في أوساط شباب القسام تضمن عدم تخلف أحد منهم، مستعينين بالسرية والحنكة اللازمة، واضعين سيطرتهم على أكبر قدر ممكن يعينهم على الجهاد من الرجال والعتاد، سالكين كل الطرق الشرعية المؤدية إلى ذلك، فلم تفلح مع هذه القيادة المنحرفة كل أساليب النصح والدعوة السرية منها والعلنية، ولم لا؟ فإخوانهم في حماس العراق والحزب الإسلامي والجيش الإسلامي يقاتلون اليوم جنبًا إلى جنب مع حامل الصليب ضد أهل التوحيد، ومن لا يصدق فليستمع إلى قناة بغداد وأقوال طارق الهاشمي، وأبي عزام التميمي -نائب أمير الجيش الإسلامي-؛ فالذين يرتمون في أحضان مجلس إيران ونصيرية سوريا، ويفتخرون بعلاقتهم الحميمة مع عمر سليمان -رئيس الاستخبارات المصرية- الذي انتهك أعراض آلاف العفيفات في سجون مصر، مصيرهم هو ذات المصير.

[1] الأنوار النعمانية، ج٢، ص١٩١.



أما عن دور الأمة في دعم تحرير الأقصى؛ فهو متشعب الأدوار، نذكر منه:

أولًا: فتح جبهات جديدة لتخفيف الضغط اليهودي الأمريكي على أهلنا في فلسطين، مع الاهتمام باستمرار وتقوية الجبهات الحالية، وخاصة تلك التي تخوض حربًا مباشرة مع الراعي الأمريكي، كما في العراق وأفغانستان، ونسجل هنا تحية فخر لأبطال نهر البارد من المهاجرين والأنصار؛ فقد سطروا بدمائهم وثباتهم على الحق، وشدة بأسهم على العدو أروع ملاحم الإسلام في بلاد الشام، وأثبتوا بجدارة أنه بإمكان حفنة بسيطة من أبناء التوحيد أن يحفروا في جسد الكفر جرحًا لا يندمل، وإني على يقين أن الله لن يضيع ثمرة هذه الدماء، وستكون بحول الله شرارة الجهاد في بلاد الشام وخاصة مع اليهود في جبهاته الثلاثة: الأردن، وسوريا، ولبنان.

ونهنئ الأمة بنجاة قاهر الصليب وفارس بلاد الشام: شاكر العبسي، نسأل الله أن يجعله للجهاد إمامًا في تلك البلاد، فما سمعنا عنه إلا خيرًا، فهو صاحب منهج وعزيمة وصدق، أسأل الله أن يفتح على يديه.

ثانيًا: أن تكسر الأمة حواجز العار التي تحاصر أهلنا في فلسطين، وطريق ذلك أن يثور الفلسطينيون بالأردن لكسر الحدود مع الضفة الغربية، وأن يثور الشعب المصري وخاصة القسم الشامي منهم لكسر الحدود مع إخوانهم في غزة فمعلوم أن أول إقليم مصر يبدأ من العريش، قال المقريزي: (العريش مدينة فيما بين أرض فلسطين وإقليم مصر)[1]، وعار على السلاح الفلسطيني في سوريا ولبنان أن يقف عاجزًا عن فك الحصار عن أهليهم، وليس أقل من فتح ثغرات سرية لدعم أهلنا بالسلاح والعتاد والغذاء.

فإن خانت حكومات الردة في تلك البلاد؛ فلا يمكن -أبدًا- للشعوب المسلمة أن تصمت أو تشاركهم تلك الجريمة.

ثالثًا: أن تكسر الشعوب الحصار المادي المفروض على أهلنا، ونقترح أن يدخر كل كاسب مسلم دولارين شهرين من دخله، يذهب نصفها لأهلنا بفلسطين، بينما يُنفَق النصف الآخر على سائر الجبهات، على أن يقوم أهل الفضل بعمل جمعيات سرية منتشرة في كل شارع وعلى نطاق ضيق بجمع هذا المال، سواء كان بصورة نقدية أو عينية، وحفظها أو تنميتها لحين انتهاز الفرصة المناسبة، وإيصالها لمستحقيها عن طريق المخلصين من أبناء الأمة وخاصة العلماء، ونقترح أن يشكل أبناء كل مسجد جمعية مستقلة، وأحذر من التوسع وأنصح بالسرية، وأن نبدأ بالملتزمين.



[1] المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، ص٣٨٧.



رابعًا: أن يكسر أهل العلم حاجز الخوف، وأن يبرز منهم وكما قال أحد الفضلاء: (الاستشهاديون العلماء!)؛ وذلك لبيان خطورة الأنظمة المرتدة على الدين والدنيا، وتدعم المجاهدين بالرأي والفتوى، وتحذر من استمرار دعم المنظمات العلمانية والانهزامية.

خامسًا: الدعم الإعلامي الحقيقي للمجاهدين، وإظهار محاسنهم، والتغاضي عن مساوئهم -ما لم تخدش عقيدة التوحيد- فينبغي نصحهم سرًّا وعلنًا.

أما عن دور الدولة الإسلامية في بلاد الرافدين لتحرير فلسطين؛

فإننا نحسن الظن بالله وندعوه أنه كما كانت دولة نور الدين الشهيد هي حجر الأساس لعودة الأقصى إلى أحضان الأمة، ثم دخله تلميذه صلاحُ الدين فاتحًا في معركة حطين، كما دخله الفاروق عمر -رضي الله عنه-: فإنا نسأله سبحانه ونأمل أن تكون دولة الإسلام في العراق هي حجر الأساس لعودة القدس، ولقد أدرك اليهود والأمريكان ذلك؛ فحاولوا صدَّنا بكل وسيلة عن هذا الهدف، وما الحملة الشرسة على الأنبار والفخر الزائد بضعف العمل فيها، إلا لعلمهم أنه يسهل قصف إسرائيل من بعض مناطقها وبصواريخ متوسطة المدى! وكما فعل الهالك صدام تلبيسًا على الأمة، ولأنهم يعلمون أن بعض هذا الصواريخ لا تزال موجودة، كما أنه يمكن تصنيعها ما دامت إصابتها ليست نقطوية، وما جريمة تشكيلات الإخوان في بلاد الرافدين، وخاصة حماس العراق والحزب الإسلامي والجيش الإسلامي وتشكيلهم لصحوات الردة وجهودهم المضنية لإخراجنا من الأنبار، وبعقود مباشرة مع الأمريكان: إلا لصدنا عن نصرتكم ولو عن بعد، ولكن أبشروا وأملوا فإن القادم خير بعون الله، فلن يصدنا عن الحق تثبيط متخاذل، ولا عمالة خائن، وإنا مع ذلك: مستعدون لدعمكم بكل ما نملك من قليل المال، كما أننا مستعدون لتدريب كوادركم، بدءًا من العبوات وانتهاء بتصنيع الصواريخ، وقبل ذلك نحرض أطفالنا ونساءنا وأبناءنا ألا ينسوكم من سهام الإصابة، دعوة بظهر الغيب، وأخيرًا نعترف بالتقصير، ونسأل الله الغفران والتوفيق.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر الحسيني القرشي البغدادي



البُنْيَانُ المَرْصُوصُ

٩ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ || ١٥ أبريل ٢٠٠٨م

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فقد قال الله تعالى: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ} [البقرة ٢١٦].

تمر علينا هذه الأيام ذكرى لفاجعةٍ أليمة: ذكرى احتلال العراق وسقوط بغداد الرشيد أسيرة بيد عباد الصليب والكفر الدولي، تمر خمس سنوات على احتلال بلاد الرافدين؛ فماذا جنى عدونا وجنينا؟

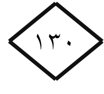
وباختصار: فبعد هذه المدة جنى عدونا خيبةً وخزيًا وخسرانًا، فأعلن صاغرًا وهو الكذاب أن عدد قتلاه جاوز الأربعة آلاف قتيلًا، متجاهلًا قتلاه من مرتزقة الشركات الأمنية.

تمر خمس سنوات ويشهد جيشه حالة انهيار لا مثيل لها، كسرت هيبته، ومرغ أنف جنوده في التراب ولم يعد يخيف أحدًا، فتمرد عليه رأس المال، وبدأت حالة انهيار اقتصادي لا سابق لها، ولا زال يكابر رغم أنه يعلم أنه سيخسر الحرب وإنَّ النصر للإسلام وجنده.

مرت خمس سنوات من الجهاد المبارك، ونحن والحمد لله على الدين قابضين، وعلى درب الجهاد سائرين، وبراية التوحيد راية لا إله إلا الله مستمسكين، مرت المدة ووفودنا تتوالى إلى مولانا، لم يبدلوا ولم يغيروا، ما زادتهم المحن والبلايا إلا نقاوة وطهارة، لم يغرهم قلة سالك ولا طعن متخاذل، سنوات خمس مرت مَيّز الله بها الصفوف، وأظهر الله ما كانت تكنه القلوب، ففضح رايات كانت تدعي السلفية فإذا هي اليوم عمية جاهلية، من قتل تحتها فقتلة جاهلية، قال ﷺ مبشرًا الموحدين: "لا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِن أُمَّتي يُقَاتِلُونَ علَى أَمْرِ اللهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لا يَضُرُّهُمْ مَن خَالَفَهُمْ، حتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ علَى ذلكَ"[١].

وأخبرنا ﷺ ببشرى عظيمة كما في صحيح مسلم؛ حيث قال: "وإنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتي أنْ لا يُهْلِكَها بسَنَةٍ عامَّةٍ، وأَنْ لا يُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا مِن سِوَى أنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وإنَّ رَبِّي قالَ: يا مُحَمَّدُ، إنِّي

[١] رواه مسلم.





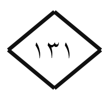
إذا قَضَيْتُ قَضاءً فإنَّه لا يُرَدُّ، وإنِّي أعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أنْ لا أُهْلِكَهُمْ بسَنَةٍ عامَّةٍ، وأَنْ لا أُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا مِن سِوَى أنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، ولَوِ اجْتَمع عليهم مَن بأَقْطارِها -أوْ قالَ: مَن بيْنَ أقْطارِها-"[1].

فهذه بشارة نبوية أن العدو الكافر الأجنبي لا يستطيع أن يستأصل شأفة أهل الإسلام مهما عظمت قوته وكثر أنصاره؛ فهو بحمد الله مخذول، ومن يراهن عليه فقد اختار الرهان الخاسر، ولكن الشيء الذي قطع قلبي وأثار آلامي حسرة على أهل السنة: ما تناهى إلى أسماعنا جميعًا من خبر القتال الرافضي الرافضي، في جنوب ووسط العراق والموقف الراهن للعشائر في وسط وجنوب العراق من جيش المهدي؛ فعلى الرغم من عمالة هذا الجيش الواضحة لإيران حتى أن زعيمه يقيم بصفة دائمة فيها وسلاحه وعتاده وتدريب رجاله تكفل بها شياطين قُم لا لشيء إلا للحفاظ على مكاسب الدولة الرافضية في حكم العراق، والوقوف في وجه أي مطلب سني بصورة سلمية أو عسكرية، للوصول إلى حكم بلاد الرافدين مرة أخرى، وعلى الرغم من أن عشائر جنوب ووسط العراق تعلم أن الصراع الدائر بين الرافضة الآن لا علاقة له بمعتقدات دينية أو وجود المحتل؛ فهو صراع على النفوذ والمال الناتج من تهريب النفط والمقدر بأربعة عشر مليار دولار في العام وحسب التصريحات الرسمية: إلا أن هذه العشائر وقفت إلى جانب أبنائها من جيش المهدي وغيره، ورفضت أن يزج الوسط الشيعي إلى حرب داخلية فسُيِّر في ذلك المظاهرات، ورفعت الشعارات، وأرسلت الوساطات للتفاهم على وضع القتال وكيفية تقسيم الكعكة النفطية والعراقية، بينما وجدنا بعض عشائر أهل السنة وضع يده في يد المحتل الأمريكي، بيد جون وجرجس والمالكي لقتل أبناء العشائر السنية، لقتل عُمر ومحمد وأحمد، ووُصف أبناؤهم المجاهدون بالحثالة والقاذورات والصُّيَّع، وعلى حد تعبير قادة العمالة في الصحوات وعلى رأسهم ابن علي سليمان أقدم عملاء العراق ووارثو الخيانة، وكأن الريشاوي كان عالـمًا عاملًا خرج ليقود القتال ضد المجاهدين أبناء العشائر الشرفاء! ولم يكن قاطع طريق مجرمًا يعرفه كل أبناء الأنبار جيدًا!

أقول: حمل إلي هذه الهموم بعض شيوخ العشائر الشرفاء، وقالوا: إلى متى سيبقى القتال السني هكذا؟ وألم يحن الوقت لنوجه هذا السلاح في وجه المحتل فحسب؟ فأسعدني موقفهم ووجدوا عند إخوانهم في الدولة الإسلامية ما جاؤوا إليه وأكثر، وبعد التحاور تم الاتفاق على مشروع عمل لوقف ما أسموه هم بالقتال في المنطقة السنية بين أبناء العشائر، وخاصة بعد تطور الموقف إلى درجة أن بعض العشائر شكلت من رجال الشرطة فيها فرقة اغتيالات لتصفية أبناء العشيرة المجاهدين، ويدخل في ذلك من أُطلق سراحهم

---

[1] رواه مسلم.





من قبل الأمريكان، قاتلين فرحة خروجهم في صدور أمهاتهم وأهليهم وساكبين قطرة من الزيت على نار قتال داخلي بين أبناء العشيرة الواحدة، كما حدث من عشيرة الجغايفة حديثًا فقد أعدموا وفي وضح النهار أبطالًا من عشيرتهم أنفسهم لكن من فخذ آخر، كما أعدموا أبطالًا من عشائر بو حيات والحديثيين والجواعنة والزاويين وكذلك بو نمر، كما فعلت عشيرة بو محل مع جدعان الطرابلة والسفال، وتحدث الشيوخ أن الجيش الأمريكي وحلفاءه زجوا العشائر في متاهة ونفق أسود مسمى بالقوات الوطنية وصحوة العشائر، ناشدين لهم أحلامًا وردية أكدوها بدفع مبالغ مالية كبيرة في بداية الأمر لبعض الشيوخ والمتطوعين في الصحوات على وجه الخصوص، فلما تورط الجميع في مشروعهم المشؤوم، بدؤوا ينفضون أيديهم ويقطعون الرواتب، ويتحدثون عن عقود لثلاثة أشهر أو ستة أشهر قائلين وبصريح العبارة: (ليس لكم الآن إلا التعاون معنا أو قطع الرؤوس من الدولة الإسلامية بعد محاربتكم لهم؛ فقد أصبحتم أهدافًا مكشوفة لا غطاء لكم إلا الأمريكان).

والذي أكدت عليه لشيوخ العشائر أن سبب المشكلة في المنطقة السنية هو الحزب الإسلامي وحاشيته من علماء السوء وشيوخ العشائر وأكاذيبهم المستمرة منذ دخولهم العملية السياسية المشؤومة، فما النتيجة؟ وقف جندي أمريكي بحذائه على رأس محسن عبد الحميد لمدة عشرين دقيقة، وزار الهاشمي السجن وبكى كذبًا كالنساء ولم يستطع أن يخرج سجينًا واحدًا وهو المسمى نائب رئيس الجمهورية، ومما زاد الطين بِلة أن صرح أن معظم من في السجن قاصرين تعرضوا لاعتداء جنسي، ومع هذا يرفض الحزب الإسلامي رفضًا قاطعًا خروج المحتل ويعتبره جريمة!

والسؤال الكبير: لماذا خروج المحتل جريمة؟ هل الحكم في العراق للسنة ويخشى عليه من الضياع؟ أم أنه يخشى على مكاسب أهل السنة المالية؟ وأي شريعة أباحت لهذا المجرم هذا الطلب؟ فوَ الله إن شريعة بُوذا لا تؤيد الاحتلال ولا تقبل بوجوده؛ ولذا قاتلوا الأمريكان في فيتنام، فخبروني بأي دين يدين هذا الرجل وحزبه؟ أم أنه يخشى من المجاهدين الذين وصفهم بكل نقيصة وشَكّل صحوات الردة لقتالهم بدعوى أنهم قتلة مجرمون؟

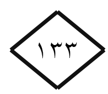
وأريد أن أسأل أبناء العشائر الشرفاء: كم سجين من أبنائكم اليوم في سجون دولة الإسلام أو القاعدة كما يسمونها؟! وكم سجين من أبنائهم في سجون القوات الصليبية الغازية، وفي سجون دولة الرافضة؟ وكم من نسائكم في سجون دولة الإسلام؟! وكم من نسائكم في سجون القوات الصليبية



ودولة الرافضة؟ وأخيرًا: كم من الأعراض اغتصب رجال دولة الإسلام -حاشاهم-؟! وكم من الأعراض اغتصبت القوات الصليبية؟ وكم من الأعراض انتهك أبناء ابن العلقمي الرافضي؟ أظنكم لو أجبتم على هذه الأسئلة بصدق فستعلمون من المجرم الحقيقي الذي يجب أن يُقاتَل ويُحمَل عليه السلاح، وأسألكم بالله الذي لا إله إلا هو: ألا تعلمون أننا غزونا ولعدة مرات سجن أبي غريب وبادوش وغيرهما لفك أسر أبنائنا، وقُتل لذلك العشرات من رجالنا، وما حادثة مقتل الشيخ أبي أنس الشامي وإخوانه على أسوار سجن أبي غريب في الرضوانية منكم ببعيد. وأسألكم بالله الذي لا إله إلا هو: ألا تعلمون أننا اعتقلنا رهائن جنودًا أمريكان وبريطانيين وروسًا وغيرهم، ولم يكن لنا إلا مطلب واحد فقط هو إخراج النساء المسلمات من السجون ولو كانت امرأة واحدة؟ فوَ الله ثم والله الذي لا إله إلا هو: لم نُفادِ قط إلى يومنا هذا أسيرًا واحدًا بالمال على حاجة شديدة بنا، وما كان لنا هدف ولا مطلب إلا إخراج النساء والقُصَّر من السجون، أما الرجال فلا يخرجها من سجونها إلا الرجال. هل يستوي هذا مع من أخرج عامدًا متعمدًا صُور نساء أهل السنة وهن في أقبح حالة بين يدي عباد الصليب وأبناء الرافضة؟! بينما يقوم جنود الصحوات والحزب الإسلامي بحماية ظهورهم، خشية أن يُفزع أمنهم مجاهد! ثم بعد ذلك يأتي الريشاوي وحزبه من الجيش الإسلامي والحزب الإسلامي ليقول لكم: إننا أكثر إجرامًا من الأمريكان والرافضة! ويبيحون لأنفسهم قتال إخوانهم المجاهدين الشرفاء، واضعين أيديهم ورجال عشائرهم تحت تصرف هادي العامري وباتريوس، ولقد قالها المقبور الهالك الريشاوي لسيده حامل الصليب بوش مستجديًا العمالة والخيانة، وبحضور رجل الحزب الإسلامي الأول في الأنبار مأمون جاسم قال: (نحن حلفاؤكم في العراق، يمكنكم أن تعتمدوا علينا لا تتركونا). فضحك بوش بملء شدقيه غير مصدق ما يسمع فرحًا بأحلافه الجدد قائلًا: (لا، لا؛ لن نتركم). وخبروني يا قومي؛ أليس حملة الصليب من اغتصب أعراضنا، وسفك دماءنا، وسجن أبناءنا، وأهان شيوخنا، وروع أطفالنا، وهدم بيوتنا؟ فخبروني إذن لماذا يريد عملاء الصحوات وأحلافهم من خونة المقاومة أن يكونوا أحلاف الصليب؟ راجين منهم البقاء إلى جانبهم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وإن الذي بيني وبين بني أبي *** وبين بني عمي لمختلف جدّا
فما أحمل الحقد القديم عليهم *** وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
وليسوا إلى نصري سراعًا وإن همُ *** دعوني إلى نصر أتيتهم شدّا
إذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم *** وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا[1]

[1] أبيات للشاعر الْمقنع الكندي، الحماسة البصرية، صدر الدين البصري، ج٢، ص٣٠.





ونقول: والله لم نقتل قط إلا عميلًا للأمريكان، أو يدًا ضاربة وحامية للمحتل من الشرطة والجيش والصحوات والذين هم أصل المشكلة، والسؤال: كم مرة منعوا الأمريكان والرافضة من اعتقال أبنائنا ونسائنا حتى يتبجحوا بدفاعهم عن حقوقِ أهل السنة؟ أم أنهم هم المدافعون عن دولة تنتهك أعراضنا وتسجن أبناءنا؟ إذا كان رئيسهم نائب الرئيس لا يستطيع أن يُخرج سجينًا واحدًا لعجزه، ثم كم من أهل السنة انتسب إلى الجيش والشرطة في دولة الرافضة؟ ٣%، ٥ % لا أكثر من ذلك أبدًا، والمشكلة في المنطقة السنية بسبب هؤلاء، بينما معظم أبناء العشائر السنية إما مع المجاهدين أو مؤيدون لهم، غير راضين أبدًا بحماية دوريات المحتل الصليبي ومقراته فضلًا عن وجودهم.

وعليه فقد تم الاتفاق على الآتي:

أولًا: تشكيل لجنة من علماء الدين المخلصين، والذين لم يكونوا قط في صف المحتل أو دولة الرافضة، والمشهورين بسِعة العلم وحُسن السيرة، لا تربطهم علاقة مع أي حكومة ردة في دول الجوار؛ وذلك للفصل في كل خلاف يدور في المنطقة السنية سواءً بين العشائر أو بين المجاهدين وغيرهم.

ثانيًا: يتولى علماء الدين وشيوخ العشائر الشرفاء حث ودعوة أبناء العشائر السنية بترك الجيش والشرطة في دولة الرافضة وكذلك الصحوات، على أن يُوَجَّه سلاح أهل السنة جميعًا إلى المحتلين الصليبيين ومن ساندهم.

ثالثًا: تتعهد الدولة الإسلامية -أدامها الله- بإعلان عفو عن كل من ترك قتال المجاهدين قبل القدرة عليه من المنتسبين للجيش والشرطة والصحوات؛ قال ﷺ: "لَلَّهُ أفرَحُ بتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِن رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا وبِهِ مَهْلَكَةٌ، ومعهُ راحِلَتُهُ، عليها طَعامُهُ وشَرابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنامَ نَوْمَةً، فاسْتَيْقَظَ وقدْ ذَهَبَتْ راحِلَتُهُ، حتَّى إذا اشْتَدَّ عليه الحَرُّ والعَطَشُ أوْ ما شاءَ اللَّهُ، قالَ: أرْجِعُ إلى مَكانِي، فَرَجَعَ فَنامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فإذا راحِلَتُهُ عِنْدَهُ"[1].

كما تتعهد كل عشيرة برفض تصرفات أبنائها، وأن تأخذ على يد كل من يحاول أن يزج بأهل السنة إلى الهاوية ويترك المحتل الصليبي يصول في أرضنا ويلعب في أعراضنا.

رابعًا: تُشكل لجان من علماء الدين وشيوخ العشائر والمجاهدين في كل منطقة لإدارة شؤون مناطقهم وفق الشريعة الإسلامية.

[1] رواه البخاري.





خامسًا: تُشكل محكمةٌ قضائيةٌ عُليا تتولى الفصل في كل خصومات مضت من تاريخ هذا الإعلان وفق الشريعة الإسلامية.

سادسًا: تَتعهد الدولة الإسلامية وغيرها من الجماعات الجهادية بتسليم أي شخص ثبت عليه ثبوتًا شرعيًّا أنه ارتكب دمًا حرامًا إلى اللجنة المشكلة سابقًا.

سابعًا: تشكل لجنة إدارية عليا لمتابعة المشروع السابق ذكره، بإمرة أمير الدولة الإسلامية وعضوية أمير كل جماعة لم تدخل في العملية السياسية الكفرية أو صحوات الردة، وذلك بعد موافقتهم على المشروع السابق ذكره.

وأخيرًا: هذا الاتفاق سيبقى حبرًا على ورق ما لم يذهب علماء الدين وشيوخ العشائر إلى تفعيله ووضعه حَيز التنفيذ، وعلى الأقل ضمن أي منطقة يتيسر فيها الأخذ بهذا الاتفاق دون اجتزاء لبعض فقراته، ولا يسعني في معرض حديثي هذا إلا أن أشكر أهلي وإخواني شيوخ وأبناء عشائر الشّمال في نينوى وما حولها على صمودهم أمام كل محاولات الضغط لتشكيل أفواج ردة ضد أبنائهم المجاهدين؛ مما عطل مشروعهم المشؤوم باستباحة دماء وأعراض أهل السنة في الموصل، فمنذ اليوم الأول لمسرحية عمليات البصرة صرح نائب عن الكتلة الصدرية في قوله: (لماذا يستهدفون البصرة الآمنة ويتركون الموصل؟)، وبالفعل سافر إلى إيران في اليوم الأول من علميات البصرة وفد من كبار شياطين فيلق بدر على رأسهم رئيس بدر المجرم هادي العامري وعُضوية علي الأديب وحسن السنيد، وهناك تمت الصفقة، فلتُوقف الحملة على البصرة، ويوجه سلاح الدولة والرافضة جميعًا إلى أهل السنة، وفي عقر دارهم وأعز أماكنهم وموضع قوتهم وكثرة عددهم في الموصل الحدباء، فأُعلن فجأة عن توقف العمليات في البصرة، وأعلن المالكي وقف كل أشكال الدهم والاعتقالات الليلية والنهارية ضد جيش المهدي، وهو الذي وصفهم بالأمس بالصوت والصورة أمام جميع الفضائيات: (إنهم مخربون وقتلة مجرمون، وعصابات جريمة وأسوأ من القاعدة)، على حد تعبير المالكي. وفي لحظة صار الصدر حزبًا سياسيًّا مرموقًا يحظى باحترام الجميع، وأعضاءُ جيشه منضبطون يتوجهون لهم بالتحية والشكر والعرفان! وفي إيران تم الاتفاق على الجريمة، فأعلن بعد وصوله منها بساعات فقط المجرم وعضو منظمة بدر النائب حسن السنيد: أن الصولة هذه المرة على مدينة الموصل.

أولًا: بأي صفة يعلن هذا المجرم عن حملته هذه؟ فهو عضو في البرلمان، فلا هو في الدفاع ولا داخلية ولا أمن، أم أنه يكفي فقط أن يكون من فيلق بدر؟ وفي حين سعت جبهة التوافق المنتسبة إلى السنة



وقف القتال ضد جيش المهدي حِرصًا على الدم الرافضي المجوسي، أمّا دماء أهل السنة في ديالى وغيرها فهي مباحة؛ فقد حرضوا وقاتلوا وما يزالون إلى جانب المحتل، فهم بحق رافضة ومجوس أكثر من الرافضة أنفسهم.

وثانيًا: هل توقفت الحملة العسكرية ضد الموصل يومًا ما؟ فها هي مستعرة وعلى أشدها، ومجزرة الزنجيلي التي قام بها جنود الحرس الوثني بشقيه الرافضي واليهودي الكردي عدد ضحاياها أكثر بكثير من جميع ما ادعوه من قتلى وجرحى الرافضة في كل معاركهم ذات الأيام الستة، فيا أهل السنة اليقظة اليقظة؛ فإن ما يراد بكم عظيم، وسوف ترون الذل والهوان إذا تخليتم عن أبنائكم المجاهدين فهم منكم ولكم ومصدر عزكم وشرفكم وسر قوتكم، وإياكم إياكم ومتابعة الحزب الإسلامي وشياطينه في العملية السياسية، فوَ الله إنهم يطبلون لحرب إبادة السنة في الموصل، بل وتأكد لدينا أنهم هم من يحرضون الآن لبدء مجازر الموصل الآثمة من جديد، بعدما حقنوا دماء الرافضة في الجنوب، وخاصة أسيادهم في جيش المهدي.

فقفوا يا أهل السنة صفًّا واحدًا ضد المحتل ومن يعاونه أيًّا كان شكله وانتماؤه الظاهر، فحاشاكم أن تؤيدوا الصليب أو من يحمي الصليب، فأنتم أهل النخوة والشجاعة، وأعلمُ الناسِ بالحروب، منكم رجالها المجاهدون، وأنتم أربابها الصادقون، أوقفوا إجرام الصليبيين والمحتلين وأطماع الرافضة المجوس، وردوا كيد يهود البيشمركة، دافعوا عن دينكم وأرضكم وأعراضكم وإلا وجدنا ألف عبير وصابرين، وما حادثة اغتصابِ أختنا العبدية من جارها الرافضي منكم ببعيد، وهذه مبادرة منا ومن بعض إخوانكم شيوخ العشائر فضعوا أيديكم في أيدينا لنكون صفًّا واحدًا نوجه بنادقنا للمحتل ومن يقاتلنا في صفه، ولا تردوا يدًا امتدت لإصلاح ذات البين؛ فإنكم إن خذلتمونا فإن ربنا الذي في السماء ناصرنا. قال تعالى: {إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ} [آل عمران ١٦٠].

اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين.

اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك.

اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق.

{وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر الحسيني القرشي البغدادي



{وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً}

٩ رمضان ١٤٢٩هـ || ٩ سبتمبر ٢٠٠٨م

إن الحمد لله؛ نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

فإلى جنود الدولة الصابرين الصامدين الصادقين، وغيرهم من الأخفياء اللاحقين بحول الله، إلى من قرؤوا كتاب الله فاتبعوه، وعلموا البدع والأهواء فاجتنبوها، إلى من سلوا سيوفَ الله في سبيل الله وبذلوا مهجهم دفاعًا عن دينه ونصرةً لشريعته، إلى من داروا مع الإسلام حيث دار فأحبوا في الله وأبغضوا في الله، فلم يهادنوا آباءهم أو عشيرتهم؛ {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)} [المجادلة].

إلى هؤلاء الأحبة أوجه نصيحتي هذه، ولست أدَّعي علمًا تجهلونه، ولا سبيلًا لا تعرفونه، فما سلكنا سبيلَ خيرٍ إلا وأنتم أمامنا، ولا سللنا سيفًا إلا ووجدنا دماءكم تقطُر قبلنا، فما جهرنا ولا خلونا بخير إلا وجدناكم الفرسان السابقين، فأشهدُ أنكم خير المجاهدين جهادًا، وأصدق المقاتلين لقاءً، وأعفُّ المسلمين لسانًا، وأكثر الناس بذلًا وأسرعهم تضحيةً لدين الله لا تلووا على مال ولا ولد.

فأنتم بحق خيرُ الناس للناس، ومن قبل نحسبكم لدين الله ولكن الله تعالى قال: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥)} [الذاريات]، هذا وقد تعلقت بكم آمالُ الأمة شرقًا وغربًا وخاصةً أنكم في عقر دار الإسلام وعلى مرمى حجر من مسرى ومهجر نبينا ﷺ، فاللهَ اللهَ في جهادكم يا عباد الله، ودونكم حملةَ الصليب وأعوانَهم المجوسَ خدام النار وأحلافهم، {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ} [البقرة١٩١].

وإياكم أن يغركم نكوصُ الناكصين، ولا تراجعُ المنهزمين، ولا ردةُ الغافلين، {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)} [آل عمران].



حافظوا على دينكم، على دولتكم، على جهادكم، وإياكم أن تضيعوا دماء إخوانكم، واعلموا أن دين الله منصور وأنه لا يُنصر بكثرة عدد ولا عدة، {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة ٢٤٩]، قال السعدي: (فالأمر لله تعالى، والعزيز من أعزه الله، والذليل من أذله الله، فلا تغني الكثرة مع خذلانه، ولا تضر القلة مع نصره)[1] ا.هـ.

فأنتم على موعد مع القوي العزيز والله حتمًا منجزُ وعده، ولكن للثابتين على الدرب الناشطين في الكرب، {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} [النور ٥٥].

واعلموا يا عباد الله أن العاقبة للمتقين، وأن النصر والفوز للثابتين المخلصين، {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)} [الصافات].

فحاشاه سبحانه أن ينتصر مذهبُ المجوس وحلفائهم من المترفضة الجدد في الحزب الشيطاني المسمى زورًا بالإسلامي.

ويعلم الجميع أن هؤلاء المجرمين وأسيادهم عباد الصليب يمارسون أشنع حملة تضليل ضد عباد الله الموحدين، فسخَّروا لذلك القنوات وبذلوا الأموال، وجيّشوا الكهنة الجدد في حلف للكهنة والسلطان لم يسبق له مثيل، راجين أن يفتنوكم عن دينكم، {وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء} [النساء ٨٩]، ولم يسبق أن تعرضت ساحةٌ جهادية لحملة أراجيف وأكاذيب مثلما هي اليوم في بلاد الرافدين؛ لأنكم لم تفاوضوا على عقيدتكم ولم تبيعوا دينكم بثمن بخس، ولأنكم جند الله وحملة الشريعة وأتباع النبي كان لا بد أن يصيبكم ما أصاب نبيكم؛ فقالوا: (فرّق بيننا)، وقالوا: (كاذب وساحر)، ولما اشتد عود الإسلام طعنوه في عرضه وفي أحب الناس إليه، وما زالوا يطعنون فيه إلى يومنا هذا: {الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)} [العنكبوت]، فلا تغرنكم أكاذيبهم ولا تصدقوا أراجيفهم، ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا، فإنما النصرُ صبرُ ساعة.

ومع أننا أعلنّا سابقًا أننا لا نريد أن ندخل في حرب مع هذا الحزب الإسلامي المجرم لعدم تشتيت الجهود، ولكنّ هذا الحزب سخّر كل طاقاته الإعلامية والعسكرية وجنبًا إلى جنب مع عباد الصليب وأحفاد المجوس لحرب جنود الله المجاهدين ببلاد الرافدين ولم يستثنِ أحدًا، فانكشفت عورته لكل مسلم

[1] تيسير الكريم الرحمن، ص١٧١.





ولم تعد خافية على أحد قط أفعال هؤلاء، وإن كنا قد التمسنا الأعذار لبعضهم سابقًا فاليوم اطمأنت قلوبنا أنه لا عذر لأحد ينتمي لهذا الحلف الشيطاني، فإن قطف رؤوس أعوان المحتل واجب شرعي تمامًا كرؤوس المحتل نفسه، لا يحل التنازل عنه تحت أي مسمى كان وبأي حجة كانت، وإن تلفظوا بالشهادتين وصلوا وصاموا وزعموا أنهم مسلمون؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (وَإِذَا كَانَ السَّلَفُ قَدْ سَمَّوْا مَانِعِي الزَّكَاةِ مُرْتَدِّينَ -مَعَ كَوْنِهِمْ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَلَمْ يَكُونُوا يُقَاتِلُونَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ- فَكَيْفَ بِمَنْ صَارَ مَعَ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَاتِلًا لِلْمُسْلِمِينَ؟)[1] ا.هـ.

أو ادعوا كذبًا مجردًا من العمل أنهم يكرهون المحتل ويحبون المجاهدين؛ قال الشيخ حمد بن عتيق -رحمه الله-: (فقد تقدَّم أنَّ مُظاهرةَ المُشركين ودلالتَهم على عَوراتِ المُسلِمين أو الذَّبَّ عنهم بلسانٍ، أو رَضِيَ بما هم عليه: كُلُّ هذه مُكَفِّراتٌ ممن صدرت منه من غيرِ الإكراهِ المذكورِ، فهو مُرتَدٌّ، وإن كان مع ذلك يُبغِضُ الكُفَّارُ ويحِبُّ المُسلِمين)[2] ا.هـ.

لذا نعلنُ أن الحزبَ الإسلاميَّ بكل أطيافه قيادةً وأعضاءً هم حربٌ لله ورسوله، وطائفةُ كفر وردة، يجب أن يُقتلوا حيثما وجدوا، فإننا لم نقدم آلاف الشهداء وعشرات الآف من الأسرى لكي تضيع ثمرة الجهاد وتتحول بلاد الرافدين من علمانية بعثية إلى علمانية أمريكية تحت دعوى الوحدة الوطنية.

إن تمرد الحزب الإسلامي وحربه على الدين وأهله لا يمكن دفعه إلا باستئصال شأفة هذا الحزب اللعين، فاشنقوا آخر عميل بأمعاء آخر محتل، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ} [التوبة ١٤].

وعليه؛ نمهل جميع أعضاء هذا الحزب خمسة عشر يومًا للبراءة والتوبة مما هم عليه باستثناء خمسة نفر؛ هُم: أسامة التكريتي، وعلاء مكي، وعبد الكريم السامرائي، وإبراهيم النعمة، وطارق الهاشمي؛ فهؤلاء يُقتَلون متى قُدِر عليهم ولا مهلة لهم.

ونعزم على إخواننا الالتزام بمدة المهلة واستغلالها في استكمال المعلومات اللازمة، فإن انتهت: فاقتلوهم حيث ثقفتموهم واقعدوا لهم كل مرصد، ولا تأخذكم بهم رأفة في دين الله، فعسى أن يأتي العيدُ وقد طُهِّرت الأرض من رجس هؤلاء.

[1] مجموع الفتاوى، ج٢٨، ص ٥٣١.

[2] الدفاع عن أهل السنة والاتباع، هداية الطريق من رسائل وفتاوى حمد بن عتيق، ص٩٥.



ولا نريد جدران مقراتهم فحسب، إنما نريد رؤوسهم العفنة أينما كانت، ولكن عليكم بالتثبت واليقين من حقيقة الانتماء لهذا الحزب، فمن دخل الإسلام بيقين لا يخرج منه بظن.

ونُعلن عن هديةٍ قيّمةٍ مجزيةٍ تُسلَّم مني شخصيًّا لكل من يأتي برأسٍ من رؤوس الحزب الإسلامي، سواءً أكان عضوًا في البرلمان أو عضوًا في مجلس الشورى أو الهيئة السياسية أو مسؤولًا لإحدى المحافظات، كما نذكر بالجائزة التي أعلنّاها مقابل رأس رسام الكاريكاتير الطاعن في نبينا عليه الصلاة والسلام، ويتضح من المكافأتين وجه الشبه إلا أن أبناء جلدتنا أشد ضررًا على الدين وأهله وأكثر إيذاءً لنبيه ودينه الذي أرسل به، {قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة ١٢٣].

وثانيةً أحب أن أُذكركم بها؛ وهي قول الله تعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا (٨٤)} [النساء]؛ قال ابن حزم -رحمه الله-: (وَهَذَا خِطَابٌ مُتَوَجِّهٌ إلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَكُلُّ أَحَدٍ مَأْمُورٌ بِالْجِهَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ)[١]. قال القرطبي: (لَا تَدَعْ جِهَادَ الْعَدُوِّ، وَالِاسْتِنْصَارَ عَلَيْهِمْ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَوْ وَحْدَكَ)[٢] ا.هـ.

قال المبعوث بالسيف بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا: "فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ على أمْرِي هذا حتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي"[٣]، وقال خليفته الصديق بعد ردة الناس: (ولو خالفتني يميني لجاهدتها بشمالي)[٤].

وليكن لكم في صحابة رسول الله أسوة فعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: (نَدَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ يَومَ الخَنْدَقِ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقالَ النبيُّ ﷺ: "لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيٌّ، وَحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ")[٥].

وكان النبي ﷺ يرسل الصحابي سريةً وحده، قال ﷺ: "خيرُ الناسِ في الفِتَنِ رَجلٌ أخَذَ بِعنانِ فَرَسِهِ

[١] المحلى بالآثار، ج٥، ص٤٢١..
[٢] الجامع لأحكام القرآن، ج٦، ص٤٨١.
[٣] رواه البخاري.
[٤] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج٢، ص٨٥. هو أول من ذكره من المفسرين.
[٥] متفق عليه.



خَلْفَ أعداءِ اللهِ، يُخِيفُهمْ ويُخِيفُونه"[1]، وعن أبي هريرة: "كُلَّما سَمِعَ هَيْعَةً، أوْ فَزْعَةً طارَ عليه، يَبْتَغِي القَتْلَ والْمَوْتَ مَظانَّهُ"[2].

فصفة فرسان التوحيد الذي على أيديهم النصر: أنهم يخيفون العدو، ويجتهدون في طلب الشهادة مع خوفٍ يجدونه من العدو، لا يردعهم ولا يردهم عن مرادهم.

وثالثةً أعجبتني من إخواني وأحب أن أُذكر بها غيرهم؛ فأثلج صدري أني كلما قابلت أحدهم وجدته قد توشح العز، واختصر بالإقدام والشجاعة، وجدتهم يلبسون أحزمةً ناسفةً ونِعمَ ما قاموا به؛ أي: إيثار المنية على الدنية.

فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: (بَعَثَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا، وأَمَّرَ عليهم عَاصِمَ بنَ ثَابِتٍ الأنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَانْطَلَقُوا حتَّى إذَا كَانُوا بالهَدَأَةِ –وهو بيْنَ عُسْفَانَ ومَكَّةَ– ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِن هُذَيْلٍ، يُقَالُ لهمْ: بَنُو لَحْيَانَ، فَنَفَرُوا لهمْ قَرِيبًا مِن مائَتَيْ رَجُلٍ، كُلُّهُمْ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حتَّى وجَدُوا مَأْكَلَهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ المَدِينَةِ، فَقالوا: هذا تَمْرُ يَثْرِبَ. فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا رَآهُمْ عَاصِمٌ وأَصْحَابُهُ لَجَؤُوا إلى فَدْفَدٍ وأَحَاطَ بهِمُ القَوْمُ، فَقالوا لهمْ: انْزِلُوا وأَعْطُونَا بأَيْدِيكُمْ، ولَكُمُ العَهْدُ والمِيثَاقُ، ولَا نَقْتُلُ مِنكُم أحَدًا، قَالَ عَاصِمُ بنُ ثَابِتٍ أمِيرُ السَّرِيَّةِ: أمَّا أنَا فَوَاللَّهِ لا أنْزِلُ اليومَ في ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ. فَرَمَوْهُمْ بالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا في سَبْعَةٍ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِعَاصِمِ بنِ ثَابِتٍ يَومَ أُصِيبَ، [...] فأخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ وما أُصِيبُوا)[3].

قال ابن قدامةَ –رحمه الله–: (وإذا خَشِيَ الأسْرَ: فالأوْلَى أن يُقاتِلَ حتى يُقْتَلَ، ولا يُسَلِّمَ نَفْسَه للأسْرِ؛ لأنَّه يَفُوزُ بالثَّوابِ والدَّرجَةِ الرَّفِيعَةِ، ويَسْلَمُ مِن تَحَكمِ الكُفَّارِ عليه بالتَّعْذِيبِ والاسْتِخْدامِ والفِتْنَةِ)[4].

وقال المرداوي –رحمه الله–: (قال الإمامُ أحمدُ: ما يُعْجِبني أنْ يَسْتَأسِرَ، يُقاتِلُ أحَبُّ إلَيَّ، الأَسْرُ شدِيدٌ، ولا بدَّ مِنَ الموْتِ. وقد قال عمَّارٌ: مَنِ اسْتَأْسَرَ، بَرِئَتْ منه الذِّمةُ، فلهذا قال الآجري: يأثم بذلك)[5] ا.هـ.

---

[1] رواه الحاكم في مستدركه والنسائي، إسناده صحيح.
[2] رواه مسلم.
[3] رواه البخاري، اختصره أبو عمر البغدادي.
[4] المغني، ج١٣، ص١٨٨.
[5] الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ج١٠، ص٥٣.



وأولى من الرجال العفيفاتُ الطاهراتُ من النساء المؤمنات، قال النووي -رحمه الله-: (وَلَوْ عَلِمَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا لَوِ اسْتَسْلَمَتِ امْتَدَّتِ الْأَيْدِي إِلَيْهَا: لَزِمَهَا الدَّفْعُ وَإِنْ كَانَتْ تُقْتَلُ)[١].

وأخيرًا: لا بد من كلمة بشأن أسرى المسلمين:

أولًا: ليعلم كل مسلم أن فك أسر المسلمين من أوجب الواجبات الشرعية التي يُكلَّف بها المجاهدون، خاصةً في أيامنا هذه وفي مثل حالنا مع ما أنعم الله به علينا من السلاح والعتاد والقوة؛ قال الله تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (٧٥)} [النساء]؛ قال ابن العربي في أحكام القرآن: (قَالَ عُلَمَاؤُنَا: أَوْجَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْقِتَالَ؛ لِاسْتِنْقَاذِ الْأَسْرَى مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ مَعَ مَا فِي الْقِتَالِ مِنْ تَلَفِ النَّفْسِ)[٢].

وقال القرطبي -رحمه الله- في تفسير الآية: (وَهُوَ يَتَضَمَّنُ تَخْلِيصَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ أَيْدِي الْكَفَرَةِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَسُومُونَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَيَفْتِنُونَهُمْ عَنِ الدِّينِ، فَأَوْجَبَ تَعَالَى الْجِهَادَ لِإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ، وَإِظْهَارِ دِينِهِ، وَاسْتِنْقَاذِ الْمُؤْمِنِينَ الضُّعَفَاءِ مِنْ عِبَادِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ تَلَفُ النُّفُوسِ. وَتَخْلِيصُ الْأُسَارَى وَاجِبٌ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ)[٣].

وقد قال رسول الله ﷺ: "فُكُّوا الْعَانِيَ، وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ"[٤]، والعاني: هو الأسير، وفكه: أي تخليصه من الأسر وبأي وسيلة كانت.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (فِكَاكُ الْأَسَارَى مِنْ أَعْظَمِ الْوَاجِبَاتِ)[٥].

فيا من أكرمكم الله وأعزكم بالسلاح في أيديكم؛

هؤلاء إخوانكم بين أظهركم، تسلَّط عليهم عُباد الصليب وأحفاد المجوس، فابذلوا الجهد واستفرغوا الوسع في طلب فكاكهم، أحكموا لذلك الخطط وإن طال أمدها، واعلموا أنكم على أبواب شهر كريم

[١] روضة الطالبين وعمدة المفتين، ج١٠، ص٢١٥.
[٢] ج١، ص ٥٨٢-٥٨٣.
[٣] الجامع لأحكام القرآن، ج٦، ص٤٥٩.
[٤] رواه البخاري.
[٥] مجموع الفتاوى، ج٢٨، ص٦٤٢.



فاجعلوه شهر الأسرى؛ قال ﷺ: "الـمُسْلِمُ أخُو الـمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولَا يُسْلِمُهُ، ومَن كانَ في حَاجَةِ أخِيهِ كانَ اللَّهُ في حَاجَتِهِ، ومَن فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عنْه كُرْبَةً مِن كُرُبَاتِ يَومِ القِيَامَةِ، ومَن سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَومَ القِيَامَةِ"[1]، قال الحافظ في الفتح: ("وَلاَ يُسْلِمُهُ": أيْ لاَ يَتْرُكُهُ مَعَ مَنْ يُؤْذِيه وَلاَ فِيمَا يُؤْذِيه، بَلْ يَنْصُرُهُ وَيَدْفَعُ عَنْهُ)[2] ا.هـ.

فهل من ناصر لإخوانكم الضعفاء؟ وهل من مشمر لدفع الأذى والذل عنهم؟

قال ﷺ: "المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"[3].

واعلم أيها المسلم المجاهد: أنك إذا قصرت اليوم في بذل الجهد لإنقاذ أخيك فإنه يوشك أن يبتليك الله فلا تجد من يدفع عنك وعن أهل بيتك، قال ﷺ: "مَا مِنَ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ"[4].

وأقول لإخواني الأسود في القيود:

بارك الله في ثباتكم، وبيض وجوهكم على صمودكم في وجه كل محاولات الابتزاز التي تتعرضون لها، فنحن نعلم أنه طُلب من كثير منكم أن يخرج مقابل أن يطعن في الدولة وبأي وسيلة، فأبيتم إلا الصبر والأخذ بالعزيمة، بينما رضخ قادة كبار غيركم كان يشار إليهم بالبنان، وركب كثير منهم مركب العمالة والخيانة، ومنهم أمراء لجماعات كانت مجاهدة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فلكم علينا فك أسركم بكل وسيلة سواءً أكان بالقتال أو بالفداء ورعاية أسركم من بعدكم، ولا ندخر في ذلك درهمًا واحدًا، فقد خصصنا لأهلكم غزوة كل شهر ينفق كل ما جاء فيها على أهالي الأسرى والشهداء ولو كان ما كان، ولا يُصرف منها درهم واحد في غيرهم، فوَ الله لأحب شيء إلى قلبي أن أكسو أهل الشهيد والأسير بالذهب إلى أخمص قدمها فضلًا عن إطعامها، ولكن لا حول ولا قوة إلا بالله.

---

[1] رواه البخاري.

[2] فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج٥، ص٩٧.

[3] متفق عليه.

[4] رواه أبو داود، إسناده ضعيف.



وأخرى أحب أن أقولها للأسود في القيود:

أن اتقوا الله وضعوا الخلاف جانبًا، والتفوا حول إخوانكم أهل العلم وأهل السبق من رجال الدولة وأمرائها الموجودين بينكم، واستغلوا فرصة نعمة الفراغ في تحصيل العلم الشرعي، وخير ذلك حفظ كتاب الله وتدارسه، واجتهدوا في الخروج مما أنتم فيه؛ فلقد كانت لكم محاولات جريئة وجادة في الهروب من السجن فلا تيأسوا واستعينوا بالله، فإن الله سيجعل لكم بعد ضيقكم فرجًا ومخرجًا بعون الله.

وأخيرًا: النصرةَ النصرةَ يا جنود الله لإخوانكم في درة الإسلام ببلاد الرافدين ديالى، فإنها تتعرض لهجمة تترية جديدة يقودها الحزب الإسلامي. فيا أبطال الإسلام وفرسان الجهاد في ديالى؛ مرة أخرى جاءتكم جرذان المجوس وكلاب المحتل تريد أن تستهدف عرين الإسلام في بلاد الرافدين، ناسين أو متناسين دروس السهم الخائب وما سبقه، واعتراف العدو أنه يجد مقاومة عنيفة وشرسة، ولم لا؟ وأنتم أحفاد أبطال الإسلام في جلولاء الوقيعة التي قهر فيها أجدادكم الفرس المجوس واجتثوا شأفتهم من بلاد الرافدين، وكانت بداية النهاية لهم في عُقر دارهم، واليوم أعاد أحفادهم الكَرَّة من جديد فلئن قالوا عنكم فيما مضى: (ثلثي الطق لأهل ديالى)، فاليوم نقول: (ثلاثة أرباع الطق لأهل ديالى على المجوس).

فالثبات الثبات يا أحفاد جلولاء الوقيعة، فلا تضيعوا ثمرة أعمالكم أو تلوثوا تاريخ أجدادكم، ولئن رجع المحتل وأعوانه في حملاته السابقة كسيرًا خائبًا منهزمًا: فلهو اليوم وبعون الله على أيديكم أشد انكسارًا وأكثر يأسًا من أن ينال من الإسلام في ديالى شيئًا.

والله إنا على وشك البكاء من شدة الفرح بيوم النصر، كما بكى الفاروق عمر رضي الله عنه لما رأى غنيمة جلولاء الوقيعة، وقال عن أجدادكم: (إِنَّ قَوْمًا أَدُّوا هَذَا لَأُمَنَاءُ)[١].

فالعزمَ العزم والشدةَ الشدة على أعداء الله، فخخوا البيوت، ولغموا الطرق والقناطر والجسور، وانشروا القناصين في البساتين وأعلى المرتفعات، واجعلوا أجسادكم قنابل متحركة، وإياكم أن أرى منكم أسيرًا في أيدي المحتل وأعوانه؛ فلم تُخلقوا للذل ولا للقهر، واعلموا أنها أيام الملاحم فكونوا رجالها الأوفياء الصادقين، فوَ الله لقد وجدنا في معية ربنا وكرامته للمجاهدين ما لا يدركه أو يصدقه الدجالون، فتعرضوا للشهادة فإن ريح الجنة تفوح من بساتين ديالى، فمن اشتاق منكم إلى لقاء ربه أو تاقت نفسه إلى من سبقه من إخوانه: فليتعرض لنفحات الشهادة في شوارعها وبساتينها، وإياكم وسوء

[١] رواه ابن زنجويه في الأمول، ص٤٩٩. ورواه أبو إسحاق الفزازي في السير، ص٢٥١، باختلاف يسير.



التدبير وعليكم بالحيلة؛ فإن نبينا ﷺ قال: "الحَرْبُ خَدْعَةٌ"[1].

فإنكم اليوم تصنعون للأمة تاريخًا، وتكتبون للشرف والفخار صفحات، فإنه قد جاء أوان العمل لا الكسل، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني، {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [التوبة ٤١].

ونحن على يقين بقرب النصر والظفر والفتح المبين، وإنا والله نراه أقرب مما تتخيلون، ونعد المحتل وأعوانه بأيام سود ولا أزيد، فالخبرُ ما يرونه لا ما يسمعونه، ونوصي إخواننا بالسرية والكتمان، فإنا بعون الله على أعتاب فرج قريب ونصر مبين.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر الحسيني القرشي البغدادي

[1] متفق عليه.





وَعْدُ اللهِ

٢٤ رمضان ١٤٢٩هـ || ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٨م

إن الحمد لله؛ نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فقد ارتفعت في هذه الأيام وتيرةُ الأكاذيبِ الأمريكية بشأن النجاح في العراق، واقتراب اللعبة من نهايتها على حد قولهم، وذلك بالتناغم مع حملةِ قيادةِ ورئاسةِ دولة الشر والطغيان.

وبادئ ذي بدء؛ نقول لهؤلاء القوم:

إننا مسلمون نعبد الله وحده لا شريك له، نَرَاكم عُبّاد صليب، أهون علينا من ذباب طار على أنوفنا وإن علا ضجيجه وزاد عدده، وأنتم مع ذلك أمةٌ ركبت مركب الظلم والطغيان، جئتم إلى بلادنا فاحتللتم أرضنا واغتصبتم أعراضنا وقتلتم شبابنا وشيوخنا ونهبتم أموالنا، وإنما فعلتم هذا يا قوم عن غفلة من أمتنا وظلم منكم، وإننا نحذركم عاقبة ظلمكم وطغيانكم، قال الله في قرآننا المعصوم من التحريف: {وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ (٤٨)} [الحج]، وقال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (١٠٢)} [هود]. وقال تعالى: {وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١)} [الأنبياء]، وقال سبحانه يُنبئ عما سيؤول إليه حالكم معاشر الظلمة بعون الله قريبًا: {فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ (٤٥)} [الحج]، وقال تعالى: {فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ} [إبراهيم ١٣-١٤].

وقال لنا رسولنا ﷺ، الذي ما كذبنا قط ومن شك في ذلك كان كافرًا مثلكم، كما ثبت عندنا في أصح كتبنا بعد كتاب الله: "إنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حتَّى إذا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ"، ثُمَّ قرَأ: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}"[1]، وقال مبلغًا عن ربه: {يا عِبَادِي؛ إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يا عِبَادِي؛ لو أنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا علَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنكُمْ؛ ما زَادَ ذلكَ في مُلْكِي شيئًا، يا عِبَادِي؛ لو أنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ

[1] متفق عليه.



وإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا على أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؛ ما نَقَصَ ذلكَ مِن مُلْكِي شيئًا}[1].

وأَحسَنَ من قال:

البَغْيُ يَصْرَع أَهْلَه *** وَالظّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيْمُ[2]

وقد رغّبنا الله بقتالكم فقال: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤)} [التوبة]، وقال تعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)} [الحج]، وأحسن لنا الجزاء فقال: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ} [التوبة ١١١].

ونحن مع ذلك قوم قال شاعرنا:

فتًى يتّقي أَن يخدشَ الذَمُّ عِرضَهُ *** وَلَا يتَّقِي حَدَّ السُّيُوفِ البَواتِرِ[3]

وقال آخر:

أَرَى مِلْءَ عَيْنَيَّ الرّدَى وَأَخُوْضُهُ *** إِذِ المَوْتُ قُدَّامِي وَخَلْفِي المعَائِبُ[4]

وقد كنتم في بلادكم آمنين تُجبى إليكم خيرات العراق طواعية، وقد نصَّبتم علينا حاكمًا مسعورًا سرق أموالنا وقتل رجالنا وحارب ديننا، فكنا نتوق إلى نزالكم على أحر من الجمر لنشفي صدورنا منكم، فقد كنا ندرك يقينًا أنكم رأس الأفعى ومنكم الشر يصدر، فاقتضت سنة التدافع أن تديروا ظهوركم لعميلكم وتكرهوه فجأة، فقطعتم عنقه وأرسلتم به إلى الملك الجبار المنتقم، فكان لنا ما لم يكن بالحسبان ولا دار بخلد الظمآن، فرأينا جنودكم أمامنا وعلى أرضنا على ظلم منكم ولهفة منّا لدمائكم، فانتفض رجال الإسلام في بلاد الرافدين يذودون عن دينهم وعقيدتهم، فحصدوا رؤوسكم وشووا لحومكم، فما شاء أحد منا أن يَقتل منكم إلا كان له ما أراد وبأي وسيلة أراد، فانكسر بفضل الله جبروتكم وتقهقرت قوتكم، وشاهدت الدنيا دموعكم ودماءكم وضحكات أبطالنا على أشلائكم، فظهر جبنكم وخوركم،

---

[1] رواه مسلم.

[2] بيت من قصيدة للشاعر يَزِيْدُ بنُ الحَكَمِ. الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر، ج٤، ص٦٦..

[3] بيت من قصدية للشاعر محمّد بن حُمَيدٍ، انظر المرجع السابق، ج٧، ص٤٦٩.

[4] بيت من قصيدة لأبي فارس بن حمدان، انظر المرجع السابق، ج٣، ص٣٣٨.



وفضحنا أسطورة جيشكم ومعدّاتكم، فتراجعتم من مدن أهل السنة خزايا مهزومين مكسورين حتى حاصرناكم في قواعدكم التي لم تنجُ من قذائفنا، فأدرك رجالُ الإسلام وفرسانُ الجهاد وعلماؤهم أن الفرصة سانحة لقيام دولة الإسلام في أرضه وتحكيم شريعته، فبادَروا لإعلان دولة العراق الإسلامية، فطار جنونكم واستشاط شيطانكم، فكيف استطاع هؤلاء أن يقيموا للإسلام دولة في عقر دار الإسلام وبوجود جحافل الشر والكفر من كل ملل الأرض، وكانوا لا يقدرون على ذلك في زمن عميلهم الهالك البعثي! وارتعدت معكم فرائص أقوام كانوا يحسبون أن ثمرة جهادنا ستقع في أفواههم، بل يُصرّحون أحيانًا بذلك ناسين أننا موحدون لسنا مغفلين، وقد فقهنا دروس الماضي جيدًا، ونعترف أن كثيرًا من هؤلاء قاتل حميةً لأرضه أو وجاهةً في قومه أو تحت لواء عقيدة فاسدة وأفكار مشوهة، فالتقى هوى المحتل الصهيوني الصليبي مع الخائب الخاسر الوطني لإفشال وإسقاط دولة الإسلام.

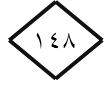
ولهؤلاء جميعًا نقول: إن ربنا الله الذي قاتلنا له وسكبنا دماءنا لدينه وَعَدَنا أن يدفع عنا مكركم ويُهوّن علينا شركم، فقال عز وجل: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨)} [الحج]، وأوجب الكريمُ الجواد على نفسه الكريمة حقًّا تكرمًا منه وتفضّلًا، وأكّده بصيغة جازمة لا تقبل الشك ولا تحتمل الرَّيب؛ فقال: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}، بعدما قال: {فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا} [الروم ٤٧]، فهو العزيزُ الجبار المنتقم، نؤمن بذلك ولا شك، ولكنّ وعده جاء تطمينًا لقلوبنا وراحة لنفوسنا، ثم أنه سبحانه وعدنا الغلبة على الأعداء بالسيف والسنان كما بالحجة والبيان، وأن هذه الغلبة ستكون قهرًا ظاهرًا ونصرًا بيّنًا لا إشكال ولا غبش عليه فقال سبحانه: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢)} [الحج]، وقال: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢)} [آل عمران].

وإن أمرَكم أيها الكفار إلى شتات وتفرقة بشارة ربانية، قال تعالى: {ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (١٨)} [الأنفال]، قال سيد قطب -رحمه الله-: (وهذه أخرى بعد تلك الأولى! إن التدبير لا ينتهي عند أن يَقتل لكم أعداءكم بأيديكم، ويُصيبهم برمية رسولكم، ويَمنحكم حُسن البلاء ليأجركم عليه؛ إنما يضيف إليه توهين كيد الكافرين، وإضعاف تدبيرهم وتقديرهم، فلا مجال إذن للخوف، ولا مجال إذن للهزيمة، ولا مجال إذن لأن يولي المؤمنون الأدبار عند لقاء الكفار)[1] ا.هـ.

ونعلمُ يقينًا من ديننا وعقيدتنا أن معالم هذا النصر أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا

---

[1] في ظلال القرآن، ج٣، ص١٤٩٠-١٤٩١.





السفلى، وأن تقام حدوده في أرضه وتكون شريعته كلها بين عباده بلا اجتزاء أو انتقاص، وهذا ما رأيناه بحمد الله ونعمته في دولة الإسلام ببلاد الرافدين، ولكن النصر الكامل الساحق (قد يُبطئ أحيانًا) كما يقول سيد قطب -رحمه الله-: (لأنهم يحسبون الأمور بغير حساب الله، ويقدرون الأحوال لا كما يقدرها الله، والله هو الحكيم الخبير، يصدُق وعده في الوقت الذي يريده ويعلمه، وفق مشيئته وسُنته، وقد تتكشف حكمة توقيته وتقديره للبشر وقد لا تنكشف، ولكن إرادته هي الخير وتوقيته هو الصحيح، ووعده القاطع واقع عين اليقين، يرتقبه الصابرون واثقين مطمئنين)[1] ا.هـ.

كما أننا أيها الصهاينة على يقين بقهركم وخسرانكم العاجل؛ لأنني أحسبُ أن الذين يقاتلون المحتل في دولة العراق الإسلامية هم أولياءُ الله في أرضه القائمين بفرض الزمان، على قلةٍ وخذلان، المتبعين لشريعة الرحمن، فإن لم يكن هذا الذي يقاتل في سبيل الله ويفجر نفسه دفاعًا عن دينه ونصرةً لشريعته هو ولي الله في الأرض فمن؟

قال رسول الله ﷺ في الصحيح: "إنَّ اللَّهَ قالَ: {مَن عادَى لي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ}"[2].

فهذا إعذار من الله إليكم أيها الخونة العملاء ولكم عُبّاد الصليب، وإلا فارتقبوا حربًا من الله عليكم، فما ظنكم بمن يحاربه الله العزيز الجبار المنتقم؟ وهل يحسب عاقل أن من حاربه ربُّ الأرض والسماء ينتصر؟

قال الحافظ في الفتح: (قَالَ الْفَاكِهَانِيُّ: فِي هَذَا تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ؛ لِأَنَّ مَنْ حَارَبَهُ اللَّهُ أَهْلَكَهُ، وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ الْبَلِيغِ؛ لِأَنَّ مَنْ كَرِهَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ خَالَفَ اللَّهَ، وَمَنْ خَالَفَ اللَّهَ عَانَدَهُ، وَمَنْ عَانَدَهُ أَهْلَكَهُ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا فِي جَانِبِ الْمُعَادَاةِ ثَبَتَ فِي جَانِبِ الْمُوَالَاةِ فَمَنْ وَالَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ، وَقَالَ الطُّوفِيُّ: لَمَّا كَانَ وَلِيُّ اللَّهِ مَنْ تَوَلَّى اللَّهَ بِالطَّاعَةِ وَالتَّقْوَى تَوَلَّاهُ اللَّهُ بِالْحِفْظِ وَالنُّصْرَةِ، وَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ الْعَادَةَ بِأَنَّ عَدُوَّ الْعَدُوِّ صِدِّيقٌ وَصِدِّيقَ الْعَدُوِّ عَدُوٌّ فَعَدُوٌّ وَلِيِّ اللَّهِ عَدُوُّ اللَّهِ، فَمَنْ عَادَاهُ كَانَ كَمَنْ حَارَبَهُ وَمَنْ حَارَبَهُ فَكَأَنَّمَا

[1] المرجع السابق، ج٥، ص٢٧٧٤.

[2] رواه البخاري.



حَارَبَ اللَّهَ)[١].

فقد والله شاهدنا معية الله في جهادنا لكم، ورأينا آيات الله في هذا الجهاد المبارك، حتى أن المرء لو لم يكن مسلمًا لأسلم بما رأى من آيات الله، فكيف بالمجاهدين في سبيله، ولعل أحد إخواننا يتفرغ لجمع آيات الله في هذا الجهاد[٢].

قال ﷺ: "واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ، وإن اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ"[٣].

ومع أننا سبق وأكّدنا أن الله وعدنا بغَلَبَة السيف والقهر؛ إلا أننا يحسن بنا أن نقف مع إخواننا وأعدائنا على معنى الانتصار وما بينهما من عموم وخصوص.

قال صاحب أضواء البيان: (لأن الغلبة التي بيّن أنها كتبها لهم أخص من مطلق النصر لأنها نصرٌ خاص، والغلبة لغة القهر، والنصر لغة إعانة المظلوم، فيجب بيان هذا الأعم بذلك الأخص)[٤] ا.هـ.

فإلى الذين يقيسون الأمور بظاهرها المجرد، أو أولئك الذين تعبوا من طول الطريق ومشقته أو يحسبون أن الحق بكثرة أتباعه؛ قال رسول الله ﷺ في الصحيح: "عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ معهُ الرَّجُلُ، والنَّبِيُّ معهُ الرَّجُلَانِ، والنَّبِيُّ معهُ الرَّهْطُ، والنَّبِيُّ ليسَ معهُ أحَدٌ، ورَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَرَجَوْتُ أنْ تَكُونَ أُمَّتِي، فقِيلَ: هذا مُوسَى وقَوْمُهُ، ثُمَّ قيلَ لِي: انْظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقِ، فقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، ومع هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسَابٍ"[٥]، فقد ورد في الحديث أن النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي ليس معه أحد، ومع هذا نحن لا نشك طرفة عين أن الأنبياء منصورون؛ قال الله تعالى: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١)} [غافر]، هذا والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم قد رُزقوا جميعًا الحجة والبيان في أوضح وأبهى صورها، كما رُزقوا الحكمة والسداد والتوفيق في كل أقوالهم وأفعالهم،

[١] فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج١١، ص٣٤٢-٣٤٣.
[٢] انظر: الجامع لسير أعلام الشهداء، لأبي حمزة المهاجر، طبعة مؤسسة صرح الخلافة.
[٣] رواه الترمذي، صحيح.
[٤] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، ج١، ص٣٤٣.
[٥] رواه البخاري.



ومع ذلك يموتُ النبي ولم يؤمن به أحد، أو آمن به واحد أو اثنان، وربما يكونوا آمنوا به بعد موته، فهل يقول مُوحد إن النبي لم يكن موفقًا في دعوته؟ أو أنه ما اتبع أحكم السُّبل وأحسنها؟ أو أنه غير منصور في الحياة الدنيا؟ فقائل هذا الكلام لا شك أنه غير مسلم؛ لأنه يُكذب ما نص به الشرع المبين، {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}؛ إذًا فلا بد أن يكون هناك انتصار آخر غير مفهوم الغلبة السابق، قال الطبري -رحمه الله- في تفسير الآية: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}: (وَجْهَيْنِ كِلَاهُمَا صَحِيحٌ مَعْنَاهُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}، إِمَّا بإعلائِنا لهم عَلَى مَنْ كَذَّبَنَا وَإِظْفَارِنَا بِهِمْ، حَتَّى يَقْهَرُوهُمْ غَلَبَةً، وَيُذِلُّوهُمْ بِالظَّفَرِ ذَلَّةً)، إلى قوله -رحمه الله-: (وَإِمَّا بِانْتِقَامِنَا مِمَّنْ حَادَّهُمْ وَشَاقَّهُمْ بِإِهْلَاكِهِمْ وَإِنْجَاءِ الرُّسُلِ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ وَعَادَاهُمْ، كَالَّذِي فَعَلَ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِنُوحٍ وَقَوْمِهِ، مِنْ تَغْرِيقِ قَوْمِهِ وَإِنْجَائِهِ مِنْهُمْ، وَكَالَّذِي فَعَلَ بِمُوسَى وَفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، إِذْ أَهْلَكَهُمْ غَرَقًا، وَنَجَّى مُوسَى وَمَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ وَنَحْوَ ذَلِكَ، أَوْ بِانْتِقَامِنَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ مُكَذِّبِيهِمْ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِنَا)[1] ا.هـ.

إن من علامة انتصار المسلم الموحد أن يجد للحق لذة وطمأنينة: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٢)} [الرعد]، فالطمأنينة كما يقول ابن القيم -رحمه الله-: (سكون القلب إلى الشّيء، وعدمُ اضطرابِه وقلَقِه)[2]. وليس أجمل من أن يطمئن الإنسان إلى وعد ربه بالنصر والعون والمدد فيفوز بسكينة في القلب تورثه قوة على البلاء ونورًا يغمر جنباته يرى الحق والباطل والفرق الهائل بينهما، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٤)} [الفتح].

فالنصر الحقيقي يبدأ إذًا بالثبات على المنهج والصبر على الحق، والسعادة والفرح به، والطمأنينة والسكينة إلى وعد الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (إنَّ في الدُّنيا جنَّةً مَن لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة)[3]؛ فهذا ما نشعر به يا أعداء الله فرحًا بما نحن عليه، وشكرًا لله على هدايته، واحتقارًا وازدراءً للباطل ومنهجه، أما أنتم أيها الكفار أيها العملاء؛ فقد علمنا ضنك حياتكم وسواد معاشكم، ورأينا دموعكم واضطرابكم وسوء حالكم، فهل تعدون بعد ذلك السعيد شقيًا والكئيب منصورًا؟! فهذه حقائق قد لا تدرك بالعيون ولكن يدركها فحسب الفائزون المهتدون.

---

[1] جامع البيان، ج٢٠، ص ٣٤٤.

[2] مدارج السالكين، ج٣، ص٣٤٧.

[3] المرجع السابق، ج٢، ص٨٨.



ثم إن النصر لا يمكن حصره في الحياة الدنيا الفانية، إن المنتصر الحقيقي هو الفائز بالحياة السرمدية الأبدية؛ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. فكل مؤمن موحد صادق هو منتصر سواءً في حياته أو بعد مماته تحقيقًا لقوله تعالى: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١)} [غافر]، فإن زعمتم عباد الصليب ويا عملاء المحتل أن أسرنا إهانة وقتلنا هزيمة؛ فنقول لكم أيها الطغاة قولة من أهلك الله أهل الأرض الكافرين لأجله والقلة المؤمنة معه، قولة نبي الله نوح: {قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ (٥٥) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٦)} [هود].

ولقد بشرنا نبينا المعصوم ﷺ فقال: "عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأَحَدٍ إلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا له، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له"[1].

أيها الطغاة؛ هل تحسبون أننا نترك ديننا عقيدتنا جهادنا لأجل الخوف من السجن؟! ألا يا مرحبًا بالسجن إن اضطررنا ولا نترك الجهاد، ولم لا وقد اختاره نبي من أنبياء الله لما خُيِّر بين المعصية والسجن فقال: {رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ} [يوسف ٤٤]، وقد أرشدنا رسولنا الكريم ﷺ إلى علامة من علامات المؤمن فقال: "وأنْ يَكْرَهَ أنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إذْ أنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أنْ يُلْقَى فِي النَّارِ"[2].

ونحن المسلمون الموحدون إذا خُيرنا بين السجن العقوبة الدنيوية وترك الجهاد والعقوبة الأخروية؛ استعذبنا عقوبتكم وهان علينا شرها، كما لا تنفع معنا تفاهة إغراءاتكم، وإنا على يقين إن العاقبة لنا؛ قال السعدي –رحمه الله–: (ويوسف عليه السلام لما ملك نفسه من الوقوع مع امرأة العزيز، مع ما كانت تمنيه به من الحظوة وقوة النفوذ في قصر العزيز ورياسته، وصبر على السجن وأحبه وطلبه؛ ليبعده عن دائرة النساء والفتنة: عوضه الله أن مكن له في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء، ويستمتع بما شاء مما أحل الله له من الأموال والنساء والسلطان، وأهل الكهف لما اعتزلوا قومهم وما يعبدون من دون الله: نشر لهم من رحمته وهيأ لهم أسباب المرافق والراحة، وجعلهم سببًا لهداية الضالين)[3] ا.هـ.

---

[1] رواه مسلم.

[2] متفق عليه.

[3] القواعد الحسان لتفسير القرآن، ص١٦٤.



كما أننا نعبد الله في الشدة كما نعبده في الرخاء، فيرى الله منا في شدتنا انكسارًا إليه وتضرعًا بين يديه، وافتقارًا وحاجةً إليه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (ما يصنع أعدائي بي؟! أنا جنتي وبستاني في صدري، أين رُحْتُ فهي معي لا تفارقني، أنا حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة)[1]؛ فالسجن للمضطر المحروم من الشهادة خلوة يتعبد فيها ربه ويحفظ كتابه ويدعو إليه غيره، كما فعل نبي الله يوسف لما دعا الفتية إلى التوحيد الصافي في أشمل وأبسط عبارة فقال: {يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩)} [يوسف].

وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية ألَّف أهم وأعظم كتبه في السجن ومات في السجن، وهذه كتبه ما زالت تهدي الحيارى الضالين وتدعو إلى رب العالمين، فأين هي كتب أعدائه وحاسديه؟ فالدنيا كلها كما قال نبينا الصادق الأمين ﷺ: "سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ"[2]، ولما وُضع شيخ الإسلام ابن تيمية في السجن، ورأى أبوابه الحديدية تلا على سجانيه قوله تعالى: {فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ}[الحديد ١٣] [3].

فسجّانوه في العذاب وهو في رحمة الله؛ لِمَا أعده الله له من الأجر والثواب في الآخرة، هذا وإنما المجاهد المسجون رجل بين الرجال، الرجال الذين قاتلوكم وسكبوا دماءكم واستقذروا مناهجكم، فلم يتركوا سلاحهم ليكونوا عبيدًا أذلاء لكم ومطايا أهوائكم.

بيْنَ الرّجالِ عَرفْتُ مقداري *** تَحْتَ السياطِ خبرتُ أسراري
جبلٌ أشمُّ لا أهابُ الجاني *** حقدُ العدو يطيلُ أظفاري[4]

هذا وينبغي أن يتواصى الرجال الأبطال المجاهدون بينهم بالخير؛ فهذا أعرابي مسلم عراقي يوصي إمام أهل السنة أحمد بن حنبل الذي قال: (مَا سَمِعْتُ كَلِمَةً مُنْذُ وَقعتُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَقوَى مِنْ كَلِمَةِ أَعْرَابِيٍّ كَلَّمنِي بِهَا فِي رَحبَةِ طَوقٍ -وهي بلدة بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات-، قَالَ: يَا أَحْمَدُ؛ إِنْ يَقتلْكَ

[1] الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية، ص١٠٩.
[2] رواه مسلم.
[3] الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، ص٧٣٣.
[4] لا يعلم قائله. ذكر أبو حمزة المهاجر في ديوان هموم وآلام، أبيات مقاربة في قصيدة رسالة أسير.



الحَقُّ مُتَّ شَهِيدًا، وَإِنْ عِشتَ عِشتَ حَمِيدًا. فَقَوَّى قَلْبِي)[1] ا.هـ.

وإياكم أن يكون أحدكم أقل شهامة أو رجولة من ذلك اللص الذي قال للإمام أحمد: (أنا سُجِنتُ من أجل عشرة دراهم عشر مرات، أسرق فأسجن ثم أخرج وأعود مرة أخرى، أنت ما عليك إنك تُجلد ولن تشعر إلا بألم السوط الأول والثاني، ثم لا تشعر بشيء بعد ذلك)[2]، فكان لقوله أثرٌ كبير في ثبات إمام أهل السنة وعدم خوفه من التعذيب.

وليدرك الجميع خطورة الكلمة وأثرها وخاصة في أوقات المحن؛ فإن رسول الله ﷺ كان يبشر بكنوز كسرى وقيصر في أيام الخوف أيام الخندق، بل ويبشر بالأمن القادم عند التعذيب في مكة، فاتقوا الله ولا تقولوا إلا خيرًا.

وفي الختام: لا بد من كلمة بمناسبة مرور عامين على قيام دولة الإسلام في العراق:

كلمتي الأولى لأبطال الدولة الذين أقاموها بدمائهم وبنوها بأشلائهم: فبارك الله فيكم وسدد على الحق خطاكم، ولا أملك إلا أن أقول: أسأل الله أن تجدوه في صحيفة أعمالكم يوم العرض يوم لا ينفع مال ولا بنون، إنكم بنيتم للإسلام دولة، وكنتم جنودها الأوفياء، لم تضركم فتاوى المرجفين المنهزمين، ولا طعنات الخائنين المنتكسين، ولا شدة بأس العملاء والمحتلين، وبارك الله في دماء شهداء الدولة الكرام؛ وأخص بالذكر أبا البشائر الجبوري قائد أركان جيش دولة الإسلام، وأبا بكر العفري، والجراح الشامي، ومحارب الجبوري، أعضاء مجلس شورتها، وأنا على يقين أن الله سيبارك كُلَّ دم سُكب تحت لواء هذه الدولة، دفاعًا عن دين الله وشريعته، أسأل الله أن يثبتنا على الدرب حتى نلقاه غير مبدلين ولا مغيرين.

وكلمتي الثانية إلى الذين كنا نحسبهم ظاهريًا معنا في الميدان يقاتلون المحتل الكافر، فإذا بهم وبعد إعلان دولة الإسلام يتحالفون مع الصليبي والرافضي لقتال رجال الدولة ويتركون عباد الصليب، أيها القوم؛ إنكم يوم أن كنا نظنكم على الحق كنا نفديكم بأرواحنا ونستركم بأجفاننا، ولما رأينا الردة والخذلان منكم، انكسر القلب ألمًا وحزنًا، فلو فقدتُ والدي وولدي وأهلي أجمعين كان أهون عليّ من ردة أحد منكم، فكيف بهذا الجمع الغفير؟! فاتقوا الله يا من أهلككم أئمة السوء وأمراء الضلال، اتقوا

---

[1] سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج١١، ص ٢٤١.

[2] لم أجد لها مرجعًا. وأقربها ما ذكره الذهبي في السير: (قَالَ [أحمد]: لَسْتُ أُبالِي بِالحَبْسِ، مَا هُوَ وَمَنْزِلِي إِلاَّ وَاحِدٌ، وَلاَ قَتلًا بِالسَّيْفِ، إِنَّمَا أَخَافُ فِتْنَةَ السَّوْطِ. فَسَمِعَهُ بَعْضُ أَهْلِ الحَبْسِ، فَقَالَ: لاَ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، فَمَا هُوَ إِلاَّ سَوْطَانِ، ثُمَّ لاَ تَدْرِي أَيْنَ يَقَعُ البَاقِي، فَكَأَنَّهُ سُرِّيَ عَنْهُ).



الله يا جنود المجلس السياسي السابقين واللاحقين، وأخص منهم الكاذبين بانتمائهم لمنهج السلف، واتركوا رايات تقودكم إلى جهنم وبئس المصير، وإياكم أن تصغوا إلى أمراء منتفعين وعملاء خائنين تاجروا بدينكم ودمائكم، فإنكم ستحاسبون وحدكم يوم القيامة وساعتها ستسمعون، {أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنْ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ} [سبأ ٣٢]، فوَ الله لتوبتكم أحب إليّ من الدنيا وما عليها، وإنما أنا لكم ناصح أمين.

وتعلمون جيدًا أن الرافضة الحاقدين والمحتلين الكافرين لن ينسوا لكم أبدًا أنكم كنتم أعداء الأمس، وقد بدؤوا في طعناتهم لكم، فعودوا لنا فإننا لن ننسى أنكم كنتم أصدقاء الأمس وشتان ما بين الوصفين، فإن أبيتم التوبة قبل القدرة عليكم: فوَ الله لقتل المرتد أحبُّ إليّ من مائة رأس صليبية، وقد علمتم قوة بأسنا وطول ذراعنا، وأن عباءة الرافضي وخشبة صليب المحتل لن تجدي لكم نفعًا.

وأخيرًا: أقول لكل من ساهم وما زال يساهم في بناء هذه الدولة في جميع أنحاء العالم:

جزاكم الله خير الجزاء، وأخص بالذكر الجنود الأخفياء من المنسقين أبطال التهريب والتزوير، والإعلاميين الصادقين المنافحين عن أعراض إخوانهم والمقاتلين في أشد الجبهات ضراوة، ولا بد من كلمة تقدير وتحية إلى العلماء الأتقياء الأخفياء الذين ساندونا بالنصيحة والفتوى والمال، وأسأل الله أن يثبت جنود الإسلام وجيوش الرحمن في أفغانستان والشيشان والصومال الأسيرة والجزائر والشام، وفي كل مكان يقاتَل فيه لإعلاء كلمة (لا إله إلا الله).

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر الحسيني القرشي البغدادي



رثاءُ الشَّهِيدِ أَبِي قَسْوَرَةَ المَغْرِبِيّ

٢٢ شوال ١٤٢٩هـ || ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٨م

إن الحمد لله؛ نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فقد قال الله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠)} [آل عمران].

نُعزي ونهنئ رجال دولة الإسلام، وخاصةً فرسان الشمال؛ بشهادة عَلَم من أعلام الدولة، وبنَّاء ماهرٍ حريص من عُمَّارها، فقد ترجل الفارسُ العجيب والحبيبُ القريب (أبو قسورة) جوادَ العز ليمتطي جوادَ الكرامة.

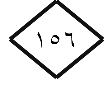
ولئن كان رحيل أبي قسوة أميرِ الشمال مؤلمِا وقاسيًا فلقد فرحت له؛ لأنه أدرك ما كان يرجو وإليه يسعى ويحبو: أن يموت على هذا الدرب، دربِ الجهاد وعقيدةِ التوحيد، غير مبدلٍ ولا مُغير ولا مُفرط. فرحتُ لأن الله أكرمه واختاره للشهادة وبين جنوده قائلًا لهم بأصدق لسان، لسان الحال: ها أنا ذا أميركم أقاتل ثم أفجر حزامي الناسف؛ دفاعًا عن ديني، وتمسكًا بطريقي، وعملًا بوصية أميري، فمن كان لنا محبًّا فليقبض على دينه وليحمل الراية ويتقدم الصف، قائلًا: ألا لا نامت عيون الجبناء.

يا وليًّا يولي الأيادي سرًّا *** ووزيرًا فليس يكسب وزرا
ما رأينا والله فيمن رأينا *** لك مثلًا من البرية قرا[1]

مات أبو قسورة شهيدًا -نحسبه والله حسيبه- بعد رحلةٍ طويلة على درب الجهاد بدأت من معسكرات أفغانستان، فلقد عرف الجميع طلحةَ المغربي مُحبًّا لصاحب العقيدة ولو كان بخيلًا جبانًا، يكره فاسدها ولو كان كريمًا شجاعًا.

رمى أبو قسورة جنسيته السويدية في سلة المهملات، وهي التي يلهث وراء بريق فتاتها الكثيرُ الكثير،

[1] صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي، ج١٤، ص١٨٧.





ولم يركن إلى زوجة أوروبية وأولاد خمسة كالبدر جمالًا، إنما فارقهم وهو المحب العاشق لهم، فلم يعرفوا خبره ولم يرَ أولاده منذ ثلاث سنين، ولكن بعد أن رحَّلهم إلى مكان يحسب أنهم يكونون أقرب إلى مولاهم منهم في ديار الكفر.

وكان دائمًا واثقًا من حفظ الله لهم مُرددًا قوله تعالى: {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا} [الكهف ٨٢]. فهي إذًا العقيدة التي حمل همَّها، وقاتلَ لأجلها، وماتَ في سبيلها وتحت لوائها لواءِ لا إله إلا الله محمد رسول الله.

فاثبتوا يا فرسانَ الشمال ورجالَ دولة الإسلام على ما مات عليه حبيبنا أبو قسورة، فعيبٌ على الفارس أن تفتنه زوجة حسناء أو ولد يبكي عند قدميه؛ قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ} [التغابن ١٤]، مات أبو قسورة تاركًا وراءه إخوةً رجالًا يعرفون كيف يثأرون لدمه، فقد أحبهم وأحبوه، وأكرمهم وأكرموه، فحاشاهم أن يقعدوا خلفه أو يتركوا ثأره.

نم يا عبيد قريرة أجفانك

ما كنت يومًا كاذبًا إخوانك

كنت النصوح لدينهم مشفاقا

فافرح بفوز قد أتتك جنانك

فمن كان للشهيد محبًا، ولدربه سالكًا، ولقتله متألمًا؛ فليصدق وليقتل قربة لمولاه وثأرًا لأخيه ومن معه كافرًا من الكفار سواءً أكان مرتدًّا أو كافرًا محتلًّا، وإن كنتُ أعلم أن صاحبكم كان يعشق دماء العملاء والخونة وعلى رأسهم الحزب الشيطاني. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٢٣)} [التوبة].

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر الحسيني القرشي البغدادي



رِسَالَةٌ إِلَى حُكَّامِ البَيْتِ الأَبْيَضِ.. وَسَائِرِ أَحْلافِهِم مِن رُؤَسَاءِ الدُّوَلِ النَّصْرَانِيَّةِ

٨ ذو القعدة ١٤٢٩هـ || ١٧ نوفمبر ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبي عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية إلى حكام البيت الأبيض الجدد وسائر أحلافهم من رؤساء الدول النصرانية؛ سلام على من اتبع الهدى.

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن محمدًا رسول الله وأن عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، خلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده، قال الله تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠)} [آل عمران]. أما بعد:

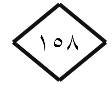
فإني أدعوكم إلى الله وحده لا شريك له، فأسلموا تسلموا في الدنيا والآخرة، ولسنا بدعوتنا ننهاكم عن الدين الحق، لكننا نأمركم به ونعينكم عليه، فدين الأنبياء والمرسلين دين واحد، قال الله الأحد الصمد: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)} [الأنبياء].

فإنكم ورثتم ديانة محرفة ما فيها من الباطل أضعاف أضعاف ما فيها من الحق، أفسدها قسطنطين وأعوانه وأتباعه الظلمة، طمعا في وجاهة كاذبة بدنيا زائلة، قال الله تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} [النساء ١٧١].

وما أرسل رسولنا ﷺ إلا لإحياء ما درس من معالم الإيمان، وهداية أهل الشرك من عبدة الأوثان والصلبان، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحل الطيبات ويحرم الخبائث، ويضع عنكم إصركم والأغلال التي كانت عليكم، فهو للناس رحمة ونعمة، ويا لها من نعمة! قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (١٠٧)} [الأنبياء].

وإنما حرصنا على دعوتكم لأنكم أقرب الأمم إلينا؛ قال نبينا الصادق الأمين: "أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ؛ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ"[1].

[1] رواه البخاري.





بل إن من سعادة أمة الإسلام أن أولها محمد ﷺ وآخرها عيسى بن مريم؛ قال رسولنا ﷺ الذي لا ينطق عنه الهوى: "لَا تقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا؛ فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ"[1]. وأنتم تعلمون هذا وتنتظرونه وتجدونه في كتابكم، إذ يقول روح الله: (إني لست أدعكم أيتامًا؛ لأني سآتيكم عن قريب)[2].

إلا أنكم وأحلافكم من اليهود –الذين طعنوا في عرض الطاهرة البتول مريم العذراء واتهموها بيوسف النجار، وادعوا قتل المسيح– تنتظرون الدجال، ونحن ننتظر من يقتل الدجال، تنتظرون مسيح الضلالة ونحن ننتظر مسيح الهدى الذي رفعه الله إليه ولم يقتل ولم يصلب. قال الله تعالى: {وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩)} [النساء]. حينئذٍ ستؤمنون به؛ لأنه يلغي حكم الجزية، ولا يقبل إلا الإسلام أو السيف، فاحذروا أن تستمروا في غيكم وضلالكم فيصيبكم ما أصاب الأمم قبلكم.

ولا يغرنكم ما أنتم عليه اليوم من القوة وما نحن عليه من الضعف، فإن هذا لا شك عندنا أنه زائل وإنّا سنملك مواضع أقدامكم. ألا تعلمون أن المسيح قال لكم: (إن ملكوت الله سيؤخذ منكم ويُدفع إلى أمة أخرى)[3]؟ وهذا عندنا في كتاب ربنا: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥)} [الأنبياء].

فغاية ما تتمنون من قوة أن تكونوا كعاد تنحت بيوتها في الجبال، فأرسل الله عليهم ريحًا صرصرًا سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام فتركتهم كأعجاز نخل خاوية، وقد مسكم شيء من هذه الريح وخبرتم بعض آثارها، وما إعصار كاترينا وجوستار وغيرهما منكم ببعيد، فإن حضارتكم حضارة كرتونية لو انقطعت فيها الكهرباء أو تعطل الحاسب الآلي لرجعتم إلى ما قبل عهد الحديد والصفيح، فأين هي بيوتكم الخشبية والزجاجية من البيوت المنحوتة في الجبال؟ فما أغنت عنهم شيئًا، ثم إياكم أن تغتروا بكثرة ما ملكتم من الأموال وقلة ما في أيدينا، فإننا نعلم أنه يسعدكم كما يؤلمنا منظر المسلم وهو يعمل خادمًا عند السيد الأبيض في بلادكم وبلادنا، ولكني أحسب أن الله أذن لزوال ما في أيديكم وأعلن الحرب عليكم، فإنكم أهل ممالكٍ قامت دولها على القمار والربا فسرقتم البلاد وظلمتم العباد فحق فيكم

---

[1] رواه البخاري.

[2] إنجيل يوحنا، فصل١٤، سطر١٨.

[3] إنجيل متى، فصل٢١، سطر٤٣.



قول ربنا: {فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [البقرة ٢٧٩].

وحقت عليكم لعنة الله جميعًا؛ فإنه سبحانه لعن آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه كما صح عن نبينا، فما ظنكم بقوم لعنهم الله؟ وما تظنون أنه فاعلٌ بهم؟!

وقد علمتم كذلك شيئًا من هذه الحرب، وكيف خسرتم في أيامٍ قليلة في أزمة الرهون فقط أكثر من خمسين ترليون دولار، فأين ذهبت هذه الأموال؟! وصدق الله القائل: {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ} [البقرة ٢٧٦].

والحقيقة الأخرى التي يتحرج الساسة أن يعترفوا بها: أن حربهم الظالمة على ديار الإسلام، وبخسائرها الفادحة المتلاحقة، وعملية الاستنزاف المستمرة لقوتكم واقتصادكم: كانت هي السبب الرئيسي في انهيار المارد الاقتصادي، وكانت البداية من أحداث الحادي عشر من سبتمبر المباركة والقاصمةُ من أسود التوحيد في بلاد الرافدين. فصرنا والحمد لله نرى الآن السيد الأمريكي يذهب إلى صناديق القمامة ليأكل منها أو يكسب قوت يومه من التجارة فيها، وهي المهن التي كانت حكرًا على المستضعفين من المسلمين وغيرهم.

كما لا يغركم كثرة عددكم وتطور عدتكم، فاقرؤوا التأريخ جيدًا، وما أظنكم نسيتم معارك الماضي والحاضر، وكيف أن بضع مئاتٍ منا يقهرون عشرات الآلاف منكم، وما معارك الفلوجتين منكم ببعيد. وتدبروا كيف استطاعت الأيادي المتوضئة في بلاد الرافدين أن تقيم للإسلام دولة، دولة انتزعوها من بين أنيابكم وتحت مخالبكم، فإن رجال الإسلام وفرسان الجهاد عندهم من علو الهمة وقوة العزيمة وبعد الأمل، ما يطمعون أن يستظلوا يومًا بسقف البيت الأبيض والإليزيه والكرملن، ففي هذه الأمة الصالحون الذين لا ترد لهم دعوة، ويغضب الله الجبار لغضبهم ويرضى لرضاهم.

ثم إننا أمةٌ بدأت تستعيد عزها واستقامت من كبوتها ونفضت غبار الذل عنها، وبدأ مارد الجهاد يزأر في كل مكان، فمهما أوتيتم من مكر وكيد فلن يجدي نفعًا، لأننا عدنا إلى ربنا وأصلحنا ما فسد من أحوالنا، وتوكلنا على الله القائل: {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال ٣٠]، والقائل: {إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (١٧)} [الطارق]. وصدق رسولنا وهو الصادق دومًا حيث بشرنا: "إنَّ اللَّهَ يبعثُ لِهَذِهِ الأمَّةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ من يجدِّدُ لَها



دينَها"[1].

فإن أبيتم الإسلام وأن تعبدوا الله وحده لا شريك له؛ فإنّا نذكركم بما كان عليه أمركم وخاصة أمريكا، فإن الحياد كان مبدأها إلى الحرب العالمية الثانية، وفي ظله نعمت بالأمن والأمان والتقدم في كل المجالات، ويوم أن بدأت هذه الأمة تفقد حيادها وتتدخل في شؤون غيرها بدأت تفقد كل شيء، ولِمَ؟ لأجل عصابة من تجار السلاح والنفط ساقوا أمة بأكملها كالعبيد إلى حروب طاحنة، وقودًا لأطماعهم الجشعة التي لا حدود لها.

وإني اليوم وبالنيابة عن إخواني في العراق وأفغانستان والصومال والشيشان؛ أعرض عليكم ما هو خير لكم ولنا:

- أن تعودوا إلى سابق عهدكم من الحياد، وتسحبوا قواتكم وتعودوا إلى دياركم، ولا تتدخلوا في شؤون بلادنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولكم علينا ألا نمنع التجارة معكم سواءً أكانت في النفط أو غيره، ولكن بالعدل والقسطاس، لا بالبخس والخسران.

- وإياكم ودعم العملاء؛ فإن أمة الإسلام كرهتهم وكرهتكم، ودعوا الأمة يحكمها علماؤها فهو أنفع لهم ولكم.

فإن أبيتم الحياد والرحيل؛ فلا أقل من تقليل الظلم بإطلاق سراح أسرى المسلمين من عوام ملتنا في العراق وأفغانستان وكوبا، فقد عمدتم إلى الشيخ الضعيف والصبي الصغير والفلاح العسيف وذي العيال الكادح، وحشرتم بهم في سجونكم الظالمة بدعوى الإرهاب، فقولوا لي بربكم: من الإرهابي؟! أهو المسكين الجالس في داره؟ أم الذي جاء من وراء البحار من مسافات بعيدة؛ ليقتحم بابه ويفجر داره، ويقتل ولده ويحتل أرضه، ويغتصب عرضه ويسرق ماله؟!

فأين عقولكم يا قوم؟!

وأين أنتم من تعاليم دينكم من الرأفة والرحمة التي وضعها الله في قلوب أهل العلم منكم؟! وأين أنتم من قول المسيح عليه السلام: (من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر، ومن أخذ رداءك فأعطه قميصك)[2]؟!

[1] رواه أبو داود، إسناده صحيح.

[2] إنجيل متى، فصل٥، سطر ٣٩-٤٠.



وإلى متى سيظل أهل الرأي والعقل فيكم صامتين مكبوتين؟ فكلما أوغلتم في ظلم المستضعفين من الأسرى والاستزادة منهم إنما في الحقيقة تستزيدون من غضب الرب، وتشعلون نار الحقد في قلوبنا عليكم فوق ما بها من جراء طغيانكم. فقد خالفتم دينكم وظلمتم غيركم، فحق عليكم بذلك سوء عاقبتكم.

وسبحان من فضل أمة الإسلام عليكم في كل شيء، حتى مدح الله أهل الإيمان منا بإحسانهم للأسير فقال: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} [الإنسان ٨].

والقصد من هذه الرسالة هو دعوتكم بالحسنى إلى التي هي أحسن، وليس القصد منها تهديدكم ولا إسماعكم ما ينبغي أن يسمعه أي ظالم -عملًا بقول ربنا-: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} [النحل ١٢٥]، وقوله: {اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤)} [طه].

ونختم كلامنا معكم بما بدأناه من دعوتكم إلى التوحيد والإسلام، فبهذا أرسل نبي الرحمة والملحمة محمد ﷺ إلى عظيم ملتكم في زمانه هرقل، فأجلّ صاحبكم رسالته وأحسن إلى رسله وتدبر كلامه ولم يعجل في أمره، إلا أنه ضن بملكه بعدما علم صدق دعوته[1].

فلا تكونوا أقل منه عقلًا إن لم تكونوا أحسن منه إجابة، {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)} [آل عمران].

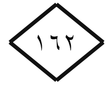
وفي النهاية: أتمنى أن يقوم من جعلتموه موضوع سركم -رجال مخابراتكم- بإيصال هذه الرسالة إليكم، أو أن ينشرها كاملة على أسماعكم فضائيات تدعي الحياد والاستقلال وخاصة المنتسبة إلى العروبة والإسلام، فلا أظن أنهم يروننا أكثر إجرامًا وأشد ضلالًا من اليهود الذين أفسحوا لهم كل مجال بدعوى الرأي والرأي الآخر.

وحسبنا الله ونعم الوكيل!

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

---

[1] راجع: البداية والنهاية، ابن كثير، ج٦، ص٤٦٩-٤٨٢.





{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}

١٣ محرم ١٤٣٠هـ || ٩ يناير ٢٠٠٩م

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم التنزيل: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ} [البقرة ٢١٦]. والصلاة والسلام على البشير النذير القائل: "رأسُ الأمرِ الإسلام، وعمودُه الصَّلاةُ، وذِروةُ سَنامِهِ الجِهادُ"[١]، والقائل: "مَن ماتَ ولَمْ يَغْزُ، ولَمْ يُحَدِّثْ به نَفْسَهُ، ماتَ علَى شُعْبَةٍ مِن نِفاقٍ"[٢]. وبعد:

فإن إخوان القردة والخنازير عبدة الطاغوت؛ يصبون حمم النار على أهلنا في غزة، قتلوا النساء، قتلوا الشيوخ، هدموا البيوت فوق رؤوس أصحابها، ثم زادوا في طغيانهم وبغيهم واستهتارهم فنسفوا المساجد بيوتَ الله، يفعلون هذا كله على مرأى من جميع المسلمين تنقله كل وسائل الإعلام، فماذا فعلتم يا أمة الإسلام؟! ألم تقرؤوا قوله تعالى: {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (٧٥)} [النساء]، وقوله سبحانه: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات ١٠]، وكيف تفعلون بقوله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ} [التوبة ٧١].

إن نصرة المسلمين المستضعفين في غزة فرض عين على كل مسلم، وحق واجب أوجبه رب الأرض والسماء، إن خذلانهم والتهاون في نصرتهم ورفع الحيف والجور عنهم، إثمٌ عظيم وذنبٌ كبير، ومشاركةٌ في جريمة سيظل عارها في عنق كل مسلم في حياته وبعد موته.

أيها المسلمون؛ إن حكام بلاد الإسلام خونةٌ كفرةٌ فجرة كذابون أفاكون مجرمون، فأين شعارات القومية والعروبة والوطنية وقد أُعلنت الحرب على المستضعفين في غزة من أرض الكنانة، من مصر التعيسة بحكم طاغوتها اللا مبارك عدو الله وعدو المسلمين وحليف اليهود المجرمين؟!

أيها المسلمون؛ إن لم يكن مع هؤلاء الحكام الخونة اليوم وقفةٌ، فمتى؟! خانوا دينكم وسرقوا أموالكم وها هم اليوم يشاركون في قتل إخوانكم وأبنائكم، ثوروا عليهم كسروا عروشهم، أزيلوا سلطانهم، حطموا جبروتهم وطغيانهم.

---

[١] رواه الترمذي، إسناده صحيح.

[٢] رواه مسلم.



فالسلاح السلاح، والقتال القتال للخروج من مأزق الذل وحياة العار، إن ما أُخذ بالقوة لا يُسترَد إلا بالقوة، إن ما أُخذ بالانقلابات العسكرية والانتخابات الشركية المزورة لا يُسترَد إلا بأفواه البنادق، فالصدق الصدق مع الله والنفس.

هل تظنون أن حكام مصر والأردن والشام والجزيرة سينهضون يومًا للدفاع عن الدين والأرض والعرض؟! وإذا كان الجوابُ يعرفه كل طفل رضيع شعر بمرارة الذل والألم في حليب في أمه، فإلى متى السكوت؟!

أيها المسلمون؛ اجعلوا من نجدة إخوانكم اليوم في غزة شرارة الانطلاق لتحرير البلاد من طغيان العباد، فإن رسول الله ﷺ قال: "لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بالأَعْماقِ، أوْ بدابِقٍ، فَيَخْرُجُ إليهِم جَيْشٌ مِنَ المَدِينَةِ، مِن خِيارِ أهْلِ الأرْضِ يَومَئذٍ، فإذا تَصافُّوا، قالتِ الرُّومُ: خَلُّوا بيْنَنا وبيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقاتِلْهُمْ، فيَقولُ المُسْلِمُونَ: لا، واللَّهِ لا نُخَلِّي بيْنَكُمْ وبيْنَ إخْوانِنا، فيُقاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لا يَتُوبُ اللَّهُ عليهم أبَدًا، ويُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أفْضَلُ الشُّهَداءِ عِنْدَ اللهِ، ويَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لا يُفْتَنُونَ أبَدًا"[١].

فهذا هو شأن المسلم؛ لا يخذل أخاه ولا يسلمه لعدو ولا يتركه في موضع الحاجة، فإذا كان الله لا يتوب على من فرّ بعدما قاتل في هذه المعركة؛ فكيف هو إثم من لم يقاتل؟ وما تظنون ذنبه؟ قال ﷺ كما في الصحيح: "انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا"[٢]، وقال عليه الصلاة والسلام: "المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ"[٣]. ونحن أمة بعضها لبعض كالبنيان المرصوص كما وصفنا رسول الله ﷺ فقال: "المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"[٤].

والذي نراه من حل إن شاء الله:

أولًا: أن يقوم الرجال الأذكياء بقيادة الجموع المتظاهرة الغاضبة في شوارع ومدن الدول المجاورة لفلسطين باقتحام الحدود، والالتحام بأهلنا في فلسطين، ويشاركون إخوانهم في جهادهم بكل وسيلة ممكنة، أقلها الاستيلاء على سلاح حرس الحدود وفي المعسكرات المنتشرة على طولها لحماية العدو الصهيوني.

---

[١] رواه مسلم.

[٢] رواه البخاري.

[٣] متفق عليه.

[٤] رواه البخاري.



ثانيًا: وعلى كل مسلم أُجبر على الجندية في جيوش هؤلاء الطواغيت وكل ضابط رأى الخيانة بعينه وتاب الله عليه، أن يقوموا بتهريب ما أمكن من سلاح خارج وحداتهم، أو يرشدوا على أماكن ومخازن السلاح من يستطيع أن يستولي عليه، ويُهرَّب هذا السلاح إلى أهلنا في فلسطين، فقد آلمني منظر المروحيات في سمائها ولا يحتاج إلى عظيم سلاح، كما يُستعمل هذا السلاح لقتل كل طاغوت صغير كان أم كبير يحاول وقف مظاهرات التضامن مع أهلنا في غزة، وليعلم الجميع أن معركتنا مع اليهود وعملائهم ليست معركة حناجر وهتافات، إنها معركةٌ تسيل فيها الدماء أنهارًا وتتطاير فيها الأشلاء كالحجارة، فلن يرفع الله عنا الذل حتى نبيع النفس رخيصةً في سبيل الله، وتحكيم شرع الله في أرضه.

ثالثًا: بالنسبة لإخواننا في فلسطين عمومًا وغزة خصوصًا؛ فإن واجب الوقت يحتم على الذين يقاتلون لإعلاء كلمة الله ويبغون إعزاز دينه أن يتحدوا تحت راية واحدة، وليعلموا أنه لا بد من التنازل عن حظوظ الدنيا المغلفة بأوهام كاذبة، فإن لم تتحدوا اليوم فمتى بالله عليكم؟ فاتقوا الله وقاتلوا عدو الله كما أمر الله، فقال جل وعلا: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (٤)} [الصف].

رابعًا: على الفلسطينيين المنتشرين في بقاع الأرض واجب النصرة، فلا يكاد يخلو منهم بلد مع كفاءة عسكرية معروفة فيهم ومستوى علمي تقني كبير، وعليهم استهداف المصالح اليهودية والأمريكية في كل مكان، فهم بحمد الله لا تنقصهم الخبرة ولا الشجاعة، وهم أحرص من غيرهم على نصرة أهلهم.

خامسًا: أمَا آن للسلاح المخزن في مخازن المنظمات الفلسطينية أن يثور في وجه المعتدي بدلًا من الاستعراضات العسكرية التي لا تنتهي في المخيمات؟! وأي يوم ينتظرون؟! هل هناك شدة أكبر من هذه الشدة؟! أم هو للدفاع عن فتات الحياة التي يمنّيهم بها طواغيت الدول الموجودين فيها؟!

وأحذر المسلمين وخاصة أهل العلم والرأي منهم من امتصاص غضب الناس في مظاهرات لا هدف لها، أو التنفيس عنهم في جمع تبرعات لن تصل إلى إخوانهم، فإن اليهود والنصارى يريدون منا ذلك، يقتلوننا ثم يقولون لعملائهم: استقبلوا جرحاهم وادفنوا موتاهم، ولهذا أسسوا ما يسمى بـ (الصليب الأحمر).

أما عنا هنا في العراق؛ فإنا نعد أهلنا في غزة أننا لن نخذلهم على جبهة قتالنا لأعوان اليهود ومددهم، وسوف نُصعّد من عملياتنا ضد المحتل الأمريكي، ونبشر إخواننا في فلسطين والعراق أن النصر قريب فإن



الله تعالى قال: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)} [الشرح].

ونهاية اليهود وعملائهم نراها بحمد الله وشيكة على أيدي فرسان التوحيد وحملة راية (لا إله إلا الله).

والله أكبر الله أكبر الله أكبر.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر البغدادي



حَصَادُ الخَيْرِ {سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ}

٢٠ ربيع الأول ١٤٣٠هـ || ١٧ مارس ٢٠٠٩م

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فقد قال الله تعالى: {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥)} [القمر].

أعلن حاكم واشنطن خطة لانسحاب تدريجي من ديارنا، ولنا مع هذا الإعلان وقفات؛

الوقفة الأولى:

أنه بعد أن اعترف الشعب الأمريكي بفشل جيشه في العراق وفداحة خسارته العسكرية والاقتصادية، وصوّت في سابقة غريبة لصالح زنجي أسود، ورضوا أن يكون عبد البيت هو سيد البيت بعدما وعدهم العبد بأنه سيعيد إليهم أبناءهم وأملاكهم المفقودة ويحقق أحلامهم المنشودة، وها هو السيد الجديد يعترف بالفشل ويقر بالهزيمة ولو ضمنيًّا، ويدغدغ مشاعر أسياده القدامى وعبيده الجدد بكلمة الانسحاب، والعودة المشرفة لأعظم جيش في التاريخ وعلى حد قوله.

الوقفة الثانية:

أن ما أعلنه حاكم دولة الاحتلال ما هو إلا طريقة ماكرة لأسلوب استعماري في ثوب جديد، راجيًا أن يقبل البلهاء السذج باحتلال أرضنا وإهانة كرامتنا لمدة ثلاث سنين قادمة تحت دعوى التدرج في الانسحاب، وبعد انتهائها لن يعدم الثعلب الكذاب حيلة جديدة لثلاث جديدة وهكذا دواليك، ويضمن المجرم بذلك طول البقاء مع قلة الخسارة وانخفاض التكاليف المادية والعسكرية والأخلاقية، وخاصة أنه لا ضمانات لوعود المحتل الصليبي.

الوقفة الثالثة:

أنه استمر في مسلسل الكذب الذي أطلقه سلفه المجرم، فادعى أن جيشه حقق نجاحًا يفوق التوقعات، وأنه بقي هذه المدة وسيبقى المدة القادمة لحماية أمن العراقيين! وأقول لهذا الرجل: مع من تتكلم أيها المجرم الجديد؟! وعن أي أمن ونجاح تتحدث؟! فما من بيت في العراق إلا وحفرتم في وجدانه جرحًا



كبيرًا بفقد حبيب أو بأسر صديق أو بتهجير قريب، أربعة ملايين عراقي تركوا أماكنهم، ومئات الآلاف من القتلى، وعشرات الآلاف من الأسرى، وفوق الكيل وزيادة المر أعراضنا التي دنستموها بكل حقارة وعلى مرأى من العالم أجمع. هذا هو النجاح وذاك هو الأمن!

الوقفة الرابعة:

إن الأفاك تحدث عن بطولات جيشه في بلاد النهرين وحكى قصتها جندي من جنوده اسمه (جوردن)، تقطع أشلاء بعدما ادعى أنه أطلق النار على أسد من أسود كتائب فرسان الشهادة حينما أراد أن يقتحم مقره حماية لخمسين مثله.

وأقول لك: أيها (الرجل)؛ أتدري ما العجب؟! العجب من أسد ركب مركب الموت وأسرع يتخطى الزحام يناور مناورة الفرسان وينشد أهازيج العرسان، لم تربكه طلقات العدو، ولم تثنه عن هدفه تحصينات المحتل، جاء وحده يدك حصنًا منيعًا به مئات من جنود عدوه، فأحال في لحظة أمنهم رعبًا وسكونهم فزعًا، وأبقى في جسد الشارد جرحًا وفي العين دمعه، قائلًا بلسان الحال: لا نامت أعين الجبناء والبقاء للإسلام أيها الحقراء، ولئن كنت شيدت في الأرض باسم (جوردن) جسرًا، فإن الله بنى للشهيد في السماء قصرًا لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فهو في جنات الخلد ينعم وكلبك في جحيم النار يصلى، وسيكتب التاريخ إن بقي في التاريخ تاريخ: أن فرسان الشهادة شيدوا للعز بناية ورفعوا للإسلام راية لم يرضوا بالخنوع سبيلًا، ولا صاحوا كالنساء عويلًا، وستبقى ذكراهم وأسماؤهم في قلوبنا محفورة، يثني عليهم أهل الأرض، يدعوا لهم أهل السماء، وعند الله تجتمع الخصوم!

الوقفة الخامسة والأهم:

هي عن قوله: إن بقاءهم كان لقيام دولة ذات سيادة، وسيبقون دعمًا للحكومة العراقية، وسيعملون قبل مغادرتهم على تطوير ودعم قواتها!

أولًا: عن أي حكومة وعن أي سيادة تتكلم؟!

فإننا يا حاكم دولة الصليب وحليف اليهود ما زالت جروحنا تنزف، فما زال جزار أطفال السنة باقر صولاغ في قلب هذه الحكومة، وعلى رأسها مجرم حزب الدعوة الرافضي المعتقد المجوسي الحقد، وعلى جناحيها فيلق بدر بكل مؤسساته وهيئاته الإجرامية، وعملاء الأكراد وجزاري الأسايش، هؤلاء من



تريد أن تقوي دولتهم وتثبت أركانهم، ولهم تم تزوير الانتخابات المحلية في بغداد -على الرغم أننا نرى كفر هذه العملية من أساسها-، ففاز الرافضة بنحو ثمانين في المائة من مقاعد مجلسها المحلي، ولم يرضوا للسنة بأكثر من أن يكونوا بوابين وعمال نظافة عند الرافضة المجوس، وهذا لن يكون بعون الله.

ثانيًا: إننا أمة الإسلام أمة أثبت التاريخ فطنتها وعبقريتها، فها هو الكافر الصليبي السوفيتي عندما فر من أفغانستان مكّن لحكومة عميلة بقيادة نجيب الله، وكان الهالك سنيًّا في الظاهر، يتمسح بالدين كثيرًا، ومع ذلك فإن المسلمين الأفغان لا زالوا به حتى شنقوه في قلب كابل، وها هي حكومة الإخوان العميلة بقيادة سياف ورباني لما جاءت على ظهر الدبابات الأمريكية، لم ينخدع بها المجاهدون وما زالوا بها حتى ألقى بها المحتل نفسه في مزبلة التاريخ.

ونحن أهل العراق بحمد الله عرب أحرار وفوق ذلك مسلمون أبطال، سجل التأريخ صولاتنا وأثبت الحاضر صدق رجالنا وقوة بأسنا، فأهل العراق بحمد الله ليسوا أقل فطنة من إخوانهم الأفغان، وحرصهم على دينهم كإخوانهم وأشد.

ثالثًا: أن الله الذي أمرنا بقتال الكافر المحتل هو نفسه الذي أمرنا بقتال عملاء المحتل، بل إنه سبحانه حرضنا على قتال قريبنا الكافر أكثر من عدونا البعيد، فقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً} [التوبة ١٢٣]، قال أبو جعفر الطبري: (يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَاتِلُوا مَنْ وَلِيَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ دُونَ مَنْ بَعُدَ مِنْهُمْ، يَقُولُ لَهُمْ: ابْدَؤُوا بِقِتَالِ الْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبِ إِلَيْكُمْ دَارًا دُونَ الْأَبْعَدِ فَالْأَبْعَدِ)[1]. قال ابن كثير -رحمه الله-: (وَلِهَذَا بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ)[2] اهـ. فكيف إذا كان هذا الكافر حاكمًا لديارنا؟! ثم كيف إذا كان عميلًا وتابعا ذليلًا لعدونا؟! إن قضية الشريعة والحكم هي محور جهادنا، وينبغي ألا تغيب عن أذهان رجالنا، ونكرر مرة أخرى أننا لا نقاتل لأجل الأرض إنما نقاتل لتكون كلمة الله هي العليا في الأرض.

وأخيرًا: وبعد أن حققت بحمد الله ومنه **(خطة الكرامة)** أهدافها، والتي كان محورها إفشال الهجمة الشرسة على الجهاد وأهله عسكريًّا وإعلاميًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا، وتوجت انتصارات هذه الخطة بإعلان أسوَد واشنطن جدولة انسحابه واعترافه الضمني بالهزيمة وتغيير أسلوب عمله في بلاد الرافدين.

---

[1] جامع البيان، ج١٢، ص٨٥

[2] تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص٢٣٧.



وعليه؛ فإننا نعلن عن انتهاء خطة الكرامة، والبدء في خطة جديدة وضعت أهدافها ومحاور عملها بعناية، لتناسب ظروف وأحداث المرحلة الحالية والمقبلة، أسميناها: (**حصاد الخير**)، وسوف يدرك العدو والصديق بعون الله وتوفيقه أثر هذه الخطة في المرحلة المقبلة، راجين من الله العون والسداد والصبر والثبات. ولأن واجب المرحلة الجديدة والخطيرة يوجب على أهل السنة وقفة صادقة في وجه التحالف الصليبي المجوسي، حتى لا تباع بغداد بثمن بخس لمجوس إيران وعملائهم؛ فها هم بدؤوا يتقاطرون تقاطر الفاتحين على بغداد الرشيد، وهم الذين لم يدخلوها إلا عبيدًا في القيود.

فإننا نمد يد الصفح والعون لكل مسلم في بلاد الرافدين وخارجها وإن بدر منه ما بدر، راجين من الجميع أن يدرك خطورة الواقع الجديد في العراق والعالم بأسره، وما تلا ذلك من تحالفات معقدة ومكر يحاك على الإسلام وأهله، آملين أن نضع كل مشكلات الماضي وتجاذباته وراء ظهورنا، ولا نشترط لهذا الصف وهذا الحلف إلا أن يكون من فيه مسلمًا يسعى لتحكيم شرع الله وإعزاز دينه على منهج أهل السنة والجماعة.

وفي الختام: أقول للمسلمين في كل مكان والذين يرقبون الهجمة العسكرية والإعلامية الشرسة على دولة الإسلام في بلاد الرافدين: لا تخافوا ولا تخشوا على الجهاد في العراق، وطيبوا نفسًا؛ فقد انكسرت حدة الموجة، وإن بنيانًا شُيد من جماجم الشهداء وعُجن ترابه من دماء الفضلاء لبنيان صدق، هو أشد من الجبال رسوخًا وأعز من النجوم منالًا، وحاشا الكريم الرحمن الرحيم أن تذهب تضحياتهم سدى، ولقد حمل الراية بعدهم أسُود على عدوهم أشداء فيما بينهم رحماء.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر القرشي البغدادي



عُملاءُ كَذَّابُونَ

١٧ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ || ١٢ مايو ٢٠٠٩م

إنّ الحمدَ لله؛ نحمدهُ ونستعينهُ، من يهدهِ الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنّ محمدًا عبدهُ ورسوله. أمّا بعد:

فقد قالَ الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ} [غافر ٢٨]، وقالَ رسول الله ﷺ كما في صحيح البخاري: "إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتَّى يَكونَ صِدِّيقًا. وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا". وفيه عن أبي هريرةَ –رضي الله عنه– أنّ رسول الله ﷺ قال: "آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وعَدَ أخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ"[1].

لقد فوجئ الجميع بكذبة حكّام قصور البعث في المنطقة الخضراء، مدّعين مجددًا أنهم اعتقلوا العبد الفقير في بغداد، وظننتُ أنهم سيطلقونها فحسب لساعات حتى يستوعبوا شدَّةَ ضربات المجاهدين، ولكن روَّجوا لها وصدقوا كذبتهم، حتى أنهم أخرجوا صورة رجلٍ عذّبوه لا نعلم من أين أتوا بها ولا مَن هذا الرجل، فسجونهم مليئةٌ بعبادِ اللهِ المظلومين من أهل السنة، مُدّعين أنّ الصورةَ لأبي عمر البغدادي.

وبمقارنةٍ بسيطةٍ بين ما يستحله هؤلاء العملاء من الكذب، وبين ما كان عبّاد الأوثانِ كفار قريش يفعلونه، حيث أدنى هرقل الروم أبا سفيان وقال: (قَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ)، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: (قُلْ لهمْ إِنِّي سَائِلٌ هذا عن هذا الرَّجُلِ، فإنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ)[2]، فقال أبو سفيان في روايةٍ: (فو الله لَوْ كَذَبْتُ مَا رَدُّوا عَلِيَّ، وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرأً سَيِّدًا أَتَكَرَّمُ عَنِ الْكَذِبِ، وَعَرَفْتُ أَنَّ أَيْسَرَ مَا فِي ذَلِكَ إِنْ أَنَا كَذَبْتُهُ أَنْ يَحْفَظُوا ذَلِكَ عَلَيَّ، ثُمَّ يُحَدِّثُوا بِهِ عَنِّي، فَلَمْ أَكْذِبْهُ)[3]، فقد تركَ الكذب استحياءً وأنفةً، وراعى ما كان عليه من الشرف والسؤدد.

أما عملاءُ اليوم فنفوسُهم نفوسُ العبيد، وهم في أنفسهِم وعند الناسِ أحقرُ من الذباب، فتراهم لا

---

[1] رواه البخاري.
[2] رواه البخاري.
[3] رواه الطبري في تاريخه، ج٢، ص٦٤٧.



يستحيون من فجور؛ لأن الكذب فجور، بل هو أصل الفجور لقولهِ ﷺ: "الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ"[1].

والكذب وحيٌ شيطاني ضعيف، لا يقوم على ساقٍ عندما يواجه بفعل وقول المجاهدين، فالكاذب تنزّل عليه الشياطين كما قال تعالى: {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (٢٢٣)} [الشعراء].

ولا ريب؛ فإنّ هؤلاء الرافضةَ يتعبّدون ويتقربون إلى إبليسهم بالكذب، فهُم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عدوهم اللدود: (فَلَيْسَ فِي الطَّوَائِفِ الْمُنْتَسِبَةِ إلَى الْقِبْلَةِ أَكْثَرُ كَذِبًا وَلَا أَكْثَرُ تَصْدِيقًا لِلْكَذِبِ وَتَكْذِيبًا لِلصِّدْقِ مِنْهُمْ، وَسِيَّمَا النِّفَاقُ فِيهِمْ أَظْهَرُ مِنْهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ)،[2] بينما أهل السنة عمومًا وأبناؤهم المجاهدون خصوصًا يتقربون إلى الله بالصدق، يصدقون الله ويصدقون الناس.

يقول الزهري -رحمه الله-: (وَاللهِ لَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ أَحَلَّ الْكَذِبَ مَا كَذَبْتُ)[3]، فهؤلاء هم أهل السنة وهؤلاء علماؤهم، لا علماء التقية والفجور.

وعلى الجملة؛ فالصدق أساس الحسنات وجماعها، وهو سمة أهل السنة، والكذب أساس السيئات ونظامها وهو شعار عبّاد الزهرةِ والحسين، ولا شكّ أنّ عِظم الكذبِ ومراتبه متفاوتةٌ بحسب تفاوتِ مفاسده ومن يصدر منهُ، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ كما في صحيح مسلم: "ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يومَ القِيامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ، ولا يَنْظُرُ إليهِم، ولَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ: شيخٌ زانٍ، ومَلِكٌ كَذّابٌ، وعائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ"، ورُوِي: "ثلاثةٌ يُبغِضُهم اللهُ: ملِكٌ كذّابٌ وعائلٌ مُستكبِرٌ وغنيٌّ بخيلٌ"[4].

فيا عجبًا يا أهل السنة!

كيف ترضون أن يحكمكم من يعتبر الكذب دينًا وهو لا يتورع أن يكذب في أقل شيء وأسرعه بيانًا؟! فكيف سيصدقكم في وعوده وهو يدين بأن أهل السنّة ناصبة كفّار، دماؤهم وأموالهم حلال؟!

فها هي المناطق التي ادّعوا أنهم حرروها من أيدي المجاهدين؛ ماذا قدموا لها من خدمات ولأهلها من

---

[1] رواه البخاري.

[2] مجموع الفتاوى، ج٢٨، ص٤٧٩.

[3] تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج٥٥، ص ٣٧١.

[4] رواه الطبراني والبزار، إسناده حسن.



أمن؟! إلا سرقةَ أموال التجار وانتهاك أعراض العفيفات، سواء بأنفسهم أو بواسطة عملائهم مرتدي الصحوات!

فيا أهل السنة؛

الرافضةُ أعداؤكم، تاريخهم وحاضرهم مليء بخيانتكم والتآمر عليكم، لا تثقوا فيهم، وإياكم أن يخدعكم كلامهم المعسول فوراءه مكرٌ كالحٌ بليلٍ أسود.

وإلى جنود دولة الإسلام؛

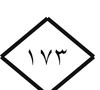
بيّض الله وجوهكم كما بيّضتم وجوه أهل السنة، فقد والله أثبتت المحنُ أنكم من خيرِ معادن الأرض نقاءً وصفاءً وثباتًا.

وأبشروا يا جنود الله، فإني أحسب أنكم ابتليتم وصبرتم، وزلزلتم فثبتم، ورميتم فأشخصتم وما انحنيتم، وتكالبوا عليكم فما تفرقتم واجتمعتم، فهنيئًا لكم الأجر في الآخرةِ والنصر في الدنيا، فإن عجلتهُ بدأت تدور وتجري بأسرع مما كنا نظن، فاعترف العدو بكل أشكاله وأصنافه بأن الفترة التي أعقبت خطتكم (خطةَ حصاد الخير)، كانت الأقسى عليهم منذ نحو عام، وليس هذا من قبيل المصادفة فعددُ قتلى الأمريكان الأكثر، ولم يعد يسعفهم قولهم: (قُتل في حادث غير قتالي)!، وتضاعف عددُ قتلى المرتدين، وكانت دُرّة العمل أن أُجبرت دولة الفرس المجوس على غلقِ حدودها، وفي بادرةٍ لم تحدث منذ احتلال بغداد على أيدي الحلف الصليبي المجوسي، فالحمد لله أولًا وأخيرًا.

- شهورٌ معدودة وستلامسون النصر بأيديكم وتروه بأعينكم كما رأيتموه من قبل، ولكن أكثر نقاءً وصفاءً وثباتًا، وما عليكم إلا:

أولًا: حسن التوكل على الله، والثقة بوعده، وصدقُ التوجه إليه، والإلحاحُ عليه في المسألة.

ثانيًا: العمل الدؤوب وبكل طاقةٍ ممكنة وعلى كل محاور خطة (**حصاد الخير**)، دون إهمالٍ لأي جانبٍ منها. واعلموا أن ربكم استنفركم ولم يترك لكم عذرًا، فقال سبحانه: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)} [التوبة]. فلا نجاة لكم ولا مغفرة ولا فوزًا إلا إذا انصعتم لتوجيه ربكم القائل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ





خَيرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١)} [الصف]. وقال ﷺ: "مَن ماتَ ولَمْ يَغْزُ، ولَمْ يُحَدِّثْ به نَفْسَهُ، ماتَ علَى شُعْبَةٍ مِن نِفاقٍ"[١]، وروى أبو داود -رحمه الله-: "منْ لمْ يغزُ، ولمْ يجهِّزْ غازيًا، أو يخْلُفْ غازيًا في أهلِهِ بخيرٍ؛ أصابهُ اللهُ بقارعةٍ قبلَ يومِ القيامةِ"[٢].

فأنتم يا عباد الله في تجارةٍ رابحةٍ لا خيبةَ فيها ولا خسران، والضامنُ فيها هو الله الواحد الديّان، وحسبُك بقول نبينا العدنان فرحًا وبشرى، حيث قال ﷺ: "انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَن خَرَجَ في سَبيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ إلَّا إيمَانٌ بي وتَصْدِيقٌ برُسُلِي، أنْ أُرْجِعَهُ بما نَالَ مِن أجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ، أوْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، ولَوْلَا أنْ أشُقَّ علَى أُمَّتي ما قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، ولَوَدِدْتُ أنِّي أُقْتَلُ في سَبيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ"[٣].

واعلم يا ولي الله يا من حبست نفسك في سبيل الله، أن خوفكَ وأكلك وشربك وضحكك ومزاحك وعرقك ووطء حذائك لكَ فيه أجر؛ ولِمَ لا، فقد قال رسول الله ﷺ في شأن الخيلِ المحبوسةِ في سبيل الله: "فأمَّا الَّتي هي له أجْرٌ: فالرَّجُلُ يَتَّخِذُها في سَبيلِ اللهِ ويُعِدُّها له، فلا تُغَيِّبُ شيئًا في بُطُونِها إلَّا كَتَبَ اللَّهُ له أجْرًا، ولو رَعاها في مَرْجٍ، ما أكَلَتْ مِن شيءٍ إلَّا كَتَبَ اللَّهُ له بها أجْرًا، ولو سَقاها مِن نَهْرٍ، كانَ له بكُلِّ قَطْرَةٍ تُغَيِّبُها في بُطُونِها أجْرٌ، حتَّى ذَكَرَ الأجْرَ في أبْوالِها وأَرْواثِها، ولَوِ اسْتَنَّتْ شَرَفًا، أوْ شَرَفَيْنِ، كُتِبَ له بكُلِّ خُطْوَةٍ تَخْطُوها أجْرٌ،"[٤]. هذا في الخيل إذا حبسها المسلم في سبيل الله، فكيف إذا حبس المسلم نفسه بل وماله وأهله في سبيل الله؟ كيف تظنون أجره؟

فالإخلاص الإخلاص يا جنود الله.

قال رسول الله ﷺ: "إنَّما الأعْمالُ بالنِّيّاتِ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى"[٥]، وقال ﷺ: "والذي نَفْسِي بيَدِهِ لا يُكْلَمُ أحَدٌ في سَبيلِ اللَّهِ، واللَّهُ أعْلَمُ بمَن يُكْلَمُ في سَبيلِهِ إلَّا جاءَ يَومَ القِيامَةِ، واللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، والرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ"[٦]، وقال: "لَأنْ أُقتَلَ في سبيلِ اللهِ: أحَبُّ إليَّ مِن أن يكونَ لي أهلُ المَدَرِ والوَبَرِ"[٧].

وليكن شعاركم بينكم الذي لا يغيب عن أذهانكم أبدًا، والذي لا توفّقون إن تخلفتم عنه قوله تعالى:

---

[١] رواه مسلم.

[٢] حسنه ابن حجر.

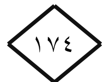
[٣] رواه البخاري.

[٤] رواه مسلم.

[٥] متفق عليه.

[٦] رواه البخاري.

[٧] رواه أحمد والنسائي، إسناده حسن.





{أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} [المائدة ٥٤].

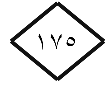
وأخيرًا: أوصيكم بوصيةِ رسولِ الله ﷺ كما عند أحمد: أنَّ رجلًا قال له: أَوْصِني، قال: "أُوصيكَ بِتقْوَى اللهِ، فَإِنَّهُ رأْسُ كُلِّ شيءٍ، وعلَيْكَ بِالجِهَادِ فَإِنَّها رَهْبَانِيَّةُ الإسلامِ، وعَلَيْكَ بذِكرِ اللهِ وتلاوةِ القرآنِ فإنَّهُ رُوحُكَ في السماءِ وذكرُ لكَ في الأرضِ"[1].

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم.

{وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر القرشي البغدادي

[1] إسناده حسن.





الأَقْصَى بَيْنَ ضَلالِ النَّصارَى وَمَكْرِ اليَهُودِ

٦ رجب ١٤٣٠هـ || ٣٠ مايو ٢٠٠٩م

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

فقد قال الله تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} [آل عمران ١٩]، وقال تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)} [آل عمران]، وقال تعالى: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٧٢) لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣)} [المائدة].

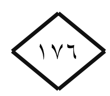
إن ممّا أدمى قلوبنا وأثار أحزاننا منظر راعي الصّليب (زعيم القوم الضّالين)، وهو يدنّس أرضنا ويتوعّد قومنا، فيقف في شرق الأردن يدعو إلى النصرانيّة والتّمسّك بها عقيدةً ودينًا، ويعلن حلفًا وصلحًا بين المغضوب عليهم والقوم الضّالين، بين اليهود والمسيحيين. فقال من على تراب أرضنا وبين حراسةٍ ممن ينتسبون إلى ملّتنا من على جبل نيبو موجّهًا كلامه لليهود قائلًا: (لقاؤنا اليوم محبةً متجددةً لأسفار العهد القديم -أي إلى التوراة-، وشوقًا لتخطي كلّ العقبات التي تقف مع درب المصالحة بين المسيحيين واليهود، على أساس الاحترام المتبادل والتّعاون في سبيل ذلك السّلام الذي يدعونا إليه الرب)[١].

ثم تحدث حامي حمى الصّليب عن معاناة الشّعب اليهودي، ناسيًا ومتناسيًا إجرام اليهود بحقّ المسلمين المستضعفين في فلسطين، وآخرها مجزرة غزّة الرّهيبة، وتحدّث عن عمق العلاقة بين اليهود والكنيسة الكاثوليكيّة، ولنا للوقوف على أهميّة ما قال راعي الصّليب وخطورته وقفات:

أولًا: عن حقيقة العلاقة بين اليهود والنصّارى، وهل هي عميقة ووديّة وحميمة كما ادّعى راعي الكنيسة الكاثوليكيّة أم لا؟

---

[١] يوحنا بولس الثاني في مارس ٢٠٠٠.





عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: (لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَتَتْهُمْ أَحْبَارُ يَهُودَ، فَتَنَازَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ: مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ؛ وَكَفَرَ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَبِالْإِنْجِيلِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى: مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ؛ وَجَحَدَ نُبُوَّةَ مُوسَى وَكَفَرَ بِالتَّوْرَاةِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وهم يتلون الكتاب} [البقرة ١١٣])[1].

فاليهود يكذّبون بدين النّصارى وبنبيّهم، بل إن المسيح عليه وعلى نبيّنا الصّلاة والسّلام جعلته اليهود ولد زنا كذابًا ساحرًا، {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا} [الكهف ٥]، قال الله تعالى: {وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦)} [النساء].

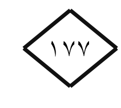
وكذلك النّصارى بالغوا في تكفير اليهود وتضليلهم ومعاداتهم إلى حدٍ يفوق الوصف، فهم عند النّصارى قتلة الرّب تعالى الله عما يقولون: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ} [النساء ١٥٧]، فتأريخ العداء بين الطّائفتين كبير. قال صاحب الظّلال: (ومع هذا فقد بلغ الخلاف والشقاق بين اليهود والمسيحيين حد العداء العنيف والحقد الذميم. وحفظ التاريخ من المجازر بين الفريقين ما تقشعر له الأبدان. «وقد تجدد في أوائل القرن السابع من الحوادث ما بغضهم -أي اليهود- إلى المسيحيين وبغض المسيحيين إليهم، وشوه سمعتهم. ففي السنة الأخيرة من حكم فوكاس (٦١٠ م) أوقع اليهود بالمسيحيين في أنطاكية»[2)، إلى قوله عن المقريزي: («وفي أيام (فوقا) ملك الروم، بعث كسرى ملك فارس جيوشه إلى بلاد الشام ومصر، فخرّبوا كنائس القدس، وفلسطين وعامّة بلاد الشّام، وقتلوا النّصارى بأجمعهم، وأتوا على مصر في طلبهم، فقتلوا منهم أمّة كبيرة، وسبوا منهم سبيًا لا يدخل تحت حصر. وساعدهم اليهود في محاربة النّصارى وتخريب كنائسهم»[3])[4] اهـ.

بل إنه في القرن الثّالث عشر والرّابع عشر والخامس عشر؛ قامت حملات مسيحيّة يتزعمها راعي الكنيسة الكاثوليكيّة بتنظيف المجتمعات الأوروبيّة من اليهود.

ثانيًا: قال الله تعالى {وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ

---

[1] رواه الطبري في تفسيره، ج٢، ص٤٣٥.
[2] ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن الندوي، ص٣٩.
[3] كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٤، ص٤٠٥-٤٠٦.
[4] في ظلال القرآن، سيد قطب، ج٦، ص٤٠١٦.





الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ} [المائدة ٤٦]، قال ابن كثير –رحمه الله–: (أَيْ: مُؤْمِنًا بِهَا حَاكِمًا بِمَا فِيهَا)[1]، وقال السّعدي –رحمه الله–: (بعثه الله مصدّقًا لما بين يديه من التّوراة، وهو شاهد لموسى ولما جاء به من التّوراة بالحقّ والصّدق، ومؤيّد لدعوته، وحاكمًا بشريعته، وموافق له في أكثر الأمور الشرعيّة)[2]. وكما سبق مع أن دين النّصارى يوجب عليهم التّصديق بما لم ينسخه المسيح من التّوراة وهو الأكثر، إلا أن النّصارى وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (كَذَّبُوا بِجَمِيعِ مَا تَمَيَّزَ بِهِ الْيَهُودُ عَنْهُمْ، حَتَّى فِي شَرَائِعِ التَّوْرَاةِ الَّتِي لَمْ يَنْسَخْهَا الْمَسِيحُ)[3].

ثالثًا: إن النّصارى ليسوا طائفة واحدة بل هم طوائف كثيرة؛ أكبرها وأشهرها: (الطّائفة الكاثوليكيّة) التي يتولى رئاستها (بندكتس)؛ وهذه الطّائفة ظلّت لأكثر من عشرين قرنًا تلعن اليهود في صلاتها وتؤوّل كلّ ما جاء في التّوراة التي بين أيديهم بشأن بني إسرائيل. إلى أن قامت لليهود دولة في الأرض المقدسة، وهزمت جيوش العرب في عدّة حروب وتحت ضغط من اللوبيّ الصهيونيّ المسيحيّ المخترق للكنيسة الكاثوليكيّة. كما صرّح به مؤخرًا قبل أيام عضو اللجنة المركزيّة لمجلس الكنائس العالميّ عودة قوّاس. فصدر عام ١٩٦١م بيانٌ من المجلس العالميّ للكنائس يدين العداء للساميّة، ويعفي اليهود من مسؤوليّة صلب المسيح ثم تبرئة اليهود من دم المسيح، ثم صدر تعميمٌ بحذف كل الأدعية التي كانت تلعن اليهود وتصفهم بأقبح الأوصاف، وأخيرًا الاعتراف بدولة إسرائيل وبالصّلة العقدية التوراتية التي تربط اليهود بالأرض الموعودة في فلسطين، وأنّها حق من الله لا يجوز لأحد أن ينازعهم فيه.

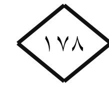
الطّائفة الثانية: البروتستانت؛ وهي تؤمن بعصمة الكتاب المقدس وخاصة التوراة أو العهد القديم وما فيها من نبوءات، وأن كل حرف فيها هو حقّ من عند الله، وانتشرت هذه الطائفة بسرعة عقب الحروب الصليبية في ألمانيا وإنجلترا ومن ثم أمريكا، وخاصة بعد هجرة الإنجليز إليها عند اكتشافها في أعقاب الحروب الطاحنة بين الكاثوليك والبروتستانت، ولقد فرحَ اليهود بهذه الحركة الجديدة ووجدوا فيها ضالتهم، وخاصّة أن هذه الحركة بدأت تعمل وبقوة لفكرة عودة اليهود إلى الأرضِ المقدسةِ في فلسطين منذ زمنٍ بعيد، وقبل وعد بلفور وهرتزل بمدةٍ طويلة.

رابعًا: يؤمن اليهود والنّصارى كما المسلمين بحقيقة هامة؛ وهي كما قال ابن القيّم في إغاثة اللهفان:

[1] تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص١٢٦.

[2] تيسير الكريم الرحمن، ص٢٣٣.

[3] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ج١، ص١١٥.





(والأمم الثلاث: تنتظر منتظرًا يخرج في آخر الزمان، فإنهم وُعدوا به في كل ملَّة، والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى ابن مريم من السماء، لكَسر الصليب، وقتل الخنزير، وقتل أعدائه من اليهود، وعبَّاده من النصارى)[1] اهـ.

والنّصارى تنتظرُ عودة المسيحِ إلى موطنهِ الأصلي؛ ليقتل المسلمين وكلّ من لا يدين بدينهم في معركة سهلِ مجدون في فلسطين، واليهود تنتظرُ من يأتي من نسلِ داود عليه السلام ليقتل النصارى والمسلمين.

وكلٌّ من اليهود والنّصارى على حسب التوراة التي بين أيديهم يعتقدون أنّ قيامَ دولة إسرائيل وتجميعَ بني إسرائيل فيها هو علامةٌ لنزولِ المخلّص، واتفق اليهود والنصارى على تأجيل النقاش في صفة القادم ومن يؤمن به إلى حين نزوله ما داموا متفقين أنه لا بدّ من قيام إسرائيل الكبرى حتى ينزل، وهو ما أحسن استغلاله اليهود حتى قالت مؤلفة كتاب النبوءة والسياسة[2]: (إننا نحن المسيحيين نؤخر وصول المسيح من خلال عدم مساعدة اليهود)[3].

أما لماذا قام راعي الكنيسة الكاثوليكية بزيارة إسرائيل في ظلّ حكومة يمينيّة غايةً في التطرّف؟ وللإجابة على هذا السّؤال؛ يجدر بنا أولًا أن نتعرف على أهداف هذه الحكومة، ومن خلال حكمها السّابق للدولة اليهودية.

فيعتبر المتدينون اليهود فوز نتنياهو بدايةً لتحقيق نبوءات التّوراة في إسرائيل؛ ففي عام ١٩٩٦م، وأثناء فترة رئاسة نتنياهو السّابقة لإسرائيل تمَّ رسميًّا افتتاح نفقٍ يمرّ تحت المسجد الأقصى لأوّل مرّة، ووضع في بدايته خريطة تظهر القدس بدون المسجدين الأقصى والصخرة، واليهود بهذا النفق أصبحوا فعليًّا يدنسون الأرض المقدّسة في المسجد الأقصى صباح مساء، فظاهر الأرض وباطنها مقدس حرام عليهم، ناهيك على أنه يوجد داخل النفق ساحات تصلح لأن تكون كنيسًا يصلي فيه اليهود ريثما ينتقلون إلى الدور العلوي.

ويولي نتنياهو اهتمامًا كبيرًا ببناء الهيكل الثالث، ودائمًا يردد مقولة بن غوريون: (لا قيمةَ لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمةَ للقدس بدون الهيكل)[4]! وفي اعتقاد النصارى أن المسيح عند نزوله سيمارس

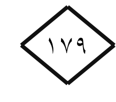
---

[1] إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ج٢، ص١١٢٠.

[2] لم تقل ذلك، بل نقلت قول غيرها.

[3] النبوءة والسياسة، غريس هالسل، ص١٧٦.

[4] في عام ١٣٧٦-١٣٨٧هـ. وهي عبارة رددها من بعده رؤساء دويلة يهود.





دعوته من الهيكل، وأن اليهود سيؤمنون به تلقائيًّا عند نزوله، كما أن اليهود يؤمنون أن الهيكل سيقود منه ملك السلام العالم.

ولقد اختصر أحد الحاخامات النقاش بينهم والنصارى قائلًا: (إنكم تنتظرون مجيء المسيح للمرة الثانية ونحن ننتظر مجيئه للمرة الأولى، فلنبدأ أولًا ببناء الهيكل)[1]، أي: ما داموا متفقين على حتمية وجوده في ظل دولة يهودية.

ولقد نشرت جريدة روز اليوسف المصرية عام ١٩٩٧م، خبرًا مفاده أن مليونيرًا يهوديًّا أهدى بعض مستلزمات الهيكل خيمةً من خيوط الذهب الخالص وتسمى: (خيمة العهد والشمعدان الذهبي المقدس)، إلى رئيس الوزراء نتنياهو إسهامًا في إعداد ما يحتاجه الهيكل قبل بنائه، وحتى يكون كل شيء جاهز عند هدم المسجد الأقصى، وكون الهيكل يمثل عقيدة راسخةً عند نتنياهو وأنه لا بدّ من إزالة الأقصى وبنائه مكانه؛ يدلّ عليه أنه أهدى عام ١٩٩٧م لأسقف الروم الأرثوذكس مجسمًا للهيكل والمدينة المقدسة خاليًا من المسجدين الأقصى والصخرة.

وفي عهد نتنياهو؛ ألغى حاخامات اليهود فتوى كانت تُحرم عليهم الصعود إلى جبلِ الهيكل، مشجعين اليهود على تدنيس الأقصى تمهيدًا لما هو أهم.

وأخيرًا: يؤمن نتنياهو أن القدسَ وعد الرب لليهود، وأنّه لا مكان فيها للمسلمين؛ حيث قال: (أنا مستعد للذهاب إلى أبعد الحدود، ولو وصل الأمر إلى التضحية بتأييد العالم من أجلِ تنفيذ وصية التوراة بتسكين القدس لليهود وإعمارها)[2]، وقال: (كلُّ حلمي هو أن أبني القدس وأعمرها بالمستوطنات)[3].

فبعد انتخابه عام ١٩٩٦م، وفي خطابه أمام الكونجرس الأمريكي، والذي لاقى عاصفة من التصفيق؛ قال كأنه يردد أنشودة تدغدغ مشاعره ومشاعر الحاضرين: (أورشليم -أي القدس- عاصمة لإسرائيل الموحدة إلى الأبد، أورشليم عاصمة لإسرائيل الموحدة إلى الأبد)، ثلاث مرات.

فتأتي زيارة راعي الكنيسة الكاثوليكية كدعمٍ قوي لحكومة يهودية تتطلع إلى تحقيق أهداف طموحةٍ غايةٍ في الجرأة، جعلت بنديكتس يعبر عن شوقه لتخطي كل العقبات، فقد تحول أعداء المسيح إلى

[1] قبل أن يهدم المسجد الأقصى، عبد العزيز بن مصطفى كامل، ص٢٠.

[2] تصريح قاله أمام الائتلاف الحاكم.

[3] صحيفة يديعوت أحرونوت، ٢٨-٧-١٩٩٧م.



أصدقاء وحلفاء طالما أن النبوءات المقدسة تستوجب ذلك، خاصة بعد عودة اليهود واحتلالهم للقدس عام ٦٧م.

إنهم اختلفوا في كل شيء حتى اختلفوا في الإله الذي يعبدونه، ولكنهم لا يختلفون في قدسية القدس وعودة المسيح إليها، وعداوتهم للمسلمين ووجوب القضاء عليهم وبناء الهيكل.

إن الخطر على الوجود الإسلامي في القدس وعلى المسجدين الأقصى والصخرة خاصة: هو خطر حقيقّي في ظل حكومة نتنياهو وليبرمان الحالية، إنهم يعملون بجدّ لهدم الأقصى، فكلّ المعطيات تؤكد ذلك، وخاصة في ظل أوضاعٍ عربية إسلامية غاية في الضعف والتبعية، وأوضاعٍ غربية تصل إلى حدّ هستيريا التأييد لليهود. وقد علمتهم أحداث غزة غاية ما يصدر عن العرب والمسلمين من ردود أفعال؛ فإني أظنُّ أن هذه الحكومة جاءت لتحقيق هذا الهدف، أي هدم الأقصى وبناء الهيكل وتطهير القدس من المسلمين.

ولكني أقول: يا يهود؛ إننا قادمون من العراق، قادمون من خراسان، قادمون من الصومال، قادمون من مغرب الإسلام، وحسبك بمدد اليمن القادم. أرواحنا أولادنا أموالنا رخيصة في فداء الأقصى، وهي ليست شعارات من خائن يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا، إنها شعارات شباب يفجرون أنفسهم في سبيل الله وإعلاءً لكلمة الله.

ثانيًا: لقد عمدَ راعي الصليب ورأس النصرانية إلى زيارة أرضنا المغتصبة في ذكرى احتلالها وإعلان كيان الصهاينة الإجراميّ؛ إذلالًا للمسلمين ودعمًا لليهود الغاصبين، ولم يكتفِ حامي الصليب بذلك بل أظهرَ دعمه لوجود الكيان وحقّه في أرضنا المغتصبة، من خلال دعوته للتعايش السلميّ بين المحتلين والمقهورين المظلومين، وحق اليهود في دولةٍ آمنة على الأرض المقدسة وهو بهذا يُظهر دعمه لليهود وحقهم في أرضنا المحتلة.

وهذا من أظهر صورِ الولاء والنصرة التي تعتبر في شريعتنا حربًا على الإسلام والمسلمين، وعلى راعي الصليب أن يتحمل كل ما ينتج عن موقفه من تبعاتٍ تعود عليه وعلى أهل ملته الذين يمثلهم، فهو بذلك يعلن حربًا على المسلمين لا خفاء فيها، ويؤكد نقضه كلّ صور العهود والمواثيق، كما نقضها سلفه يوحنا بولس الثاني، وهو تأكيد لموقفهم الإجرامي من المسلمين، ودعمهم لليهود الغاصبين وليعلم حامي الصليب أن بديارنا مقدساتهم ورؤوس ملتهم وأعيان عقيدتهم، وأننا قادرون أن نوجه لهم طعنة نجلاء،



تجعلهم يعيدون النظر في حلفهم المشؤوم مع اليهود، وهو بموقفه هذا يضحي بنصارى الشرق ويقدمهم قربانًا لليهود.

ثم إن الملحمة التي يمنّي حلف الشيطان من اليهود والصليبيين أنفسهم بالنصر فيها، جاءنا من رسولنا الصادق الأمين والمنقول بخبر العدول الثقات الراسخين: أننا سنهزمكم فيها وتكون لنا العقبى ونحصدُ نصرًا لن يقوم لكم بعده دولة، وإنني اليوم إن شئتم أراهنكم؛ فلقد وعدتكم توراتكم المحرفة بالنصر، ووعدنا رسولنا بالنصر، فَلْنرَ أي الوعدين سيتحقق.

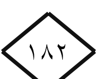
وأخيرًا: إننا نحسب أن ما كثُر في أيامنا هذه وما اقترفه بنديكتس من إجرام في حق رسول الله ﷺ، نذير سوء على ملة الصليب تمامًا كما كان نذير سوء على من تكلم بكلامه؛ حيث أخذنا أرضهم وكسرنا صليبهم، قال عدو الله مستدلًا بكلام الإمبراطور البيزنطي مانويل الثاني: (أرني شيئًا جديدًا أتى به محمد فلن نجد إلا ما هو شريرًا ولا إنسانيًا)[1]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: (ونظير هذا ما حدثناه أعداد من المسلمين العدول، أهل الفقه والخبرة عن ما جربوه مرات متعددة في حصر الحصون والمدائن بالسواحل الشامية، لما حصر المسلمون فيها بني الأصفر في زماننا، قالوا: كنّا نحن نحصر الحصن أو المدينة الشهر أو أكثر من الشهر وهو ممتنع علينا حتى نكاد نيأس منه؛ حتى إذا تعرض أهله لسب رسول الله ﷺ، والوقيعة في عِرضِه: تعجلنا فتحه وتيسر، ولم يكد يتأخر إلا يومًا أو يومين أو نحو ذلك، ثمّ يفتح المكان عنوة، ويكون فيهم ملحمة عظيمة، قالوا: حتى إن كنَا لنتباشر بتعجيل الفتح إذا سمعناهم يقعون فيه مع امتلاء القلوب غيظًا عليهم)[2] اهـ.

ومن المُفرح المُبشر أن مقدم عساكر الروم في حربهم على المسلمين اليوم: هو عبدٌ أسود مرتدٌ عن الإسلام، فالحمد الله لم يعد فيهم ومنهم رجل يقدموه فاستعاروا عبدًا تابعًا ارتد عن دينه؛ ليستوجبوا غضب الرب ونقمته وسرعةَ عقابه، فأبشروا بعهد أسود واشنطن.

روى مسلم عن أنسٍ –رضي الله عنه– قال: (كانَ مِنَّا رَجُلٌ مِن بَنِي النَّجَّارِ قدْ قرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَكانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا حتَّى لَحِقَ بأَهْلِ الكِتَابِ، قالَ: فَرَفَعُوهُ، قالوا: هذا قدْ كانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ فَأُعْجِبُوا به، فَما لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ فيهم، فَحَفَرُوا له فَوَارَوْهُ، فأصْبَحَتِ الأرْضُ قدْ

[1] Muslim anger builds over Pope's speech، صحيفة الجاردين، تاريخ ١٥ سبتمبر ٢٠٠٦، وPope Benedict XVI in his own words، موقع البي بي سي، ١١ فبراير ٢٠١٣.

[2] الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، ص٨٤-٨٥.





نَبَذَتْهُ علَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لـه، فَوَارَوْهُ فأصْبَحَتِ الأرْضُ قدْ نَبَذَتْهُ علَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا له، فَوَارَوْهُ فأصْبَحَتِ الأرْضُ قدْ نَبَذَتْهُ علَى وَجْهِهَا، فتَرَكُوهُ مَنْبُوذًا).

وفي الختام: ما كنتُ أحب أن أدخل في سجالٍ مع العصابة الرافضية المجوسية، وكذبتهم الخائبة المكشوفة بشأن اعتقال العبد الفقير، إلا أنهم ومن خلال هذا المسكين الذي عرضوا حديثه بعد أن أملوا عليه جملة من الاتهامات تتعلق بنا وبغيرنا، نُحبُّ أن نوضح:

أولًا: إن العالم لن ينسى كذبة بوش ورامسفيلد ونظامهما بشأن تعاون القاعدة والزرقاوي مع النظام البعثي الكافر البائد، وهي كذبة اعترف العدو نفسه: أنها كانت معلومةً خاطئة، وصار العالم يتندر بمدى سذاجة مخترعها، واليوم فوجئ الجميع أن عبيدَ أمريكا وعملاءها يروّجون لنفس الكذبة على لسان من ادّعوا أنه العبد الفقير، فشتان ما بين البعثيين عبيد القومية وبين رجال الدولة الإسلامية عبيد الله، وشتان ما بين طلاب الدنيا وطلاب الآخرة، فكلُّ العراقيين يعلمون من هم رجال الدولة الإسلامية ومدى عدائهم وكراهيتهم لفكر البعث ونظامه، وتكفير من يعتنقه ويقاتل لأجله.

أما عن علاقتنا بالحزب الإسلامي: فأشبه بالنكتة السخيفة؛ وإلا فالجميع يعلم أننا أهدرنا دماء قادة هذا الحزب، ونحن بالفعل قطفنا أهم رؤوسه وقصمنا ظهره والبقية آتية بعون الله، فلا يجمعنا مع من سبق شيء لا في المعتقدات ولا في الأهداف والغايات.

ثانيا: أرادَ عملاءُ إيران المجوس توجيه ضربةٍ لدول لها عداءٌ تأريخي مع نظام الملالي في طهران، لأسباب سياسية: كاستضافة شاه إيران في مصر عقب ثورة الملالي، ودعم السعودية لنظام صدام وتكفير علماء الدعوة النجدية للرافضة، فادعوا أن منظمات خيرية في هذه البلاد تجمع التبرعات، ويشهد الله أننا لم نأخذ دولارًا واحدًا من أي جماعة خيرية في هذه البلاد، والهدف من هذه الكذبة الآثمة هو الضغط على هذه البلاد أولًا. وثانيًا وهو الأهم، ويصب في نفس المشروع الأمريكي محاربة الجمعيات الخيرية التي تساعد الفقراء المساكين في العالم الإسلامي، ووصمها بالإرهاب تمهيدًا لمحاربتها ومن ثمّ إغلاقها، وهذه الحرب قائمة بالفعل لكن زيادة في الطعن، حتى يبقى فقراء أهل السنة فريسة سهلة لدعوة الرافضة النشطة والمسلحة ماليًا جيدًا بالخمس، ودول تعمل على نشر التشيع كما يحدث بقوة حاليًا في اليمن والسودان والمغرب، وحتى مصر التي ادعوا أننا نجمع التبرعات منها، والجميع يعلم حالة هذا الشعب المنكوب بنظامه.



أمّا ادعاءُ الرجلِ أنه العبد الفقير أبو عمر البغدادي؛ فكذبٌ محض، ومسرحيةٌ فاشلة أحاكَ فصولها مخرجٌ فاشل، ابتداءً من تناقض قادةِ الأجهزة الأمنية لعصابة الرافضة الحاكمة بشأن الاسم، وانتهاءً بما جاء في اعترافات الرجل من تناقضات وتضارب في الأقوال، والهدف الأساسي من كذبتهم هو الضغط علينا للظهور إعلاميًّا بصورة مكشوفة في شريط مرئي، وهي حيلةٌ غبية لن تجبرنا على شيء، وسوف أظهر للعالم في الوقت الذي نريد ويفيد المجاهدين في عزِّ النصر القادم قريبًا -إن شاء الله-.

وإلا فهم وأسيادهم المحتلون يعلمون جيدًا مطابقة هذه التسجيلات لما سبق ومعظم إخواني يعرفونني جيدًا اسمًا ورسمًا؛ فكوني البغدادي سكنًا والحسيني نسبًا لا مجال للخداعِ فيها، كما إن صوتي في تسجيلاتي الصوتية هو لي شخصيًّا لا لمتحدثٍ عني ولا لغيره، وبلا أي رتوش أو تغيير فيه؛ فإننا نتعبد الله بالصدق صدق الله ثم صدق الناس.

وفي الختام: لا يسعنا إلا أن ندين إجرام الحكومة الباكستانية العميلة بحق الشعب المسلم الصابر في سوات ووزيرستان، ونقول لجنود الجيش الباكستاني: إنكم تقاتلون بني جلدتكم بأوامر أمريكية ينفذها حرفيًّا ثلةٌ من الضباط الرافضة والبروالية أعداء أهل السّنة، تاركين حدودكم مع عدوكم اللدود الهند مكشوفة لا حماية لها، مقدمين إخوانكم في كشمير المحتلة ضحيةً لأطماعٍ هندوسية، مقابل دراهم معدودة يقبضها زرداري ووعدٌ بدوام السلطة.

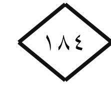
ونبشر تلك العصابة المقاتلة في سوات ووزيرستان وغيرها، التي قال فيها رسول الله ﷺ كما في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر: "لا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِن أُمَّتي يُقَاتِلُونَ علَى أَمْرِ اللهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لا يَضُرُّهُمْ مَن خَالَفَهُمْ، حتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ علَى ذلكَ".

نبشر تلك العصابة المؤمنة المقاتلة أننا نرى الخير قادم والثمر اقترب قطافه، وإني لأشم ريحَ النصر تهبُّ من أفغانستان والصومال ومغرب الإسلام وجزيرة العرب ومعجن الرجال في عراق الإسلام.

فيا عباد الله؛ قاتلوا من كفر بالله، عبِّدوا الأرض لله؛ فإني أرى الكفر يتخبط، والإسلام يتقدم فالكيس من دانَ نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله.

سُئل رسول الله ﷺ كما في المسند من حديث عبد الله بن عمرو: (أيُّ المدينتَينِ تُفتَحُ أوَّلًا: قُسطَنطينيَّةُ أو روميَّةُ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: "مدينةُ هِرَقلَ تُفتَحُ أوَّلًا"، يعني قُسطَنطينيَّةَ)[1]. في الفتح الثاني.

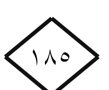
[1] رواه أحمد، صححه الحاكم وأحمد شاكر وضعفه غيرهما.





فالله أكبر الله أكبر والعزة للإسلام. {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر القرشي البغدادي





العِزُّ بِصِيَانَةِ الدِّينِ وَالعِرْضِ

١٥ رجب ١٤٣٠هـ || ٨ يوليو ٢٠٠٩م

إنّ الحمدَ للهِ؛ نحمده ونستعينه، من يهدهِ الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبدهُ ورسوله. أمّا بعد:

فلقد قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٠٤) إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥)} [النحل].

احتفلت الحكومةُ الرافضية وعملاؤها بما أسموه: (اليوم الوطني)، للانسحاب الأمني من المدن العراقية إلى قواعدها.

وبدايةً أقول: لا خلاف بين أهل العلم، أنه حتى لو لم يكن للأمريكان المحتلين وجود إلا في بقعةٍ صغيرةٍ في صحراء العراق بعيدةٍ عن كل أشكال الحياة، فإنه يجب على كل مسلمٍ فيه جهادهم حتى طردهم من هذه البقعة، كيف؟ وهم أنفسهم يعترفون أن المحتل الأمريكي بكامل قوته وعتاده، والشركات الأمنية بكاملِ عددها وعدتها ما زالت تحتل البلاد، ولها حق التدخل في الشؤون العسكرية والأمنية والاقتصادية، بما فيه من حقِّ التصفية والقصف والتدمير والإرهاب والاعتقال، وحقِّ الدخول والخروج إلى البلاد وبلا أي نوعٍ من الرقابة أو التفتيش، وحق النهبِ والسرقة لمقدرات البلاد، تحت عنوان: (حقُّ الاستيراد والتصدير وعدم الجمارك)، وكافةُ ما أفرزته هذه الاتفاقية من بنود الخيانة والخزي والعار، وإمعانًا في الكذب والتضليل والتزوير في حقائق التاريخ، خرجَ علينا رئيس البرلمان الحالي عضو التوافق والقيادي البارز في الحزبِ الإسلامي يقول: (إن هذا اليوم يثبت أن الخيار السياسي كان هو الخيار الصحيح).

ونقول بدايةً لهذا الرجل ومن سانده: إن جبهة التوافق بقيادة الحزب الإسلامي وللأسف لعبت –وما زالت تلعب–، أقبح دورٍ في تاريخ أي جماعةٍ عميلةٍ خائنةٍ لدينها ثم لوطنها وإلى يومنا. فقد وقَّع الحزب الإسلامي قائد جبهة التوافق على وثيقتي لندن وصلاح الدين، والتي تطلب من الأمريكان احتلال البلاد وقتلَ العباد، ثم رسَّخوا للاحتلال من خلال مشاركتهم في مجلس الحكم بقيادة بريمر، ثم رسَّخوا حاكمية الطاغوت وتنحيةِ شريعة ربِّ العالمين من خلال مشاركتهم في كتابة دستور علماني، وتصويتهم بـ(نعم) لهذا الدستور، ثمّ محاربتهم لكل شريف في هذه البلاد وأعني المجاهدين الأبطال من خلال تشكيلهم



للصحوات، وكما اعترف المجرم طارق الهاشمي: أنه سيكتب التاريخ أنهم هم من أوجدَ الصحوات دعمًا وتمويلًا، وأخيرًا: مطالبتهم المستمرة ببقاء الاحتلال إلى أطول فترةٍ ممكنة، ثم قننوا لهذا البقاء بتوقيعهم على الاتفاقية الأمنية، هذه الاتفاقية التي أوجدت كذبة السيادة الوطنية، ولنا مع هذا اليوم وهذه الاتفاقية وقفات؛

أولًا: إنّ المحتل الأمريكي لم يأتِ للعراق كي ينسحب منه، إنّ الأمريكان غزاةٌ محتلين مدفوعين بأوهام عقدية ومصالح اقتصادية، تدفعهم إلى البقاءِ ودوام الاحتلال وبكل وسيلةٍ ممكنة، وأقل هذه المصالح العقدية حماية الدولة اليهودية، تنفيذًا لمطامع توراتية يطمح لها المجرمون.

ومن المصالح الاقتصادية: النفط، فمنطقة الخليج وحدها تحتوي على نحو ٥٠% من الاحتياطي النفطي العالمي، وذلك وفقًا لتقدير معهد الخليج للدارسات الاستراتيجية، هذا مع عدم وجود أي بديل معتبرٍ للطاقة إلى يومنا هذا، وتزايد الحاجة للنفط ونضوب آبار النفط في الدول المستهلكة بنسبةٍ تصل إلى ٩% سنويًا في بعض الدول الكبرى كأمريكا وبريطانيا.

ثانيًا: إن بقاءَ المحتل الأمريكي منتشرًا في الأرض العراقية بهذه الجاهزية القتالية، أصبح مُحالًا ماديًّا وعسكريًّا.

أما ماديًّا: فقد أكدت التقارير والأبحاث أن الحرب على العراق هي السبب الأول والحقيقي وراء الأزمة الاقتصادية الكبيرة بأمريكا، وانعكاساتها على دولِ العالم، فقد أكد الحائز على جائزة نوبل أن تكلفة الحرب في العراق تبلغُ نحو ١٥٠ مليار دولار سنويًّا، فتكاليف الجندي الأمريكي في تصاعد مستمر؛ ففي عام ٢٠٠٨م فقط تمَّ إنفاق نحو عشرين مليار دولار لشراء عربات أكثر تحصينًا، وازدادت نفقات علاج الجنود الأمريكيين وعائلاتهم الجسمية والنفسية.

أدى انهيار الحلف الشيطاني للاحتلال الأمريكي للعراق إلى انتشارٍ أكبر للجيش الأمريكي، وخاصةً بعدما فرّ شركاؤه الكبار من الساحة وبقيَ المحتل الأمريكي وحده؛ مما فرضَ عليه انتشارًا أكبر وزيادة في مساحة الأرض التي يجب التواجد عليها وما ينتج عن ذلك من كلفة مادية وعسكرية.

ثانيًا: أما عسكريًّا: لقد أدرك المحتل الأمريكي أن الماردَ الإسلامي لا يموت وإن مرض، فلم تفلح كل الطعنات التي وجهها له الخونة ومن كل مكان، وخاصةً بعد أن ثبت رجال الدولة الإسلامية ثباتًا عقديًّا وعسكريًّا وأخلاقيًّا، أذهلَ المحتل وأفقده صوابه، وكانت حرب الدولة الإسلامية على الصحوات وتحملها



كلفة هذه الحرب العسكرية والمادية والإعلامية، وقدرتها على إفشال هذا المشروع الخبيث شاهدًا على تطور العمل، فقد أعلنوا أنهم لن ينسحبوا من بغداد والموصل وديالى، ولكن بعد إعلان خطة حصاد الخيرِ المباركة والعودة الميمونة لتساقط الرقاب الأمريكية في المدن العراقية، جعل قرارَ تركِ المدن ضرورةً عسكرية، وخروجًا من فخِّ الاستنزاف الذي قاسوا ويلاته سنين طويلة، فكانت إذن الاتفاقية الأمنية وما نتج عنها ضرورة عسكرية.

ب- فظهور جبهة قتالية قوية ومتصاعدة تُشكل خطرًا كبيرًا على الكفرِ برمته في أفغانستان وباكستان، وفي ظل السلاح النووي لباكستان والسلاحِ الطالباني وما تُشكله الإمارة الإسلامية من خطرٍ على الوجود الأمريكي في المنطقة، بعد أن أثبتت التقارير أن الإمارة بالفعل تسيطر على نحو ٨٠% من مساحة أفغانستان، وهذا يستدعي مزيدًا من القوات في تلك المنطقة وليس في قدرتهم إرسال جندي واحد دون سحب مثله من العراق، وأي سحبٍ من العراق يؤثر على التواجد القتالي في المدن، ويُعرض الجنود للخطر الحقيقي الكبير، فكان لا بدَّ من الاتفاقية الأمنية حتى تحمي جنودها، هذا في ظلِّ بخلٍ أوروبيّ واضح، وعدم رغبة في إرسال أي قواتٍ إضافيةٍ إلى باكستان وأفغانستان.

إن الصناعةَ العسكرية برمتها في خطر حقيقي في ظل الانتشار العسكري بالعراق، فقد أفلست تقريبًا الشركات الكبرى؛ مثل شركة جنرال موتورز كبرى الشركات الأمريكية، وهي الشركة التي تقوم بصناعة معظم محركات الطائرات والسفن العسكرية الأمريكية، فضلًا عن غيرها من الآليات.

كذلك أعلن البيت الأبيض عن التوقف عن تطوير أنواعٍ معينة من الطائرات والمشاريع العسكرية، وعليه فقد دخل البيت الأبيض في حوارٍ جاد مع روسيا للحد من التسلح وتخفيض الترسانة العسكرية في عجزٍ واضح للميزانية الأمريكية، مما يذكرنا بحالة الاتحاد السوفييتي قبل انهياره، وهو ما نتوقعه قريبًا -إن شاء الله- في ظل حكومة أسود واشنطن؛ لهذا كله جاءت الاتفاقية الأمنية حمايةً للعدو الأمريكي، وظهر جليًّا خيانة من وقّع عليها، وعلى رأسهم جبهة التوافق بقيادة الحزب الإسلامي.

ويبقى السؤال الكبير: وكيف استعد الأمريكان للخطر الناتج عن انسحابهم من القتال المباشر في المدن؟

أولًا: الخطرُ الإيراني، لقد أدرك راعي الصليب أنه خسِر معركته السياسية مع مجوس إيران، وصار على قناعة أنه لا بدّ ولو مؤقتًا من إشراك الفرس الإيرانيين في شيء من الكعكةِ وإرضائهم ولو إلى حين،



فتمّ الاتفاق بناءً عليه؛ فقد مُررت الاتفاقية الأمنية بعد معارضة إيرانية، استلزمت رحلاتٍ مكوكية إلى إيران من الساسة العراقيين الخونة ومن كافةِ أشكال الطيفِ العقدي والعرقي، بما فيهم خونة جبهة التوافق، وظهرَ واضحًا أثر هذا الاتفاق عندما اتخذ المحتل الأمريكي قرار تصفية أكبر ورقةٍ ضاغطةٍ عنده على إيران وهم مجاهدي خلق، فهي جماعةٌ عسكريةٌ متمرسةٌ في قتالها مع الإيرانيين، فبعد أن سحبوا سلاحهم حاصروهم وأخبروهم بضرورة مغادرة العراق، إما إلى إيران التي أصدرت عفوًا عامًّا إذا عادوا إليها، بناءً على الاتفاق الأمريكي أو إلى دولٍ أخرى، وعليه أصدرت محكمة العدل الأوروبية قرارها الشهير: بإسقاط منظمة خلقٍ من قائمة المنظمات الإرهابية في العالم، وظهرَ واضحًا هذا الاتفاق في النبرة الهادئة لساسة البيت الأبيض بخصوص أزمة الانتخابات الإيرانية، بينما كان صوت البريطانيين أقوى بعد أن خرجوا من عنقِ حصار قواتهم بالبصرة وهروبهم المبكر، ولقد أدى الاتفاق إلى مخاوف حقيقية عند الدول العربية، والتي أمعنت في العداء للفرس المجوس إرضاءً للسيد الأمريكي، مما استلزم من وزيرة الخارجية أن تقوم برحلاتٍ تطمينية إلى هذه الدول.

ثانيًا: خطر دولة العراق الإسلامية وحلفائها في ظل أي ترد للوضع الأمني، خاصةً بعد الانحسار الواضح لجماعات الخيانة والعمالة، ولا بدَّ أن يعلم الجميع أن الخطر الحقيقي والوحيد تقريبًا الذي تخشاه ولا تريد أن تراه أمريكا أبدًا: هو هيمنة الدولة الإسلامية مرةً أخرى على حكم العراق والعودةُ إلى السيطرة الكاملة، فلا شيء غير الإسلام يخشاه الغرب، ولا شيء غير عقيدته يهدد كيانهم ووجودهم، ولا يمكنُ التفاوض معهم والوصول إلى حلول وسط؛ ولذا جهزت أمريكا وعملاؤها في دول المنطقة المحيطة ببلادنا الخيار الثاني، وهو خيار فقط في حالة التدهور الكبير وفرار عصابة المنطقة الخضراء والمتحالفين معها من خونة التوافق وعلى رأسهم الحزب الإسلامي.

فلعبة صناعة القادة والزعماء يُحسنها الغرب جيدًا، وكثيرًا ما استخدمها وأثبتت فاعلية كبيرة، فيُنفى الزعيم بعد تضييق وملاحقة، ثم يعود بعد ضغوط ومطالبة من الجماهيرِ ليستلم زمام الأمور، هذا ما يدور اليوم بشأن البديل عند الانهيار، فقد بدأت الخطوة أولًا أمريكية خالصة ثم رافضية المطبخ ثم إقليمية الإنتاج، فقد شاهدنا وشاهد الجميع واستغربوا واستغربنا صورة هذا الشخص أو ذاك منشورة ومُعلقة على الجسور مكتوبٌ تحتها مطلوبٌ للقوات الأمريكية إلى جانب صورة الزرقاوي -رحمه الله-، في حين يقيمون في بيوتهم يستقبلون الوفود ويقيمون الولائم ويتحدثون على شرفِ المجاهدين، وعلى بعد أمتارٍ تربض القوات الأمريكية التي تطلبهم للاعتقال، بينما قصفت عشرات البيوت حتى قُتل الزرقاوي!



ثمّ ازدادت اللعبة اتساعًا والصناعة دقة ودهاءً فتم إعداد مسرحية النفي تحت مسمى طلب الاعتقال، وفي المنفى فُتحت الأبواب مُشرعة لإيصال (أمانة الكلمة والحق) إلى الجماهير (المحبة)! فأُنشِئَت الفضائيات عالية التجهيز والتكليف، والتي تعجز بعض الدول عن إنشاء واحدة مثلها، فضلًا عن أكثر من واحدة، وبدأت تبثُّ بطولات الزعماء وأمجادهم التاريخية وثباتهم على المواقف البطولية، مع محاولة تشويه صورة رجال الجهاد الحقيقي في الميدان، وتصويرهم على أنهم أغبياء سياسيًّا وحمقى إعلاميًّا وقتَلَةٌ ميدانيًّا، ويسعون إلى تفتيت البلاد وقتل العباد، ثم سارع إلى مباركة أقوال الزعماء أسماءٌ وهمية لجماعات من مخيلة من ألَّفها مع بعض الحقائق الميدانية تمامًا كالكهّان، حقيقةٌ مع مئة كذبة، وظهرت فجأة وبكثرة بطولات لجماعات وجيوش بأسماء الكرّار والجرّار والبتّار!

مِمَا يُزَهدُنِي فِي أَرضِ أَندَلُسِ *** أَسمَاءُ مُعتَمَدٍ فِيهَا وَمُعتَضَدِ
أَلقَابُ مَملَكَةٍ فِي غَيرِ مَوضِعهَا *** كَالهِرِّ يَحكِي انتِفَاخًا صَولَةِ الأَسَدِ[1]

ثمّ باركت الأسماء – منها والوهمية- الزعماءَ الجدد في مسرحيةٍ للالتفاف على دولة العراق الإسلامية؛ بدعوى أنها لا تمثل إلا عشرةً في المائة من الجهاد! ولا تمتلك مشروعًا سياسيًّا، فضلًا على أنها -على حد كذبهم- منبوذة اجتماعيًّا، وكأنهم جاؤوا من الفضاء! وبدأ الترويج للفكرة إعلاميًّا، والتحرك لها ميدانيًّا؛ استعدادًا ليوم التغيير القادم بدماء أبناء الدولة الإسلامية والصادقين في هذه البلاد.

ولذا؛ فقد كثر في الآونة الأخيرة ترديد كذبةٍ صدّقها من يحاول أن يروّج لها؛ مفادها أن الجهاد في العراق لا يمتلك مشروعًا سياسيًّا ولا واجهة حقيقية تمثلهم! وإنا لا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل، فقد جعلتم من شهدَ الله لهم بالتوفيق والسداد أغبى الناس وأبعدهم عن فِهم ما يُصلح جهادهم؛ قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} [العنكبوت ٦٩]، قال صاحب أضواء البيان: (ذكر جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة: أن الذين جاهدوا فيه، أنه يهديهم إلى سبل الخير والرشاد، وأقسم على ذلك بدليل اللام في قوله: {لَنَهْدِيَنَّهُمْ})[2] اهـ.

فإن أهل الثغور ومَن في الخنادق: تكفل الله بهدايتهم إلى سبيل الحق في الدنيا والآخرة، فجهادهم لأهداف واضحة ولمشاريعٍ بيّنة، يرددها صغيرهم وكبيرهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، هذا هو مشروعنا السياسي وهدفنا الأساسي، ولذلك أعلنّا دولة الإسلام في بلادِ

[1] نسبهما ابن خلدون للشاعر ابن أبي شرف، ونسبهما الذهبي للشاعر الحَسَنُ بنُ رَشِيْق.
[2] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، ج٦، ص٥٢٠.



الرافدين.

وعجبًا يا قوم! هل من رفعَ شعار العلمانية باسم (الديمقراطية)، والمطالبة بعودة البعث مشروع سياسي، ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعًا سياسيًّا؟!

هل الارتماء في أحضان البعث السوري والحكم النصيري والظهور في فضائياتهم هو مشروع سياسي، ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسيًّا؟!

وهل الجلوس في فنادقِ عميلِ اليهود، وربيب الخيانة ابن الحسين بالأردن مشروع سياسي، ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعًا سياسيًّا؟!

وهل الخيانة في غرفِ مخابراتِ عمر سليمان بمصر والتوسل إلى من يقتل أهلنا في غزة مشروع سياسي، ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعًا سياسيًّا؟!

ثمّ خبروني يا قوم: من هم واجهة المجاهدين؟! هل من جلسَ في بيته ولم يُغبر قدمه يومًا في سبيل الله وقتال المحتل يحق له أن يكون واجهة للمجاهدين؟! وهل من غادرَ العراق وتركَ أهله في محنتهم منذ سنين طويلة؛ فلم يمسح دموعهم ويداوِ جريحهم ويدافع عن أعراضهم: يحقُّ له أن يكون واجهة للمجاهدين؟!

ثمّ خبروني يا قوم: هل اتسع العراق ورحُب بأبي مصعب الزرقاوي وأبي قسورة المغربي وأبي أسامة التونسي وأبي دجانة اليمني حتى قتلوا بين رجالها ودفاعًا عن أعراض نسائها، وما زالَ يتسعُ للكثير الكثير من المهاجرين اليوم، ولم يتسع لفلان الشمري والجنابي والدليمي؟! ما أبعدكم عن الإنصاف!

فهل ترك رسول الله ﷺ المدينة إلى مكان آمن بحجةِ كيد اليهودِ ومكرِ المشركين؟ أم أنه جلس في موطن الخوف؛ لا ينام الليل حارسًا لنفسه تارة ويحرسه أصحابه تارةً أخرى، يحفر الخندق ويتقدم الجيوش ويربط بطنه من الجوع؟ أم أن تغير الزمان يغير الشريعةَ والأحكام؟!

روى أحمد وابن أبي شيبة بسند صحيح، عن عليٍ –رضي الله عنه– قال: "لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا".

ثمَّ أليست الدول التي يتوسلون إليها اليوم ويسعون إلى فتاتِ ما ترميه إليهم من مطامع في الحكم والسياسة، هي نفسها الدولُ التي شاركت أولًا في حصارِ العراق حتى ماتَ أطفالها وأُنهكت قوتها؟! ثمّ أليست هي نفسها الدول التي شاركت مشاركةً مباشرةً في احتلال العراق من الصليبيين؟! ألم تفتح مصر



قناة السويس أمام البارجات الأمريكية الزاحفة لتدمير البلاد والعباد؟! ألم تنطلق الطائرات الصليبية من السعودية لقصف العراق؟! ألم تدخل الجيوش الصليبية من الأردن إلى منطقة H3 في المنطقة الغربية؟! ألم تكن الكويت وما زالت أكبر معسكرٍ ومنطقةٍ للزحف نحو العراق وتدمير أرضهِ وإهلاك زرعه ونسله؟! خبروني عن السر الذي جعل هؤلاء ينقلبون فجأة ويصيرون رحماء منصفين لبلادنا وأهلينا والقوم هم هم أنفسهم؟! خبروني ما هو السرُّ الذي جعلَ مجلس الأمة الكويتي يطالب بأن يكون التجمع الفلاني ممثلًا للمجاهدين؟! وكيف صارَ فجأةً من هلل لقتل أهلنا وتدمير بلادنا راعيًا لجهادنا وحاميًا لراية الدين؟!

إننا اليوم نشهدُ أكبرَ سرقة في تاريخ جهادنا ببلاد الرافدين، نشهد تشكيل تجمع للصحوة في صورته الجديدة وميلاد لشيطان رجيم، على غرار منظمة التحرير الفلسطينية، لتمييع القضية وسرقةِ دماء الشهداء! وإننا نقول للقوم: عودوا إلى رشدكم وتوبوا إلى بارئكم، فلسنا نُحب أن نعاديكم، إنما نُحب لكم الخير في الدنيا والآخرة، ولا خير أعظم من التوبة إلى الله، ثم الرجوع إلى صف الجهاد والمجاهدين، وتركِ باطل الشركِ والمشركين.

اسمعوها جيدًا يا قوم: لقد ولى زمان الوطنية والقومية والبعثية ودُعاتها إلى غير رجعةٍ إن شاء الله، وإنا لنحسب أن هذا زمانُ حَمَلة راية (لا إله إلا الله)، ولقد رأيتم أن أعداءنا على جشع مطامعهم وشدة تناحرهم جمعتهم عقائدهم الفاسدة، فما لنا لا نجتمع على عقيدتنا الصافية ولا مطمع عندنا إلا حكم الله في أرضه على منهج السلف الصالح؟!

فمدوا أيديكم على ذلك؛ فإن الثلاثي الرافضي الحاكم في بغداد فيلق بدر –حزب الدعوة– جيش المهدي: ثلاثيٌّ عقديٌّ خطير تربى في أحضان المدرسة الخمينية الثورية الرافضية، والتي تحمل عداءً وحقدًا قَلّ نظيره لكل ما هو سُني أولًا وعربيٌّ ثانيًا، كرّسته سنون الحرب العراقية الإيرانية والدعم الرسمي للنظام البائد، جاء هذا الثلاثي إلى الحُكم بخطة خطيرة تحمل هدفًا استراتيجيًّا بعيدًا يتم التوصل إليه بأهدافٍ مرحليةٍ تكتيكية.

أما عن هدفهم الأساسي، والذي يسعون له بكل قوة: فهو أن يصبح العراق دولة رافضية يعيش فيها على حدِّ زعمهم: أقلياتٌ عرقيةٌ ودينيةٌ على غرار إيران الرافضية الخمينية، ويسعون لذلك بكل وسائل الحيل والخدع والمكر التي اشتهر بها الفرس عبر تاريخهم والتي تُميز ثقافة السياسة الإيرانية المجوسية اليوم، فقد تكرَّس مفهوم الحكم الشيعي لبلادنا تحت دعاوى عدة، وكما صرح قبل أيام القبنشي: (إن العراق لن يحكمه إلا الشيعة)! فقبلوا بمكر بما أسموها الديمقراطية التوافقية والتي تسمحُ في ظاهرها بشيءٍ من



الكعكة والجزرة لخصومهم؛ وذلك لإضفاء الشرعية القانونية الطاغوتية على نظامِ الحكم القائم أولًا، وعلى ترسيخ دعائم وجود الاحتلال ثانيًا، وللأسف: سارعَ غثاء السنة وبلهاءُ القوم لالتقام الطُّعم والوقوع في فخِّ ما أسموه بالعملية السياسية، وصدقوا كذبة الديمقراطية، حتى إذا اشتدّ عود الرافضة وثبتوا دعائم حكمهم بجيشٍ رافضي وشرطةٍ مرتزقةٍ إجرامية، وعشرات الميليشيات والعصابات التابعة للأحزاب الحاكمة، وبكل الطرق القانونية الوضعية اللازمة، عملوا وبمختلف الوسائل على إضعاف أهل السنة، فحاربوهم بأنفسهم بمشروع الصحوات الخبيث، فلما ظنوا النجاح التفتوا إلى شركائهم في السياسة والحكم من خونة السنة، فصادروا كرامتهم وحريتهم وبمختلف الطرق الدستورية الوضعية التي وافقوا عليها وشاركوا في تزويقها للأمة، فأسقطوا الحصانة عن النواب البرلمانيين السنة فحسب، واحدًا تلو الآخر، فهربَ عبد الناصر الجنابي وهو من اللجنة المشاركة في كتابةِ الدستور، وفرَّ الدايميّ، وصدرت هذه الأيام مذكرةُ اعتقالٍ بحق حسن ديقان وكذلك بحق محمود المشهداني، وهناك مشروعٌ جاد لإسقاط الحصانة عن عدنان الدليمي وعددٌ آخر من نواب السنة في البرلمان. والهدف الرافضي من ذلك: هو جعلُ المشاركة السنية في العملية السياسية من اليوم فصاعدًا أشبه بعرائس مسرح الشمع تُحركها أيادٍ مجوسية في قم والنجف، فعشرات التهم والقضايا جاهزة التلفيق حاضرة وباعترافات الشهود لكل من يعارضهم أدنى معارضة، ولو كان في حقيقة أمره كلبًا وفيًّا، وباسم الديمقراطية والقانون، تمامًا كما يفعلُ أسيادهم في طهران بأهل السنة من البلوش والأكراد والفرس.

وحسبك بمسرحية اعتقال العبد الفقير، وما كالوا فيها من اتهامات لخصومهم، (فالرافضة أكذب الناس وأكثرهم تصديقًا للكذب)[1]، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله.

ولذا أدركَ المنتفعون الخونة من ساسةِ السنة هذه الحقيقة: أنه لا بقاءَ لهم بجانب كرسيّ الحكم ما لم يُقرّبوا القرابين أمام ضريح الخميني؛ فتقاطروا على إيران، وصرّح بكل وقاحةٍ وصراحة النائب عن التوافقِ والحزب الإسلامي (عمر عبد الستار الكربولي): أنهم في الحزب الإسلامي لهم لقاءاتٌ رسمية وغير رسمية بقادة جمهورية إيران، أما عن الرسمية فعلمناها –أو علّمونا إياها–: خيانةٌ وتسليم للبلاد والعباد باسم السياسة، فليتفضل ساسة التوافق ليخبرونا ماذا يقصدون بغير الرسمية؟! وهل غير التجسس والخيانة لصالح

---

[1] هذا من كلام الغنيمان في مقدمة مختصر منهاج السنة لابن تيمية، ص٨، ط دار الصديق. وهو مختصر من كلام ابن تيمية في منهاج السنة، ج٢، ص٤٦٨: (فَالرَّافِضَةُ أَكْذَبُ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِأَحْوَالِ الرِّجَالِ). وقوله في ج٨، ص٣١٩: (وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْمُفْتَرِينَ لِلْكَذِبِ مِنْ شُيُوخِ الرَّافِضَةِ كَثِيرُونَ جِدًّا وَغَالِبُ الْقَوْمِ ذَوُو هَوًى أَوْ جَهْلٍ فَمَنْ حَدَّثَهُمْ بِمَا يُوَافِقُ هَوَاهُمْ صَدَّقُوهُ، وَلَمْ يَبْحَثُوا عَنْ صِدْقِهِ وَكَذِبِهِ، وَمَنْ حَدَّثَهُمْ بِمَا يُخَالِفُ أَهْوَاءَهُمْ كَذَّبُوهُ، وَلَمْ يَبْحَثُوا عَنْ صِدْقِهِ وَكَذِبِهِ وَلَهُمْ نَصِيبٌ وَافِرٌ).



إيران؟!

ولحقَ بالقاطرة قاطرةِ العمالة: كلابُ الصحوات الذين ما فتئوا يدندنون أنهم وعصابتهم يقاتلون عملاء إيران، فأعلنت فضائية الشارقة الرجوع الميمون لأرض الوطن للزعيم حميد الهايس من زيارة إلى طهران، قدَّمَ خلالها قرابين الولاء والطاعة، علمًا أن المذكور لا يشغل أي منصبٍ رسمي.

وخلاصة القول: إن الثلاثيّ الرافضي الخميني الحاكم في بغداد، يُريد أن يستأثر بالسلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية، سامحًا بمشاركةٍ هزيلةٍ صوريةٍ لأقليات عرقية ودينية، كما يزعمون في العملية السياسية، تمهيدًا لإكمال الشريط الرافضي من طهران إلى بيروت.

فحتى المناطق السُنية الخالصة في الأنبار والموصل وكركوك: تحركت أطماعهم الخبيثة إليها، فطالبوا بضم النخيب إلى محافظة كربلاء تحت زعم الاستثمار في قلب الصحراء، بينما تغرق مدينة كربلاء في بحور من الظلام والصرف الصحي.

وأما عن أطماع الرافضة والكرد في الموصل الحدباء وكركوك: فأصبحت جلية للعيان، فقد أبدى المالكي وعادل عبد المهدي تعاطفهما وتأييدهما لمطالب رافضة التركمان في تلعفر والدوز كمحافظتين رافضيتين بعد اقتطاعهما من الحدباء وكركوك، بينما كانوا في عز الدولة الإسلامية يحلمون بالمرور على سريع الأنبار مرورًا، ويتوسلون بالعيش في تلعفر عيشًا آمنًا تحت سلطتنا، كما طالب الكرد بانفصال سنجار وشيخان، وضموا في دستورهم الجديد كامل كركوك وأجزاء من ديالى وصلاح الدين.

فقولوا لي بربكم يا أهل السنة: ماذا بقي لنا من أرض وكرامة في ظل ساسةٍ خونة يمثلونكم ويتاجرون بدمائكم؟!

أما عن أعراضنا؛ فقد ولغ في عفتها كلاب الحكومة المجوسية الرافضية وأعوانهم ممن شاركهم الحكم والظلم، فقد كثرت في الآونة الأخيرة جرائم عناصر الشرطة والحرس بحق أبناء أهل السنة، وبوتيرة تصاعدية غريبة شملت كل المناطق السنية، وعلى مرأى ومسمع من حكام المحافظات السنية ومديري الشرطة المنتسبين إلى جبهة التوافق والحزب الإسلامي، فشهد عهد مأمون سامي العلواني (محافظ الأنبار سابقًا والعضو البارز في الحزب الإسلامي) انتهاكًا خطيرًا وعظيمًا لكرامة وعفة أمهاتنا وبناتنا وأخواتنا في تلك المحافظة، دون أي رادع أو محاسبة لأي مجرم، فما زال من اغتصب أعراض العفيفات من شرطة حديثة والرمادي حرًّا طليقًا، بل إنه في الفلوجة قام أحد كبار ضباط الشرطة باغتصاب مسلمة حرة من



أهل المدينة بعد أن خدرها بمخدر وقام بتصويره ضابط آخر، وإمعانًا بالإجرام نشروا الشريط في مدينة المساجد يظهر فيه بوضوح صورة الضحية والمجرم؛ ومع ذلك لم يتخذ مأمون أي إجراء ضد قائد الشرطة في المدينة أو أي من قادة الأجهزة الأمنية الذين ينتمون إلى الحزب الإسلامي.

إن أهل الفلوجة تعرضوا لحالة قمع، منعتهم حتى من تسيير مظاهرة تنديد بمن اغتصب عرضهم وهتك كرامتهم ونشر ذلك على الملأ، فعقب معارك الفلوجة الثانية كتب الجنود الرافضة على جدران المدينة في غير موضع: (اليوم دياركم وغدًا أعراضكم)، وبالفعل نفذ المجوس وعدهم، ولكن بيد عملائهم من شرطة الحزب الإسلامي وجبهة التوافق، هل هذه بحق هي المدينة التي رفعت راية الجهاد وسطرت أروع أمثلة الفداء والبطولة، ولم ترضخ لجبروت المحتل الصليبي وعملائه؟! هل هذه المدينة التي امتزجت فيها دماء الشهداء من المهاجرين والأنصار؟!

يا أهل الفلوجة؛ قد كنتم تنامون في بيوتكم آمنين على أعراضكم، والأسود في الخنادق والحفر تحت حر الشمس ولهيب القذائف تحرسكم من عدوكم في الصناعة والنعيمية والجولان وجبيل، فلماذا استبدلتم بالأسود الثعالبَ حَرَسًا لأعراضكم؟! لقد كنتم وما زلتم لنا أهلًا، وكنا لكم فخرًا، فما ضركم منا يا عباد الله غير التضحية في سبيل الله وإعلاء كلمة الله؟!

وأما في مدينة تكريت؛ فقد قام قائد الشرطة نفسه باغتصاب فتاتين ومن نفس عشيرته الجبور، وبمعونة ضابطين كبيرين، وفاحت رائحة الخبر في المدينة، وما زال المجرمون طلقاء إلى يومنا في ظل حكم مطشر محافظًا لصلاح الدين وهو عضو الحزب الإسلامي البارز وجبهة التوافق.

وفي ديالى: فحدّث ولا حرج خاصة عقب الحملات الرافضية الأمريكية الشرسة على أسود ديالى، فالجميع يعلم دور جبهة التوافق في هذه الحملة، وكيف كانوا وما زالوا نِعم العون والمدد للرافضة الذين بدؤوا يذيقون أهل السنة من كأس الردى التي طالما شربوا منها، وبدأ التعرض للأعراض يفوق حد الوصف.

فإني أناشد كل النساء تحت سن الخمسين عامًا: أن يمتنعن من زيارة ذويهم في السجون والمعتقلات الأمريكية والرافضية وفي أي مكان كان، فكفى ما حدث ويحدث عند الزيارة من إساءة، ولكم علينا أن ترين دماءنا تسير تحت أسوارها حتى ترين أهليكم أحرارًا.

قالتْ بِدمْعٍ لا يَجفُّ بَلائي *** وَلغَ الكلابُ بَعفَّتيْ وحَيائي



عقروا عفافاً ما فتئتُ أحُوطهُ *** أينَ الرجالُ ونخوةُ الشرفاءِ؟![1]

فلسنا من يذرف الدموع، ويبكي قاعدًا مثل النساء، فما كان ولن يكون هذا سبيلنا، فإن دماءنا ترخص دفاعًا عن الدين والعرض.

وَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا *** وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا[2]

فيا شباب الإسلام وأبطال دولته الكرام؛ قوموا إلى أعداء الله الخونة قومة الأُسد الجائعة، إياكم أن تثنيكم عن هدفكم الجراح، أو أن تضعوا عن كاهلكم السلاح.

وصار كليثِ الغابِ يَحْمي عَرِينَهُ *** فترْضَى بِهِ أَشْبالُهُ وحَلائِلُهْ
عطوفٌ حَلِيمٌ حين يُطلَب حِلْمُهُ *** وسمٌّ زُعافٌ لا تُصابُ مَقاتِلُهْ[3]

أعمِلوا السيف في رقاب أعداء الله الخونة، وارفعوا الهمم بجميل فعالكم وقوة نزالكم، طهروا الأرض من الخونة وعملاء الرافضة، اسكبوا دماءكم رخيصة في سبيل الله، ثم دفاعًا عن أعراض الحرائر العفيفات.

تَراهُ إذا ما المَوْتُ حَلَّ بورْدِهِ *** ضَروباً على أقْرانِهِ بالصَّفائِحِ[4]

ولا يهولنكم نباح الكلاب وعواء الذئاب ودوي الزنانير؛ فهم حتمًا إلى زوال، وأحقر من أن يقفوا أمامكم ساعة، فليست الشجاعة لهم ببضاعة، شدوا عليهم تجدوا معية ربكم ومعونة ملائكته الكرام، فهم عون لمن صبر وثبت لا لمن جزع وفرّ.

فيجب على كل مسلم قدر الله حق قدره وعظم دين الله وشرعه، أن يبذل نفسه رخيصة في سبيل الله. تراصوا في جهادكم، واقتربوا والتحموا ببعضكم، وإياكم والخلاف والبغضاء.

يَا آلَ عَمرٍو أَمِيتُوا الضِّغْنَ بَينَكُمْ *** إنَّ الضَّغَائِنَ كَسْرٌ لَيْس يَنْجَبِرُ[5]

فكونوا كما قال الله تعالى في كتابه: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} [المائدة ٥٤]، مدّوا

---

[1] بيتين لأبي حمزة المهاجر، هموم وآلام، صرخة العرض، ص ٣٠.
[2] بيت لعبد الله بن الزبير –رضي الله عنه–. مصنف ابن أبي شيبة، ج٧، ص٤٧٤.
[3] بيتين للشاعرة ليلى الأخيلية. زهرة الآداب وثمر الألباب، الحصري القيرواني، ج٤، ص١٠٠٤.
[4] بيت للشاعرة ليلية الأخلية. انظر المرجع السابق.
[5] بيت للشاعر عُقَيلُ بْنُ هَاشِمٍ القَينِيُّ. ديوان حماسة البحتري، ص٤٧٧.



أيديكم لكل مسلم يريد الخير للبلاد والعباد مهما كانت معاصيه وذنوبه، ما لم تكن من نواقض الدين.

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لا أَخَا لَهُ *** كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بَغِيْرِ سِلاحِ

وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ المرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ *** وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيْرِ جَناحِ[1]

واعلموا أيها المسلمون، أيها المجاهدون: أن دين الله شرفكم وعزكم، وحفظ أعراض العفيفات المسلمات فرض دونه دماؤكم، فالعز بصيانة الدين والعرض.

الله أكبر والله أكبر،

{وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر الحسيني البغدادي

[1] بيتين للشاعر قيس بن عاصم. انظر المرجع السابق.



إِعْلانُ التَّشْكِيلَةِ الوِزَارِيَّةِ الثَّانِيَةِ لِدَوْلَةِ العِرَاقِ الإِسْلامِيَّةِ

٢ شوال ١٤٣٠هـ || ٢١ سبتمبر ٢٠٠٩م

بيان من مكتب أمير المؤمنين يذيعه عليكم المتحدث باسم (وزارة الإعلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فلقد قال الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)} [الذاريات].

تمر علينا هذه الأيام الذكرى الثالثة لقيام الدولة الإسلامية في العراق، فنهنئ الشهداء على أجورهم، ونهنئ الأسرى على ثباتهم، ونهنئ عشائرنا وأهلنا على دعمهم وصمودهم، ونهنئ الأمة على بقائها، فهي بحمد الله باقية، باقية، حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ويوم أن أعلنّا الدولة الإسلامية فوجئ الجميع بضخامة الحدث، وتخبطَ الكثير في ردود فعله، فانبرت الأقلام وعلت الأصوات نقدًا وجرحًا وهدمًا، وأطل حكماء المكيفات برؤوسهم من نوافذ مخادعهم، مرة بثوب المشفق الناصح، ومرة بثوب المفتي والعالم الراشد، محذرين من خطورة الخطوة وصعوبة المرحلة المقبلة.

ونقول: إننا بعون الله ماضون إلى الهدف المنشود والحد المأمول إلى إقامة حكم الله في الأرض كلها، وتعبيد العباد لرب العباد، ولن يثنينا عن هدفنا تحزب الكافرين ولا تثبيط المرجفين المنافقين، وإننا لندرك جيدًا أن الطريق إلى هدفنا المنشود غير معبد بالورود بل هي الأشلاء والدماء، وندرك أنه كلما ازدادت المحن واشتدت الفتن كثر الأعداء المحاربون، وقل الأصدقاء المناصرون، قال الله تعالى: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ} [البقرة ٢١٧].

ولئن كان تنصيب الإمام من لوازم الجماعة المسلمة وفرضًا لحفظ الدين والدفاع عنه، فكذلك الحكومة الإسلامية فرض للهدف ذاته، وإذا كانت الإمامة تنعقد ببيعة أهل الشوكة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- في منهاج السنة: (الْإِمَامَةُ عِنْدَهُمْ -أي عند أئمة أهل السنة- تَثْبُتُ



بِمُوَافَقَةِ أَهْلِ الشَّوْكَةِ عَلَيْهَا)[1]، ويعني –رحمه الله– أغلبهم وسوادهم، فقال: (وَلِهَذَا لَمَّا بُويعَ عَلِيٌّ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– وَصَارَ مَعَهُ شَوْكَةٌ صَارَ إِمَامًا)[2] اهـ. مع أن أهل الشام لم يبايعوه وقاتلوه في طائفة كبيرة من الصحابة، وجرت الدماء أنهارًا إلا أنه –رضي الله عنه– كان إمامًا بإجماع علماء الدين، وكذلك الحكومة الإسلامية لا تقوم إلا بالشوكة، فالدين كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فَالدِّينُ الْحَقُّ لَا بُدَّ فِيهِ مِنَ الْكِتَابِ الْهَادِي وَالسَّيْفِ النَّاصِرِ)[3].

وهو ما تفضل الله به علينا في دولة الإسلام بالعراق؛ فبعد إعلان الحكومة الإسلامية الأولى، تعرضت الدولة الإسلامية لطعنات مؤلمة من كل جانب، فصبرت على الجراح وتحاملت على الآلام حتى تماثلت للشفاء، وقامت على ساق الجد للجهاد في سبيل الله والدفاع عن دين الله، فأعلنا خطة حصاد الخير المباركة بمرحلتيها الأولى والثانية، واعترف العدو أخيرًا أننا عدنا إلى سابق عهدنا وأن هجماتنا أصابت قلبه وهزت بعنف عرشه وأن وراءها دولة، وصدَق؛ فوراءها دولة الإسلام في العراق، برجالها الشجعان الأوفياء وعشائرها الشرفاء، ولما كان المقصود الواجب بالولايات، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إصلاحُ دين الخلق الذين متى فاتهم خسروا خسرانًا مبينًا، ولم ينفعهم ما نَعِمُوا به في الدنيا، وإصلاحُ ما لا يقوم الدين إلا به من أمر دنياهم)[4] اهـ.

فإننا اليوم نعلن بحمد الله وتوفيقه عن الحكومة الإسلامية الثانية لدولة العراق الإسلامية؛ وهي:

الشيخ أبو حمزة المهاجر عبد المنعم البدوي (وزيرًا أولًا لنا، ووزيرًا للحرب).

الشيخ عبد الوهاب المشهداني (وزيرًا للهيئات الشرعية).

الشيخ محمد الدليمي (وزيرًا للعلاقات العامة).

الشيخ حسن الجبوري (وزيرًا لشؤون الأسرى والشهداء).

الشيخ الأستاذ عبد الرزاق الشمري (وزيرًا للأمن).

الشيخ الدكتور عبد الله القيسي (وزيرًا للصحة).

---

[1] منهاج السنة النبوية، ج١، ص٥٢٧.

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق، ج١، ص٥٣١.

[4] السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ص٣٠.



الشيخ الأستاذ أحمد الطائي (وزيرًا للإعلام).

الشيخ المهندس أسامة اللهيبي (وزيرًا للنفط).

الشيخ الأستاذ يونس الحمداني (وزيرًا للمالية).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم أبو عمر الحسيني البغدادي.



جَرِيمَةُ الانْتِخَابَاتِ الشَّرْعِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ وَوَاجِبُنَا نَحْوَهَا

٢٨ صفر ١٤٣١ هـ || ١٢ فبراير ٢٠١٠م

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مُضِل له ومن يُضلِل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فمِن أبي عمرَ البغدادي إلى أعمامه وإخوانه وأبنائه في العراق، بلادِ الخير المتدفق والطِّيبِ المتأصل، خطابي إليكم اليوم خطاب الابن لآبائه والأخ لإخوانه والوالد لأولاده، ملؤه الحب والرحمة والشفقة، ولكنه خطابُ مَن يرى الخطر الأسود والسيلَ الجارف يزحف نحو أهله ويُوشِك أن يهلك الحرث والنسل فلا يُبقي ولا يذر، خَطَرٌ يحمل بين أنفاسه حقدًا أسودَ وتعصُّبًا أعمى ونفسًا مريضة، تدفعه عقيدةٌ فاسدةٌ ضالة، وصِراعٌ مع ديننا وعِراقنا طويلٌ مع نشوةٍ بالنصر كاذبة.

أهلي وإخواني؛

إننا أهل السنة في العراق -عربًا وعجمًا- نقف اليوم على أعتاب مرحلة خطيرة لها والله ما بعدها؛ فإما أن نبقى أعِزةً كرماء سادة شرفاء كما كنا أبد الدهر ملوك الأرض وفرسان الحرب، أو يأخذنا الطوفان، طوفانُ الحقد الرافضي الأسود والمكر الصليبي، يوشك الناجي منه أن يرى جُثث أبنائه وإخوانه وآثار زرعه وحرثه قد ذهب الجميع إلى غير رجعة مؤملًا الحياة ذليلًا والهلاك إليه قادمٌ ولا بُد، ومكمن الخطر أن الشيعةَ الرافضة -المنتسبين إلى القِبلة زورًا والمنتمين إلى المجوس أصلًا- قد غرّهم أن المحتل الصليبي بكل نِحَله اجتمع علينا فقتل رِجالنا وأسرَ شبابنا وسلب أموالنا ومكّن لزحف الرافضة على دِيارنا، يعاونهم شُلةٌ خونةٌ مرتزقة لا عقل لهم ولا دين، من أبناء وحملة راية أبي رِغال تحت إغراءات المال والمنصب والجاه الخادِع في منتديات وفضائيات الخنا والرذيلة.

إننا اليوم نشهد إعدادًا عسكريًّا وإعلاميًّا ونفسيًّا لمسرحية هزلية خطيرة، اسمها: (الانتخابات البرلمانية)، هدفها الأول والأخير ترسيخ أعوان الصليب الرافضة على عموم العراق وإذلال أهل السنة إلى الأبد وجعل أنوفهم في الطين، كما هو حال سُنَّة إيران المساكين، على الرغم من كثرة عددهم وصعوبة مناطقهم، وتعدد عشائرهم وقوة اقتصادهم، وتحكمهم بكل منافذ وحدود إيران البرية والبحرية تقريبًا.

يا قوم؛



إن هذه الانتخابات حرامٌ في شرع ربنا، وهي بعد ذلك انتحارٌ سياسي وجريمةٌ سياسيةٌ كاملة الأركان.

عِبادَ الله؛

إن ضغط الواقع والظروف الصعبة: لا تعني أن الواقع هو مصدر الحكم بل هو واقع الحكم؛ فإذا جاءت الشريعة ببطلان فكرةٍ أو طريقةٍ ما: فهي باطلة وإن استحسنها الناس وظنوا فيها النجاة؛ فلا نجاة إلا فيما أمر به الشرع.

إن فكرة الانتخابات الديمقراطية التي تميّزها ولا تنفك عنها هي سيادة الشعب، بينما أصل عقيدتنا وديننا هو سيادة الشرع، وسيادة الشعب في النظام الانتخابي البرلماني هو أن يمارس الشعب السلطة لكل أربع سنوات وتنحصر سلطته في تفويض واختيار كل منطقة لشخص يصير عضوًا في البرلمان، ويسمونه مُشرّعًا، يُشرّع الأحكام التي تُرضي الشعب وإن خالفت حكم الله، وهو مناقضة صريحة وواضحة لقوله تعالى: {وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ} [المائدة ٤٩].

فالنواب والمُشرّعون أوثانٌ منصوبة تحت قبة تخضع لقانونٍ أو دستورٍ ظالمٍ جائر يناقض الشريعة الإسلامية ويحاربها في كثيرٍ من أُصول ديننا الحنيف، يُرجَع إليه وإلى حكمه عند التنازع وفي سَنّ وتفسيرٍ لأي مادة أو تشريع، وهو دين يخالف دين الله الذي دعانا عند التنازع أن نرد الأمر إلى الله، فقال سبحانه: {فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ} [النساء ٥٩].

فحُكم الله وردُّ الأمر إليه من فروض الدين وتوحيد رب العالمين، فقد صَحّ عن نبينا ﷺ أن عدي بن حاتم دخل عليه ﷺ وهو يقرأ: {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ}، قال: "أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ"[1].

قال ابن كثير -رحمه الله-: (وَهَكَذَا قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَغَيْرُهُمَا فِي تَفْسِيرِ: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة ٣١]، إِنَّهُمُ اتَّبَعُوهُمْ فِيمَا حَلَّلُوا وَحَرَّمُوا. وَقَالَ

[1] رواه الترمذي، إسناده حسن.



السُّدِّيُّ: اسْتَنْصَحُوا الرِّجَالَ، وَتَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ)[1] اهـ.

وأما المُشرِّعون فهم كفار بلا غُبار، قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: {وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} [الأنعام ١٢١]: (أَيْ: حَيْثُ عَدَلْتُمْ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ لَكُمْ وَشَرْعِهِ إِلَى قَوْلِ غَيْرِهِ، فَقَدَّمْتُمْ عَلَيْهِ غَيْرَهُ فَهَذَا هُوَ الشِّرْكُ)[2] اهـ. قال الشنقيطي -رحمه الله-: (ويُفهم مِن هذه الآيات بوضوح لا لبس فيه أن مَن اتبع تشريع الشيطان مؤثِرًا له على ما جاءت به الرُّسُل فهو كافرٌ بالله، عابدٌ للشيطان، مُتخذٌ الشيطان ربًّا وإن سمى أتباعه الشيطان بما شاء من الأسماء؛ لأن الحقائق لا تتغير بإطلاق الألفاظ عليها، كما هو معلوم)[3] اهـ.

فوَ الله يا قوم إني لأُحِبُّكُم وأُحِبُّ الخيرَ لكم وحريصٌ عليكم، ولكنّ حرصي على سلامة دينكم أشد من حرصي على سلامة دنياكم، فإذا جاءكم مَن يشتري دينكم بكم تبيعونه إليه؟ ببرميلٍ من النفط؟! أم بطول مدة إنارة بيوتكم؟! أم بالدنيا كلها؟! سوف يأتي الدجال يومًا كما أخبر رسول الله ﷺ ليشتري دينكم بالذهب والفضة والمطر والحَب، فهل ستبيعونه له؟

وإذا كان الجواب بالنفي؛ فلِمَ ترضون أن تبيعوه لخونةٍ مقابل وعودٍ موهومة لعيشٍ رغيد وقد علمتم كذبهم مِرارًا؟! فلا يُلدغ الحر من الجحر مرتين، وحاشاكم حاشاكم يا أعز الناس مِن خداع هؤلاء القِلة الكَذَبَة وهم يسمونها حكم الأغلبية وكذبوا! بل هو نظامٌ يُرسِّخ حكم الأقلية المرتزقة أصحاب المال والمدعومين منهم لأكثرية الناس، ففي ظل هذا النظام يحق لكل مَن سَجَّلَ اسمه عن سِنّ معينة أن ينتخب من يمثله، وفي أحصن الديمقراطيات لا يُسجّل من الناس أكثر من ستين بالمائة، ثم لا يذهب إلى الاقتراع أكثر من سبعين بالمائة من هؤلاء المسجلين، ثم يتنافس على المقعد الواحد أكثر من شخص، والمحصِّلة أنه يخرج شخص لم ينتخبه أكثر من عشرة في المائة من الناس! فهي بحق حكم الأقلية للأغلبية! والقول بأن الديمقراطية هي حكم الشعب كذبةٌ وفرية كبرى لا أساس لها من الصحة.

إن الفِرعون المجوسي الرافضي اليوم يمارس نفس حيلة فرعون موسى حين قال عن نبي الله: {يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠)} [الأعراف]، فيُوهِم الناس أنهم شركاء في الحكم وشركاء في اتخاذ القرار!

[1] تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص١٣٥.
[2] المرجع السابق، ج٣، ص٣٢٩.
[3] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج١، ص٤٨٨.



إن الجريمة السياسية تكمُن في أن الرافضة المجوس اليوم، يريدون منا تفويضًا عامًّا بجريمة تُحاك ضدنا وتهدف إلى نحرنا وتشتيت أمرنا باسم الديمقراطية والانتخابات، فاستغل المجوس آلتهم الإعلامية الجبارة لإيهام أهل السنة أن الانتخابات هي الـمُنقذ والحل لكل مشاكلهم؛ وهي والله كعِجل بني إسرائيل، إله أجوف في بريق الذهب تدخل الرِّيح مِن فيه وتخرج مِن دُبره، وتحدث ضوضاء لا تنفع ولا تضر، فإياكم يا قومي أن تكونوا مثل بني إسرائيل تنفقون أموالكم وأوقاتكم لتصنعوا عِجلًا يضركم ولا ينفعكم، وليكن قراركم في شأن الكذّابين وإلههم، {لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا} [طه ٩٧].

ولكي تتم أركانُ الجريمة عمد الرافضة بدعم من النصارى المحتلين إلى التوحُّد ضمن تكتلات قوية تضمن لهم بقاء الحكم، بينما دخل أهل السنة هذه المسرحية مُقطَّعِين إربًا، فتجاوز خَوَنَةُ السُّنة وعملاؤهم كل الحدود والخطوط الحمراء، فارتمى الخونة في أحضان مَن قتل أبناءهم واغتصب أعراض نسائهم! فها هم قادة الصحوات التي طالما طبّل لهم الإعلام أنهم أعداء الصفويين الإيرانيين وصدّقهم بعض المساكين مِن أهلنا، فرضوا جميعًا أن يكونوا خدمًا في أحزابٍ فارسية مجوسية بلا غبار.

فانتمى مَن أسماه الإعلام أمير الدليم (علي الحاتم) إلى حزب الدعوة الخبيث بقيادة (نوري المالكي) وتحالفه. وذهب الوجه الكذاب (حميد الهايس) إلى مصاص الدماء في الائتلاف العراقي ومنظمة بدر بقيادة الحكيم، بينما اختار ربيب الخيانة ورضيع العمالة (أحمد أبو ريشة) أن يكون مع مَن يقتُل وما زال يقتل أهلنا وينتهك أعراضنا مجرم الداخلية (جواد البولاني)، ولحق به في هذا التحالف اللعين (أحمد عبد الغفور السامرائي)، أما (صالح المطلق) ففجرها قنبلة حينما ذهب تابعًا لقاتل أبناء السنة في الفلوجة (إياد علاوي)، ولحق به كذاب الموصل عميل الرافضة (أسامة النجيفي)؛ الذي دغدغ مشاعر أهلنا في الشمال بكلامه عن الأكراد بينما هو حذاء في أقدام الرافضة.

وأما عن خونة الإخوان؛ فهم كما عهدناهم دينهم النفعية والكذب والدجل، فها هم رؤوسهم وسادتهم وعيونهم (طارق الهاشمي) و(رافع العيساوي) و(ظافر العاني) و(عبد الكريم السامرائي) و(سلام الزوبعي) -حاشا عشائرهم الشرفاء-. فرضوا أن يكونوا في هذه المسرحية الهزيلة ضمن فرقة يقودها رافضي تسيل دماء فلوجة العز مِن بين أنيابه وأظافره، يرقصون جميعًا على أنغام صرخات أطفالنا ونسائنا، وتضيء سماءَ كتلتهم العراقية قنابلُ الفسفور الأبيض ودخان القذائف الكِيميائية.

والغريب أنه جميعًا ذهبوا تابعين وجنودًا صاغرين في أحلاف يقودُها رافضة ماكِرون، فيا عجبًا لهؤلاء! أحقًّا يريدون حماية أهل السنة وحقوقهم؟!



أما جبهة التوافق التي أفتى لها المُفتون وطبّل لها المساكين؛ فهي اليوم فارغة مِن كل مَن دخل جرابها، ولا أحد فيها من رؤسائها الثلاث المعروفين؛ فالحزب الإسلامي كالحية الرقطاء، ما يدخل جرابها أحدٌ إلا خرج مذعورًا لِمَا رأى مِن هَول مكرها وشدة سمومها، فذهب هذا الحِزب وتحالف مع مجموعة من الأفاعي الصغيرة التي رباها في حِجره من بقايا الصحوات؛ والنتيجة حتمًا معروفة، فإما أن يأكل العقرب صغاره أو يهربون قبل فوات الأوان، هذه هي الصورة التي سيدخل بها أهل السنة هذه الانتخابات مع ما أُعِد لها مسبقًا مِن تزويرٍ كما حدث في كل المرات السابقة، فما رأيكم بالنتيجة؟! ستكون النتيجة الحتمية عند دخول أهل السنة هذه الانتخابات ترسيخٌ لمبدأ أن أهل السنة في العراق أقلية لا بد أن تُحكم مِن قبل الأكثرية الرافضية، وترسيخٌ لمفهوم التشتت والتبعية في نفوس ساسته وأبناء أهل السنة، وضياع لكل حقوقهم السياسية والاقتصادية، والنتيجة أن الفُرس عملاء إيران سيخرجون من هذه الانتخابات أكثر قوة وأكثر نفوذًا، وسنخرج نحن أضعف وأقل نفوذًا، فماذا تنتظرون من المجوس إلا مزيدًا من الإجرام وسرقة الأموال وإهانة الكرامة؟! وهم قد فعلوا ذلك ونحن أحسن حالًا، فماذا لو ازداد وضعنا سوءًا إذا تمت هذه المسرحية الانتخابية!

وعليه، وحمايةً لأهل السنة وحمايةً لدينهم ودنياهم، وقبل أن تضيع الفرصة ونعض أصابع الندم ونرقّع ثوبًا يكون قد اهترأ نسيجُه، وبعد طول مشورة مع أهل الرأي من العلماء وشيوخ العشائر والمجاهدين في الدولة الإسلامية: **فقد قررنا منع الانتخابات وبكل السُبل المشروعة الممكنة وعلى رأسها السبيل العسكري**. فقد علِم الصديق والعدو قدرتنا بعون الله على الوصول إلى أي موقع مهما كان تحصينه وقوة الحراسات التي تحيط به، وسلوا الوزارات التي هدمناها في بغداد، والأيادي التي قطعناها في الأنبار، والصحوات التي قطفناها في المدائن وبكل مكان، وسلوا الرؤوس الأمنية التي تتدحرج على أيدي رجالنا بالعشرات يوميًّا، وما أعددنا لمنع الانتخابات –بعون الله وتوفيقه– أعظم خطرًا وأشد زحفًا.

فندعو كل مَن رأى في رأينا هذا الصواب أن يقف بجانبنا من العلماء وشيوخ العشائر والمثقفين، وقد بيّنا لكم أن الشرع والعقل يوجب منع هذه المهزلة الانتخابية، وضعوها يا قومي هذه المرة في عنقي وأجيبوني إلى ما ذهبنا إليه، ولن تندموا بعون الله وسترون كل الخير والبركة في هذا الإجراء، فلم ينصحكم إلا رجلٌ منكم لم تعهدوا عليه كذبًا ولا خيانةً والحمد لله، فأنا –رضيتم أم أبيتم– الابن والأخ والأب من ماء الفرات شربت، وعلى تمراته نشأت، وعلى ضفافه ترعرعت، وحان الوفاء نصحًا لكم وجبرًا لواقعنا ونهوضًا بحالنا دينًا ودنيا، فمعلومٌ لكل ذي لُبّ أنه إذا وقعت الفُرقة بين المسلمين فسد



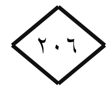
الدين وضاعت الدنيا، وضاع حكم الكتاب وحلّ على الفرقاء العذاب، فاتقوا الله يا عباد الله.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ} [آل عمران ١٠٢-١٠٣]، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)} [النساء]؛ فهذه نصوصٌ قرآنية واضحة الدلالة على سبيل النجاة وحبل الخلاص مما حلّ بالبلاد والعباد بالاعتصام بالكتاب والسنة على ما كان عليه سلف الأمة علمًا وعملًا، فالوحدة والجماعة فرضٌ رباني، فقد خبرنا بدمائنا كيف أن ترقيع واقعٍ مُر على غير كتاب الله وسنة رسول الله يُفسِد أكثر مما يُصلِح؛ فكم اتفقت جماعات متعددة المشارب والأهداف على معركة ما، ثم لما بدأ مكسبٌ قريب أو غنيمة سهلة أو شِدة حلّت بالجميع: ترك صاحب الهوى والأُصول الفاسدة سلاحه وكشف ظهر إخوانه لعدوه، وإذا حاولت منعه من أخذ ما حسب أنها غنيمة أو أفسدتها عليه: انقلب عدوًّا لك وربما تحالف مع عدوك! وهو ما كان وسيكون مع أي تجمع لا يكون على كتاب الله وسنة رسوله، فإن دعوةً للجمع بين أصحاب الحق وحملة رايته وأتباع الباطل وسدنة معبده ضلالٌ مبين وتمييع للشرع عظيم، قال تعالى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (٢٨)} [ص].

إننا ندعو جميع المجاهدين إلى الاجتماع تحت راية واحدة (راية: لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ومنهج واحد وأميرٍ واحد وفي جيشٍ واحد ولغايةٍ واحدة؛ هي حاكمية الشريعة لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، هذا هو الحل للخروج مِن المأزق، ولن نرى أي خير في الدين والدنيا بغيره، فتحرير البلاد وقطع دابر الفساد هما وسائل لتحقيق المطلوب والوصول إلى الغاية العظمى، ولا يمكن أن تكون غاية بذاتها، فإننا أهل السنة والجماعة إذا التزمنا السنة دون أن نجتمع عليها نكون قد تفرقنا على السنة ولا شك، وإذا اجتمعنا على غير هدي وسنة رسول الله ﷺ وما كان عليه وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين وتحت أي مُبرر نكون قد اجتمعنا على ضلالة وغير هدى.

ولكي نقدم مبادرة عملية التطبيق نرجو مِن الله فيها القبول: ندعو إلى تشكيل لجنةٍ من العلماء أو طلبة العلم المتقدمين، تكون نواة لجمع المجاهدين وإصلاح حال المقاومين عسى الله أن يفتح علينا ونشترط لمن يكون في هذه اللجنة من العلماء:

أ- أن يكون مُلتزمًا بالسنة على ما كان عليه سلف الأمة.





ب- أن يكون موصوفًا بالعدل والإنصاف والجرأة في أمر الله، والبُعد عن الهوى، وحَسَن الخُلُق.

ج- أن يكون ممن قاتل ويُقاتل في سبيل الله ومارس الجهادَ عبادة، وهذا شرطٌ هامٌّ جدًّا؛ فإن الذين حشروا أنفسهم في زوايا المكتبات يعكفون على الأوراق لكي يخرجوا حلولًا لمشاكل البندقية والقنبلة، دون أن يروها أو يتعلموها يومًا: لا شك أنهم سيفجرونها في وجوههم ووجوه مَن يستمع إليهم، أما في غير أمور الجهاد ومسائله فهم أئمتنا وعلى رؤوسنا.

د- أن يكون مرضيًّا عليه من جميع الفرقاء أو أغلبهم، وليس بالضرورة أن يكون من أهل العراق، بل من أي بلدٍ من بلدان المسلمين التي تشهد حركة جهادية وصراعًا بين الكفر والإيمان؛ كأفغانستان والصومال والشيشان والجزائر والجزيرة وغيرها مِن البلدان، ففيهم وبينهم والحمد لله الكثير من أهل العِلم العاملين.

عمل اللجنة:

ونقترح أن تقوم هذه اللجنة بالآتي:

أ- البحث في حالة كل جماعة أو كيان في الساحة العراقية، منهجًا وإمارة وتمويلًا ودعمًا؛ فمَن كان مِن الجماعات أو التكتلات أهلًا أن يُوصف أنه من أهل السنة والجماعة أعلنوا ذلك، ومَن كان عنده خللٌ في مُعتقده ومنهجه حكموا بذلك، ودعوه للتوبة مما تلبّس به من بدعة أو شِرك، والتبرؤ إلى الله من خطئه وبيان ذلك للأمة والناس، وحتى لا يتكرر الخطأ، ثم بعد ذلك أهلًا به أخًا كريمًا نفديه بدمائنا وإن كان قد سبق وسفك دماءنا.

ب- الاتفاق على رأي نهائي مُلزِم لكافة الأطراف في كيفية التعامل مع الطوائف المشركة الموجودة في العراق، سواء المنتسبة زورًا للقبلة كالرافضة، أو الكافرة أصلًا كعبدة الشيطان الأيزيدية والصابئة المندائية والنصارى الصليبيين.

ج- تحديد موقف الكيانات والجماعات من الأنظمة الحاكمة حاليًّا وخاصة في الدول العربية والإسلامية، وبيان حكم الله في المؤسسات الدولية، وما يجب على الجميع في كيفية التعامل معهم ومع رموزهم.

د- وضع الضوابط والقواعد اللازمة لتحديد السُّبُل الشرعية لإخراج المحتل وتطهير البلاد من الفساد.



هـ- إذا استلزم الاجتماع أن تُقلّب الصفحات وتحكم في كل دمٍ سُفِك أو مالٍ أُخِذ بغير وجه حق، فلها ذلك ويجب تمكينها من الوفاء ورد المظالم ولو من دم أمير أي جماعة أو كيانٍ بمن فيهم المتكلم نفسه، وإلا فنحن من جهتنا وبالنيابة عن إخواني ولأجل الوحدة والجماعة، متنازلين عن كل دمٍ سُفِك منا بتأويل أو بغير تأويل، وسنلتزم بدفع دية كل من يستحق ذلك من رجالنا، حالما تتيسر أمورنا المادية إن شاء الله.

وإن اجتماعًا يوافق هذه القواعد والشروط: نرجو أن يُكتَب له الفلاح والفتح وإن قل عدد المشاركين فيه؛ فالعبرة بالحق الذي يحملونه لا بكثرة من يدخلونه، وإذا اتفقنا على ما سبق من أُصول وضوابط فوضع الترتيبات الإدارية والقضائية والعسكرية والإعلامية اللازمة للوصول إلى حالة اللحمة الكاملة هيّنٌ -بإذن الله-، راجين من الله أن تعود هيمنة المجاهدين ودولتهم خيرًا مما كانت.

وفي الخِتام نقول لجنود الدولة الإسلامية:

بارك الله فيكم، فالثباتَ الثباتَ والجماعةَ الجماعةَ، فلسنا نشك والحمد لله طرفة عين أنكم الطائفة التي تقاتل على أمر الله في هذه البلاد، وقد بشّرنا الله فيكم ببشارة أنه مهما كادكم عدوكم بكل كيد واحتال عليكم بكل مكر وجاءكم في أي عددٍ وعُدة فلن يضركم إلا أذى، ولا سبيل له على نهاية أمركم ما دمتم على أمر الله وعلى وِفق مراد الله؛ مصداقًا لحديث رسول الله ﷺ كما في مسلم عن عُقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ".

ثم نقول للرافضة المشركين ومن سار في دربهم وحسّن أمرهم من الخونة المجرمين: نحن قدر الله فيكم، نحن سيوف الله عليكم، نحن جند الله، نحن أبناء السنة الأحرار، لن تستطيعوا أن تخدعونا أو تُضعِفوا أمرنا، فأهل السنة هم الهداة المهديون أهل الشوكة والجهاد والبذل والعطاء، ينبئكم عنهم تاريخهم معكم ومع حليفكم الصليبي، فلم ترهبهم أمريكا بحدها وحديدها، وجعلوها وجيشها أُضحوكة للدنيا وموضع السخرية والاستخفاف! وأنتم والله عندهم وفي عيونهم أهون وأضعف وأحقر؛ فقد جربنا قتالكم أيها الخونة الرافضة قديمًا وحديثًا سنين طويلة، فما ربحتم معنا يومًا حربًا منفردين، فقلبوا صفحات التاريخ لتعلموا ذلك.

واليوم نحن جنود الدولة الإسلامية، جنود أهل السنة الأباة، ندك حصونكم، ونكسر عظامكم، ولقد



كنا قاب قوسين أو أدنى مِن قتل أو أسر عددٍ كبيرٍ من رؤوس النظام المالكي في عملية جريئة قدر الله وما شاء فعل. إلا أننا نعدكم بما هو أدهى وأمرّ، فلقد عدنا من جديد وبدأ أهلنا أهل السنة يلتفون حول أبنائهم المجاهدين، بعد أن أدركوا كذب الخونة ومكرهم وخبث طويتهم، فقد قرؤوا جيدًا دروس المالكي وحكومته، وكيف تذهب عصابة من مجرمي فيلق بدر وحزب الدعوة وبلباس رسمي إلى الموصل والأنبار وصلاح الدين وديالى ومناطق أهل السنة في بغداد، لتأخذ مَن تشاء وقتما تشاء، دونما رادع من حكومات محلية مزعومة سوى طلبٍ رخيصٍ أعلِمونا أنكم تريدون أبناءنا ونساءنا، ولقد قرؤوا جيدًا درس المالكي وحكومته حينما رسّبوا أبناءهم في الامتحانات النهائية بالصفوف المنتهية بدعوى الغش والتزوير، بينما أبناء النجف وكربلاء شرفاء مجتهدون! ولقد قرأ أهل السنة جيدًا دروس إذلال الهاشمي والمطلق وقبلهم المشهداني والدليمي ومِن قبلهم الجنابي والدايني، والقافلة تسير، كما أنهم رأوا كيف تُكال الاتهامات لفلذات أكبادهم ودُرّة رجالهم تحت دعوى البعثية وغيرها.

لقد أدرك الجميع أن مقصلة الرافضة قادمة إليهم عاجلًا أو آجلًا ثأرًا لدم الحسين كما يزعمون، فالتفوا حول أبنائهم المجاهدين فهم اليوم في كل مدينة وقرية في عِزّ عشائرهم وأهلهم، {هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣)} [الأنفال].

اللهم احفظ عبادَك أهلَ السنة، دينهم ودنياهم، يا منان يا ذا الجلال والإكرام، احفظ رجالهم وأعراضهم وأبناءهم وأموالهم، وقِهم يا ربنا مكر الروافض الحاقدين وشر عملائهم الخونة المجرمين، وألّف بين قلوبهم وأصلِح ذات بينهم واهدهم سُبُل السلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر البغدادي



خُطْبَةُ الجُنْدِ بِحَمْلَةِ فَأْسِ الخَلِيلِ

٣ ربيع الثاني ١٤٣١هـ || ١٩ مارس ٢٠١٠م

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فقد قال الله تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ} [الممتحنة ٤]، أي: (في القيامِ بالإيمان والتوحيد، والقيام بلوازم ذلك ومقتضياته)، كما قال السعدي –رحمه الله[1]. ومن سُنّة الخليل عليه السلام، أن أقسم بالله أن يحطِّم آلهة قومه على غفلةٍ منهم لعلهم يعتبرون وينتهون، قائلًا: {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨)} [الأنبياء]. قال الشنقيطي –رحمه الله– في أضواء البيان: (إنه لم يكتف بنهيهم عن عبادة الأوثان، وبيان أنها لا تنفع ولا تضر؛ بل زاد على ذلك أنه كسرها وجعلها جذاذًا –أي فُتاتا–)[2].

أيها المجاهدون؛

مهمتكم اليوم في منع هذه الانتخابات مهمة نبوية؛ وإنْ حرص الناس عليها واشتد تهافتهم على ولوج غمارها، فهي كالنار يغتر بضوئها الأحمق الجاهل، فإذا دخلها أحرقته وأهلكته، فغايتكم ومطلبكم يا جنود الله هو غاية ومطلب الأنبياء والمرسلين، أن تمنعوا الناس من النار وإن أرادوها، ولو بالقوة؛ فذلك أنفع لدينهم ودنياهم، حتى لا يعضوا أصابع الندم حينما لا ينفع الندم. عن أبي هريرة –رضي الله عنه– كما في الصحيح أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا"[3]، وفي رواية عند مسلم قال: "فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ: هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، فَتَغْلِبُونِي، تَقَحَّمُونَ فِيهَا"، قال الإمام النووي: (وَمَقْصُودُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ ﷺ شَبَّهَ تَسَاقُطَ الْجَاهِلِينَ وَالْمُخَالِفِينَ بِمَعَاصِيهِمْ وَشَهَوَاتِهِمْ في نار الآخرة وَحِرْصِهِمْ عَلَى الْوُقُوعِ فِي ذَلِكَ مَعَ مَنْعِهِ إِيَّاهُمْ وَقَبْضِهِ عَلَى مَوَاضِعِ الْمَنْعِ مِنْهُمْ بِتَسَاقُطِ الْفَرَاشِ فِي نَارِ الدُّنْيَا لِهَوَاهُ وَضَعْفِ تَمْيِيزِهِ، وَكِلَاهُمَا حَرِيصٌ عَلَى هَلَاكِ نَفْسِهِ سَاعٍ فِي ذَلِكَ لِجَهْلِهِ).

[1] تيسير الكريم الرحمن، ص٨٥٤.

[2] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج٤، ص٣٥٧.

[3] رواه البخاري.



ثم ما عليكم يا جنود العقيدة إلا بذل الجهد واستفراغ الوُسع وعدم التقصير في عمل أسباب المنع، فهذا هو الجهاد وهذه هي التقوى، كما قال أبو السعود -رحمه الله- في تفسير {حَقَّ تُقَاتِهِ} [آل عمران ١٠٢]: (أي: حقَّ تقواه وما يجب منها، وهو استفراغُ الوُسعِ في القيام بالموجب)[١] اهـ. وبعد ذلك فالنتيجة على الله.

ونحن عمّالٌ نعمل بأمر الله ووفق شريعته، وإن شاء الله نوفق فيما سعينا إليه، وهو ما نرجوه ونأمله، ونحسب بفضله أنه كائن، فلن يخزينا الله وهو الكريم المنان، وإن شاء الحكيم غيرها عن حِكمة منه فَعَل فلا رادّ لحكمه ولا معقِّب لقضائه، قال الطبري: (الصواب في حدّ التوكل الثقة بالله تعالى والاعتماد في الأمور عليه، وتفويض كل ذلك إليه بعد استفراغ الوُسع في السعي فيما بالعبد الحاجة إليه من أمر دينه ودنياه على ما أمر به من السعي فيه، لا ما قاله الزاعمون أن حده الاستسلام للسباع وترك الاحتراز من الأعداء ورفض السعي للمكاسب والمعاش، والإعراض عن علاج العِلل؛ لأن ذلك جهلٌ وخلاف لحكم الله في عباده وخلاف حكم رسوله في أمته)[٢] اهـ.

ثم إننا نحسب أنه يقودكم في هذه المرحلة وهذا العمل النبوي إخوة من خيرة رجالنا خلقًا ودينًا، ولهم من السبق في جهاد عدونا ما قد علمتموه منهم، وقد جعلناهم عليكم أمراء، فاسمعوا لهم وأطيعوا وإياكم أن تخذلوهم فإنما المرء بإخوانه. ففي الصحيح عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: "السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ"[٣]، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال، قال رسول الله ﷺ: "عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ".

وننصح الإخوة أمراء الجند: بالرفق بهم والاحتياط لهم والحرص عليهم ما استطاعوا بغير جبنٍ مقعد أو تهورٍ مُهلك، ونحسب يا عباد الله أنه سيكون بفضل الله بعد تحطيمكم لصنم الانتخابات أثرٌ كبيرٌ لصالح الإسلام والمسلمين، وستشهدون بعدها بِعون الله تغيرًا جذريًّا في طبيعة ومنطلقات الحرب القائمة حاليًّا، ولكن لصالح دين الله وجنده وعباده من أهل السنة، وإننا لنحسب أن هذا أرجى عملٍ عسكري نقوم به منذ انطلاق مسيرة الجهاد المباركة في هذه الديار الحرة الأبية، وقد أسمينا هذه الحملة باسم (**فأس الخليل**)؛ تيمنًا بفأس الخليل إبراهيم عليه السلام الذي حطّم بها أوثان المشركين قديمًا، وبعون الله

---

[١] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج٢، ص٦٥.

[٢] شرح ابن بطال لصحيح البخاري، ج٩، ص٤٠٨.

[٣] رواه البخاري.



ستحطِّمون وثن الجاهلية المعاصرة المسمى بـ(الديمقراطية والانتخابات الشركية)، فانطلقوا يا جنود الله باسم الله، أسأل الله أن يعينكم، وليكن من دعائكم في هذا العمل المبارك ما صحّ عن نبينا أنه كان يقول: "اللَّهُمَّ بِكَ أُقَاتِلُ وَبِكَ أُصَاوِلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ"[1].

ربي أعنهم ولا تعن عليهم، وانصرهم ولا تنصر عليهم، وامكر لهم ولا تمكر عليهم، واهدهم ويسر هداهم، وانصرهم على من بغى عليهم.

اللهم اجعلنا لك شاكرين، لك ذاكرين، لك راهبين، لك مِطواعين، إليك مُخبِتين.

رب تقبل توبتنا، واغسل حوبتنا وأجِب دعوتنا وثبِّت حجتنا واهدِ قلوبنا وسدد ألسنتنا واسلل سخيمة قلوبنا.

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

[1] رواه أحمد وابن حبان والنسائي، إسناده صحيح.



امْنَعُوهُمْ لا تَقْتُلُوهُمْ

٦ ربيع الثاني ١٤٣١هـ || ٢٢ مارس ٢٠١٠م

إنّ الحمد لله؛ نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

فقد قال الله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٧) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)} [الصف].

فوجئ كل العقلاء بالضخ الإعلامي الذي سبق وصاحَبَ عملية الانتخابات في العراق، حتى إنه ليُخيل لمن لا يعرف وضع العراق أنه بصدد انتخابات دولة توشك جيوشها أن تزحف على الدنيا فتحًا واحتلالًا، وليس أمام دولة محتلة من قواتٍ صليبيةٍ نصرانيةٍ غازية، قتلت مئات الآلاف، وشرّدت الملايين، وسجنت ودمّرت وفجّرت كل خيرٍ فيه، وما زال الاحتلال جاثمًا على صدور أهله بحكم الواقع وبحكم قانونهم الطاغوتي الوضعي.

فبحكم هذا القانون: ما زال العراق دولة تحت البند السابع؛ أي: دولة محتلة من قبل القوات الأمريكية، والتي ووفق تصريحاتهم أنفسهم يحتفظون اليوم بمائة ألف جندي أمريكي، ومثل هذا العدد من الشركات الأمنية. وهو أكثر من العدد الذي يحارب إخواننا اليوم في أفغانستان، وهذا الضخ الإعلامي الضخم يهدف في الأساس إلى أمور؛

أولها: محاولة ترسيخ حكم الواقع، وفرض قبول عملاء المحتلين على صدور شعب يشهد التاريخ أنه حرٌّ أبيّ لا يقبل الظلم ولا ينام على الضيم، فزاد العدو وآلته الإعلامية من جرعة المخدر الذي يترك العراقي في حالة غيبوبة تُفقده الشعور بالألم وتنسيه ذل الواقع ومر الماضي، وتبيّن مفعول جرعة التخدير القوية في انتخاب بعض السنة لمن قتل أولادهم وسجن رجالهم ودمّر مدنهم، عميل المحتلين وربيب الصليبيين (علاوي)، الرافضي الماكر والصهيوني المجرم الذي لعب دورًا خبيثًا ومحوريًّا في احتلال العراق، واعترف هو نفسه أنه تعاون مع ستة عشر جهاز مخابرات لهذا الهدف، أيُعقل أن يسود هذا! وهل يُرحِّب به حر إلا أن يكون غُيّب وعيه وغُمّم عقله!



ثانيًا: حالة الذعر التي بدأت تنتاب الدول التي يوجد على أرضها قواعد ومعسكرات أمريكية مع استمرار الجهاد بالعراق في ظل وضعٍ قد يتشابه قريبًا مع وضع تلك المحميات حاليًّا، مما يصيبهم بالرعب والهلع مخافة انتقال روح الجهاد إلى تلك البلاد. فلزِم أن تُرفع الشرعية عن الجهاد في العراق وبكل الوسائل، ناسية تلك الدول أنه لولا آثار جهادنا لطارت رقابهم بفعل مقصلة المحتل، ومشروع الشرق الأوسط الجديد معلومٌ للجميع، فبدلًا من التوبة والاعتراف بالجميل لأهله توجه الطعنات والخناجر سرًّا وجهرًا وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثالثًا: محاولة الهروب من تبعات الواقع وأحكامه الشرعية المترتبة عليه من المسلمين جميعًا داخل العراق وخارجه، فيجب على جميع أهل العراق قتال المحتل وأعوانه، وكذا من يقرب منهم إن لم يكن بأهله كفاية، وكذا من يقرب ممن يقرب إن لم يكن ممن يقرب كفاية أو تكاسلوا وعصوا، وهكذا إلى أن يجب على جميع أهل الإسلام غربًا وشرقًا، فكيف والدار المحتلة هي بغداد والبصرة وسُرّ من رأى والكوفة والحدباء والمدائن؛ مُدنٌ لها تاريخٌ طبعته في نفوس المسلمين أمجاد الفتوح ومدارس الفقه واللغة، وسطّره علماء ما زال كل مسلمٍ مدينًا لهم إلى يومنا هذا.

والمطلوب من هذه الدعاية لعملاء المحتل: أن نسجل للعراق تاريخًا جديدًا، صفحاته الذل والخزي والعار، ورموزه القتلة والخونة كالمالكي والجعفري والحكيم والهاشمي والصدر والطالباني والتكريتي والبرزاني، قبحهم الله وأخزاهم في الدنيا والآخرة.

وبعدما أجمع المجاهدون على عدم شرعية هذه الانتخابات، ما كان لنا في الدولة الإسلامية أن نجلس نبكي كالنساء ونولول أمام عدو لا يرحم، بل يعشق دموعنا ويرقص على آهات آلامنا! **فقررنا منع الانتخابات**.

فحُدد للصراع يوم بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، فجمع العدو كيده واستنفر قواته، وقال قائلهم الأول: {مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى} [طه ٥٩]، وسخر فرعون وجنده من تهديد المستضعفين وقال مستهزئًا: (إن تهديداتنا فقاعة لا قيمة لها)، وكان العدو قبل هذا اليوم يقول إننا جبناء لا نأتيه إلا خلسة ونهرب خفية، فكان الموعد جهرة والتهديد علانية واللقاء في أماكن معلومة ومواضع محروسة، فجمع فرعون كيده ثم أتى، طائراتٍ ودبابات ورشاشات وأجهزة وسونارات، وتقدم أولياء الرحمن بعدة ضعيفة وعصى بسيطة، بعدما قضوا ليلتهم يبكون ويتوسلون ويستنصرون مَن بيده



النصر ويشكون قلة الحيلة وخذلان القريب والبعيد، وفي صباح اليوم المشهود: فوجئ العدو بالمسكين الضعيف، يصير أسدًا هصورًا مخيفًا مرعبًا، جعل الأرض بركانًا وملأ الأجواء نارًا، فخلع القلوب وألجم الشفاه وجمّد الأقدام، فنفّذ أولياء الرحمن في هذا اليوم نحو ألفي (٢٠٠٠) عملية هجومية مباشرة وغير مباشرة، ففُجّرت القنابل وأُطلقِت الصواريخ والقذائف، وانطلق الليوث ما بين مُطلقٍ لعِنان سلاحه ومُفجرٍ لرمانته ومنغمسٍ في عدوه بحزامه، حتى اضطر العدو إلى فرض تكتيمٍ إعلامي على ما يجري بعد تغطية خبر أول ساعة من العمل، ولكن كانت التعليمات للجنود جدًّا واضحة ولا لبس فيها وبإجماع شورى الدولة الإسلامية: أن المطلوب هو منع أهل السنة من الانتخابات، لا أن نقتل من يذهب معاندًا منهم فكان الأمر واضحًا: (**امنعوهم لا تقتلوهم**).

فعلى الرغم من شركية الانتخابات، وأننا حذرنا الناس وقبل يومٍ من الانتخابات متحملين التبعات الأمنية لتذكيرنا برسم ملامح خطتنا العسكرية؛ إلا أننا لم نتعمد قط قتل سني واحد، وجميع من قُتِلوا من الديانة الرافضية جعلناهم درسًا مرعبًا لغيرهم، وسبق عملنا العسكري حملة إعلامية منظمة وضخمة وزّعنا فيها عشرات الآلاف من الأفلام والدروس والمطويات التي تبين خطورة الانتخابات الشرعية والسياسية، كذلك قدنا حملة علاقات واجتماعات لا بأس بها مع شيوخ العشائر وعيون الناس، فاعترف العدو نفسه بملامح هذه الخطة وحاول بكل قوة منعها، ومعلومٌ أن عملًا كهذا لا يقل في خطورته على العمل العسكري، ولكن كان الحفاظ على دين ودنيا أهل السنة هدفًا تُستعذب فيه المشقات وتهون لأجله الآلام وتُسفك له الدماء، ومع هذا كان الأمر واضحًا: (**امنعوهم لا تقتلوهم**).

فكان بحمد الله ما أمّلنا من أهلنا ورجونا؛ فلم يخرج في هذا اليوم لهذه الانتخابات إلا القليل، والتزم الناس بيوتهم، ووفى الشيوخ بالتزاماتهم، حتى اضطر العدو أن يعلن وعبر مكبرات الصوت ومن مآذن التوحيد من مآذن المساجد: (أن القاعدة لا تريد أن تقتلكم، فقط تريد أن تخوّفكم)، وبدؤوا يمرون على البيوت في كثيرٍ من الأماكن بسياراتهم لحمل الناس على الانتخابات عنوة، وقد اعترف العدو نفسه بهذا، كما وأجمع كل المحللون: أن الأعمال العسكرية التي نُفذت في هذا اليوم هدفها منع الناس فقط، وقد كنا نتوقع أن العدو سوف يكتشف ملامح خطتنا بعد مرور ساعة واحدة ولكن الله أعماه، واستمر تخبطه إلى عصر هذا اليوم، رحمة بأهل السنة دينهم ودنياهم.

كما كان بإمكاننا ألا يذهب سني واحد إلى الانتخابات لو كان القرار بقتل من يذهب إلى الانتخاب، ولكننا تعلمنا درس أفغانستان وكيف مُررت الانتخابات بعد اعترافه بالتزوير، فأدركنا أنه



حتى ولو لم يذهب إلا عشرة أشخاص في كل ولاية، فسوف يقولون إن أهل السنة شاركوا وبقوة! وتُملأ الصناديق لصالح كل قوة تسيطر على المنطقة التي فيها الاقتراع، وحينئذ تكون لا فائدة من قتل الناس سوى الجراح في النفوس، فأثبتت عمليات حملة فأس الخليل السرية لمنع الانتخابات أمورًا:

أولها: زيف وكذب دعوى المحتل وعملائه ومن سار في ركابهم (جهلًا أو قصدًا) أننا نتعمد قتل الأبرياء وأننا لا نحتاط للدماء المعصومة، وعملنا في هذا اليوم خير برهانٍ على كذب وبطلان هذه الفرية، ولا يقولنّ قائل: أنه منهجٌ وطريقة جديدة! فالحفاظ على دماء المسلمين وحرمتها دينٌ نتعبد الله به في الدولة الإسلامية وهو شيء علمناه من كل الجماعات والشخصيات التي أسست دولة الإسلام، عملًا بقول رسول الله ﷺ كما في الصحيح، عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: "لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا"[1]، وما في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "سِبابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وقِتالُهُ كُفْرٌ"[2]. فهل يجرؤ عاقلٌ أن يستحل دم مسلم بعد هذا الوعيد والمبالغة في التحذير؟! فليتقِ الله أقوام ما أن تُتاح لهم فرصة في فضائية من الفضائيات حتى سارعوا إلى غمزنا ولمزنا بما نحن منه براء من تطرفٍ وجرأة على الدماء، ولهؤلاء نقول: لا تُبعدوا يا قوم في عدائنا كثيرًا، فعلى قولكم نحن مسلمون وليست الفضائيات وسيلة لغمز المسلمين ولمزهم، فإن كان عندكم نصيحة أرسلوها إلينا، وحتى لو مُلئت تجريحًا وتهكمًا: فلن تجدوا منا إن شاء الله إلا حلمًا، وأننا لن نرى من النصيحة إلا ما هو حسنٌ في كلامكم، ونُعرض صفحًا عما يسوؤنا، أما أن تُوغِروا صدور الشباب بكثرة اللمز والغمز: فهذا لا يُصلِح حالًا ولا يرفع شأنًا، بل يضر أكثر مما ينفع، وأحسبكم أيقنتم أنكم أول الخاسرين بتشويه سمعتنا بما نحن منه براء.

ثانيًا: علم الجميع أن المجاهدين في الدولة الإسلامية قوة تُفرح الصديق المُحب، وتغيظ وترعب العدو المنافق، وأنهم بحق خير سندٍ لأمتهم إذا ادلهم الخطب وجدّ الجد، وأن بأسهم على عدوهم شديد.

ثالثًا: قدرة الدولة الإسلامية على التعامل مع المستجدات بواقعية وصدق، فلا نطأطئ رؤوسنا بينما العدو يمضي بخططه جهارًا نهارًا، فقد كان يمكننا أن نعتذر بكلامٍ منمّق ونجنب أنفسنا أعباء العمل وتكاليفه، ولكننا نحسب أننا نراقب من يعلم السر وأخفى، وأنه علينا واجبٌ لا يسعنا إلا القيام به.

رابعًا: أثبتت الحملة حُبّ أهل السنة للمجاهدين عمومًا ولرجال دولة الإسلام خصوصًا والتفافهم

[1] رواه البخاري.

[2] متفق عليه.



حولهم؛ فقد كانوا وبحمد الله عند حسن ظننا بهم، فلم يذهب للانتخابات على الجملة أكثر من ٢٠ % في أحسن الأحوال وحسب تقديراتنا من الواقع، واعترف كثيرٌ من المراقبين والمحللين بل وبعض المسؤولين أن نسبة الاقتراع كانت ٣٠ %. وكلنا راقب كلام المراقبين أثناء سير العملية الانتخابية وكيف أن الإقبال كان ضعيفًا، بل إن كلامهم بعد انتهاء يوم الاقتراع من داخل القاعات يؤكد ذلك، حتى أن أكبر مركزٍ في الرمادي كانت نسبة الاقتراع بعد إرهاب الناس وتزويرهم ٤٠ %، فكيف صارت فجأة أكثر من ٦٠ %؟! ويعني هذا أن أكثر من ٧٠ % من أهل السنة رفضوا هذه الانتخابات وأهدافها، ورفضوا وكرهوا رموزها من القتلة والخونة.

وعليه؛ فإننا نعلن أن كل ما نتج عن هذه الانتخابات لا يعنينا نحن سُنة العراق في شيء، وأن حكومة مقبلة من القتلة والخونة لا تعنينا، فوجوه الشر هي الوجوه؛ فقط بدلت أزياءها الملطخة بالدماء في حيلة لا تنطلي إلا على الأحمق الجاهل ولا تغير من الواقع شيئًا.

ونعلن نحن المجاهدون في الدولة الإسلامية أننا وأهلنا ومددنا، سنستمر في ملاحقة المحتل وأعوانه وعملائه حتى نطهِّر الأرض من رجسهم ونعيد للعراق عزه في ظل حكم شرع ربه، كما وأقدم تهانينا لأهل السنة على فهمهم وفقههم لواقعهم، والتفافهم حول أبنائهم مجاهدي الدولة الإسلامية، وأخص بالذكر كل العلماء والشيوخ والوجهاء الذين ساندونا في حملتنا، كما أشكر كل المجاهدين الذين شاركونا في حملتنا هذه، فقد رأينا آثارهم وإن لم نعرف وجوههم وأسماءهم، فجزاهم الله خير الجزاء، وبارك الله فيكم يا جنود دولة الإسلام وجزاكم الله خير الجزاء، فقد وفيتم وما قصّرتم ونصرتم وما خذلتم.

كما يُسعدني في هذا المقام أن أحيي ليوث الحق وفرسان الإسلام في كل مكان وخاصة في الصومال، ونحثهم على سرعة حسم معركة مقديشو، وندعو المسلمين في الصومال عمومًا وجميع المجاهدين إلى الوحدة والجماعة مع (الشباب)، فلو كنت في الصومال ما وسعني إلا أن أكون جنديًّا في حركة الشباب، أقاتل من ارتد عن الدين عميل الصليبيين، فما علمنا عن الشباب إلا حبهم للشرع وتمسكهم به وصبرهم وثباتهم عليه.

وأحيي المسلمين المجاهدين في باكستان وأفغانستان على ثباتهم وصبرهم على أمر الله في جهاد وصد حملة أعداء الله من النصارى المحتلين وعملائهم المجرمين، ونعدهم باستفراغ الوسع في قتال الغزاة



الصليبيين، فإننا نعلم أن جبهة قتالنا للصليبيين واحدة، وكل ضغط من عدونا على ناحية من جبهات صراعه مع المسلمين يستلزم من الآخرين بذل الوسع وتخفيف الضغط، فأبشروا فإن جيشكم في دار الخلافة بعون الله لن يخذلكم وأذكركم وأنفسنا بواجبنا تجاه أقصانا، ولنعلم جميعًا أن الله لن يسامحنا إن فرطنا أو قصّرنا، فقضية القدس والأقصى محورٌ رئيسي من محاور صراعنا مع كفرة أهل الكتاب، ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل، اتخذها للدعاية الإعلامية الخونةُ والمرتزقة، نسأل الله أن يفرج علينا وعلى المسلمين همّ احتلال اليهود للأقصى الشريف والأرض المباركة.

اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك.

اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول.

اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الخوف.

اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعت.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين.

اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين.

اللهم قاتل الكفرة الذين يُكذبون رُسلك ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك.

اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق.

{وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.

أخوكم أبو عمر البغدادي



المراجع

*** سيرة أبو عمر البغدادي:**

١- مقالة: ألا في الفتنة سقطوا، أبو ميسرة الشامي، مؤسسة عبوة لاصقة.

٢- كلمة صوتية: السبيل لإحباط المؤامرات، أسامة بن لادن، ذو الحجة ١٤٢٨هـ، مؤسسة السحاب.

٣- مرئي: سيرة رجال الدولة الإسلامية، مؤسسة البتار الإعلامية.

٤- كلمة صوتية: عذرًا أمير القاعدة، أبو محمد العدناني، مؤسسة الفرقان.

**** الخطابات والكلمات**[1]:

أ- **القرآن الكريم**، رواية حفص عن عاصم.

ب- الحديث النبوي وأحاديث الصحابة:

الصحاح:

١- صحيح البخاري.

٢- صحيح مسلم.

٣- صحيح ابن حبان.

السنن:

١- سنن النسائي.

٢- سنن أبي داود.

٣- سنن ابن ماجه.

٤- السنن الكبرى، البيهقي، طبعة دار هجر.

المسانيد:

١- مسند الإمام أحمد.

٢- مسند أبي يعلى الموصلي.

٣- البحر الزخار (مسند البزار).

أخرى:

١- مصنف ابن أبي شيبة، طبعة مكتبة الرشد.

[1] **تنبيه:** الترتيب على نوع الكتاب لا نوع المقتبس منه.





٢- معجم شيوخ ابن الأعرابي، طبعة دار ابن الجوزي.

٣- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، دار الكتب العلمية.

٤- شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، طبعة مكتبة الرشد.

٥- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المنذري، طبعة دار الكتب العلمية.

٦- معجم الطبراني.

٧- موسوعة ابن أبي الدنيا، ابن أبي الدنيا، طبعة أطلس.

٨- جامع الأحاديث، السيوطي، طبعة حسن زكي.

٩- المراسيل، أبو داود، طبعة مؤسسة الرسالة.

١٠- تهذيب الآثار (مسند ابن عباس)، الطبري، طبعة مطبعة المدني.

ج- علوم القرآن:

١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ابن جرير الطبري، طبعة دار هجر.

٢- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، طبعة عالم الكتب.

٣- أحكام القرآن، ابن العربي، طبعة دار الكتب العلمية.

٤- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، طبعة مؤسسة الرسالة.

٥- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، طبعة دار طيبة.

٦- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، طبعة دار إحياء التراث.

٧- في ظلال القرآن، سيد قطب، طبعة دار الشروق.

٨- تيسير الكريم الرحمن، السعدي، طبعة مؤسسة الرسالة.

٩- القواعد الحسان لتفسير القرآن، السعدي، طبعة مكتبة الرشد.

١٠- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، طبعة عطاءات العلم.

د- شروح الأحاديث:

١- شرح صحيح البخاري، ابن بطّال، طبعة مكتبة الرشد.

٢- شرح صحيح مسلم، أبو زكريا النووي، طبعة إحياء التراث العربي.

٣- جامع العلوم والحكم، ابن رجب، طبعة دار ابن كثير.

٤- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، طبعة المكتبة السلفية.



٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، طبعة المكتبة التجارية.

هـ- العقيدة:

١- خلق أفعال العباد، البخاري، طبعة دار المعارف.

٢- الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية، طبعة دار عالم الكتب.

٣- منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود.

٤- الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، ابن تيمية، طبعة مؤسسة بيت المقدس.

٥- الاعتصام، الشاطبي، طبعة دار ابن الجوزي.

٦- سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين والأتراك، حمد بن عتيق، طبعة مكتبة الهمة.

٧- الدفاع عن أهل السنة والاتباع، هداية الطريق من رسائل وفتاوى حمد بن عتيق.

٨- الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، عبد الرحمن الدوسري، طبعة دار الأرقم.

٩- مختصر منهاج السنة لابن تيمية، الغنيمان، طبعة دار الصديق.

١٠- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، طبعة دار العاصمة.

و- الفقه وأصوله:

١- الأموال، ابن زنجويه، طبعة مركز البحوث.

٢- المحلى بالأثار، ابن حزم، طبعة دار الفكر.

٣- المغني، ابن قدامة، طبعة دار عالم الكتب.

٤- الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، طبعة المكتب الإسلامي.

٥- المجموع شرح المهذب، النووي، طبعة المنيرية.

٦- روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، طبعة المكتب الإسلامي.

٧- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ابن تيمية، طبعة عطاءات العلم.

٨- أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، طبعة عطاءات العلم.

٩- التقرير والتحبير علي تحرير الكمال بن الهمام، ابن أمير حاج، طبعة دار الكتب العلمية.

١٠- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرداوي، طبعة دار هجر.

١١- شرح الكوكب المنير، ابن النجار الفتوحي، طبعة مكتبة العبيكان.

١٢- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، الشوكاني، طبعة دار ابن حزم.



ز- مجاميع:

١- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، طبعة ١٤٢٥هـ.

٢- المستدرك على مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع ابن قاسم.

٣- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع ابن قاسم، طبعة ١٤١٧هـ.

٤- جامع آثار الشيخ العلامة حمود بن عقلاء الشعيبي، ص٣٩١، جمع عبد الله آل حمدان.

ح- التاريخ والسير:

١- السير، أبو إسحاق الفزازي، طبعة مؤسسة الرسالة.

٢- الردة، الواقدي، طبعة دار الغرب.

٣- السيرة النبوية، ابن هشام، طبعة دار الكتاب العربي.

٤- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، ابن جرير الطبري، طبعة دار المعارف.

٥- تاريخ دمشق، ابن عساكر، طبعة دار الفكر.

٦- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، السهيلي، طبعة دار إحياء التراث.

٧- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، طبعة دار الكتاب العربي.

٨- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، طبعة عطاءات العلم.

٩- البداية والنهاية، ابن كثير، طبعة دار هجر.

١٠- العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، ابن خلدون، طبعة دار الفكر.

١١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي، طبعة دار الكتب العلمية.

ط- التراجم:

١- الطبقات الكبرى، ابن سعد، طبعة الكتب العلمية.

٢- الثقات، ابن حبان، طبعة دائرة المعارف العثمانية.

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، طبعة دار الفكر.

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر القرطبي، طبعة دار الجيل.

٥- حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني، طبعة السعادة.

٦- سير أعلام النبلاء، الذهبي، طبعة مؤسسة الرسالة.



٧- الوافي بالوفيات، الصفدي، طبعة دار إحياء التراث.

٨- الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، جمع العمران وصاحبه، طبعة عطاءات العلم.

ي- مواعظ ورقائق:

١- الرسالة التبوكية زاد المهاجر إلى ربه، ابن قيم الجوزية، طبعة عطاءات العلم.

٢- مدارج السالكين في منازل السائرين، ابن قيم الجوزية، طبعة عطاءات العلم.

٣- الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية، طبعة عطاءات العلم.

٤- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، طبعة عطاءات العلم.

٥- طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية، طبعة عطاءات العلم.

ل- الأدب والشعر

١- الأصمعيات، الأصمعي، طبعة دار المعارف.

٢- الأغاني، الأصفهاني، طبعة دار الفكر.

٣- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، طبعة دار صادر.

٤- الحماسة البصرية، صدر الدين البصري، طبعة عالم الكتب.

٥- الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر، طبعة دار الكتب العلمية.

٦- العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، طبعة دار الكتب العلمية.

٧- ديوان هموم وآلام، أبو حمزة المهاجر، طبعة مؤسسة الفرقان,

٨- ديوان أحمد شوقي، طبعة دار صادر.

٩- ديوان الشافعي جمع محمد عفيف الزعبي، طبعة دار العلم.

١٠- ديوان حماسة البحتري، طبعة هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

١١- ديوان عبد الواحد بن نصر المخزومي (الببغاء)، طبعة دار حامد.

١٢- زهرة الآداب وثمر الألباب، الحصري القيرواني، طبعة دار الجيل.

١٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي، طبعة دار الكتب العلمية.

١٤- ضرائر الشعر، ابن عصفور، طبعة دار الأندلس.

١٥- قصيدة تنوعت الجراح، الشاعر عبد الرحمن العشماوي.

١٦- قصيدة سأحمل روحي على راحتي، الشاعر عبد الرحيم بن محمود.



١٧- قصيدة كأني والقوافل ماضيات، الشاعر عبد الرحمن العشماوي

١٨- مجمع الأمثال، أبو الفضل الميداني، طبعة دار المعرفة.

١٩- مجلة الرسالة، العدد ٦٢٨، صدى الحوادث.

٢٠- يتيمة الدهر، الثعالبي، طبعة دار الكتب العلمية.

م- عام:

١- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن الندوي، طبعة مكتبة الإيمان.

٢- كلمة حق، أحمد شاكر.

٣- يَا أَهلَ الإِسلامِ؛ الشِّدَّةَ الشِّدَّةَ، أبو مصعب الزرقاوي، ٣٠ ربيع الأول ١٤٢٦هـ، نشر القسم الإعلامي لقاعدة الرافدين.

٤- محاضرة الثبات نعم الصدق حياة للأعمال وخلود للأقوال، علي القرني.

٥- قبل أن يهدم المسجد الأقصى، عبد العزيز بن مصطفى كامل، طبعة دار الوطن.

أهل الضلال:

١-الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، طبعة دار القاري.

٢- النبوءة والسياسة؛ الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية، غريس هالسل، طبعة دار الشروق.

٣- إنجيل يوحنا.

٤ - إنجيل متى.

٥- من وسائل دفع الغربة، سلسلة رسائل الغرباء، سلمان العودة.

صحف وأخبار:

١- الشرق الأوسط، عدد١٠٣٦٠، في الثلاثاء ٢١ ربيع الاول ١٤٢٨ هـ.

٢- برنامج المصير، سيمور هيرش، بعنوان (خصخصة الحرب في العراق) تاريخ الحلقة: ١٤-١١- ٢٠٠٧.

٣- جريدة روز اليوسف المصرية، عام ١٩٩٧م.

٤- خالد مشعل: حماس لا تسعى إلى أسلمة غزة ومستعدون لاستئناف جلسات الحوار الوطني، المركز الفلسطيني للإعلام، تاريخ ١٧ أغسطس ٢٠٠٩.

٥- صحيفة يديعوت أحرونوت، تاريخ ٢٨-٧-١٩٩٧م.

٦- Muslim anger builds over Pope's speech، صحيفة الجاردين، تاريخ ١٥ سبتمبر ٢٠٠٦.



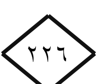
٧- Pope Benedict XVI in his own words، موقع البي بي سي، ١١ فبراير ٢٠١٣.





لا تنسوا إخوانكم من الدعاء









مُؤَسَّسَةُ صَرْحِ الْخِلَافَةِ